

## أقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة الموقعين أدناه نشهد أننا اطلعنا على الأطروحة الموسومة ( مجلة الكاتب المصرية ١٩٦١ - ١٩٧٤ دراسة فكرية وسياسية ) التي تقدمت بها طالبة الدكتوراه ( هدى جمعة زياد الظالمي ) وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث والمعاصر وقد ناقشنا الطالبة بمحتوياتها وفيما له علاقة بها ووجدنا انها مستوفية لمتطلبات الشهادة وعلية نوصي بقبول الأطروحة بتقدير (

التوقيع  
الاسم / د.م.أ / صلاح خلف مشاي  
عضوا  
التاريخ / / ٢٠١٩

التوقيع  
الاسم / د.م.أ / شاکر ضیدان شاکر  
عضوا  
التاريخ / / ٢٠١٩

التوقيع  
الاسم / د.م.أ / حسين محسن هاشم  
عضوا  
التاريخ / ٢٠ / ٢ / ٢٠١٩

التوقيع  
الاسم / د.م.أ / حسن ضاري سبع  
عضوا  
التاريخ / / ٢٠١٩

التوقيع  
الاسم / د.م.أ / غانم نجيب عباس  
رئيسا  
التاريخ / / ٢٠١٩

التوقيع  
الاسم / د.م.أ / فرقان فيصل جدعان الغانمي  
عضوا ومشرفا  
التاريخ / / ٢٠١٩

مصادقة عمادة كلية التربية - جامعة القادسية على أقرار لجنة المناقشة .

التوقيع /  
الاسم / الأستاذ الدكتور خالد جواد العادلي  
المنصب / عميد كلية التربية - جامعة القادسية  
التاريخ / ٢١ / ٢ / ٢٠١٩



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة القادسية  
كلية التربية  
قسم التاريخ

# مجلة الكاتب المصرية ١٩٦١ – ١٩٧٤

## دراسة فكرية وسياسية

أطروحة تقدمت بها الطالبة

**هدى جمعة زياد الظالمي**

إلى

مجلس كلية التربية - جامعة القادسية

وهي جزء من مُتطلبات نيل درجة دكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث المعاصر

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

**فرقان فيصل جدعان الغانمي**

٢٠١٩ م

١٤٤٠ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

صدق الله العظيم

سورة الاسراء : الآية ٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

أشهد بأن اعداد هذه الاطروحة الموسومة بـ (مجلة الكاتب المصرية  
١٩٦١ - ١٩٧٤ دراسة فكرية وسياسية ) للطالبة (هدى جمعة زياد  
الظالمي) قد جرى تحت اشرافي في قسم التاريخ في كلية التربية بجامعة  
القادسية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه أداب في فلسفة  
التاريخ الحديث المعاصر .

التوقيع/

الاسم /أ.م.د فرقان فيصل جدعان الغانمي

التاريخ : / / ٢٠١٨

بناءً على التوصيات المتوافرة ، ارشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع/

الاسم/أ.د عاصم حاكم عباس الجبوري

رئيس قسم التاريخ

التاريخ: / / ٢٠١٨

## اقرار المقوم اللغوي

اشهد اني راجعت اطروحة الدكتوراه الموسومة بـ  
(مجلة الكاتب المصرية ١٩٦١ - ١٩٧٤ دراسة فكرية وسياسية)  
والمقدمة من قبل الطالبة (هدى جمعة زياد الظالمي) ،  
 واصبحت صالحة للمناقشة من الناحيتين اللغوية والتعبيرية .

الامضاء:

المقوم اللغوي : أ.م.د علي عبدالحسين جبير

التاريخ: / / ٢٠١٩ م

قسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة القادسية

## الاهداء

الى

من رباني صغيراً ورعاني كبيراً ينبوع العطاء ونهر الجنان .... والدي

الى

من لم تتقطع بالدعاء ليلاً نهاراً ونبراس طريقي التي وعدتني بالنجاح ورحلت قبل ان ترى ثمرة جهدي .... والدي (في رحاب الله عز وجل)

الى

من وقف معيناً لي في طريق الصعاب عرفاناً بفضلته امتناناً لشخصه النبيل ... زوجي الحبيب (كرار ابودخن)

الى

بناتي سر سعادتي في الدنيا (مريم وبارا)

الى

من يعجز اللسان عن وصفها من ضحت بحياتها من اجلي ...الى من تحملت صعاب الامور أختي (زينة)

الى

اساتذتي

اهدي ثمرة جهدي

الباحثة

## شكر و عرفان

الحمد والشكر لله له عز وجل اذ يقول : (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)<sup>(١)</sup>

لا يسعني بعد ان اعانني الله تبارك وتعالى على انجاز هذه الاطروحة وبعد ان ادركت أنني بدأت أجني ثمارها وانتابنتي أحاسيس ومشاعر جياشه، الا ان اوجّه العرفان والثناء لكل من اسهم في اذكاء هذه الثمار وانضاجها او استجابة مني لهذا المعنى الانساني لعلمي العلمي اضع نافلة الاكبار والعرفان بالفضل لأستاذي المشرف الاستاذ المساعد الدكتور فرقان فيصل جدعان الغانمي الذي تفضل بقبول الاشراف على اعداد هذه اطروحة فالية يعود الفضل في اختيار الموضوع ، ولا تقيهُ كلمات الشكر حقه لأنه اسمى من كل عبارات الشكر والعرفان فقد كان لي المعلم الذي يقوم الزلل ويوجهني الى طريق الصحيح لإظهار الحقيقة التاريخية فلا يسعني الا التضرع الى الله ان يوقفه الى ما يجبه ويرضاه على ما تحمل من صبر علي ، امده الله بعمره وادامه ذخراً للعلم واحسن له الختام.

كما يطيب لي ان اقدم الشكر والامتان الى اساتذتي الكرام في قسم التاريخ ولا سيما الاستاذ الدكتور عاصم رئيس القسم ، والشكر جزيل والامتان العميق لأساتذتي الافاضل في السنة التحضيرية الذي كان لي الشرف بالتلمذة على ايديهم واخص منهم بالذكر الاستاذ الدكتور نائل حنون ، والاستاذ الدكتور عبدالعزيز حيدر ، والاستاذ الدكتور حسن علي عبدالله السماك ، والاستاذ الدكتور محمد صالح الزيايدي ن والاستاذ الدكتور احمد محمد طنش معلمي الاول والاستاذ الدكتور علي عبدالواحد والاستاذ الدكتور جبار رشك رسن وشكري واحترامي...

(١) سورة الرحمن : الآية ٦٠ .



وتدفعني معاني الشكر والعرفان الى الاستاذ الفاضل  
المساعد الدكتور علي عظم في جامعة الكوفة كلية الآداب جامعة  
الكوفة وكذلك الشكر الى الاستاذ المساعد الدكتور سامي صالح  
الصيد من كلية التربية جامعة تكريت - كلية التربية واقدّم الشكر  
الجزيل الى الاخوة الموظفين العاملين في دار الكتب والوثائق في  
بغداد ، اخص بالذكر الاستاذ أحمد مهدي الزهيري والاستاذ علي  
محمود مساعدتهم كما اقدم الشكر الى دار الكتب والوثائق القومية  
في القاهرة مساعدتي والتواصل معي عبر شبكة الانترنت لما قدموا  
لي من مساعدة قيمة والشكر الجزيل الى مكتبة الديوانية العامة  
والعاملين فيها وكذلك مكتبة الموسوعية الاستاذ غالب الكعبي لما  
ابداه من مساعدة قيمة لي والشكر الجزيل الى العاملين في مكتبة  
الروضة الحيدرية في النجف الاشرف وكل العاملين فيها لما قدمه  
لي من مساعدة وشكر جزيل كل العاملين فيها .

واقدم الشكر والامتنان الى رئيس واعضاء المناقشة الذين  
تحملوا عناء القراءة هذه الرسالة وتحملوا عنهم عناء السفر فجزاهم  
الله عني خير الجزاء .

كما تدفعني معاني العرفان الى عائلتي الثانية الذي تحملوا  
معني طيلة مدة دراستي ، فقد كانوا لي نعم المشجع يقاسمني بالعناء  
زوجي الذي ساعدني وشد من أزمي من اجل طموحي ، واختي زينة  
التي تحملت من اجلي صعاب الامور ، اسأل الله العلي القدير ان  
يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح ، والحمد لله رب العالمين .

**الباحثة**



## قائمة المختصرات

دار الكتب والوثائق	د.ك.و
وثيقة	و
الامم المتحدة	U.N

## فهرست المحتويات

رقم الصفحة	العنوان	ت
٥ - ١	المقدمة	.١
٦٩ - ٦	الفصل الاول المناخ السياسي في مصر وتأسيس مجلة الكاتب	.٢
٣٢ - ٦	المبحث الاول الايضاح السياسية في مصر قبل تأسيس مجلة الكاتب	.٣
٥٠ - ٣٣	المبحث الثاني تأسيس المجلة ورؤساء تحريرها	.٤
٦٩ - ٥١	المبحث الثالث كتاب النخبة في مجلة الكاتب	.٥
١٢١ - ٧٠	الفصل الثاني الدراسات الفكرية وتوجهاتها من خلال مجلة الكاتب	.٦
٨٨ - ٧٠	المبحث الأول الدراسات الإسلامية وتوجهاتها العقائدية	.٧
١٢١ - ٨٩	المبحث الثاني الدراسات الاشتراكية واتجاهاتها الفكرية	.٨
١٨٥ - ١٢٢	الفصل الثالث الدراسات السياسية والاقتصادية في مجلة الكاتب	.٩
١٥٨ - ١٢٢	المبحث الاول الدراسات السياسية	.١٠
١٨٦ - ١٥٩	المبحث الثاني الاتجاه الاقتصادي والاجتماعي لمجلة الكاتب	.١١
٢٤٦ - ١٨٧	الفصل الرابع الصراع العربي الاسرائيلي في ضوء كتابات مجلة الكاتب	.١٢
٢٠٣ - ١٨٧	المبحث الاول الصراع العربي الاسرائيلي في المجلة (١٩٤٨-١٩٥٦)	.١٣
٢٣٥ - ٢٠٤	المبحث الثاني المواجهة المسلحة بين العرب واسرائيل من خلال مجلة الكاتب ١٩٥٦ - ١٩٦٧ - ١٩٧٣	.١٤
٢٤٦ - ٢٣٦	المبحث الثالث آراء كتاب المجلة حول نتائج الصراع العربي الاسرائيلي	.١٥
٢٤٨ - ٢٤٧	الخاتمة	.١٦
٢٦٦ - ٢٤٩	الملاحق	.١٧
٣٠٥ - ٢٦٧	المصادر والمراجع	.١٨
A - C	الملخص باللغة الانكليزية	.١٩

## المقدمة

### نطاق البحث وتحليل المصادر

تتصدر الدراسات التاريخية ذات الطابع السياسي البحوث والدراسات في اغلب الاحيان بينما اصاب الجوانب الاخرى بعض الاهمال لاسيما الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، رغم التداخل بين السياسة وهذه الجوانب لتكوين نظرة شمولية للدراسة التاريخية. ومن بين هذه الجوانب الصحافة التي تأخذ دوراً مزدوجاً في كونها تدرس تاريخياً اضافة الى كونها مصدراً مهماً للمصادر التاريخية .

وتعدُّ الصحافة احدى الركائز الرئيسية للمجتمع الحديث وتمثل السلطة الرابعة لما لها من اهمية كبيرة في تقييم المجتمع وطرح الاخبار ومجريات الاحداث ، من هنا تأتي اهمية اختيار مواضع لها علاقة بالمنشورات الدورية التي تمثل رافداً من روافد المعلومة التاريخية لاسيما خلال المراحل التاريخية المعاصرة لها.

في هذه الدراسة وعطفاً على ما سبق نحاول تسليط الضوء على رافد من روافد الصحافة العربية والمتمثلة بمجلة الكاتب المصرية التي صدرت في المدة امتدت بين العقدين السادس والسابع من القرن العشرين وخلال مرحلة مهمة في تاريخ مصر والوطن العربي حينما ظهرت الحركات ذات التوجه القومي والاشتراكي.

وتأتي مجلة الكاتب في مقدمة هذه المنشورات التي افردت جانباً كبيراً من صفحاتها ومقالات محرريها وكتابها لدراسة مشكلات الشعب العربي من جوانب عديدة هذا من جهة ، ومن جهة اخرى وضعت حلول لهذه المشكلات لاسيما الاجتماعية و الاقتصادية التي يعاني منها الشعب العربي بشكل عام والمصري بشكل خاص آنذاك ،

ومما ميز مجلة الكاتب انها جاءت بدراسات وتقارير واقعية عن الحياة السياسية في مصر والعالم العربي حيث ان كتابها تابعو عن كتب الموضوعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية كما طرحوا حلولاً لها فضلاً عن ذلك قد احتوت المجلة على دراسات ومقالات من ابرز الاحداث العربية منها ثورة ٢٣ تموز في مصر . والقضية الفلسطينية .

وكانت من اهتمامات المجلة الدراسات الاشتراكية ونشاتها وتابعت تطورات عديدة من الندوات التي شارك بها اهم الكتاب لوضع الحلول للمشكلات التي يعاني منها المجتمع العربي و المجتمع المصري بشكل خاص ، فضلاً عن ذلك تأتي اهمية المجلة كونها احاطت بمجمل القضايا الحساسة التي مر بها الوطن العربي ، فقد تبلور لدى الباحثة مسوغ مقنع لجعل تلك الدراسات والمقالات لمجلة الكاتب موضوعاً للبحث العلمي ،ومسوغاً يجعل من المجلة موضوع جدير بالدراسة .

وقد قسمت الدراسة الى اربعة فصول كما شملت عدد من المباحث حيث تناول الفصل الاول منها (( المناخ السياسي في مصر وتأسيس مجلة الكاتب )) ، وتضمن المبحث الاول الاوضاع السياسية في مصر قبل تأسيس مجلة الكاتب ، فيما جاء المبحث الثاني تأسيس المجلة ورؤساء تحريرها ، اما المبحث الثالث كتاب النخبة في مجلة الكاتب ، وكان المبحث الاول تسليط الضوء على الاحداث السياسية في مصر الى تاريخ تأسيس المجلة ، ومن ثم تأسيس المجلة وهدف من تأسيسها ، وفي المبحث الثالث تعريف اهم شخصيات التي نشرت مقالات عديدة وعرض لمقالاتهم المنشورة .

فيما جاء في الفصل الثاني (( الدراسات الفكرية وتوجهاتها من خلال مجلة الكاتب)) وتضمن المبحث الاول الدراسات الاسلامية وتوجهاتها العقائدية فيما تناول المبحث الثاني الدراسات الاشتراكية واتجاهاتها الفكرية ودرس في هذا الفصل من خلال

المبحث الاول والثاني اهم اهداف مجلة الكاتب وضعه في المبحث الثاني دور الاشتراكية في تغير حالة الاجتماعية لمصر ومفهوم الاشتراكية مدى اهميتها في تطبيق مبدأ العدل والمساواة.

اما الفصل الثالث فقد درس (الدراسات السياسية والاقتصادية في مجلة الكاتب) انقسم الى محورين اساسيين المبحث الاول الدراسات السياسية التي تصدت لها المجلة وجاء المبحث الثاني ليتناول المجال الاقتصادي والاجتماعي لمجلة الكاتب هنا تم تسليط الضوء على المقالات السياسية التي نشرت في هذا الصدد منها المقالات سياسية داخلية وخارجية ومقالات اشتراكية وقومية كما ناقشت مجلة الكاتب الوضع الاقتصادي من خلال مقالاتها المنشورة التي وضعت الموضوعات الاقتصادية وكيفية معالجتها.

وركز الفصل الرابع على ( الصراع العربي الاسرائيلي في ضوء كتابات مجلة الكاتب ) باعتبار ان القضية الفلسطينية تمثل المشكلة المركزية للعرب وتحتل صدارة المواضيع السياسية لدى كتابها لاسيما خلال فترة المد القومي وقد توزع على ثلاث مباحث ، جاء في المبحث الاول الصراع العربي الاسرائيلي في المجلة ( ١٩٤٨ - ١٩٥٦ ) ، فيما تناول المبحث الثاني المواجهة المسلحة بين العرب واسرائيل من خلال مجلة الكاتب ( ١٩٥٦ - ١٩٦٧ - ١٩٧٣ ) ، اما المبحث الثالث اراء كتاب المجلة حول نتائج الصراع العربي الاسرائيلي اهتمت المجلة الكاتب في مقالاتها من خلال كتاب عن الصراع العربي الاسرائيلي منذ بداية الاستعمار وتطورات القضية الفلسطينية مسلطة الضوء على العدوان الثلاثي ونكسه حزيران ١٩٦٧ وحرب تشرين الاول ١٩٧٣ .

وكانت مجلة الكاتب المصدر الاساس والمنهل العلمي الاكبر الذي اعتمد عليه في دراسة البحث بسبب طبيعته الدراسية وموضوعها الاساسي للتعرف على ما جاء في تلك

المجلة من دراسات والمقالات واخبار تتعلق بالمواضيع السياسية والاقتصادية والاجتماعية على حد سواء.

فقد شكلت المجلة الكاتب من مقالات ودراسات علمة رصينة التي اجراها الباحثين مختصين في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي محاولة في اخذ وجهة النظر المختلفة ازاء بعض الموضوعات التي شغلت الساحة السياسية العربية آنذاك بخاصة الصراع العربي- الاسرائيلي .

فيتضح كما استفادة الباحثة من رسالة شخصية مخطوطة من الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف الاستاذ المتمرس في جامعة الموصل الذي ادلى بمعلومات عن تأسيس المجلة وهدفها وموقعها وكيف كان العمل فيها وعدد العاملين في مجلة منذ التأسيس حتى قرار التوقف المجلة .

ثم اعتمدت الاطروحة على الوثائق العربية كذلك اعتمدت على الوثائق الامريكية المنشورة باللغة الانكليزية لتكون عاملاً مهماً بما احتوته تلك الوثائق في دقة في نقل الاخبار .

كما اعتمدت الاطروحة على الكتب الوثائقية في مقدمتها كتاب الجاد طه الموسوم (بريطانيا والجيش المصري في ضوء الوثائق البريطانية) وكتاب زهير غنام الموسوم (وثائق القضية الفلسطينية ، والوثائق التي كانت تنشرها مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت والتي هي عبارة عن وثائق سنوية لتطورات القضية الفلسطينية والوجود الاسرائيلي كذلك اعتمدت الباحثة على كثير من الكتب العربية والمصرية التي كانت منهالاً استفاد منه الكثير من الفصول والمباحث الاطروحة ، بما شكله من مادة علمية التاريخية مهمة وسلطت الاضواء على عديد من الاحداث والقضايا التاريخية التي مر بها مصر بشكل

خاص ، والوطن العربي بشكل عام منها كتاب امين سعيد الموسوم ( تاريخ مصر السياسي من الحملة الفرنسية ١٧٩٨ الى انهيار الملكية ١٩٥٢ ) الذي افاد الاطروحة في اعطاء التطورات السياسية في مصر .

وكذلك كتاب بثينة عبد الرحمن التكريتي الموسوم ( جمال عبد الناصر : نشأة وتطور الفكر الناصري ) التي وافت بالمعلومات دقيقه عن ثورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢ فضلاً عن مؤلفات محمد حسنين هيكل التي منها (اسلو ما قبلها وما بعدها) ، و(مذكرات في السياسة المصرية) ، و(ملفات السويس حرب الثلاثين عاماً) ، و(خريف الغضب قصة بداية ونهاية انور السادات) ، و(عند مفترق الطرق) ، و(سنوات الغليان) ، و(حرب ثلاثين سنة) استخدمت في فصول الاطروحة كما شكلت الصحافة اهم المصادر ومنها جريدة الاهرام.

لقد واجهت الباحثة صعوبات عديدة خلال مدة الدراسة وهو امر يدعو الى الملاحظة منها عدم توفر اعداد المجلة ما دعاني الى الاتصال بالأساتذة المتخصصين داخل العراق وخارجه سعياً وراء الحصول على بعض الاعداد التي كانت في البداية مفقودة بسبب عدم حفظها في اعدادها الاولى ، وفي الختام ارجو ان يعد جهدي المتواضع خطوة في عالم البحث عن الحقيقة التاريخية ، ولا ادعي انني قد اكملت واتممت ما يعجز عنه غيري ، ولا يعني ان هذا الجهد المتواضع نهاية المطاف في تاريخ الصحافة المصرية التي كانت صاحبة الريادة بين مثيلاتها في الصحافة العربية ، وان اخطأت فذلك من النفس وان اصبحت فذلك نعمة من الله ، والله ولي التوفيق .

الباحثة



## المبحث الاول

### الاضواء السياسية في مصر قبل تأسيس مجلة الكاتب

على الرغم من وفرة الدراسات التاريخية التي تناولت تاريخ الوطن العربي المعاصر بصورة عامة وتاريخ مصر المعاصر بصورة خاصة الا انها في المجمل قد ركزت على الجانب السياسي دون الجوانب الاخرى ، لاسيما الجوانب الاجتماعية والثقافية ، ولا بد لنا هنا من الاشارة الى ان فهم الاحداث التاريخية يتبلور من خلال دراسة الواقع الاجتماعي والثقافي وصولاً الى فهم التطورات السياسية ، ومن هنا تحقق المعرفة التاريخية في اطارها الشامل ، فالتفاعل والتأثير يضلان متبادلين ومتداخلين بينما هو سياسي وما هو اجتماعي وثقافي ، فكم من حدث سياسي نتج عن ازمة اقتصادية او غليان اجتماعي او اراء فكرية جديدة وكم من ازيمات اقتصادية او اجتماعية ادت الى صراعات سياسية ، وهذا الامر ينطبق حتما على تاريخ مصر المعاصر الذي يمثل تاريخ احد ابرز المجتمعات العربية .

وكان المجتمع المصري في مقدمة المجتمعات العربية التي شهدت حركة صناعية حديثة على وفق النظام الغربي ازاء انشاء محمد علي <sup>(١)</sup> حاكم مصر (١٨٠٥-١٨٤٨م) عدداً من المصانع الحديثة و استجاب عدداً من العمال الفنيين من جنسيات مختلفة استقرت في مصر ومعظمهم اورييون، الأمر الذي ادى الى ظهور حركة عمالية نشيطة كان لها دور في حركة التغيير الاجتماعي بعيداً عن نظام الحرف والطوائف والاصناف الموروثة في العهد العثماني<sup>(٢)</sup>. وعلى صعيد الزراعة وملكية الارض ، فقد ربط الحكم

(١) محمد علي(١٧٦٩ – ١٨٤٩) : ولد عام ١٧٦٩ في مدينة قوله التابعة الان لليونان ، مؤسس نظام الحكم الملكي في مصر، تدرب على الفروسية وترقى الى رتبة بالعثماني (يوزباشي) نقيب حالياً ، اشترك في معركة (أبو قير) في (٢٥ حزيران ١٧٩٩) اتجه بعد تثبيت سلطته السياسية نحو الإصلاح الداخلي ، بعد استعانته بالخبرات الاجنبية ولاسيما الفرنسية على وجه الخصوص لتنظيم الجيش والبحرية والري والتعليم . قيدت سياسته الخارجية في معاهدة لندن عام ١٨٤٠ ، فبقيت مصر لمحمد علي وذريته من بعده والذي استمر حتى نهاية عهد الملك فاروق في ٢٣ تموز عام ١٩٥٢ ، توفي في مصر عام ١٨٤٩ . عبدالوهاب الكيالي وآخرون ، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤م ، ص ٤٩٤-٤٩٥.

(٢) امين سعيد ، تاريخ مصر السياسي من الحملة الفرنسية ١٧٩٨ الى انهيار الملكية ١٩٥٢ ، ص ٢٤٧.

المملوكي (١٢٦٠-١٥١٧م) نظام الارض بالمؤسسة العسكرية المملوكية القائمة على الفروسية ومنح الفرسان الأرض للاستغلال والعيش على مواردها بدلاً من الراتب ومقابل الخدمة التي يقدمونها للدولة، كما حوّل الكثير من اصحاب هذه الاقطاعات الى ملاك حقيقيين ، وعلى الرغم من المساعي التي بذلها محمد علي لاسترداد تلك الاملاك وتوزيعها على الفلاحين بمساحات صغيرة لكنه سرعان ما تراجع عن ذلك وبدأ بتكوين طبقة من الملاكين الكبار تدعم نظام حكمه، ثم جاء البريطانيون بعد ثورة احمد عرابي ١٨٨٢م لترسيخ الملكيات الكبيرة والاستعانة بالملاكين لتدعم حكمهم ، فاصدروا عدة قوانين لدعم من اسموهم (اصحاب المصالح الحقيقية) ، كما ان تقدم عمليات استصلاح الاراضي من اطراف وادي النيل دفع عدداً من القبائل الى الاستقرار والاشتغال بالزراعة وتحولت الاراضي ملكاً لشيخ القبيلة وعمل اتباعه في استغلالها مزارعين او مستأجرين<sup>(١)</sup> ، وهكذا انقسم المجتمع المصري الى أقلية تملك وأغلبية لا تملك.

اما في الجانب التجاري امتلك مجموعة من التجار المحطات والمخازن والفنادق في الموانئ الواقعة على الطريق البحري بين السويس والهند . وفي عهد محمد علي ازداد تصدير الحاصلات النقدية الى اوربا ، ثم جاء افتتاح قناة السويس ١٨٦٩ ليزيد من اهمية مصر التجارية وظهر طبقة من التجار وبروز اسماء تجارية فيها<sup>(٢)</sup>.

وكل ذلك ادى الى ظهور طبقات اجتماعية متميزة في مصر، ادت دورها في حركة المجتمع المصري وعملية التغيير الاجتماعي التي بلغت ذروتها في ثورة تموز عام ١٩٥٢م ، الأمر الذي يحتم علينا دراسة تركيبية المجتمع المصري ومعرفة دور كل طبقة في عملية التغيير هذه.

(١) رفعت السعيد ، تاريخ الحركة الاشتراكية في مصر ، ١٩٠٠-١٩٢٥م ، بيروت ، د.ت، ص ص ٦-٧.  
(٢) نعيم زكي فهمي ، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب اواخر العصور الوسطى ، ١٩٧٣م ، ص ص ١٣-١٤ ؛ هيوغ شونفلويد ، قناة السويس ، تعريب احمد الخانكي ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٥ ، ص

وقد بدأت في حياة مصر مرحلة مهمة اتخذت مسارين ، انطلق المسار الاول من الثورة ١٩١٩ الى ابرام معاهدة ١٩٣٦ ، اما الثاني فقد استكمل المشوار السياسي بعد الغاء معاهدة ١٩٣٦ ، منظوياً على احداث كبرى مثل حريق القاهرة وثورة ٢٣ تموز التي استطاعت القضاء على الحكم الملكي في مصر<sup>(١)</sup>.

وفي اعقاب الحرب العالمية الثانية برزت في مصر جملة من الاحداث السياسية والتي وقعت نتيجة مطالبة أبناء المجتمع المصري بالتغيير وتحقيق الاصلاحات الاجتماعية والسياسية المبنية على اسس جديدة<sup>(٢)</sup>، ولاسيما بعد ان تعرض الملك الى انتقادات مباشرة وهجوم متواصل من مختلف شرائح المجتمع، وبدأت سلطته تتعرض للانتقادات حتى لم يعد حراس الامن والقانون قادرين على الايمان بالذات الملكية عندما أيقن الجميع ان الملك يمثل رأس الفساد والطغيان بعد ان كان رمزاً لنظامهم السياسي والاجتماعي، وهنا فقد أمسكت هذه الأيدي بالمعاول لهدم جدران النظام كله بعد أن عجز عن التخلص من سلبياته<sup>(٣)</sup>، ولتسليط الضوء على الاحداث السياسية التي أثرت على المجتمع المصري خلال مدة البحث سأتناولها بحسب تسلسلها التاريخي.

(١) جاد طه ، بريطانيا والجيش المصري في ضوء الوثائق البريطانية ، ج ١ ، ط ٢ ، مكتبة سعيد رأفت ، ١٩٨٤ ، ص ١٠١.

(٢) رفعت السعيد، المصدر السابق، ص ٨.

(٣) طارق البشري، الحركة السياسية في مصر من (١٩٤٥ - ١٩٥٢) ، دار الشروق ، ١٩٧٢ ، ص ٣٤٤-٣٤٥.

قبل نهاية الحرب العالمية الثانية راح رئيس الوزراء احمد ماهر ضحية لقراره دخول مصر الحرب بعد مناقشة هذا القرار في مجلس الوزراء، ومجلسي النواب والشيوخ ليلة الرابع والعشرين من شباط ١٩٤٥ وكان مقتله علي يد شاب مصري اسمه محمود العيسوي بعد أن اطلق عليه النار اثناء اجتيازه البهو الفرعوني فأرداه قتيلا ، وعلل جريمته بأن احمد ماهر قد ضحى بمصالح بلاده بإعلانه دخول مصر الحرب وانتهى بذلك دوره بعد ان قضى اربعين يوما في وزارته الجديدة، وتشكلت بعدها الوزارة النفراشية الاولى (١) . وفي السابع من ايار ١٩٤٥ ، انتهت الحرب العالمية الثانية في اوربا باستسلام المانيا بدون قيد أو شرط وأعقب ذلك استسلام اليابان ووقع المندوب الياباني وثيقة الاستسلام في الاول من ايلول ١٩٤٥ وانتهت الحرب العالمية الثانية (٢) .

بانتهاء الحرب لم يجد الشعب المصري ما يجاري حماسه وتطلعه لحل القضية المصرية التي تتحصر في التخلص من قيود معاهدة ١٩٣٦ (٣) وأمله في حل المشاكل الاجتماعية التي تطبق على حياته من كل جانب ، في وقت انتشرت فيه البطالة، وارتفعت الاسعار، وازدادت هذه المشاكل تعقيداً واصبحت مصر على شفا ثورة اجتماعية كبيرة يتصدرها الطلبة الذين شكلوا لجنة تنفيذية تتبنى نشاطاتهم، دعت الى عدم الدخول في مفاوضات مع بريطانيا لإعادة النظر في معاهدة ١٩٣٦، الا على اساس الجلاء التام ، وطالبت اللجنة الحكومة المصرية والاحزاب المؤتلفة بإعلان خطتها في حالة رفض بريطانيا مطلب الجلاء (٤) .

(١) د.ك.و ، المفوضية الملكية العراقية ب رقم الملف في ١ اذار ١٩٤٥ ٣١١/٧٢٤ ، ص ٥٩ ، ص ١٩٧ ، ص ١٩٨ ؛ للاطلاع على تفاصيل تشكيل الوزارة ، للمزيد ينظر: يونان لبيب رزق، الاحزاب المصر قبل ثورة ١٩٥٢ ، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٧٧ ، ص ٤٧٥-٤٧٧ .

(٢) الأهرام ، جريدة ، العدد ٢١٦٣٧ في ٨ مايس ١٩٤٥ ؛ عبدالرحمن الرافي، في اعقاب الثورة المصرية (١٩٣٦-١٩٥١) ، ج ٣ ، ط ١ ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ ، ص ١٥٤ .

(٣) اما للاطلاع على بنود معاهدة ١٩٣٦ ، للمزيد ينظر الى : وزارة الخارجية المصرية ، القضية المصرية ١٨٨٢-١٩٥٤ ، ١٩٥٥ ، ص ص ٤٦٠-٤٨٩ .

(٤) محمود شريف، اثر التطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في مصر من ١٩١٢ - ١٩٥٢ ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ١٩٧٦ ، ص ٥١ - ص ٥٢ .

وفي ٢٣ أيلول ١٩٤٥ أعلن مجلس الوزراء البيان الاتي: " ان حقوق مصر الوطنية كما أجمع عليها رأي الامة واعلنتها الحكومة هي جلاء القوات البريطانية وتحقيق مشيئة أهل وادي النيل في وحدة مصر والسودان (١) ، فردت الحكومة البريطانية على هذه المذكرة رداً غير واقعيّاً بعد ان اعلنت تمسكها بالقواعد الجهورية التي قامت عليها معاهدة عام ١٩٣٦ .

وفي يوم ٩ شباط ١٩٤٦ وبعد اذاعة مذكرة الحكومة المصرية الى بريطانيا ورد الحكومة البريطانية، تبين للشعب مدى سوء النية البريطانية في اعادة الحق الى نصابه، واصرارها على ابقاء قواعد معاهدة ١٩٣٦ بوصفها اساساً للعلاقات بين البلدين ، مما اثار سخط الشعب على سياسة بريطانيا (٢) .

وقد تُرجم هذا السخط الى فعل ثوري كبير عندما تحركت المظاهرات في القاهرة والاسكندرية والمدن الرئيسية تطالب بسقوط حكم النقراشي (٣) ، يقول محمود شريف : "اجتمع الطلبة في ٩ شباط ١٩٤٦ في جامعة القاهرة، وتحركوا في تظاهرة ضمت الالاف ، قاصدين ميدان عابدين، هاتفين " الجلاء ؟ لامفاوضة الا بعد الجلاء " (٤) . وما ان وصلوا الى جسر عباس وهو الاسم الذي اطلق على الحادث حتى رأوه مفتوحا لمرور المراكب، فنزل بعضهم في القوارب واغلقوا الجسر ليكون صالحا للمرور من فوقه . واخذ الطلبة يقتحمونه قاصدين البر الشرقي للنيل ، واصطدموا بقوات الشرطة التي أرادت ان تصدهم عن متابعة موكب التظاهرة وتردهم الى الجيزة ، فأصر الطلبة على السير فاعتدى عليهم رجال الشرطة بالضرب بالعصي الغليظة بقسوة متناهية واسفر التصادم

(١) عمر عبدالعزيز عمر، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٥، ص ٥١٨ .

(٢) جلال يحيى و خالد نعيم ، مصر الحديثة ١٩١٩-١٩٥٢ ، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٨٨ ، ص ٤٨٧ ؛ عبدالرحمن الرافي ، في اعقاب الثورة المصرية ، ج ٣ ، ص ١٨٠ .

(٣) طارق المهدي ، اوراق مهملة في المسألة المصرية ، دار ازال للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ٥٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ص ٥٢ .

عن اصابة نحو ٨٤ من الطلبة اصابات بليغة ونقل الكثير منهم الى مستشفى القصر العيني وهم في حالة سيئة (١). ورافق هذا الاعتداء كثرة الاعتقالات حتى قدر عدد المعتقلين في القاهرة والاسكندرية بألف شخص من المتظاهرين (٢).

أدين الاعتداء بالضرب على المتظاهرين من مختلف الاوساط السياسية والشعبية وعد عمل منكراً في ذاته فهتافاتهم لم تكن عدائية. وقد تجددت تظاهرات الطلبة في اليوم التالي ١٠ شباط فجابها رجال الشرطة بالقوة. وحدثت تظاهرات أخرى في الاسكندرية والزقازيق والمنصورة واسيوط ، تصدت لها الشرطة وجرت مصادمات بينهم وبين المتظاهرين فقتل ثلاثة من المتظاهرين في الاسكندرية، وثلاثة في الزقازيق وواحد في المنصورة (٣).

استتكرت الصحف التي صدرت في يوم ١١ شباط من عام ١٩٤٦ هذه المذبحة وامتألت صفحاتها ببيانات الاحتجاج ، الامر الذي ادى الى مصادرة الحكومة لبعض الصحف التي نشرت صور التظاهرات ، وتزامنت في اليوم نفسه احتفالات عيد ميلاد الملك فاروق، اذ قام المتظاهرون بتحطيم الترتيبات التي اقامتها الحكومة وداسوا صور الملك بالأقدام واشعلوا فيها النار والقوا القنابل وهتفوا ضد الاستعمار البريطاني والسراي. وفي اليوم التالي ١٢ شباط خرج ابناء الشعب المصري لتشجيع القتلى الذين سقطوا في اثناء التظاهرات بمسيرة صامته وأقام طلبة الازهر صلاة الغائب على ارواحهم (٤).

(١) عبدالرحمن الرافي ، المصدر السابق ، ص ١٨٠.

(٢) امين سعيد ، المصدر السابق، ص ٢٨٤ ؛ سعد زهران، في اصول السياسة المصرية، دار المستقبل العربي ، ١٩٨٥، ص ص ١١٩ - ١٢١.

(٣) عبدالرحمن الرافي ، المصدر السابق، ص ص ١٨٠ - ١٨١.

(٤) عبدالسلام الشوربجي ، ٧٥ عاماً من معركة الحرية ، مطبعة التخزين ، ١٩٧٥ ، ص ٧٣؛ احمد حمروش، المصدر السابق، ص ١٠٢.

إذ اشتد سخط الشعب على تصرف الوزارة المتشددة تجاه التظاهرات بشكل عام ، وأيقن ان التظاهرات سلمية ولو لم تمنعها الشرطة لانتهت بسلام ، ولكن التصدي لها بالقوة ادى الى ما آلت اليه من نتائج وخيمة واسفرت عن ازمة سياسية كبيرة في مصر (١). وعلى أثر ذلك هاج الطلبة وتوترت القاهرة والمدن الكبرى وتكونت اللجنة الوطنية للعمال والطلبة التي وزعت ميثاقاً يركز على ثلاثة مبادئ :

١- الجلاء

٢- دولية القضية المصرية

٣- التحرر من العبودية الاقتصادية (٢).

وأجرى محمود فهمي النقراشي (٣) ، مقابلة مع الملك فاروق (٤) يوم الخامس عشر من شباط ١٩٤٦ دامت نصف ساعة لتبادل وجهات النظر بالأزمة الجديدة التي طرأت على الوزارة وفي ذلك اليوم وعلى اثر هذه الحوادث رفع النقراشي استقالة الوزارة بعد مضي اثني عشر شهراً على قيامها، وجاءت هذه الاستقالة لتهدئة الافكار التي أثارها تصرف الحكومة ازاء التظاهرات رغم ما عرف عنها من النزاهة والاستقامة ، لكن الموقف ازاء هذا الحادث كان خطأ تورط فيه النقراشي هاجت له الخواطر وسجله عليه اصدقاؤه واعدائه على السواء (٥) .

(١) عبدالرحمن الرافي ، المصدر السابق ، ص ١٨١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٨١ ؛ سعد زهران ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

(٣) محمود فهمي النقراشي (١٨٨٨-١٩٤٦) بالإسكندرية ١٨٨٨ ، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية ثم التحق بمدرسة المعلمين الخديوية بالقاهرة وحصل على شهادة في التعليم من نونتجهام ببريطانيا ١٩٠٩ عمل بالتدريس بوزارة المعارف وشارك في ثورة ١٩١٩ ، إتهم مع احمد ماهر ١٩٢٤ في قضية اغتيال السردار لي ستاك حاكم السودان ، تولى عددا من المناصب الوزارية ، اسس مع احمد ماهر الهيئة السعديه بعد خروجهم من حزب الوفد ، تولى رئاسة الوزراء بعد اغتيال احمد ماهر ثم استقال منها وعاد الى رئاستها ١٩٤٨ ، وفي عهد وزارته الثانية ، دخلت مصر حرب فلسطين واغتيل في كانون الاول ١٩٤٦ للمزيد ينظر الى يونان لبيب رزق ، المصدر السابق ، ص ٤٧٠ .

(٤) الملك فاروق (١٩٢٠ - ١٩٦٥) : ولد في ١١ شباط ١٩٢٠ وهو ابن الملك فؤاد البكر ، اكمل دراسته في بريطانيا ، وعندما بلغ سن السابعة عشر توفي والده الملك فؤاد في ٢٨ نيسان ١٩٣٦ ، وعندما علم بالنبا عاد على وجه السرعة الى مصر ، تولى سلطاته الدستورية في ٢٩ تموز ١٩٣٧ . كامل مرسي ، اسرار مجلس الوزراء ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ٢٧٥ ؛ مجلة روز اليوسف ، العدد ٤٩٠ ، ١٩٣٧ ، ص ٤١ .

(٥) العالم العربي ، جريدة ، بغداد ، العدد ٥٥٩٦ في ١٦ شباط ١٩٤٦ ، شحاته عيسى ابراهيم ، الكتاب الاسود للاستعمار البريطاني في مصر ، الدار القومية للطباعة والنشر ، مصر ، ١٩٦٥ ، ص ١٩٩ ؛ طارق المهداوي ، المصدر السابق ، ص ٥٩ ؛ أمين سعيد ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥ .



ويتضح من ذلك ان استقالة وزارة النقراشي لم تكن بسبب فتورها في مطالبة بريطانيا بالجلء وتسوية مشكلة السودان فحسب وانما فشلها في احتواء التظاهرات التي كانت سلمية بادئ الامر والتي كان من الممكن اعطاءها فرصة للاستمرار في التقيد بالأمن وعدم الخروج على النظام<sup>(١)</sup>.

وقد عهد الملك الى اسماعيل صدقي بتأليف الوزارة الجديدة ، فألفها يوم ١٧ شباط عام ١٩٤٦ وقد سعى رئيس الوزارة الجديدة في أن يشترك معه السعديين في الوزارة، فرفض محمود فهمي النقراشي ذلك . وهذا الرفض لم يمنع اسماعيل صدقي من مواصلة عمل وزارته، فقد نالت ثقة مجلس النواب وأغلبية السعديين<sup>(٢)</sup> ، وأبلغ رئيس الوزراء السابق الاحرار الدستوريين ان سبب عدم اشتراك السعديين في الوزارة الجديدة ناتج عن ان تأليفها خروج على التقاليد الدستورية المألوفة أي ان اسماعيل صدقي شخصية ليس لها أي سند برلماني<sup>(٣)</sup> ، وفي محاولة لاعادة الامور الى نصابها، تقرر استئناف الدراسة في جامعة فؤاد الاول (جامعة القاهرة حاليا) وهذا ما جاء في النداء الذي اذاعه مدير الجامعة على طلبتها يدعوهم فيها للانتظام في الدراسة يوم الاثنين الثامن عشر من شباط ١٩٤٦ وقد قال في ندائه ( لقد علمت أن جماعة من الغرباء الذين ليس لهم ثقافة الطلبة ولا اخلاقهم ولا آراؤهم يتخللون جموعكم زاعمين انهم منكم ثم يأتون بأقوال واعمال تأباها كرامتكم وآدابكم)، واضاف النداء أنه (لن يسمح لغير الطلبة بالدخول الى الحرم الجامعي)<sup>(٤)</sup>.

(١) اسماعيل صدقي (١٨٧٥ - ١٩٥٠) : ولد عام ١٨٧٥ ، بدأ حياته السياسية مؤيداً لسعد زغلول ، نفي معه الى جزيرة سيشل عام ١٩١٩ انفصل عن حزب الوفد عام ١٩٢٢ وانضم الى حزب الاحرار الدستوريين ، اسس حزب الشعب عام ١٩٣٠ ، كان احد اعضاء الوفد المصري الذي وقع على معاهدة ١٩٣٦ بين مصر وبريطانيا ، أصبح عام ١٩٤٦ رئيسا للوزراء للمرة الثانية بعد ان تسلم ذلك المنصب عام ١٩٣٠ - ١٩٣٣ توصل مع ارنست بيفن الى عقد المعاهدة المعروفة صدقي- بيفن والتي لقيت معارضة شديدة من الشعب المصري أدت الى استقالته ، قاوم مجانية التعليم واضطهد عام ١٩٤٦ كثيرا من المفكرين والصحفيين ، توفي في القاهرة عام ١٩٥٠ . للمزيد ينظر الى عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ٥١ .

(٢) جلال يحيى ، خالد نعيم ، المصدر السابق، ص ٤٨٨ ؛ عبدالرحمن الرافي، المصدر السابق ، ص ١٨٣ .

(٣) P.J.Vatikiotis , the History of Egypt 1787 – 1952 New York 1977 , p.344 .

(٤) مجلة العالم العربي، العدد ٥٥٩٧ ، ١٧ شباط ١٩٤٦ .

وإذاعت اللجنة الوطنية للطلبة بيانا قالت فيه : ( إن الطلبة اجتمعوا في بداية الدراسة وعلنوا رأي الجامعة، وهو الجلاء التام من مصر ) وأشار البيان الى ( ان الشباب لم يكن يهتف الا للوطن والملك ولا ينشد الا الحرية والاستقلال)، ثم قال البيان (ان ما وقع من عنف الوسائل التي اتخذت حيالهم والحوادث الاخيرة لا يمكن ان تتال من ولائهم واخلاصهم للعرش والوطن) ، وختم البيان بالقول ( ان شباب الجامعة سيواصل المضي في سبيل الحرية والاستقلال حتى يتم الجلاء التام من مصر والسودان)<sup>(١)</sup>.

**اضراب ٢١ شباط ١٩٤٦ (يوم الجلاء) :**

ادركت الجماهير الطلابية انهم في حاجة الى قوة تدعم كفاحهم من اجل الجلاء، فبدأوا يتصلون بالعمال من اجل التعاون لتحقيق هذا الهدف ، واثمرت هذه الاتصالات عن تكوين " اللجنة الوطنية للعمال والطلبة" <sup>(٢)</sup> ، والتي أعلنت أن جميع نقابات العمال وطلبة الجامعات المصرية، والأزهر الشريف، والمعاهد العليا والمدارس الثانوية ، قررت ان يكون يوم الخميس ٢١ شباط ١٩٤٦ (يوم الجلاء)، يوم اضراب عام لجميع هيئات الشعب وطوائفه، يدعون فيه الى جلاء القوات البريطانية عن مصر والسودان، وستعطل في هذا اليوم جميع المرافق العامة ووسائل النقل والمحلات التجارية والعامة ومعاهد العلم والمصانع في جميع انحاء مصر، وازافت اللجنة ( ان جلال هذا اليوم ليهيب بنا جميعا أن لا نتعرض لقضيتنا المقدسة الى شغب او تخريب ، او اخلال بالأمن العام) <sup>(٣)</sup> .

بادرت مصر عقب صدور ميثاق سان فرانسيسكو الى التفاوض مع بريطانيا من اجل عقد معاهدة جديدة تحل محل معاهدة ١٩٣٦ لان نصوص المعاهدة تتعارض مع

(١) مجلة العالم العربي، العدد ٥٥٩٧ ، ١٧ شباط ١٩٤٦.

(٢) عبدالصمد جاد المولى ، قضايا الجبهة الوطنية التقدمية في مصر، دم، دب، ص ٢١ .

(٣) العالم العربي، العدد ٥٦٠٠ في ٢١ شباط ١٩٤٦ ، السير رودو بولارد ، بريطانيا والشرق الاوسط اقدم العصور حتى عام ١٩٥٢ ترجمة: حسن احمد سلمان ، بغداد ١٩٦٥ ، ص ١٩٩ .

احكام ميثاق الامم المتحدة فرأت الحكومة المصرية ان المعاهدة المصرية البريطانية قد استنفذت اغراضها وانها اصبحت حجراً امام السلام العالمي<sup>(١)</sup> .

وكانت هناك احداث سياسة عدة شغلت الحكومة المصرية وانشغلت بها بعد الحرب العالمية الثانية منها اقالة وزارة واحداث تشكيل وزارة اخرى رغم الاحداث الداخلية لمصر بدأ هذا الشيء واضحاً جلياً مماطلة الحكومة البريطانية في مسالة اعادة النظر في معاهدة ١٩٣٦ ، ردّ الحكومة البريطانية على الحكومة المصرية سوء نية بريطانيا وتمسكها بوضوح بمعاهدة ١٩٣٦ وعدم التنازل عن اطماعها الاستعمارية في مصر والسودان<sup>(٢)</sup> .

وقد استمرت الاوضاع في مصر على حالها بعد فشل المفاوضات للوصول الى اتفاق الجلاء التام للقوات البريطانية الذي اصبح مطلب المظاهرات الاول، وهذه الاوضاع استمرت من ١٩٤٦ الى غاية ١٩٥١ بسبب الاختلاف على نقاط تتعلق بمسألة قناة السويس والسودان مرة اخرى يستمر التفاوض على هذا المنوال بين الحكومتين البريطانية والمصرية ، وفي عام ١٩٥١ تم الغاء المعاهدة من جانب واحد جانب الحكومة المصرية بعد ان عجزت بالوصول الى اتفاق يرضي الطرفين<sup>(٣)</sup> .

شهدت مصر خلال المدة اللاحقة تطورات سياسية داخلية كبيرة بثورة ٢٣ تموز عام ١٩٥٢ ، الذي اتخذ له صفة وشكل الثورة فيما بعد ،الذي يُعدّ الحدث الابرز في تلك المرحلة ، ففي ليلة ٢٣ تموز نجحت مجموعة من الخلايا السرية ، اطلقت على نفسها تسمية (الضباط الأحرار)<sup>(٤)</sup> ، بقيادة جمال عبد الناصر ، في الاستيلاء على مبنى هيئة

(١) احمد عبدالرحيم مصطفى ،العلاقات المصرية البريطانية ١٩٣٦-١٩٥٢ ، ١٩٦٨ ، ص ٥٧ .  
 (٢) جورج كيرك ، الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي وبرهان عبد الوهاب التكريتي ، ج ١ ، بغداد ١٩٩٠ ، ص ص ١٣٩ - ١٤٠ .  
 (٣) د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، الملف ٧٢٤ / ٣١١ ، تقرير المفوضية الملكية العراقية في شهر اذار ١٩٤٦ ، ص،ص ٧٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ؛ عبدالعظيم رمضان ، مصر قبل عبدالناصر ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٥ ، ص ٢٦٣ .

(٤) الضباط الاحرار تنظيم عسكري مصري سري اسسته مجموعة من الضباط بزعامة جمال عبد الناصر عام ١٩٣٨ وسموا بالاحرار لانهم تحرروا من القيد الذي كان يربطهم بالملك وهو (القَسَم) ، للاطلاع على تفاصيل اكثر ، للمزيد

اركان الجيش في (جسر القبة) في القاهرة. كما تحركت وحدات الجيش الموالية للثورة من ثكناتها ، بقيادة ما يقرب من مئتي ضابط ، وعزز هذا التحرك عدد من الدبابات والمصفحات والسيارات التي احتلت المراكز الهامة في منطقة الثكنات ، وسارت قوة لمحاصرة سلاح الحدود ، وحاصرت قوى اخرى المطارات ، واحتلت بعض السرايا المرافق العامة مثل محطة سكة الحديد ، ومصلحة التلغرافات والتلفونات والجسور المهمة المؤدية الى العاصمة ، كما احتلت قوة عسكرية دار الإذاعة في أبي زعبل<sup>(١)</sup>. وتحركت في اليوم نفسه قوات الى الاسكندرية ، إذ انضمت اليها القوات البحرية واصدر الثوار اوامره بمنع السفن من دخول الميناء او الخروج منه واصدروا أمراً الى اليخت الملكي بعدم التحرك<sup>(٢)</sup>. وكان جميع الضباط الذين قاموا بالانقلاب غير معروفين بالنسبة للشعب المصري ، فضلاً عن صغر سنهم ولم تكن لاحد منهم شهرة عسكرية تؤهله ليكون قائداً للثورة<sup>(٣)</sup>، لذا اجمعوا على اختيار اللواء أركان حرب محمد نجيب (١٩٠١-١٩٨٤)<sup>(٤)</sup>، ليكون قائداً للثورة ، والذي كان يحظى بشهرة عسكرية منذ حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، فضلاً عن كونه اكبر منهم سناً.

=للمزيد ينظر: طارق البشري : الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥-١٩٥٢ ، ط٢ ، دار الشروق ، (١٩٧٢) ، ص ص ٤٥٦ ، ٤٧٤ ؛ عائشة راتب ، ثورة يوليو عام ١٩٥٢ ، دار النهضة العربية ، (١٩٦٤) ، ص ٩٠ ، محمد انيس ، قيام الثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، الكاتب ، العدد ٥٩ ، ١٩٦٥ ، ص ١٨ .  
(١) جلال يحيى ، أصول ثورة يوليو ١٩٥٢ ، الدار القومية للطباعة والنشر ، (١٩٦٤) ، ص ٢١٤ .  
(٢) جاسم محمد حسن العدول (واخرون) ، تاريخ الوطن العربي المعاصر ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، (الموصل ، ١٩٨٦) ، ص ٣٧٧ .

(3) Confident U.S. State Department center files , Egypt , Internal and foreign Affairs , 1950 – 1954 , Reel 20 , No. 178 , Telegram from chaffier , Cairo m to the S.S. of July 25 , 1952 , p.106.

(٤) محمد نجيب (١٩٠١ – ١٩٨٤) اول رئيس للجمهورية المصرية التي اعلنت في ١٨ حزيران ١٩٥٣ ، ولد في السودان ، ثم خدم في الجيش المصري حتى رتبة لواء ، ثم اختاره الضباط ليكون واجهه لهم بعد ان قاموا بحركة ٢٣ تموز ١٩٥٢ المسلحة، تمت تنحيته في ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٤ ، وحددت اقامته بعض الوقت في منزله ثم اعيدت له حريته الى ان توفى في عام ١٩٨٤ . للمزيد ينظر: ناصر الانصاري ، موسوعة حكام مصر من الفراغة الى اليوم ، ط٢ ، دار الشروق ، (١٩٨٩) ، ص ١٢٨ ، للمزيد انظر، محمد نجيب ، مصير مصر ، مطبعة الاستقلال ، بغداد ، ١٩٥٥ ، ص ١١٢ ؛ جاك دومال وماري لورا : جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة حتى الاستقالة ، ترجمة ريمون نشاطي ، ط٥ ، دار الآداب (١٩٧٩) ، ص ٨٩ ؛ لطفي عبد القادر : ما لا تعرفه عن ثورة يوليو ، مكتبة مدبولي ، (١٩٨٧) ، ص ١١٠ .

وفي الساعة السابعة والنصف من صباح يوم الاربعاء المصادف ٢٣ تموز ١٩٥٢ ، اعد اللواء محمد نجيب بياناً الى الشعب اعلن فيه قيام الجيش بحركة لصالح الوطن<sup>(١)</sup> ، وفي اليوم نفسه استقالت وزارة نجيب الهلالي ، واصبح الضباط الاحرار يدعون الاهداف ثورتهم المتوقعة التي هي :

- ١ . قضاء على الاستعمار واعوانه من المصريين .
- ٢ . القضاء على الاقطاع .
- ٣ . انتهاء الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم .
- ٤ . اقامة العدل الاجتماعي .
- ٥ . بناء جيش وطني قوي .
- ٦ . اقامة حياة ديمقراطية.<sup>(٢)</sup>

حاول الملك فاروق جاهدا ان يدعو الجيش البريطاني المتمركز في المدن المصرية للتدخل لانقاذ الموقف لكن المساعدة لم تقدم له بسبب استلام السفارة البريطانية في القاهرة تأكيدات من القائمين على الثورة بعدم احداث مشاكل مع البريطانيين ، فطلب الملك فاروق من السفير الامريكي جيفرسون كافري Jefferson Caffery المساعدة في دفع البريطانيين للتدخل لتوقف من تقدم قيادة الثورة واحتلال القاهرة ، ولكن كافري تردد بسبب معارضة حكومته التدخل في شؤون مصر الداخلية<sup>(٣)</sup> .

(١) (البيان الاول لثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ ) ، جمال عبد الناصر ، فلسفة الثورة ، ج ١ ، دار القومية ، دبت ص ١٥ .

(٢) كمال الدين رفعت ، ٢٣ يوليو ، الكاتب ، العدد ٦٤ ، حزيران ١٩٦٦ ، ص ٢ .

(٣) جيفرسون كافري ، ولد في عام ١٨٨٦ في ولاية لويزيانا ، تخرج من جامعة تولين عام ١٩٠٦ التحق بالسلك الدبلوماسي في العام ١٩١١ ، عين سكرتير في السفارة الامريكية في طهران عام ١٩١٦ ، ثم عين سفير في بلاد البرازيل عام ١٩٣٧ ، وفي العام ١٩٤٤ سفيراً لباريس ، ثم سفيراً في القاهرة اعتزل العمل السياسي بعد عام ١٩٥٥ للمزيد ينظر الى :

The Emcyclopidia American , International Edition , Vol.23 , New York , 1979 , p.674.

C.U.S.S.D.C.F. , Reel 20 .no23 , telegram , from wright , Alex aridria to the S.S of July 25 , 1952 , p. 712.

2 C.U.S.S.D.C.F. , Reel 20 .no23 , telegram , from wright , Alex aridria to the S.S of July 25 , 1952 , p. 710.

يأس الملك فاروق من تقديم يد العون له ، فبعث رسالة الى السفير كافري حملها اليه رسول منه يسأل فيها اذا اقتضت الضرورة ان يستطيع نقله الى بر الامان فتعهد السفير للملك فاروق ان يحافظ على حياته وحياته اسرته، كما استقالت الوزارة وخلفتها وزارة يرأسها علي ماهر ويبدو ان اختيار علي ماهر لتشكيل الوزارة الجديدة ، كان استناداً لكونه لم ينتمي لأي حزب من الاحزاب<sup>(١)</sup>.

كما وجه اللواء محمد نجيب انذاراً الى الملك فاروق الاول طالباً منه التنازل عن العرش لولي عهده الامير احمد فؤاد ، على ان يتم ذلك في موعد أقصاه الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم السبت الموافق ٢٦ تموز ١٩٥٢ ، ومغادرة البلاد قبل الساعة السادسة مساءً من اليوم نفسه<sup>(٢)</sup>. وفي يوم ٢٦ تموز وفي تمام الساعة السادسة مساءً أبحر الملك فاروق على اليخت (المحروسة) في ميناء الاسكندرية ، قاصداً إيطاليا بعد كتابة وثيقة تنازله عن العرش لولي عهده<sup>(٣)</sup>.

وعقدت الهيئة التأسيسية بعد ذلك اول اجتماع لها بعد الثورة وقد قدم جمال عبد الناصر استقالته بعد ان كان رئيساً للهيئة ، ثم اجريت انتخابات جديدة فاز فيها عبد الناصر بالإجماع ، واستمرت بعد ذلك اجتماعات الهيئة التأسيسية ، واستمر الوضع على

(١) علي ماهر (١٨٨٢ - ١٩٦١) : سياسي مصري ورئيس وزراء ، ولد عام ١٨٨٢ تولى رئاسة الوزراء لأول مرة في عام ١٩٣٦ ، وشكل وزارته الثانية في آب ١٩٣٩ ، وفي ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٢ شكل وزارته الثالثة عقب حوادث حريق وفي ٢٣ أيار ١٩٥٢ شكل وزارته الرابعة ، توفي عام ١٩٦١ ، للمزيد ينظر، احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٨ ، ص ٨١٥ ؛ انور السادات ، قصة الثورة كاملة ، (دار الهلال ، دبت) ، ص ١١٥ .

(٢) ينظر: (الانذار الموجه الى الملك فاروق في يوم ٢٦ تموز ١٩٥٢)، للمزيد انظر:

The New Encyclopedia Britannica , Vo 1.22 , printed in U.S.A , 1986 , p.p 716 – 722 ,  
د.ك.و ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٥٠٢٢ ، ٣١١ ، تقرير السفارة العراقية في واشنطن ، المرقم س / ٧١ / ٧٣ ، في نيسان ١٩٥٤ ، ص ١٤ .

(٣) ينظر: ( الامر الملكي لتنازل فاروق عن العرش ) ملحق رقم (٣) .

American Documentary (the middle East) , Egypt Internal and foreign Affairs (1945 - 1952) , Film (2) , No. 27 , p 52.

هذا الحال حتى ١٧ آب ١٩٥٢ إذ تنازل جمال عبد الناصر عن رئاسة الهيئة اللواء محمد نجيب<sup>(١)</sup>.

وانعكس موقف الولايات المتحدة الامريكية من احداث مصر على موقف الحكومة البريطانية حيث قابل السفير البريطاني ستيفنسن علي ماهر رئيس الوزراء المصري الجديد ، ووضح له ان السياسة البريطانية تتمثل بالحياد وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لمصر ، وان الحكومة البريطانية تواصل اجراءاتها من اجل حماية الرعاية البريطانييين<sup>(٢)</sup> .

وقد عملت الحكومة المصرية الجديدة الحفاظ على العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية وتقويتها إذ دخلت الولايات المتحدة الامريكية الى الساحة الاقتصادية المصرية ، وانعكست العلاقة بين مصر والولايات المتحدة الامريكية على بريطانيا وسياستها اتجاه مصر وكان هذا واضحاً في تقرير السفير البريطاني في القاهرة السير راف ستيفنسون **Sir Ralph Stevenson** (١٩٥٠-١٩٥٥) الذي اوضح فيه الى الخارجية البريطانية بدت السياسية الامريكية بصورة عامة متأثرة بالاعتقاد بان مصر ضحية الاستعمار البريطاني وتبعاً لذلك فأنها تستحق عطف حكومة واشنطن ، لذلك على بريطانيا ان تعمل على التنسيق بين الحكومة الامريكية والحكومة البريطانية تجاه مصر وتنسيق الموقف بين الطرفين<sup>(٣)</sup>.

واوصلت ثورة تموز ١٩٥٢ جيلاً من الضباط والمدنيين الى السلطة في مصر واتسمت بالسمة الراديكالية السياسية والعنف الذي غرسته مصر الفتاة ، والاخوان والحزب الوطني في العقود السابقة وابتعدت عن الجيش كل القيادات القديمة ، كان محمد نجيب

(١) السادات : المصدر السابق ، ص ١٦٣ .

(2) c.u.s.s.D.c.F. , Reel 24,no 695 , tel , from cairo to the s.s of September 10, 1952 , p.301

(٣) د.ك.و. ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٣١١/٢٦٧ ، تقرير السفارة العراقية في المرقم ٤٤٠ / ٨/٢ ، في اب ١٩٥٢ ، ٢٢ ، ص ١٠٥ ، انتوني ايدن ، مذكرات انتوني ايدن ، ترجمة خيرى حماد ، القسم الثاني ، مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٥٧ ، ص ٣٦٥ .



هو القائد الوحيد المرتبط بالضباط الاحرار ، واستطاع الضباط الاحرار اظهار النية المبهمة لإعادة حكومة مدنية برلمانية ، ولقد نجح الضباط الاحرار في تطبيق هذه الاجراءات الاصلاحية ، وتوطدت قوتهم وضاعفت التطهير ومحاربة الفساد ، وحدثت صداماً بين الكادحين والمستغلين وتصاعدت شعبية محمد نجيب ، فلقد رحب الفلاحون الذين يشكلون ٦٥ بالمائة من المجتمع ، بقوانين الاصلاح الزراعي ، ترحيباً حماسياً مما اعطى دافعاً قوياً لإدارة التغيير الاجتماعي للضباط الاحرار<sup>(١)</sup> ، وهكذا شنوا حملة ضارية ضد نخبة كبار ملاك الاراضي ، وكانت الجماهير الشعبية مؤيدة لهم ، وهنا لا بد من الاشارة الى ما حصل هل هو انقلاب ام ثورة وما هو المعنى الحقيقي لما حدث في صباح يوم ٢٣ تموز ١٩٥٢ ان المعنى لهذا اليوم يتخلص في حقيقتين اساسيتين:

**اولاً : ان ٢٣ تموز ثورة وليست انقلاباً**

**ثانياً : ان حركة الشعب ليست تصرفاً فردياً او من فئة واحدة**

اما ان ما حدث يوم ٢٣ تموز كان ثورة ولم يكن انقلاباً ( فالانقلاب مغامرة قد يقف عند الحصول على السلطة والاستيلاء على السلطة بحد ذاتها يكون هدفاً من اهداف الانقلاب ) ، توضيح اكثر ان الانقلاب حركة يقوم بها جماعة صغيرة غايتها الاستيلاء على اداة الحكم وتولي السلطة ، واتمام هذا العملية تنتهي الحركة الانقلابية ، اي ان الانقلاب قد كان مضمون تقدمي سياسي او اجتماعي ، ويلاحظ ان الانقلاب يحدث عادة اما للحفاظ على المصالح الطبقات الرجعية من تقدم الثورة الشعبية ، واما للحفاظ على التبعية والارتباط بين هذه الطبقات الرجعية وبين القوى الاستعمارية الاجنبية التي تساندها في وجه الثورة الشعبية ، حيث ان الحركات الانقلابية تحدث ضد ارادة التغيير الثوري الشعبي<sup>(٢)</sup>.

(١) عبد الكريم احمد ، ثورة ٢٣ يوليو الثورة في الفكر العربي المعاصر ، الكاتب ، العدد ٨٨ ، العام الثامنة تموز ١٩٦٨ ، ص ٥.

(٢) عبد الكريم احمد ، الاشتراكية والقومية ، الكاتب ، العدد ٧٠ ، العام السابعة ، كانون الثاني ١٩٦٧ ، ص ٤-٥.

اما الثورة فهي . ( الحصول على السلطة من اجل التغيير الواسع ، تغيير المجتمع من الواقع الذي يثور عليه ، الة المستقبل الذي يطالب به وقد تبدا الثورة بالقلّة ، وان كانت اهدافها تعبر عن اهداف الكثرة وبالعمل وبالممارسة من اجل تحقيق اهدافها تصل الى حد التعبير عن الكثرة ، وتصل الى الاستناد على الكثرة) ، الثورة تعني عمل شعبي وتقدمي ، انها حركة شعب باسره تعويضاً لما فاتته ووصولاً الى الآمال الكبرى التي تبدو خلال المثل الاعلى لما يريده الاجيال القادمة ، تبين ان العمل الثوري الصادق لا يمكن ان يكمل بتغير سمتين اساسيتين اولهما : **شعبيته** ، ثانيهما : **تقدميته**(١).

اذا ان الثورة ليست عملاً فردياً ، والثورة ليست عمل فئة واحدة ، والأحداث تصادماً مع الاغلبية ، انما قيمة الثورة الحقيقية بمدى شعبيتها ومدى ما تعبر به عن الجماهير الواسعة ، ومدى ما تعبئة من قوى هذه الجماهير لإعادة صنع المستقبل ، ومدى ما يمكن ان توفره لهذا الجماهير من قدرة على فرض ارادتها على الحياة.(٢)

وغاية الثورة هو التقدم وما يدفع باتجاهها التخلف المادي والاجتماعي وهو المفجر الحقيقي لإرادة التغيير والانتقال بكل قوة وتصميم ، وقد وصفت ثورة ٢٣ تموز من قبل مرديها بانها ثورة تحريرية واشتراكية ، تجاوزت حدود الانقلاب العسكري وأهدافه التقليدية ، وجسدت فكراً عملياً ارادتها في التحرر السياسي والاقتصادي الكاملين وفي بناء المجتمع الاشتراكي(٣) وقد ابرز الرئيس عبد الناصر رايه بما حدث قائلاً:

اولاً : ان الشعب هو الذي اكد نجاح حركة طليعة الجيش صباح يوم ٢٣ تموز ، ولو لم يعزز الشعب هذه الحركة باستجابة الفورية لقضى عليها لان قيادة الثورة تفاوضت مع بريطانيا مستنديين الى قوة الشعب الحقيقية التي تخوض معركة الجلاء بالسلاح في منطقة القناة .

(١) مجدي حامد ، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ١٩٩٣) ، ص ٣١ .

(٢) عبد العظيم رمضان ، مصر قبل عبد الناصر ، الهيئة المصرية للكاتب ، (١٩٩٥) ، ص ٣٥٥ .

(٣) عبد العظيم رمضان ، الفكر الثوري في مصر قبل ثورة يوليو ، (٢٠٠٤) ، ص ٢٠ .

ثانياً : كانت المهمة الكبرى للطلائع الثورية التي تحركت في الجيش في تلك الليلة الخالدة ، انها استولت على الامور فيه ، واختارت لها مكان الذي لا مكان لها غيره ، وهو جانب النضال الشعبي ، انها قامت بعملية تصحيح اوضاع بالغة الاهمية والخطر في تلك الظروف متحدية بذلك ارادة كل القوى الحاكمة التي ارادت عزل الجيش عن النضال الشعبي.

ثالثاً : ان القوات التي خرجت من الجيش لتنفيذها لم تكن هي صانعة الثورة ، وانما كانت اداة شعبية لها (١).

رابعاً : ان انضمام الجيش الى النضال الشعبي صنع اثرين هائلين في اليوم نفسه ، فقد سلب قوى الاستغلال الداخلي اداتها التي كانت تهدد بها ثورة الشعب كذلك فانه سلاح النضال الشعبي في مواجهه قوى السيطرة الاجنبية المحتملة بدرع من الصلب قادر ان يصد عنه ضربات الخيانة والغدر (٢).

خامساً : ان الثورة لم تتم يوم ٢٣ تموز في ليلتها ، وانما الطريق اليها قد فتح على مصراعيه تلك الليلة العظيمة.

فان جذور ثورة ٢٣ تموز كانت عميقة كل عمق في تاريخ مصر الحديث ، وعلى الرغم من ان بعض الضباط الاحرار كانوا ضحايا خيانات الملك فاروق وفساد نظام الحكم الا ان ثورة ٢٣ تموز لم تختار طريق الثورة سعياً وراء الثأر لأنفسهم ، واكد عبد الناصر هذه الحقيقة قائلاً ( وليس صحيحاً ان الثورة الثالث والعشرين من تموز قد قامت بسبب النتائج التي اسفرت عنها حرب فلسطين ) (٣).

اتضح ان الثورة شعبية بكل ما في هذا الكلمة من معان ، فما حدث يوم ٢٣ تموز كان ذروة الجهود طويلة التي بذلها الشعب المصري ليحقق ذاته وتكون له كلمته العليا في

(١) ساطع الحصري ، الاقليمية جذورها وبذورها ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ١٠٣ - ١٠٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٠٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٠٥ .

تقرير مصيره ، ذكر عبد الناصر قائلاً: ( ان ثورة ٢٣ تموز كانت تحقيق لأمل كبير راود شعب مصر منذ بدا في العصر الحديث يفكر في ان يكون حكمة في ايدي أبنائه ، وفي ان تكون له نفس الكلمة العليا في مصيره )<sup>(١)</sup> ، قامت ثورة ٢٣ تموز على مبادئ واهداف ستة حددت معالم الطريق منذ عشرة سنوات ورسمت الشعب العربي خطة كفاحه لبناء مستقبله ليس في مصر بل في الوطن العربي كله ، وقد امتدت مبادئ هذه الثورة خارج حدود الجمهورية العربية المتحدة وظهرت اثارها في التحولات الجذرية التي تجتاح الوطن العربي اليوم لتنتقله من عهود الاقطاع والرجعية والاستغلال الاستعماري الى عهد تسوده المبادئ الاشتراكية ومبادئ الحرية والعدالة الاجتماعية<sup>(٢)</sup>.

تختلف ثورة ٢٣ تموز عما سبقها من ثورات سواء في مصر او في الوطن العربي في كونها ثورة متكاملة شملت النواحي السياسية والاجتماعية فكانت ثورة في سبيل الحرية والتحرير ، فلم يكن هدفها تغيير شكل الاستغلال ، ولم يكن هدفها هو الاتيان بطبقة مستقلة جديدة تخلف الطبقات القديمة في استغلالها<sup>(٣)</sup>.

وكان هدفها هو القضاء على الاستغلال بكافة صورة واشكاله واعطاء الفرد قيمته في الحياة ، وتمكين قوى الشعب العاملة في اداء دورها في قيادة التقدم ذلك الدور الذي حرمت منه في الماضي ، واقامة مجتمع اشتراكي ديمقراطي تذوب فيه الفوارق بين الطبقات ليس لهم في بناء الحضارة العربية والحضارة الانسانية<sup>(٤)</sup>.

وغاية الثورة تنظيم حياة الشعب المصري التي استغلت في الماضي على اسس فلسفية وثقافية جديدة ، وقد استطاعت الثورة ان تحطم الاستعمار والاقطاع والرجعية والرأسمالية المستغلة وتمكنت قوى الشعب العاملة لأول مرة في تاريخ الوطن العربي ان

(١) جمال عبد الناصر ، المصدر السابق ، ٣٨ .

(٢) كمال الدين رفعت ، فلسفة الاتحاد الاشتراكي ، الكاتب ، العدد ٥٦ ، العام الرابعة ، تشرين الثاني ١٩٦٥ ، ص ٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢ .

(٤) طارق البشري ، الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥ - ١٩٥٢ ، الكاتب ، العدد ١٤٠ ، العام الثانية عشرة ، كانون

الاول ١٩٧٢ ، ص ٨١ .

تنبوا مكانها القيادي في اكبر بلد عربي وهي الجمهورية العربية المتحدة ، كما استطاعت هذه الثورة ان تصدع النظم الرجعية وتزلزل الارض تحت قواعد الاستعمار ، ولم تقتصر اثرها على احداث تغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية في المجتمع المصري بل اثرت على عقول وافكار الشعب العربي<sup>(١)</sup>. لقد مرت الثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في عدة مراحل من تطورها ، وكانت كل مرحلة من مراحل هذا التطور تستلزم شكلاً معيناً من اشكال التنظيمات الشعبية ، عندما بدء الثورة كان هناك وجود تنظيم شعبي يواجه التنظيمات الاحزاب والجماعات الرجعية المنحلة ، ويدعم البناء الثورة الوليد وحمائته ، مرحلة اخرى مرحلة البناء الاقتصادي كانت هذه بعد الثورة بسنوات بعد تمصير الشركات والمؤسسات الاجنبية التي كانت تملكها الدول الاستعمارية وكان هدف هذا التنظيم هو اقامة نوع من الوحدة الوطنية بين كافة طبقات الامة لتدعيم الثورة السياسية التي انطلقت في تموز ١٩٥٢ ، ولمواجهة تحديات الاستعمارية للقوى الوطنية في مصر وفي الوطن العربي<sup>(٢)</sup>.

بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ التي كان من اهم اهدافها التحول الى الاشتراكية ، وان الواقع القيادة الثورية في مصر قد اتخذت دائماً اجراءات وقوانين ثورية حقيقية في المجال الثقافي فأنشئت وزارة خاصة بالثقافة ، ووزارة للإرشاد القومي ، وانشئت اجهزه ومؤسسات ثقافية مثل المجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، والدار القومية ، والمؤسسة المصرية للتأليف الابناء والترجمة ومشروعات ضخمة مثل مشروع المكتبة العربية<sup>(٣)</sup>.

إذ إنَّ الثقافة في مصر لم تشهد اهتماماً ورعاية حقيقية كما تشهد بعد قيام الثورة لان كان لثورة هدف في تحقيقه لنهوض بواقع المجتمع المصري ، والتخلص من سيطرة الرأسمالية كما قال جمال عبد الناصر الثورة ليست مجرد اجراءات ، ليس مجرد قوانين ،

(١) طارق البشري، المصدر السابق ، العدد ٤٠ ، ص ٨٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٤ .

(٣) جلال السيد وعبد الجليل حسن ونبيل زكي ، الثقافة والثورة في المجتمعات ، الكاتب ، العدد ٦٧ ، ايلول ١٩٦٦ ، ص ٤٢-٤٣ .

ولكن الاجراءات قيمتها بخدمتها لهذا الهدف ، وليست المسألة ان نتخذ اجراءات الثورة او قوانين ثورية ، ولكن المسألة ان تكون مفتحين عيوننا في كل وقت ، نحسب الى اين وصلنا ، والة اين وصلت بنا هذه الاجراءات (١).

والمرحلة الحالية تواجه مصر مرحلة من اخطر مراحل تاريخها ، فالرجعية العربية متحالفة مع القوى الاستعمارية العالمية فالثقافة سلاح من اقوى الاسلحة في هذه المعركة التي ستحدد مصير حركة التحرير العالمي ، لأنها اداة خلق الوعي الذي يعبئ قوى الشعب لمجابهة كل هذه الاخطار مما يجعل من الضرورات العاجلة والملحة ان تلقي نظرة نقدية على الواقع الثقافي وتكشف عن الحقيقة .

واصدر مجلس قيادة الثورة في ١٩ ايلول ١٩٥٢ قانوناً عرف بـ (الاصلاح الزراعي) الذي حدد ملكية الفرد الزراعية بـ (٢٠٠) دونم، وفي اليوم نفسه اصدر المجلس قانوناً لتنظيم الاحزاب ، الذي فرض على من يرغب في تكوين حزب سياسي ان يحيط وزارة الداخلية علماً برغبته مع إيضاح منهج الحزب وأعضائه ، وقد بلغ عدد الاحزاب التي قدمت لوزير الداخلية ، ستة عشر حزباً (٢).

إلا ان الاحداث لم تلبث ان خلقت موقفاً جديداً بين قيادة الثورة والاحزاب التي كانت قائمة آنذاك ومنها حزب الوفد وحزب مصر الفتاة ، بحيث وجدت الثورة نفسها في تقاطع مع هذه الأحزاب ، فأصدرت قانوناً في ١٨ كانون الثاني ١٩٥٣ يقضي بحلها ومصادرة اموالها لصالح الشعب (٣)، ويبدو ان موقف الثورة من الاحزاب ارتبط في ذهن قادتها بان هذه الاحزاب ليست الا ادوات للنفوذ الاجنبي (٤).

(١) جمال عبد الناصر ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .

(٢) يحيى ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ ؛ السادات ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ ، سيرانيان ، مصر ونضال لها من اجل الاستقلال ١٩٤٥ - ١٩٥٢ ، ترجمة عاطف عبدالهادي ، المؤسسة الاسراء ، ١٩٨٥ ، ص ٢٥٦ .

(٣) سعيد عبد الفتاح عاشور ، ثورة شعب ، ط ٢ ، دار النهضة العربية ، (١٩٦٥) ، ص ٢٧٨ ؛ شفيق عبد الرزاق السامرائي ، الاحزاب السياسية في العالم العربي ، رصد وعرض تاريخي ، مجلة المنار ، (فرنسا) ، العام السادسة ، العدد (٦٧) ، تموز ١٩٩٠ ، ص ٨٥ .

(٤) مجدي حماد ، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، ط ٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ١٩٩٤) ، ص ٧٩ ، صلاح مخيمر ، مفهومنا الجديد للثورية الاشتراكية ، الكاتب ، العدد ٦٢ ، حزيران ، ١٩٦٦ ، ص ٩٧ .

واعلن اللواء محمد نجيب في ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٣ بمناسبة مرور ستة اشهر على الثورة ، تشكيل هيئة التحرير وأذيع ميثاقها وأهدافها ونظامها السياسي<sup>(١)</sup>. كانت هيئة التحرير اول تنظيم سياسي شعبي ، وكان يقصد من انشائها ، دعم الثورة ، وملء الفراغ السياسي الذي نتج عن حل الاحزاب . وتوصف هيئة التحرير بأنها ليست حزباً يستهدف الحكم بل هي برنامج لتنظيم قوى الشعب واعادة بنائه على أسس جديدة<sup>(٢)</sup>.

ولما كانت قيادة الثورة قد اعلنت الغاء دستور ١٩٢٣ في ١٠ كانون الاول ١٩٥٢ لأنه لم يعد يناسب الاوضاع الجديدة للبلاد ، فإنها اصدرت في بيانها الصادر في ١٦ كانون الثاني ١٩٥٣ فترة انتقال لمدة ثلاث سنوات يتم من خلالها أعداد دستور جديد للبلاد<sup>(٣)</sup>، وفي شباط ١٩٥٣ وقع محمد نجيب اتفاقية تعطي السودان فترة انتقال وبعدها يقرر الشعب السوداني اما الاستقلال التام او الوحدة مع مصر ، وقد اختار السودانيون الاستقلال<sup>(٤)</sup>.

وقد ألغى النظام الملكي في مصر في ١٨ تموز ١٩٥٣ ، وخلع الملك أحمد فؤاد واعلنت الجمهورية ، وغدا محمد نجيب أول رئيس للجمهورية فيها<sup>(٥)</sup>. وقبيل حلول عام

(١) سعد الدين ابراهيم (واخرون) ، مصر والعروبة وثورة يوليو ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ١٩٨٢) ، ص ٣١٨.

(٢) بثينة عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر: نشأة وتطور الفكر الناصري ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت، ٢٠٠٠) ، ص ١٧٧-١٧٨.

(٣) عصمت سيف الدولة ، الأحزاب ومشكلة الديمقراطية في مصر ، دار المسيرة ، (بيروت ، ١٩٧٧) ، ص ص ٥٣-٥٤.

(٤) اما للاطلاع على مزيد من التفاصيل حول انفصال السودان عن مصر ، للمزيد انظر، محسن محمد : مصر والسودان الانفصال (بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية) ، دار الشروق ، (١٩٩٤) ، ص ١٢٣-١٣٤ ؛ ولتن وين : ناصر العرب والبحث عن الكرامة ، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، (بيروت ، ١٩٦٧) ، ص ٨٧ ؛ اربعون عاماً على ثورة يوليو ، تقديم اسامة الغزالي حرب ، تحرير د. رؤوف عباس حامد(واخرون) ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، (مصر ، ١٩٩٢) ، ص ١٧٠.

(٥) د.ك.و. ، ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٢٦٧٣ / ٣١١ ، تقرير السفارة العراقية في المرقم ٢١٨٩ / ٨ / ١٠٠٠ ، في تموز ١٩٥٣ ، و ١٠ ، ص ١٨ ؛ حسن صبحي ، اليقظة القومية الكبرى يوليو ١٩٥٢ ، أصولها وابرز مظاهرها وانجازاتها ، دار المعارف ، (١٩٦٥) ، ص ١٢٨ ؛ ب.ج. فاتيكوتس ، جمال عبد الناصر وجيله ، تقديم الياس بسحاب وترجمة سيد زهران ، دار التضامن للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٢ .

١٩٥٤ كان محمد نجيب قد حصل على شعبية كبيرة في البلاد ، لا سيما وانه كان يود تجنب وصاية قادة الثورة عليه ويسهم بدور يكاد يكون استقلالياً، وكانت الصورة التي تكونت لدى قيادة الثورة ، ان محمد نجيب يريد ان يستأثر بالسلطات كلها لوحده<sup>(١)</sup>.

وسرعان ما اشتد الخلاف بين محمد نجيب وجمال عبد الناصر ، ويرى ان السبب في تصعيد حدة الخلاف بينهما هو رغبة محمد نجيب بانهاء دور الجيش في الحياة السياسية المصرية ، بينما كان جمال عبد الناصر يرى ان دور الجيش يجب ان يستمر لتغيير كل الاوضاع التي أدت الى هزيمة عام ١٩٤٨<sup>(٢)</sup>.

إلا ان الامور سرعان ما هدأت وانشغل قادة الثورة بمفاوضات الجلاء مع البريطانيين، وفي ١٩ تشرين الاول ١٩٥٤ وبعد فترة من المماطلة ، تم عقد الاتفاق النهائي على جلاء القوات البريطانية عن مصر ، وفي ٢٦ تشرين الاول ١٩٥٤ أقيم حفل تكريم لجمال عبد الناصر في (حديقة المنشية) بمدينة الاسكندرية ، وهناك اقدم (محمود عبداللطيف) احد اعضاء الجهاز السري لجماعة الاخوان المسلمين اثناء الحفل على اطلاق عدة رصاصات من مسدسه على عبد الناصر الذي اتخذ من هذه الحادثة مسوغاً لاستئصال شأفة الاخوان بعد ان كانوا القوة الكبيرة التي كان يمكن ان تقف بوجهه ، وعرفت تلك الحادثة بـ (حادثة المنشية)<sup>(٣)</sup>.

(١) ايغور بيلبايف وافغيني بريماكوف ، مصر في عهد عبد الناصر ، ترجمة عبد الرحمن الخميسي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٧٥) ، ص ٤٠ ؛ عبد الله امام ، صلاح نصر يتذكر ، المخبرات والثورة ، مؤسسة روز اليوسف ، (١٩٨٤) ، ص ١٧.

(٢) د.ك.و. ، ٣١١/٢٦٧٦ ، تقارير السفارة العراقية في و٤١ ، ص ٦٧؛ ناجي عبد النبي بزي : سوريا صراع الاستقطاب (دراسة وتحليل لإحداث الشرق الاوسط والتدخلات الدولية في الاحداث السورية) ١٩١٧-١٩٧٣ ، دار الجنوب ، (دمشق، ١٩٩٦) ، ص ٥١٩ ؛ لتفاصيل اكثر حول الخلاف الذي حصل بين ناصر ونجيب والذي عرف بـ (أزمة مارس) للمزيد ينظر، عبد العظيم رمضان : عبد الناصر وازمة مارس ١٩٥٤ ، مكتبة روز اليوسف ، (١٩٧٦) ، ص ١٥١ - ص ٢٢٢.

(٣) الاخوان المسلمون ، تنظيم سياسي ديني ، اسسه الشيخ حسن البنا في عام ١٩٢٨ بدأ في مدينة الاسماعيلية المصرية ، ثم انتشر بسرعة في مختلف ارجاء مصر والعالم العربي ولكن الطابع السياسي بدأ يغلب على الطابع الديني فيها شيئاً فشيئاً . للمزيد انظر، حسن البنا ، مذكرات الدعوة والداعية ، الزهراء للأعلام العربي ، (١٩٩٠) ، ص ٩٥ ؛ للمزيد ينظر: د. رفعت السعيد: حسن البنا ، مؤسس جماعة الاخوان المسلمين متى وكيف ولماذا ، طه ، دار الثقافة الجديدة ، (د.ت) ، ص ص ٩٣ - ١٥٧ ؛ احمد حمروش ، مجتمع جمال عبد الناصر (قصة ثورة ٢٣



وفيما بعد اكتشفت الحكومة المصرية كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة قام الاخوان باخفائها وتبين فيما بعد ان هناك تنظيمًا سرياً لجماعة الإخوان المسلمين كان يعد العدة للقيام بثورة واسعة النطاق فيما لو نجحت محاولة اغتيال عبد الناصر وانتهت المسألة بتحقيق اشار الى وجود اتصال بين محمد نجيب والاخوان المسلمين منذ نيسان ١٩٥٤ إذ كان هناك اتفاق بين الطرفين على ان يتولى محمد نجيب اذاعة بيان يدعو فيه الشعب الى الهدوء في حالة نجاح محاولة الاغتيال وان الاخوان سيتخذون من شعبية محمد نجيب ذريعةً لنجاح الثورة<sup>(١)</sup>.

وعلى اثر ذلك اتخذت قيادة الثورة إجراءاتها تجاه نجيب وذلك بتنحيته عن الرئاسة في ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٤ واذيع بيان بذلك جاء فيه: (يعفى السيد الرئيس اللواء محمد نجيب من جميع المناصب التي يشغلها ، على ان يبقى منصب رئاسة الجمهورية شاغراً) ، وكان محمد نجيب يدرك منذ البداية حقيقة الدور الذي اراد رجال الثورة ان يسندوه اليه وهو ان يكون واجهة لهم لا اكثر ولا اقل<sup>(٢)</sup>.

وكانت جميع القوى السياسية قد تم التخلص منها بمطلع عام ١٩٥٥ وغدا ما يعرف (بمجلس قيادة الثورة) ، السلطة المطلقة في البلاد تحت قيادة عبد الناصر دون منافسة<sup>(٣)</sup>، وبعد نهاية المدة المحددة بفترة الانتقال أي في ١٦ كانون الثاني قدم عبد

= يوليو) ، ج ٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ، ١٩٧٥) ، ص ٣٦ ؛ محمد حسنين هيكل : ملفات السويس ، حرب الثلاثين عام ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، ( ١٩٨٦ ) ، ص ٣٠٦ . هناك رواية تشير الى ان حادثة المنشية كانت حادثة مفتعلة وان عبد الناصر كان يهدف من ورائها الى التخلص من الاخوان المسلمين من جهة والحصول على شعبية واسعة من جهة اخرى . للمزيد ينظر ، عبد القادر ياسين ، منظمة التحرير الفلسطينية لتاريخ العلاقات المستقبل ، المؤسسة الباحث للدراسات ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ١٦٦ .

(٢) يقال انه وفي سياق المحكمة ورد في اقوال بعض المتهمين ما يشير الى ان اتصالاً جرى بين محمد نجيب وبين الاخوان المسلمين ، ولم يوجد هناك دليل يؤكد صحة تلك الاقوال ، للمزيد انظر: عبد القادر ياسين ، المصدر السابق، ص ١٧١ .

(٢) ابراهيم خليل احمد ، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، (الموصل ، ١٩٨٧) ، ص ١٨٦ .

(٣) جورج لنشوفسكي ، التجربة الناصرية من وجهة نظر غربية ، ترجمة امجد حسين ، مجلة افاق عربية ، بغداد ، العام السادسة عشرة ، العدد (٧) ، تموز ١٩٩١ ، ص ٤٠ .

الناصر الدستور الجديد الذي اقر بان مصر دولة عربية وان الشعب المصري جزء من الامة العربية كما اقر الدستور النظام الجمهوري<sup>(١)</sup>.

وفي ٢٣ حزيران ١٩٥٦ تم الاستفتاء على الدستور وانتخاب رئيس الجمهورية وفقاً لأحكام الدستور الجديد وأسفرت النتيجة عن الموافقة على الدستور وعلى اجماع الشعب على اختيار عبد الناصر رئيساً للجمهورية<sup>(٢)</sup>.

ورغبة من الحكومة المصرية بتحسين اوضاع البلاد الاقتصادية وزيادة رقعة مساحة الاراضي الصالحة للزراعة والاستفادة من مياه النيل لتوليد الطاقة الكهربائية من مياهها جاءت فكرة بناء السد العالي في اسوان واتجهت الحكومة المصرية في البداية الى الحصول على دعم الدول الغربية لتمويله وابتدت الاخيرة استعدادها للتمويل ، الا ان هذا الامر اصطدم بالنهج القومي للحكومة المصرية وحرصها على اخراج قوات الاحتلال البريطاني من منطقة قناة السويس ، ورفضها للاحلاف الاجنبية واقدامها على عقد صفقة الاسلحة الجيكوسلوفاكية في ٢٧ أيلول ١٩٥٥ ، والتقارب المصري السوفيتي ، هذه الاسباب مجتمعة دفعت الدول الغربية الى سحب عروضها في ١٩ تموز ١٩٥٦ لتمويل مشروع السد العالي<sup>(٣)</sup>.

وبعد ان سحبت الولايات المتحدة تمويلها للسد العالي وحالت دون امداد (البنك الدولي للإنشاء والتعمير) له بالقروض قرر عبد الناصر ان يرد على ذلك بتأميم قناة السويس في ٢٦ تموز ١٩٥٦<sup>(٤)</sup>، وتبعاً لذلك شنت القوات الاسرائيلية في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦ وضمن اتفاق مشترك مع كل من بريطانيا وفرنسا هجوماً على غزة وسيناء

(١) طارق البشري ، الديمقراطية وثورة ٢٣ يوليو ، ١٩٥٢ - ١٩٧٠ ، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد (٦٤) ، (بيروت ، ١٩٨٤) ، ص ص ٨٤ - ٨٥ .

(٢) احمد حمروش ، قصة الاستفتاء في مصر ، من الموافقة على دستور ١٩٥٦ الى حل البرلمان في ١٩٨٧ ، مجلة التضامن ، لندن ، العدد (٢٠٩) ، ١١ نيسان ١٩٨٧ ، ص ٢٢ .

(٣) جميل صبر سعيد المرسومي ، العلاقات السياسية السورية - المصرية ، ١٩٤٦ - ١٩٥٨ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، (جامعة بغداد ، ١٩٩٨) ، ص ص ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٤) شهدي عطية الشافعي ، تطور الحركة الوطنية المصرية (١٨١٢-١٩٥٦) ، د.م ، (١٩٥٧) ، ص ١٦٧ .

، بحجة مطاردة الفدائيين الفلسطينيين وكان يتحتم على مصر ان تتصدى لذلك الهجوم ، وفي ٣٠ تشرين الاول وجهت بريطانيا وفرنسا انذاراً مشتركاً لمصر واسرائيل بوقف القتال وسحب قواتهما الى مسافة ١٦ كم بعيداً عن قناة السويس وهددتا باستعمال القوة في حالة عدم قبول الانذار ، ونظراً لعدم عدالة ومشروعية الانذار رفضته مصر فقامت القوات البريطانية - الفرنسية باحتلال مدينتي السويس والاسماعيلية بحجة تأمين الملاحة في قناة السويس ، وفي ٦ تشرين الثاني ١٩٥٦ انتهى العدوان على اثر المقاومة الشعبية الوطنية والدعم العربي الواسع لمصر والضغط العالمية لا سيما من قبل كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي<sup>(١)</sup>.

وقد نشرت مجلة الكاتب في عددها ٧٤ لعام ١٩٦٧ مقاله عبدالعزيز الصبروت تحت عنوان (التأميم واهداف التحول الاشتراكي) ، اكد من خلاله بعد تأميم قناة السويس في ٢٦ تموز ١٩٥٦ ترتبت عليها خطوات اخرى من جانب الاقتصادي ومنها :

١. تمصير البنوك والرقابة عليها.
٢. تكوين مؤسسات اقتصادية.
٣. التأميم الجزئي والتأميم الكلي.
٤. تكوين المؤسسة المصرية العامة للبنوك.
٥. ادماج البنوك التجارية والتخصص المصرفي نفذت قوانين تمصير البنوك الاجنبية في ١٧ نيسان ١٩٥٧ ، اذ تكونت المؤسسات الاقتصادية اعقاب التأميم وصدور القوانين التمصير في كانون الثاني ١٩٥٧ كنواة لتكوين القطاع العام ، هذا يؤكد ان العدوان الثلاثي على مصر تمثل نقطة التحول نحو الافضل وسيطرة مصرية على الحالة الاقتصادية<sup>(٢)</sup>.

(١) علي محفوظ عزيز الخفاف ، موقف مصر من القضية الفلسطينية (١٩٦٧-١٩٧٠) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، الموصل ٢٠٠٣ ، ص ٢٩ .  
 (٢) عبد العزيز الصبروت ، التأميم اهداف تحول الاشتراكية ، الكاتب ، العدد ٧٤ ، ايار لعام ١٩٦٧ ، ص ٨٨-٨٩ .

وفي الحقيقة لم يكن تأمين القناة إلا ذريعة للحرب ، من قبل المعتدين فالنهج القومي الذي اتبعه عبد الناصر والذي تمثل بسياسة رفض الاحلاف وسياسة عدم الانحياز وكسر احتكار السلاح ، قد أثار مخاوف الغرب الذي وجد في تأمين القناة تهديداً لمصالحه<sup>(١)</sup> ، وفي اول كانون الثاني من العام نفسه ، صدر قانون بإلغاء اتفاقية الجلاء بين مصر وبريطانيا وذلك احتجاجاً على العدوان الثلاثي - على مصر<sup>(٢)</sup>.

وفي شباط ١٩٥٧ طرح صبري<sup>(٣)</sup> العسلي رئيس وزراء سوريا على عبد الناصر اقتراح اقامة وحدة بين مصر وسوريا<sup>(٤)</sup>، وفي ١٦ كانون الثاني ١٩٥٨ التقى وفد سوري برئاسة وزير الخارجية صلاح الدين البيطار ، بالرئيس المصري جمال عبد الناصر وبحث الجانبان المبادئ الدستورية لإقامة دولة موحدة ، وفي ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٨ تبنى مجلس الوزراء السوري الصيغة النهائية لوحدة القطرين ، وقد حملها صلاح الدين البيطار الى مصر ، وفي ٣١ وبعد ثلاثة ايام وصل الرئيس السوري شكري القوتلي الى القاهرة على رأس وفد سوري كبير وقد استقبل استقبالاً شعبياً حافلاً<sup>(٥)</sup>.

عقدت المباحثات المصرية السورية في اليوم الثاني وانتهت بإعلان الوحدة ، وجرى الاستفتاء عليها في ٢٢ منه، وانتخب عبد الناصر ليكون اول رئيس لها ، وبعد ذلك تم وضع دستور جديد للجمهورية العربية المتحدة ، وفي ٢١ تموز ١٩٦٠ ، افتتح عبد الناصر اول مجلس للامة وقد انتخب المجلس انور السادات رئيساً له<sup>(٦)</sup>.

(١) امين هويدي ، حروب عبد الناصر ، ط٢ ، دار الطليعة ، (بيروت ، ١٩٧٩) ، ص ٥٠ .  
(٣) محمد طه بدوي ، ثورة ٢٣ يوليو برامجها وفلسفتها في ضوء الفلسفات الثورية المعاصرة ، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر ، (١٩٦٦) ، ص ١٣٧ .

(٤) صبري العسلي (١٩٠٣ - ١٩٧٦) هو ولد في ١٩٠٣ في دمشق وهو سياسي سوري ، وقد شارك العسلي في الثورة السورية الكبرى ١٩٢٥ ضد الاحتلال الفرنسي ، وقد شغل منصب رئيس وزراء سوريا ثلاث مرات كما شغل منصب نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ ، توفي عام ١٩٧٦ للمزيد ينظر :

Wikihttps://ar.m.wikipedia.org.

(٤) محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان (حرب الثلاثين عام ) ، مركز الاهرام للترجمة والنشر (القاهرة ، ١٩٨٨) ، ص ٢١٧ .

(٥) المصدر السابق ، ص ٢١٧ .

(٦) محمد فوزي ، حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧ - ١٩٧٠ ، ط٢ ، (دار الوحدة ، بيروت ، ١٩٨٣) ، ص ٢٠ ؛ للاطلاع على التفاصيل اكثر عن الوحدة المصرية السورية ، للمزيد انظر ، يوسف خوري ، المشاريع العربية

ذكرت مجلة الكاتب في مقالاتها مركز على الجانب ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ واهميتها في انبثاق الفكر الاشتراكي والقومي الذي دعمه عبدالناصر في الستينات القرن الماضي ، اضافة الى ذلك ذكرت التأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ ، وهذا يبين ان مجلة وضحت في مقالاتها الجانب السياسي في مصر من معاهدة ١٩٣٦ الى سنوات ظهور .

إلا ان مسيرة الوحدة المصرية - السورية لم تخل من المشاكل والثغرات والاختفاء والتحديات خاصة بعد ان اتخذ عبدالناصر قراره بحل الاحزاب ، حيث ان القرار الذي اتخذه عبد الناصر بحل الاحزاب السورية والتفريد بفكرة الحزب الواحد (كما هو الحال في مصر) مهد الطريق لهيمنة المشير عبد الحكيم عامر ومجموعته العسكرية، والذي تم تعيينه في تشرين الاول ١٩٥٩ نائباً وحيداً لرئيس الجمهورية في سوريا، وفي ٢٨ أيلول ١٩٦١ وقع الانفصال بتدبير عسكري قام به عدد من ضباط الجيش السوري ، وبتخطيط من العقيد عبد الكريم النحلاوي.<sup>(١)</sup>

ذكرت مجلة الكاتب في مقالاتها مركز على الجانب ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ ، اهميتها في تغير الاوضاع في المجتمع المصري منها انبثاق الفكر الاشتراكي والقومي الذي دعمه عبدالناصر في ستينات القرن الماضي ، وضحت المجلة تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦ ، واطافة الى ذلك كانت تتقل وقت المعلومات عن الاوضاع السياسية التي حدثت في مصر آنذاك .

١٩١٣ - ١٩٨٩ (دراسة توثيقية) ، ط٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ١٩٩٠ ) ، ص ص ٣٥٠ - ٣٧٤ .

(١) عبد الحكيم عامر (١٩١٩-١٩٦٧) النائب الاول لرئيس الجمهورية العربية المتحدة . والقائد العام للقوات المسلحة المصرية ، تخرج في الكلية الحربية عام ١٩٣٨ ، كلية الاركان ١٩٤٨ شارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ واسهم في ثورة ١٩٥٢ ، انظر ، الموسوعة العربية الميسرة ، إشراف محمد شفيق غربال ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، (نيويورك ، ١٩٦٥) ، ص ١١٨٠ ؛ عزيز السيد جاسم ، مقتل جمال عبد الناصر ، ط٢ ، منشورات جريدة العراق ، (بغداد ، ١٩٨٥) ، ص ١٤١ ؛ محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، ص ٥٦٨ .

## المبحث الثاني

### تأسيس مجلة الكاتب ورؤساء تحريرها

لقد تميزت مصر بظهور العديد من الصحف والمجلات التي تنوعت اتجاهاتها ما بين السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، والدينية وغيرها وذلك منذ ان عرفت هذه البلاد اولى بوادر الحركة الفكرية ، وظهر نخب مثقفة اخذت على عاتقها التمهيد لتأسيس تلك الصحف ، ومن ثم نشرها على مستوى الشارع ، وايصال افكارهم الى اقصى نقطة في شرق البلاد وغربها ، ولا سيما اولئك الذين تلقوا تعليمهم في الجامعات الاوربية. وكان في مقدمة هؤلاء العديد من العرب الذين مارسوا مهنة الصحافة في مصر وعلى راسهم شبلي شميل ويعقوب صروف ، وفارس النمر ، وشاهين مكاربوس وغيرهم من المصريين والعرب الذين روجوا لفكر الغرب وثقافتهم في مصر ، شجعهم على ذلك ان مصر ابان تلك الحقبة كانت تحت وطأة الاحتلال البريطاني.<sup>(١)</sup>

وان الجرائد كانت منتشرة في عهد الخديوي اسماعيل سبع وعشرون ، منها تسع باللغة العربية وواحدة بالعربية والايطالية والباقي خمس عشرة مجلة باللغات الفرنسية والانجليزية والايطالية ، وقد تمخضت تلك المرحلة عن تيار التحديث او التغريب القائم على اختيار النمط الحضاري الغربي العام باعتباره نمط الحضارة المتمدنة<sup>(٢)</sup>

لقد ايد الاحتلال الاجنبي في مصر الصحافة المؤيدة له ، ودعمها بالمال حتى بلغت عديدها عام ١٨٩٨ ، ما يقارب ١٦٩ مجلة وجريدة ووصلت الى ٢٨٢ عام ١٩١٣.<sup>(٣)</sup>

وشهد عام ١٩١٣ تأسيس ثلاث دور للصحاف في القاهرة ادت دوراً كبيراً في مجال التثقيف وتعريف الناس على اسس الثقافة الغربية ، من ابرز تلك الصحف صحيفة

(١) سامي عزيز ، الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الانكليزي ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٨ ، ص ١١-١٢ .

(٢) محمد سيد محمد ، الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٤ ، ص ٧٠ .

(٣) المصدر نفسه .

المقتطف التي صدرت عام ١٨٧٦ برئاسة فارس نمر ويعقوب صروف ، وصحيفة الازهرام تأسست عام ١٨٧٥ وصحيفة المقطم عام ١٨٨٩ وصحيفة الهلال عام ١٨٩٢ برئاسة جرجي زيدان صدور صحيفة المجلة المصرية برئاسة خليل مطران وهي صحيفة نصف شهرية صدرت في حزيران عام ١٩٠٠ (١) .

وشهد شهر كانون الثاني عام ١٩٠٣ صدور صحيفة المحيط برئاسة عوض واصف وكانت هذه الصحيفة تمثل الاتجاه المحابي للتغريب والدعوة اليه في مصر ونتيجة لتطورات الاحداث السياسية والاقتصادية على الصعيد المحلي والاقليمي والعالمي ظهرت العديد من الاحزاب والتجمعات والتنظيمات السياسية في مصر ، لعل في مقدمتها حزب الوفد وحزب التقدم المصر ، والحزب الدستوري المصري وغيرها من الاحزاب الاخرى (٢) .

ورافقت هذه الاحداث السياسية التي حدثت في مصر من ظهور احزاب وتطورات الداخلية ادت الى زيادة العمل الصحفي وتطوره لنقل الاخبار بشكل يومي واسبوعي وشهري الى شارع المصري ، وبذلك ازداد ظهور عديد من الصحف والمجلات المصرية . وقد شهد عام ١٩٣١ صدور جريدة ( الاخوان ) التي اصدرتها جماعة الاخوان المسلمين في مصر ، وكانت عبارة عن جريدة دينية تشرح للناس قواعد دينهم الفقهيّة ، وظلت مستمرة بالصدور حتى عام ١٩٣٨ (٣) .

(١) دور الصحافة هي ( دار الازهرام للنقلا ، ودار المقطم لالصروف ، ودار الهلال لالزيدان ) لمزيد ينظر الى محمد قطب ، واقعنا المعاصر ، مؤسسة المدينة ، الرياض ، دت ، ص ٢٤٠ .  
 (٢) محمود فياض ، الصحافة الادبية في مصر ، دم ، ١٩٧٦ ، ص ص ٣٢-٣٣ .  
 (٣) المصدر نفسة ، ص ٣٣ . الاخوان المسلمون هي جماعة اسلامية تصف نفسها بانها اصلاحية شاملة تعتبر اكبر حركة معارضة سياسية في كثير من الدول العربية ، اسسها حسن البنا في مصر في الثاني والعشرون من اذار عام ١٩٢٨ م حركة اسلامية وسرعان ما انتشر فكر هذه الجماعة ، فانشأت جماعات اخرى تحمل فكر الاخوان في العديد من الدول للمزيد ينظر الى عبد الرحيم علي ، الاخوان المسلمون ، من حسن البنا الى مهدي عاكف ، دار المحروسة ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٠ ، عبد اللطيف حمزة ، قصة الصحافة العربية في مصر ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٧ ، ص ١٢٣ .

وقد صدرت صحيفة ( الفجر الجديد ) في شهر اذار عام ١٩٤٥ م ، وشارك في تحريرها العديد من ابناء النخبة المثقفة المصرية من امثال صادق سعد ، وسعيد خيال واخرون وكانت صحيفة الفجر الجديد تتهج الاتجاه اليساري في معالجتها لقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المصري (١) .

وفي مطلع عام ١٩٦٠ بدأت تظهر الصحف والمجلات التي تميل الى الفكر الناصري ، وظهرت مجلة الكاتب عام ١٩٦١ من قبل رئيس تحريرها الاول احمد حمروش التي تصدر مرة في كل شهر كان ذلك في منتصف شهر ، وتوالت بعد ذلك الصحف السياسية في مصر حتى وصلت الى ذروتها في مطلع تموز عام ١٩٦٥ ، اذ صدرت مجلة السياسة الدولية وهي مجلة سياسية متخصصة بمتابعة الشؤون الدولية تصدر كل ثلاثة اشهر عن دار الاهرام المصرية ، كان مؤسسها ومشرفها الدكتور بطرس بطرس الغالي وتراس تحريرها حتى عام ١٩٩١ ، ومازالت هذه مستمرة بالصدور الى وقتنا الحاضر (٢) .

اما فكرة تأسيس مجلة الكاتب فقد ساعدت في بلورتها التغيير الذي حدث في مصر الاوضاع السياسة حيث تكونت فكرة التأسيس المجلة من قبل رئيس تحريرها الاول صلاح سالم والثاني احمد عباس صالح الذي وجعل من المجلة منبراً للفكر الناصري وكانت تتضمن في معظم محتوياتها الدراسات الاشتراكية لطرحها للمجتمع المصري ، وقد بدأت سنوات نشاطها الاشتراكي القومي في ١٩٦٥ بشكل ملحوظ في الاعداد التي صدرت في عام ١٩٦٥ وجاء ترويضها انها (مجلة المثقفين العرب) (٣) .

وكان هدف المجلة ان تكون سياسية اشتراكية ، وفي الوقت نفسه انها مجلة الثقافة الانسانية عامة ، كان اتجاهها السياسي يساري ناصري تدعو للاشتراكية العربية التي

(١) رفعت السعيد ، الصحافة اليسارية في مصر ١٩٢٥ - ١٩٤٨ ، مطبعة المعارف ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص ١٢٠ .

(٢) رسالة شخصية من الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف الاستاذ المتفرس في جامعة الموصل بتاريخ ٢٠١٧/٤/١٤ ، السياسة الدولية ، مجلة العدد الاول ، ١٩٦٥ .

(٣) ابراهيم خليل العلاف . مخطوطه ، رسالة شخصية بتاريخ ٢٠١٧/٤/١٤ .



ميزت حكم الرئيس جمال عبد الناصر لاسيما بعد اعلان التوجه الاشتراكي للدولة بصدور القرارات الاشتراكية واقامة مجتمع العدل والمساواة ، لذلك ركزت على نشر الوعي بقيمة النهج الاشتراكي الاعلان عن رغبة في اقامة المجتمع الاشتراكي الديمقراطي الموحد ، هذه هي الفكرة التي تأسست بموجبها وصدرت المجلة الكاتب (١) .

وكانت تفتح صادرها بالمقاله الى احمد عباس صالح رئيس تحريرها وفي احد المقالات المنشورة في العدد ٧٣ لعام ١٩٦٧ لرئيس تحريرها احمد عباس صالح تحت عنوان ( الحوار المتبادل والقوى الثورية ) ذكر فيها (ليس جديداً على مجلة الكاتب ان تفتح صدرها لكل راي ، ولكن ليس معنى ذلك ان رسالة الكاتب تضع في زحمة الآراء التي تنشر فيها ، ذلك انها تحرص على ان يكون رايها واضحا" خاصة اذا نشرت رايها لكاتب لا يتماشى تماما مع ما تعتقد ، انه الموقف السليم المبني على المنهجية العلمية ، والكاتب تعتقد ان الثورة العربية تشق مجرى جديدا في تيار الثورة والفكر ، وانه ليس امام القوى الثورية الا ان تتسلح بالمنهج العلمي ، والثقافة هي الزاد الحقيقي للعمل الثوري ولذلك تحاول ( الكاتب ) ان تستفيد بكل التجارب الاشتراكية التي سبقتنا(٢).

ويتضح ان المجلة كانت تتابع كل نشاط فكري ثوري وكل تطبيق عملي لكي تظل الصورة المتطورة للعالم الثوري توضيحه بشكل مستمر الى المجتمع المصري ، يتبين على هذا الاساس كانت مجلة الكاتب تقوم ببناء المجتمع العربي جديد الذي يعتبر وهو ذاته اضافة ثورية على جانب كبير من الاهمية (٣).

وذكر كذلك قائلا : ( وستظل الكاتب دائما ترجمت بالآراء المختلفة حتى ولو لم تكن تتماشى مع ما تعتقد انه الاتجاه الثوري السليم ، وهي بهذا تدعم وجهة نظرها وهي ان العمل الثوري ما دام ينبع من منهج علمي موضوعي فانه سيجتذب الية كل العناصر

(١) ابراهيم خليل العلاف ، المصدر السابق.

(٢) احمد عباس صالح ، الحوار المتبادل والقوى الثورية ، الكاتب ، العدد ٧٣ ، نيسان ١٩٦٧ ، ص ١ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢ .

حسنة النية التي تبحث عن الحقيقة وتتحمس لها ، ويتأمل مجلة الكاتب ان تصل بهذا الحوار المتبادل الى وحدة فكرية حقيقية تجمع كل القوى الثورية وتدفع بالعمل الثوري الى غايتها) (١) .

وبهذا مقاله يبين مدى اهتمام المجلة في نشر المواضيع الثورية لتدعم المجتمع المصري وتوضح له تغير المجتمع نحو الافضل في دعم الاشتراكية وتنفيذها ، وبهذا يتم مبدأ العدل والمساواة بين المجتمع المصري ، كما انها تطل بالدراسة الموضوعية الجادة على التجارب المختلفة من جذورها الفكرية والتاريخية حتى تقدم للمتقف الثوري العربي صورة واضحة من صور العمل الثوري (٢) .

على هذا الاساس نستطيع ان نميز ان عمل المجلة تميز بين الفكر الثوري والفكر غير الثوري والاجراء الثوري والاجراء غير الثوري ، من هنا يبين اتجاه المجلة هو الثوري يمكن تلخص الثورية التي نفيها في كلمة بسيطة هي العمل المستمر للوصول الى الكفاية والعدل ك جماهير الشعب الكادحة ، ان كل فكرة لا ينبع من الجماهير ولا يصب فيها هو عمل غير ثوري ، ومقياس مدى ثورية العمل هو بما يحققه لصالح هذه الجماهير ، لصالح الغالبية الساحقة من الكادحين (٣) .

والعلم الاشتراكي ما هو الا منهج موضوعي يحقق به الثورة تلك الغاية اي تقدم الجماهير الكفاية والعدل ، وقد رات مجلة الكاتب ان صراع الافكار عمل صحي ، ما دام يدور كله في الاطار الاشتراكي ، وفي خدمة البناء الاشتراكي ، وصراع الافكار هو الذي يستوحد الفكر الثوري في النهاية وهو الذي يكشف الثغرات لكل من اصحاب الراي حتى تنتهي الى نوع من التكامل الفكري (٤) .

(١) احمد عباس صالح ، الحوار المتبادل والقوى الثورية ، الكاتب ، العدد ٧٣ ، نيسان ١٩٦٧ ، ص ١ .

(٢) المصدر نفسة ، ص ٢ .

(٣) احمد عباس صالح ، الكاتب والصراع الفكري ، الكاتب ، العدد ٦٩ ، كانون الاول ١٩٦٩ ، ص ١ .

(٤) المصدر نفسة ، ص ٢ .

وتبين المجلة من منهجها واسلوبها تطرح المقالات التي توصف في مجال الاشتراكي لأنها تحاول تبلور نظرتها الشاملة في كل مجالات الحياة ، وهناك مقالات تنشرها لتي فيها عن مجالات مختلفة منها الاقتصادية والاجتماعية لم تأت المجلة في تعصب وانغلاق في اراءها مطروحة من خلال مقالات الكاتب ، وذكر صالح في مقاله المنشور قائلًا سوف يرى قارئ الكاتب اننا نقدم اراء متغايرة في التفاصيل قد لا وافق على بعضها...

وأضاف (ولكننا نرحب بها ، ونستفيد منها ، وليس منا من سبيل الى الحكم لها او عليها الا بما تتضمنه من ثورية بالمعيار الي نعتقد انه الصواب لمفهوم الثورية ، وتأمل الكاتب ان تختفى حدة الجدل ، وان ننقل جميعا الى الجدل الموضوعي الذي يفترض حسن النية المتبادل ، وان نخرج بذلك من الانفعالية والعاطفية ، الى الروح العلمية الموضوعية ، وهو امر من المؤكد انه سيتحقق لنا جميعا<sup>(١)</sup>).

وكان احمد عباس صالح يؤكد على فكرة تأسيس المجلة الوقت نفسة يقبل الآراء المغايرة عن فكرة التأسيس حتى يؤكد على ان المجلة تخلص من التعصب بالرأي وتتماشى مع الآراء التي تجتهد في المجال الاشتراكي.

(١) احمد عباس صالح ، المصدر السابق ، ص ١.

## أهداف تأسيس المجلة

تتخصر اهداف تأسيس المجلة في عدة اهداف تتلخص بالاتي :

١. تعميق الاهتمام بأوضاع مصر وفهمها وتحليلها في مصر والمنطقة العربية على اسس علمية تتيح الى الوصول اهداف الاستعمار الاجنبي للوطن العربي والوصول الى تقديرات منضبطة بشأن الاحداث التي تعرفها .
٢. تقديم تحليلات واقعية عن التحولات الاشتراكية الكبرى التي حدثت في العالم التي بدورها وصلت الى الوطن العربي من خلال الحالة الاقتصادية والاجتماعية للشعب العربي<sup>(١)</sup>.
٣. متابعة ما يجرى من احداث وقضايا وتحولات على الساحة العربية وتقديم الحلول المتطورة بشأنها للمهتمين واخراج الفكر الواضح عن الاوضاع السياسية التي تجمع كافة الدول العربية تحت اطار واحد .
٤. المساهمة في تشكيل جماعة مثقفة من المصريين وتقديم تحليلات وتصورات وتقديرات مستمرة ، لما يجرى في مصر والعالم .
٥. اهتمامها بالمفهوم الاشتراكي وتوصيل انتاجها الى جمهورها المستهدف الذي يتفاعل مع الاحداث التي تحدث في ساحة السياسية في العالم وعمل على تغير في هياكل المجتمع كافة ونظر الى المنظور الاشتراكي في كافة المجالات السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية وتوصيل الفكرة الواضحة للإنقاذ المجتمع والنهوض به .
٦. ركزت على نشر الوعي بقيمة النهج الاشتراكي واقامة مجتمع اشتراكي ديمقراطي موحد.<sup>(٢)</sup>

(1)Wiki < <https://ar.m.wikipedia.org>

(2)Wiki < <https://ar.m.wikipedia.org>

## - تأسيس مجلة الكاتب

الكاتب لغةً واصطلاحاً : الكاتب : من اصل كتب ويأتي من باب نصر، الكاتب يعني الحكم والقول عليه<sup>(١)</sup>، ورد في القرآن الكريم : (اكتتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) ، والكاتب هو العالم ، وجاء في قول رسول الله (ﷺ) (قد بعثت إليكم رسولا كاتباً من اصحابي ) ومكتب والكاتب كلاهما واحد وجمعهما الكتاتيب والمكاتب<sup>(٢)</sup>. والكاتب من مارس الكتابة ومهر فيها وامتهنها ومن ضمن ذلك الكاتب الصحفي الذي هو محور العمل في المجلة.<sup>(٣)</sup>

وتعد مجلة الكاتب المصرية من مجلات المصرية الشاملة تبحث في المواضيع السياسية والاقتصادية ، وتنتشر في نهاية اعدادها عن العمل الفني والعلوم والمسرح وكذلك عن الشعر<sup>(٤)</sup>.

تأسست مجلة الكاتب في عام ١٩٦١ ، كانت تصدر مرة في كل شهر اي (شهرية) جاء في ترويضها لأول مرة في نيسان ١٩٦١، انها (مجلة ثقافة الانسانية ) ، كانت تصدر عن الدار تعاون للطبع والنشر في القاهرة العاصمة المصرية<sup>(٥)</sup>.

وكانت تصدر في منتصف الشهر ، وفي العدد ٥٧ العام الرابعة كانون الاول ١٩٦٥ بدأت تصدر في اول كل شهر وجاء في ترويضها عبارة ( مجلة المثقفين العرب)، وبعدها بدأت تصدر عن الدار القومية للطباعة والنشر ، وفي عام ١٩٦٧ بدأت تصدر عن المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، معنى هذا اصبحت رسمية كانت تهتم بالجوانب الانسانية منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية كما ذكرت سابقا اهتمت بالفكر الانساني ، تابعت تطور الفكر الثوري في العالم وكشفت عن المخططات الاستعمارية والرجعية العربية للتصدي للفكر الاشتراكي العربي والتغيير ، كما نشرت

(١) الشيخ محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، المركز العربي للثقافة العلوم ، بيروت ، د.ت. ص ٤١٢ .

(٢) سورة الفرقان الآية (٥) .

(٣) محمد مرتضى الزبيدي (م ١٣٠٥ ) تاج العروس من جواهر القاموس ، ج ٤ ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ص ١٠٣ .

(٤) ابراهيم خليل العلاف ، المصدر السابق.

(٥) المصدر نفسه .

الكثير من المقالات عن الفكر الاشتراكي والحل الاشتراكي لمشاكل المجتمع وتطرقه الى مشكلات الحزب الموحد للثورة الاشتراكية (١) .

وكانت لها متابعات شهرية لوضع السينما المصرية والعالمية ، فضلا عن متابعتها لقضايا الندوات الاقتصادية ولم تكن مقالاتها تهتم بأوضاع مصر فقط افريقيا بل كانت تهتم بقضايا الثورة والتحويلات في الوطن العربي .

واهتمت ايضا بالشعر وكانت تؤكد على الشعر الملتزم الذي يناقش قضايا المظلومين والمضطهدين والمعذبين في الارض وخصصت بعض اعدادها كأعداد خاصة ومن ذلك مثلا العدد ٧٧ العام السابعة اب ١٩٦٧ وبعنوان (الثورة مستمرة) .

واهتمت بالمرح والفنون التشكيلية تابعت ايضا الثورة في العالم كذلك الثورات في الوطن العربي وانتصارات على الاستعمار والصهيونية وافردت الكثير من مقالاتها للقضية الفلسطينية والصراع العربي - الصهيوني (٢) .

وصنفت المجلة شاملة تهتم بالثقافة الانسانية التقدمية المعاصرة ، وكانت تؤكد على اتجاهها في كافة سنوات نشاطها ( ١٩٦٥ - ١٩٧٤ ) على اتجاهه يساري ناصري، تدعو الى الاشتراكية التي ميزت حكم رئيس جمال عبد الناصر ، لاسيما بعد اعلان التوجه الاشتراكي للدولة بصدور قرارات الاشتراكية ، منها الميثاق الوطني واقامة المجتمع العدل والمساواة واقامة مجتمع الاشتراكي الديمقراطي الموحد .

واعتمدت المجلة على اعلانات في تغطية نفقات طبع ففي العدد ٥٤ العام الرابعة ايلول ١٩٦٥ احتوت على ستة صفحات اعلانات تعود الى الشركة التجارية للأخشاب في الاسكندرية وهي احدى شركات المؤسسة المصرية العامة للتجارة(٣).

(1) Wiki/http://ar.m.wikipedia.org.

(2)Wiki < https : // ar .m. Wikipedia.org

(٣) ابراهيم خليل العلاف ، المصدر السابق.

وكانت تجمع الاشتراكات في الجمهورية العربية المتحدة اي في مصر وسوريا بعد الوحدة التي تمت في ٢٢ شباط ١٩٥٨ ، والبلاد العربية والاجنبية ٢٥٠ مليما قيمة الاشتراك لسنة شهور و ٦٥٠ مليما قيمة الاشتراك السنوي ، وترسل الاشتراكات بحوالات بريدية او شيكات باسم مجلة الكاتب لمقر المجلة في ١٨ شارع حسين حجازي - القاهرة ( بريد مجلس الامة ) تلفون ٢٢٤٠٨ (١) .

وقد توقفت المجلة الكاتب عن الصدور في نهاية عام ١٩٧٤ ذلك بسبب تراجع الرئيس انور السادات عن النهج الاشتراكي الوجودي الناصر وضربة لعبد لما اسماه مراكز القوى واعتقال من الذين كانوا يعملون مع عبد الناصر وانقلابه على الاقتصاد الرأسمالي، وعرفت سياسته بسياسة الانفتاح الاقتصادي وتصفية القطاع الاشتراكي والتصالح مع الرجعية وزيارة (اسرائيل) وعقد معاهدة \* كامب ديفيد<sup>(٢)</sup> فيما بعد ، وهكذا لم يعد للمجلة اي دور في ذلك وقد اوقفت هذه المجلة مع عدد اخر من الصحف والمجلات التي كانت تصدر في عهد عبد الناصر، كمجلة الطليعة ومجلة الفكر المعاصر وافصح المجال لمن يهاجم عبد الناصر ونهجة الاشتراكي الوجودي ، ولم تعد المجلة الكاتب الى الصدور ابدا.

(١) المصدر السابق ، لمزيد ينظر الى ملحق رقم (١) .

(٢) كامب ديفيد : عبارة عن اتفاقية تم التوقيع عليها في ١٧ كانون الاول ١٩٧٧ بين الرئيس المصري محمد انور السادات ورئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيكن بعد ١٢ يوم من المفاوضات في منتجج كامب ديفيد الرئاسي في ولاية ميرلاند الغريب من واشنطن عاصمة الولايات المتحدة لمزيد ينظر الى :

وثائق الدولية ، ( وثيقة كامب ديفيد ) ، اطار الاتفاق معاهدة سلام بين مصر واسرائيل ، مجلة السياسية الدولية ، نص الرسائل بين الرؤساء الثلاثة حول جوانب التسوية العدد ٥٤ ، ١٩٧٨ ، ص ٢٧١ ؛ أ.د. غانم نجيب عباس وابتسامة عاجل سعيد ، موقف الصحافة العراقية من اتفاقية السلام المصرية الصهيونية (كامب ديفيد ١٩٧٩ ) ، دار الحدائثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٧ ، ص ١٧٣ .

## رؤساء التحرير

لقد تولى رئاسة التحرير مجلة الكاتب ثلاثة منذ اصدارها عام ١٩٦١ الى توقفها عام ١٩٧٤ ، والجدول الاتي يوضح سنوات رئاستهم لتحريرها<sup>(١)</sup>

ت	اسم رئيس التحرير	المدة الزمنية
١.	احمد حمروش	( ١٩٦٢-١٩٦١ )
٢.	احمد عباس صالح	( ١٩٧٤ - ١٩٦٢ )
٣.	صلاح عبد الصبور	١٩٧٤

وصدرت مجلة الكاتب عن دار التحرير للطبع والنشر رئيس مجلس الادارة في ذلك الوقت صلاح سالم ورئيس تحرير المجلة احمد حمروش وهو من الضباط الاحرار الذي ابتعد عن السلطة وتفرد للكتابة والذي اصدر عديد من الكتب اما السكرتير تحريرها عند صدورها فكان الاستاذ رأفت الخياط بعدها رئيس تحرير احمد عباس صالح وفي اخر العدد لعام ١٩٧٤ رئيس تحرير صلاح عبد الصبور رئيس مجلس الادارة دكتور محمود الشنيطي<sup>(٢)</sup> .

وكان عدد العاملين فيها عند تأسيسها قلة لا يتجاوزون عدد اصابع اليد الواحدة ، وكانت تعتمد في مقالاتها على ما يردها في البريد ، او من خلال القيام باستكتاب الكتاب والباحثين واساتذة الجامعات ، وهم غير متفرغين للمجلة بل كانت لديهم اعمالهم من بينهم

(١) عمل الباحثة.

(٢) صلاح مصطفى سالم ( ١٩٦٢ - ١٩٢٠ ) : ضابط مصري ولد في ايلول ١٩٢٠ في مدينة نسكات شرق السودان نضى طفولته هناك ثم عاد الى القاهرة مع والده تلقى تعليمه الابتدائي اكمل دراسته حتى حصل على البكالوريوس وتخرج من الكلية العربية عام ١٩٤٠ تخرج من الكلية اركان الحرب عام ١٩٤٨ تعرف على جمال عبد الناصر وانضم الى ضباط الحراة واشتغل بالصحافة حيث تولى الاشراف على صحيفتي الشعب والجمهورية وتولى رئاسة مجلس ( دار دار التحرير للطباعة والنشر لمزيد ينظر الى :

- الهدف والكتائب وروز اليوسف اضافة الى امتلاكه عشرات المؤلفات والكتب في السياسية والقصة والمسرح والرحلات توفي عام ٢٠١١ :



مثلا الاستاذ الدكتور محمد انيس كان مؤرخا واستاذا في كلية الآداب - جامعة القاهرة والدكتور يوسف ادريس القاصر الطبيب المصري المعروف باتجاهه اليساري .

بعد اربع سنوات من صدورها اي في عام ١٩٦٥ اصبح رئيس تحريرها احمد عباس صالح وكلف بمهمته وسكرتير التحرير اسماعيل المهدي وكان لها مجلس التحرير يتكون من اربعة اعضاء هم سامي داود وعبد المعبود الجبلي ، ومحمد انيس ، ويوسف ادريس، وفي شهر كانون الاول لعام نفسة تم استحداثا وظيفتين في مجلة المشرف الفني وكلف حسن سليمان ومدير الادارة علي حسني<sup>(١)</sup>.

اما في عام ١٩٧٢ اصبح الاشراف الفني حسن سليمان وسعد عبد الوهاب وسكرتير التحرير جلال السيد ومجلس التحرير يتكون من : احمد نبيل الهلالي ، اديب ديمتري ، و د . شكري محمد عياد ، وكمال الدين رفعت ، و د. محمد انيس ، ونبيل زكي ، ونعمان عاشور .

استمر هذا مناصب حتى العدد ١٥٤ كانون الثاني ١٩٧٤ رئيس التحرير احمد عباس صالح والاشراف الفني حسن سليمان وسعد عبد الوهاب ومجلس التحرير اقتصر على ثلاثة وهم ( د. شكري محمد عياد ، كمال الدين رفعت ، د. محمد انيس)<sup>(٢)</sup>.

#### ١ - احمد حمروش

من مواليد ١٩٢١ كان من الضباط الاحرار ورئيس اللجنة المصرية للتضامن واحد ابرز مؤرخي ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ ، كان ينتمي الى اليسار المصري ، وكان مسؤولا عن تنظيم الاحرار في الاسكندرية ليلة ٢٣ تموز ، وقد كان في طليعة رجال ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢<sup>(٣)</sup>، ترأس احمد حمروش تحرير مجلة (التحرير) والتي كانت اول مجلة لحركة الجيش لعام ١٩٥٢ ، تم تراس كل من الصحف (الهدف) و (الكاتب) و (روز اليوسف) وعمل في جريدة الجمهورية عام ١٩٥٦ ، ثم اصبح رئيس تحرير مجلة الكاتب

(١) ابراهيم خليل العلاف ، المصدر السابق .

(٢) المصدر نفسه.

(3) [wikihttps://ar.m.wikipedia.org](https://ar.m.wikipedia.org)

التي صدرت عام ١٩٦١ ، وسكرتير تحريرها عند صدورها فكان الاستاذ رأفت الخياط تفرغ للكتابة واصبح رئيسها فيما بعد احمد عباس صالح . فضلاً عن امتلاكه عشرات المؤلفات منها (ثورة يوليو وعقيلة مصر) واصدر ٢٥ كتاباً في السياسة والفن والادب. توفي في عام ٢٠١١ كان في وقتها رئيس منظمة تضامن الشعوب الافرو اسيوية ورئيس اللجنة المصرية للتضامن.<sup>(١)</sup>

## ٢ - احمد عباس صالح

رئيس تحرير مجلة الكاتب بعد احمد حمروش وعمل في مجلة الكاتب طورها زاد نشاطها بعد صدور الميثاق الوطني .

هو احد رموز اليساري المصري المثقف الذي وصف بالمتقف الذي اثرى الحياة الثقافية المصرية والعربية بعدد من مؤلفات في الادب والثقافة والتاريخ ابرز كتابات كتابة الشهير (اليمن واليسار في الاسلام) والذي احدث جدلا عقب صدره في السبعينات وكان كاتباً في الصحيفة الشرق الاوسط<sup>(٢)</sup> .

وكان قد عاد الى الوطن بعد غيبه طويلة تجاوزت ثلاثين عاما اغلبها كان نفياً اختيارياً سواء في العراق او لندن وقضى اربع سنوات من ٢٠٠٤ - ٢٠٠٨ يحاول التعرف على ما فاته ويتأقلم قدر الامكان مع الاوضاع الجديدة لينعم بالمدة قصيرة من الهدوء ويستعيد ما فاته الا انه تعرض لازمة قلبية قبل صدور سيرته الذاتية ادت الى وفاته دون ان ينتبه احد اذ كان الراحل الكبير قد عرف بوصفة الجيد لكتابة الشهير اليمن واليسار في الاسلام ورئاسة تحرير مجلة الكاتب نحو عقد ونصف فان سيرته التي تزيح طبقات وطبقات من الركام والغبار عن اكثر من اربعين عاما من تاريخ الامة بأحداثها ووقائعها يعد احمد عباس صالح ابن الليبرالية المصرية في الاربعينات من القرن العشرين انتمى الى الفكر الاشتراكي في الخمسينات واجتهد خلال عهد عبد الناصر واسهم في

(1) [wikihttps://ar.m.wikipedia.org](https://ar.m.wikipedia.org)

(٢) الشرق الاوسط ، جريدة ، العدد ، ١٠٠٥٠ ، الاحد ٤ حزيران ٢٠٠٦ .

تأسيس مجلة الكاتب بشكلها التقدمي التي اصبحت عنواناً له الفكرة بتمثيل ما صار هو عنوان لهذا النوع من الفكر الذي اجتهد في ربط العروبة بالاشتراكية والقومية بالأمية واحاطة نفسه بعدد من المفكرين والكاتب والمبدعين المصريين ، الدكتور يوسف دريس والمفكر السياسي الاستاذ محمد عودة ، والموسوعة الصحفية الاعلامية الاستاذ كامل زهيرى والمؤرخ الاستاذ الدكتور محمد انيس ، والباحث التقدمي النشيط الاستاذ عبد الجليل حسن .

وتطورت افكار وتنوعت الرؤى واختلفت باختلاف المراحل التاريخية بعض الاتجاهات ويرغم ذلك كله فقد ظل اعضاء مجلة الكاتب اوفياء لتراث تلك المجلة وللافكار الأساسية التي نادى بها احمد عباس صالح من احد القيادات الثورية في العهد الناصري كمال الدين رفعت سنداً ومناصرراً لها. (١)

وكان احمد عباس صالح يأخذ افتتاحية العدد مجلة في اغلب اعدادها ونشر

مقالاته في كل عدد ينشر له مقاله منشورة فيها كما موضح في جدول رقم (٢)

التسلسل	العدد	العام	عنوان الدراسة
١	٤٦	١٩٦٥	حقيقة مكة قبل الاسلام
٢	٤٧	١٩٦٥	اليمن والثورة
٣	٤٨	١٩٦٥	ثورة اليسار
٤	٤٩	١٩٦٥	الصراع بين اليمين واليسار في الاسلام
٥	٥٠	١٩٦٥	الصراع بين اليمين واليسار في الاسلام
٦	٥١	١٩٦٥	هذا المناضل الجسور
٧	٥٢	١٩٦٥	الصراع بين اليمين واليسار في الاسلام
٨	٥٣	١٩٦٥	الموسم الماضي
٩	٥٤	١٩٦٥	المخطط الاستعماري والرجعية العربية
١٠	٥٥	١٩٦٥	ادعاء ومحاولة فاشلة للفهم الوجودية
١١	٥٦	١٩٦٥	قراءة جديدة لنجيب محفوظ (٢)

(١) احمد ابراهيم الفقيه ، في رحيل احمد عباس صالح جريير الايلاف الالكترونية ، الاربعاء ١٢ تموز

Elaph writers web<hHp5 ، ٢٠٠٦

(٢) عمل الباحثة

قراءة جديدة لنجيب محفوظ الموقف التراجيدي	١٩٦٥	٥٧	١٢
كلمة الى قراءة الكاتب	١٩٦٥	٥٨	١٣
قراءة جديدة لنجيب محفوظ	١٩٦٦	٥٩	١٤
رد على نجيب محفوظ	١٩٦٦	٦٠	١٥
قراءة جديدة لنجيب محفوظ	١٩٦٦	٦١	١٦
التعصب والخيانة - نشأة الخوارج عن المسرحية بيراسلم	١٩٦٦	٦٢	١٧
الالتزام بالفن	١٩٦٦	٦٣	١٨
التسلسل الفكري	١٩٦٦	٦٦	١٩
الوحدة والقوى الثورية	١٩٦٦	٦٧	٢٠
اشتراكية واحدة ام اشتراكية عربية	١٩٦٦	٦٨	٢١
الكاتب والصراع الفكري	١٩٦٦	٦٩	٢٢
افتتاحية العدد	١٩٦٧	٧٠	٢٣
الاصول الفكرية للحضارة العربية	١٩٦٧	٧١	٢٤
رسالة الى سارتر	١٩٦٧	٧٢	٢٥
الحوار المتبادل والقوى الثورية	١٩٦٧	٧٣	٢٦
الادب والحرية	١٩٦٧	٧٤	٢٧
المواجهة الحاسمة للتأمر الامريكي و عمالاته تحقيق شامل تقدمه الكاتب في المعركة	١٩٦٧	٧٥	٢٨
الشوط الاول في المعركة	١٩٦٧	٧٦	٢٩
مزيد من الثورة وقليل من الحكمة	١٩٦٧	٧٨	٣٠
حول نظرية المسرح	١٩٦٧	٧٩	٣١
معنى الصراع في الدراما	١٩٦٧	٨٠	٣٢
ندوة المثقفين العرب حول قضية فلسطين	١٩٦٧	٨١	٣٣
العام الحاسم	١٩٦٨	٨٢	٣٥
الاستنزاف	١٩٦٩	١٠٠	٣٦
الوصول الى القمر	١٩٦٩	١٠١	٣٧
(الحريق..)	١٩٦٩	١٠٢	٣٨
ثورة ليبيا والشعب العربي	١٩٦٩	١٠٣	٣٩
محمد فريد ... دراسة في المثقف المصري والثورة <sup>(١)</sup>	١٩٦٩	١٠٤	٤٠

لجان الشعب	١٩٧٠	١٠٦	٤١
الاغتراب والحرب النفسية	١٩٧٠	١٠٧	٤٢
مصر والثورة العربية	١٩٧٠	١٠٨	٤٣
رحلة الى الثورة	١٩٧٠	١٠٩	٤٤
البطل في ذكرى الينبين	١٩٧٠	١١٠	٤٥
بعد ثلاث سنوات	١٩٧٠	١١١	٤٦
معركة التصحيح	١٩٧١	١٢٤	٤٧
٢٣ يوليو ١٩٧١	١٩٧١	١٢٥	٤٨
الثورة مستمرة	١٩٧٢	١٣٦	٤٩
مهام الوحدة الوطنية	١٩٧٢	١٩٣٧	٥٠
الثورة المطاردة	١٩٧٢	١٣٩	٥١
مستقبل الصداقة العربية السوفيتية	١٩٧٢	١٤٠	٥٢
الوحدة الوطنية ... مرة اخرى	١٩٧٣	١٤٣	٤٦
عقيلة المناورة وعقيلة التحرير	١٩٧٢	١٤١	٤٧
مستقبل الامة العربية	١٩٧٣	١٤٦	٤٨
بعد ثلاث سنوات	١٩٧٣	١٥١	٤٩
حرب التحرير والثورة العربية	١٩٧٣	١٥٢	٥٠
رجلان من عصرنا	١٩٧٤	١٥٤	٥١
لمن النصر	١٩٧٤	١٥٥	٥٢
عيد الوحدة	١٩٧٤	١٥٦	٥٣
الحرية والتقدم	١٩٧٤	١٥٧	٥٤
التصلب والارهاب	١٩٧٤	١٥٨	٥٥
روح ورقة اكتوبر <sup>(١)</sup>	١٩٧٤	١٥٩	٥٦

ومن ذلك يتضح ان المقالات التي نشرها احمد عباس صالح في اعداد المجلة الكاتب من عام (١٩٦٥ - ١٩٧٤) تتكلم عن اليسار والصراع الفكري والاشتراكية وقضية فلسطين كانت مقالاته متنوعة التي تكلمت عن المواضيع السياسية اقتصادية حتى عن اتجاه المجلة وهناك مقالات مستقلة تتكلم عن الصراع الفكري فيها.

## ٣. صلاح عبد الصبور

ولد بمدينة الزقازيق المصرية عام ١٩٣١ ويعد أحد أهم رواد حركة الشعر الحر العربي ومن رموز الحداثة العربية المتأثرة بالفكر الغربي، كما يعدّ واحداً من الشعراء العرب القلائل الذين أضافوا مساهمة بارزة في التأليف المسرحي، لاسيما في مسرحيته "مأساة الحلاج"، وفي التنظير للشعر الحر.<sup>(١)</sup>

درس بكلية الآداب جامعة القاهرة قسم اللغة العربية في عام ١٩٤٧ ، تخرج صلاح عبد الصبور عام ١٩٥١ ، وعين بعد تخرجه مدرسا في المعاهد الثانوية .تقلد عبد الصبور عدد من المناصب ، وعمل بالتدريس وبالصحافة وبوزارة الثقافة وكان اخر منصب تقلده رئاسة الهيئة المصرية وساهم في تأسيس مجلة فصول.

## - ومن مؤلفاته الشعرية:

١. الناس في بلادي هو أول مجموعات عبد الصبور الشعرية.
٢. أقول لكم (١٩٦١).
٣. أحلام الفارس القديم (١٩٦٤).
٤. تأملات في زمن جريح (١٩٧٠).
٥. شجر الليل (١٩٧٣).
٦. الإبحار في الذاكرة (١٩٧٧).

## - مؤلفاته المسرحية:

١. قصيده لحن.
٢. مأساة الحلاج (١٩٦٤).
٣. مسافر ليل (١٩٦٨).
٤. الأميرة تنتظر (١٩٦٩).
٥. ليلي والمجنون (١٩٧١).

(١) رجاء النقاش ، ثلاثون عاماً مع الشعر والشعراء ، دار سعاد الصباح ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٥ .

عمل صلاح عبدالصبور عقب تخرجه في التدريس (كما ذكرت)<sup>(١)</sup>.  
ثم انتقل الى العمل بالصحافة واصبح رئيساً تحرير مجلة الكاتب في كانون الاول  
عام ١٩٧٤ ، وصدرت معها مجلتان اصبحت ثلاث مجلات في مجلة واحدة وبعدها  
توقفت عن الصدور<sup>(٢)</sup> ، توفي رائد الشعر الحر العربي في ١٢ اب ١٩٨١ نتيجة  
تعرضه لازمة قلبية حادة.  
يتضح ان مجلة الكاتب من مجلات التي ظهر تأسيسها في القرن الماشي اتجهت  
اتجاه اشتراكي قومي في مقالاتها المنشورة ضمن المناخ السياسي الذي كان يعيشه مصر  
بشكل خاص والوطن العربي بشكل عام.

(١) محمد السيد عيد، دراسات في المسرح المعاصر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ١٩٩٥ ، ص ٤٧ .  
(٢) صلاح عبد الصبور ، كلمة المحرر ، الكاتب ، العدد ١٦٥ ، كانون الاول ، ١٩٧٤ ، ص ٧ .

## المبحث الثالث

### كتاب النخبة في مجلة الكاتب

يراد بكتاب النخبة هنا الكتاب الابرز والاكثر شهرة وتأثير والذين ساهموا في كتابات مجلة الكاتب الى ما يأتي:

#### ١- حسن سليمان

ولد في عام ١٩٢٨ فنان تشكيلي مصرع تخرج من كلية الفنون الجميلة قسم التصوير جامعة القاهرة عام ١٩٥١ ، وكانت حياته الخاصة وتأثره بأسرته بصماته عميقة في عطائه الفني والفكري ، كان خاله احمد فخري (عالم الآثار المصري الكبير) وكان والده مهتماً بالفن العربي الاسلامي من كان له عظيم التأثير عليه في التفاته الى خصوصية هذا الفن وجمالياته ، صمم الديكور والملابس والاضاءة لعدد من المسرحيات التي عرضها المسرح القومي في اواخر الخمسينات واول الستينات ، قام بالتدريس منذ عام ١٩٦٤<sup>(١)</sup>، وحتى عام ١٩٧٢ ، في معهد السينما وكلية الفنون الجميلة ، ثم بعد ذلك على سنوات متفرقة ، كان له مشاركة مميزة في المجال الصحفي ، فلقد شارك في مجلة بالتصميم الفني وكتابة المقالات وذلك من عام ١٩٦٥ ، وحتى عام ١٩٧٤ ، ومن عام ١٩٦٧ عمل كمشرف فني لمجلة الكاتب وكان يكتب بها مقالات عن الفن والثقافة<sup>(٢)</sup>.

فضلاً عن وبعد توقفها سنة ١٩٧٤ ، على تأسيس مجلة جاليري عام ١٩٧٧ ومن مؤلفاته:

١- سيكولوجية الخطوط (١٩٦٧)

٢- الحركة في الفن والحياة (١٩٦٩)

٣- لغة الشكل الفني (١٩٧٠)

(1) [wiki//https://ar.m.wikipedia.org.](https://ar.m.wikipedia.org/wiki/)

(2) <https://www.raialyoum.com>



وقد اقام حسن سليمان الكثير من المعارض الفنية منذ عام ١٩٥٢ والتمتع بهذا معارض الفنية طوال سنوات عمله ، لعبت كتاباته ورسومه في المجالات ومعارضه دوراً كبيراً في اثراء الحياة الفنية والفكرية والادبية ، توفي في عام ٢٠٠٨ في القاهرة<sup>(١)</sup> ، الى جانب عمله كمشرف الفني في مجلة الكاتب له مقالات منشورة في اعداد مجلة كما موضح في جدول رقم(٢).

### جدول رقم(٢)

عنوان الدراسة	العام	عدد	تسلسل
السينما والجمهور ناقد	١٩٦٥	٥٢	١
فنون التشكيلية	١٩٦٥	٥٦	٢
شهرية الفنون التشكيلية	١٩٦٦	٦٢	٣
شهرية الفنون التشكيلية	١٩٦٧	٧٣	٤
لم يعد للفن سوى وزيفة واحدة	١٩٦٧	٧٦	٥
هل كل الطرق تؤدي الى ميروزا	١٩٦٩	٨٢	٦
الظلمة والنور موتاكيو	١٩٦٩	٨٣	٧
حائط يريد ان ينقض	١٩٦٩	٨٨	٨
شهرية فنون تشكيلية	١٩٦٩	٩٣	٩
الهش والمتماسك	١٩٦٩	١٠٠	١٠
الخيط الابيض والخيط الاسود <sup>(٢)</sup>	١٩٦٩	١٠١	١١
عن الصبر - وحشة البرسيم	١٩٦٩	١٠٣	١٢
يامريم المجدلية لاتفكي ضفيرتك	١٩٦٩	١٠٤	١٣

(1) (Authors Articles < archive. Sakhrit.com

(٢) عمل الباحثة

شهرية الفنون التشكيلية	١٩٧٠	١٠٨	١٤
شهرية الفنون التشكيلية <sup>(١)</sup>	١٩٧٢	١٣٦	١٥

يوضح هذا الجدول اعلاه نقالاته المنشورة في كافة اعداد المجلة بمجال الفني والقصصي كانت هذه مقالات تنشر في اعداد مجلة في نهايتها بعد ما تفتح العدد سياسياً واجتماعياً تختم شهريات اقتصادية والفن والمسرح .

### ١. محمد أنيس:

دكتور محمد انيس ، عالم ومؤرخ ، ولد في عام ١٩٢١ واكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية ثم دخل قسم التاريخ كلية الآداب في جامعة عين شمس ، تخرج وحصل على بكالوريوس تاريخ عام ، ثم اكمل دراسته في لندن ، حصل على الدكتوراه ١٩٥٠ ودرس في جامعة القاهرة وكذلك جامعة بغداد ١٩٧٤ وكانت حلقاته النقاشية التي يليها على الدراسات العليا حيث كانت تحمل مضامين جديدة وتحليلات دقيقة لمجريات الحياة السياسية العربية المعاصرة<sup>(٢)</sup>.

وقد عمل عضواً في حقبة تحرير مجلة الكاتب ( مجلة تحرير المجلة ) ، وكانت مقالاته في مجلة تتكلم بعمق وقوة فهو لا يتحدث الا في ضوء ما يعثر عليه من وثائق دائماً" كان يدور حول مفاهيم اليسار ، والتقدم ، والاشتراكية ، والتحويلات الديمقراطية ، وضرورة التحول نحو المجتمع الاشتراكي الديمقراطي .

وكانت ابرز مؤلفاته:

١. حريق القاهرة .
٢. ٤ فبراير ١٩٤٢
٣. الدولة العثمانية والشرق العربي .

(١) عمل الباحثة

(٢) ابراهيم الخليل العلق ، المصدر السابق،

٤. دراسات في وثائق ثورة ١٩١٩<sup>(١)</sup>

٥. الموسوعة المبسطة لدول العالم توفي في ٢٨ ايلول ١٩٨٦ عمل ضمن مجلس التحرير المجلة الكاتب نشر مقالات عدة في مجلة الكاتب منصب جدول رقم (٣)

التسلسل	العدد	العام	عنوان الدراسة
.١	٥١	١٩٦٥	المجتمع المصري في ظل الاقطاع
.٢	٥٢	١٩٦٥	دراسة في المجتمع المصري
.٣	٥٣	١٩٦٥	ثورة ١٩١٩ - تحالف الطبقات بقيادة الرسالية المصرية
.٤	٥٤	١٩٦٥	دراسة في المجتمع المصري
.٥	٥٥	١٩٦٥	دراسة في المجتمع المصري
.٦	٥٦	١٩٦٥	دراسة في المجتمع المصري
.٧	٦٠	١٩٦٦	الحركة الوطنية في مواجهة الاستعمال
.٨	٦٢	١٩٦٦	الاوربي اول ٥ مايو عيد العمال ، ٢١ مايو يوم الميثاق
.٩	٦٣	١٩٦٦	تاريخنا القومي في الميثاق
.١٠	٦٤	١٩٦٦	توقف الثورة انتكاس لها <sup>(٢)</sup>
.١١	٧٩	١٩٦٧	العدوان الامبريالي والثورة الاجتماعية
.١٢	٩٨	١٩٦٩	وثائق الثورة الاعرابية - ١
.١٣	٩٩	١٩٦٩	وثائق الثورة الاعرابية - ٢
.١٤	١٠٠	١٩٦٩	ثوار على ضفاف النيل
.١٥	١٠٠	١٩٦٩	وثائق الثورة الاعرابية - ٣
.١٦	١٠١	١٩٦٩	وثائق الثورة الاعرابية - ٤

(١) ابراهيم خليل العلاف. المصدر السابق.

١٧ .	١٠٣	١٩٦٩	هو شي منه ١٠٠ مناظلاً ومفكراً - ١
١٨ .	١٠٤	١٩٦٩	هو شي منه ١٠٠ مناظلاً ومفكراً - ٢
١٩ .	١٠٩	١٩٧٠	الوحدة الوطنية الفلسطينية
٢٠ .	١٤٦	١٩٧٣	الثورة الدائمة (الافتتاحية) (١)

كتب مقالات عديدة جلب اليه الانتباه مما يبين اعلاه انه كتب سلسلة من مقالات المنشورة في مجلة الكاتب مما جعله يفكر في تجميعه في كتاب مستقل صدر عام ١٩٦٨ بعنوان ( التطور السياسي للمجتمع المصري الحديث ) عمل على نشر وثائق ثورة ١٩١٩ مستند بذلك ان الحقيقة التاريخية لا يتم الا بالاستناد الى الوثائق والمتمثلة في الاوراق الخاصة والمذكرات الشخصية والمراسلات الرسمية. (٢)

بقي حتى سنوات الاخيرة يعمل في مجلس التحرير الى ان توقفت مجلة الكاتب عام ١٩٧٤ ، وبعد من شخصيات البارزة الاكاديمية المصرية اللامعة ممن اخذ على عاتقه بذلت جهود جبارة في سبيل اغناء صفحات المجلة بالموضوعات المهمة واطهارها بشكل العلمي مميز ، مما اعطاها المجلة بعداً علمياً بكافة احداثها السياسية والاقتصادية والاجتماعية (٣).

### ٣- كمال الدين رفعت:

ولد في عام ١٩٢١ من مواليد الاسكندرية ، تخرج من كلية الحربية ١٩٤٢ ، وانضم الى لشباب الوفد ثم خرج عنها واتصل فيما بعد ببعض التنظيمات اليسارية خلال خدمة لضابط في الخرطوم ، واستطاع ان يجمع بعض العناصر في السودان في تنظيم سري في مقاومة الاحتلال الانجليزي ، وبعد عودته من شارك في تشكيل بعض المنظمات الخاصة لمهاجمة الاحتلال في القاهرة (٤).

(١) عمل الباحثة

(٢) عمر عبد العزيز منير ، محمد انيس رائداً لمدرسة التاريخ الاجتماعي في مصر (١٩٢١ - ١٩٨٦ ) ، دار العين للنشر ، ٢٠١٤ ، ص ١٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٠ .

(٤) جريدة مصر اليوم ، العدد ٢٢٢١ ، الثلاثاء ١٣ تموز ٢٠١٠ .

وقد شارك في حرب فلسطين ١٩٤٨ ، وكان اول لقاء كمال رفعت بالرئيس عبد الناصر اثناء حرب فلسطين ، وانظم الى التنظيم الضباط الاحرار في الخلية الاولى التي كونها عبد الناصر ، وعمل على النشر الفكر بين الضباط وجمع الفدائيين في تشرين الاول ١٩٥١ ودرهم وبدأ الحرب المقاومة ضد الانجليز وفي ١٩٥٦ تولى قيادة اعمال المقاومة السرية في القناة اثناء العدوان الثلاثي وقام عمليات الفدائيين الفلسطينيين داخل اسرائيل من سوريا والاردن ولبنان وساهم في قيام المقاومة الفلسطينية عام ١٩٥٩ ، وكان اول وزير للعمل من (١٩٦١-١٩٩٢) ومن (١٩٦٧-١٩٧٠) وارتبط بصدور القرارات الاشتراكية<sup>(١)</sup>.

ولعب دوراً في علاقة الثورة بحركات التحرر العربية ، وعندما عاد من لندن في اوائل ١٩٧٤ كان سفيراً لمصر في بريطانيا ، من مقالاته التي نشرها في مجلة الكاتب كثير وكانت اكثرها السياسية<sup>(٢)</sup> ، كما في جدول رقم (٤)

التسلسل	العدد	العام	عنوان الدراسة
١	٥٥	١٩٦٥	مسؤولية الشباب القومية
٢	٥٦	١٩٦٥	فلسفة الاتحاد الاشتراكي
٣	٦٣	١٩٦٦	يوم الميثاق لتنظيم السياسي
٤	٦٤	١٩٦٦	٢٣ يوليو
٥	٦٥	١٩٦٦	طبيعة المرحلة الحالية وواجبنا حيالها
٦	٦٦	١٩٦٦	التجربة الاشتراكية في الجمهورية العربية المتحدة
٧	٧٢	١٩٦٧	وحدة القوى الثورية العربية
٨	٨٤	١٩٦٨	من وحي الوحدة
٩	٨٥	١٩٦٨	قضية الفلسطينية
١٠	٨٦	١٩٦٨	العمال والمجتمع
١١	٩٩	١٩٦٩	الاستراتيجية الصهيونية <sup>(٣)</sup>
١٢	١٣٥	١٩٧٢	الحقيقة في الصراع العربي الاسرائيلي

(١) جريدة مصر اليوم ، العدد ٢٢٢١ ، الثلاثاء ١٣ تموز ٢٠١٠ ، مصدر سابق .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) عمل الباحثة .

ويتضح من مقالاته المنشورة في مجلة الكاتب مدى اهتمامه بالجانب الاشتراكي ضمن مقالاته المتنوعة منها (العمال والمجتمع) و (الاستراتيجية الصهيونية) ، وكان يبحث دائماً عن السياسة الداخلية لمصر واتجاهاتها الاشتراكية وعن السياسة الخارجية، منها الكيان الاسرائيلي مدى تأثيره على الشعب الفلسطيني بشكل خاص والشعب العربي بشكل عام فضلاً عن مقالاته التي نشرت في مجله هناك ندوات منشورة في مجلة الكاتب، منها مقاله (الثقافة في مرحلة التحول الاشتراكي) وهي ندوة الشهر تشرين الثاني لعام ١٩٦٥ منشورة في العدد ٥٧ اشترك فيها الى جانب كمال الدين رفعت هم : (حسين خلاف ، وحسين فوزي، وعلي الراي ، وسعد الدين وهبة ومحمد عودة ، وسامي داوود، وبوادريس ، واحمد عباس صالح)<sup>(١)</sup>.

وقد كانت ندوة شهر كانون الثاني ١٩٦٦ للعدد ٥٨ بعنوان (الفكر والتطور الاجتماعي) اشترك فيها (كمال الدين رفعت ، وزكي نجيب محمود ، ومحمود امين العالم ، واحمد عباس صالح وابراهيم سعد الدين ، ولطفي الخولي ، ومحمد عبد الرحمن نصير) وندوة اخرى في العدد ٥٩ شباط ١٩٦٦ كانت تحت عنوان (الحلول الذاتية للمشاكل الاقتصادية ) واشترك فيها (كمال الدين رفعت و فوزي منصور ، وابراهيم سعد الدين ، وطاهر ابو زيد، وابو اليزيد يوسف)<sup>(٢)</sup>. وذكر فيها (ان اهم اعمالنا في الخطة السياسية هو العمل الجماهيري المنظم لحل مشاكل الجماهير سواء كانت هذه المشاكل اقتصادية او اجتماعية في مجال الخدمات او في مجال الانتاج) ، واكد على اهمية وضرورة التأكيد في الحلول الذاتية لهذه المرحلة افتتحت الندوة بمقدمة كمال الدين رفعت وضح فيها ان التطور في كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية كانت تأتي من عاملين اساسيين : العامل الاول : هو نوع العلاقات الموجودة في المجتمع. العامل الثاني : هو فعل الوعي السياسي نفسه في تطور هذه العلاقات وجعلها اكثر ايجابية لتحقيق مزيد من الانجازات في داخل مجتمعنا<sup>(٣)</sup>.

(١) كمال الدين رفعت وآخرون ، الثقافة في مرحلة التحول الاشتراكي ، الكاتب ، العدد ٥٧ ، ١٩٦٥ ، ص ١٠ .  
 (٢) كمال الدين رفعت وآخرون ، الفكر و التطور الاجتماعي ، الكاتب ، العدد ٥٨ ، ١٩٦٦ ، ص ٣٠ ؛ كمال الدين رفعت وآخرون ، الحلول الذاتية للمشاكل الاقتصادية ، الكاتب ، العدد ٥٩ ، ١٩٦٦ ، ص ٢ .  
 (٣) كمال الدين رفعت وآخرون ، الحلول الذاتية للمشاكل الاقتصادية ، الكاتب ، العدد ٥٩ ، شباط ١٩٦٦ . ص ٥

وكان الى جانب عمله في نشر المقالات في مجلة كاتب وعمل في مجلس الشعب تحرير المجلة خلال السنوات المتعاقبة ١٩٧٢ و ١٩٧٣ وحتى عام ١٩٧٤ التي اصبح فيها المجلس التحرير يقتصر على ثلاثة بعدما كان في عام ١٩٧٢ تشكل من سبع منهم (احمد نبيل الهلالي واديب ديميتري و د. شكري محمد عيادة وكمال الدين رفعت ود. محمد أنيس ونبيل زكي ونعمام عاشور )

والتي استمر زيادة ترفع العمل فيها لحد توقفها ، وتوفي يوم ١٣ تموز ١٩٧٧ .

#### ٤ - طارق البشري:

ولد طارق البشري في الاول من تشرين الثاني عام ١٩٣٣ بحي العلمية الزيتون القاهري ، وينتمي الى اسره عميقة اشتهرت بالعالم الديني والعمل بالقانون وعائلته التي يرجع موطنها الى محلة بشر التابعة لمركز شبراخيت بمحافظة البحيرة ، تولى حده ابيه سليم البشري ( ١٨٥٨ - ١٩١٤ ) شيخ السادة المالكية بمصر منصب شيخ الازهر<sup>(١)</sup>، وكان عمه عبد العزيز البشري من اشهر ادباء مصر توفي ( ١٩٤٣ ) امام والدة المستشار عبد الفتاح ال فقد كان رئيس محكمة الاستئناف حتى وفاته عام ١٩٥١ م تخرج طارق البشري من كلية الحقوق جامعة القاهرة عام ١٩٥٣ بعد ان درس فيها القانون والفقہ والشريعة على كبار علماء مصر كالشيخ عبد الوهاب خلاف والشيخ محمد ابي زهرة ، عين بعد تخرجه مباشرة بمجلس الدولة واستمر في العمل حتى احيل الى التقاعد عام ١٩٩٨ ، وشغل منصب نائب الاول لمجلس الدولة ورئيس الجمعية العمومية للفتوح والتشريع.<sup>(٢)</sup>

(١) ابراهيم البيومي غانم وعثمان حسين واخرون ، طارق البشري القاضي والمفكر ، دار الشروق ، ١٩٦٩ ، ص

بدأ تحول الى الفكر الاسلامي بعد نكسة حزيران ١٩٦٧ وكانت مقاله رحلة التجديد في التشريع الاسلامي اول ما كتب في الفكر الاسلامي واستمر بعد ذلك في كتاباته الاسلامية تنوعت كتاباته بين الفكر والقانون والتاريخ وله عدد كبير من المؤلفات في هذه المجالات جميعها اهم مؤلفاته مرتبة حسب صدورها :

- ١- الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥ - ١٩٥٢ صدر عام (١٩٧٢)
- ٢- الديمقراطية والناصرية صدر عام (١٩٧٥) <sup>(١)</sup>
- ٣- سعد زعول يفاوض الاستعمار دراسة في المفاوضات المصرية البريطانية ١٩٢٠ - ١٩٢٤ صدر عام (١٩٧٧) .
- ٤- المسلمون والاقباط في اطار الجماعة الوطنية صدر عام (١٩٨١) .
- ٥- الديمقراطية ونظام ٢٣ تموز ١٩٥٢ - ١٩٧٠ صدر عام (١٩٨٧) .
- ٦- دراسات في الديمقراطية المصرية صدر عام (١٩٨٧) .
- ٧- بين الاسلام والعروبة القسم الاول صدر عام (١٩٨٨) .
- ٨- بين الاسلام والعروبة القسم الثاني صدر عام (١٩٨٨) .
- ٩- تحرير ومشاركة في منهج الثقافة الاسلامية بجامعة الخليج العربي حمل عنوان نحو واعي الاسلامي بالتحديات المعاصرة ) و صدر عام (١٩٨٨) .
- ١٠- منهج النظر في النظم السياسية المعاصرة لبلدان العالم الاسلامي صدر عام (١٩٩٠) .

(1) wiki :// ar .m.wikipedia.org



١١ - شخصيات تاريخية صدر عام (١٩٩٢) (١) .

كتبهم في فترات زمنية متباعدة اول دراسة كانت عام ١٩٦٩ وهي عن شخصية سعد زغلول ، واخر في عام ١٩٤٤ عن مصطفى الشماس لديه سلسلة من الكتب في المسألة الاسلامية المعاصرة وابتدأ صدورها في عام ١٩٩٦ وتضم الكتب التالية :

١- ماهية المعاصرة .

٢- الحوار الاسلامي العلماني .

٣- الملامح العامة للفكر الاسلامي في التاريخ المعاصر .

٤- الوضع القانوني المعاصر بين الشريعة الاسلامية والقانون الوضعي والكتب الاربعة صدرت دفعة واحدة عام ١٩٩٩ واعيد نفس السلسلة اصدار الكتابين التاليين: (٢)

القسم الاول من الكتابة بيت العروبة والاسلام عام ١٩٩٨

القسم الثاني فقد ضمت الية دراسات وحمل عنوان بين الجامعة الدينية والجامعة الوطنية في الفكر السياسي صدر عام ١٩٩٨ (٣)

نشر مقالات في مجلة الكاتب كما موضح في جدول رقم ( ٥ )

التسلسل	العدد	العام	عنوان الدراسة
١	٧٩	١٩٦٧	ثورة ١٩١٩ والسلطة السياسية
٢	٨١	١٩٦٧	مجلس الامن والحركة الوطنية ١٩٤٧
٣	٨٢	١٩٦٨	مصر والثورة الاجتماعية ١٩٤٧ - ١٩٤٨

(١) ابراهيم البيومي غانم وعثمان حسين واخرون ، طارق البشرى القاضي المفكر ، دار الشروق ، ١٩٩٩ ، ص٤٥

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٦ .

(٣) ابراهيم البيومي غانم وعثمان حسين واخرون ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

الجهاز القضائي ... طبيعته ووظيفته <sup>(١)</sup>	١٩٦٨	٨٦	٤
مصر الحديثة بين احمد والمسيح	١٩٧٠	١٠٧	٥
الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥ - ١٩٥٢	١٩٧٢	١٤٠	٦

من الجدول اعلاه يتوضح مقالاته كانت تتحى المنحى السياسي لمصر بشكل خاص وكل الحياة السياسية هناك كتاب بعنوان المقال المنشور في العدد ١٤ لعام ١٩٧٢ (الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥ - ١٩٥٢)

### ٥ - اديب ديمتري

يعد من اهم الشخصيات المصرية اديب ديمتري المناضل والمفكر المصري الذي ولد عام ١٩٢٢ في القاهرة<sup>(٢)</sup> ، كان ديمتري مناظلا يساريا صلبا عرفته الاوساط السياسية الثقافية في مصر في الستينات من القرن الماضي استنادا مرافعا عن تطوير التعليم وسياسيا وكاتبا في مجلتي الكاتب والطليعة ، عمل في مجلة الكاتب خلال السنوات ١٩٧٢ و ١٩٧٣ فضلاً عن نشر مقالات عديدة فيها.<sup>(٣)</sup>

وقد اعتقل اكثر من مرة في عهدي عبد الناصر والسادات وبعد خروجه من المعتقل في عهد السادات غادر الى باريس اذ اسس مجلة اليسار العربي مع ميشل كامل ومحمود امين العالم ، كان ذلك في عام ١٩٧٨ ، وقد اثرت المكتبة العربية بالعديد من الكتب والدراسات منها :

١- الماركسية والدولة الصهيونية الوجود والكيان.

٢- نفي العقل عصر الفاشيات وهزيمة العقل.

٣- دكتاتورية رأس المال.

(١) عمل الباحثة .

(٢) مجدي عبد الحافظ ، وفاة المناضل والمفكر المصري اديب ديمتري ، ص ٤٧ .

(٣) مجدي عبد الحافظ ، المصدر السابق ، ص ٧٥ .

وتعد هذه المؤلفات من ابرزهم في فلسفة الماركسية ، ولن يتناول عن الفكر الماركسي ، قدم المفكر الوطني مداخله اساسية عن الماركسية والدولة الصهيونية نقد بها الماركسية ولن يتناول عن الفكر الماركسية عربية لم تستطيع ان توحد وبشكل جميع بين التحرر الاجتماعي والتحرر الوطني.(١)

في كتابة ( نفي العقل ) يستعيد نقده العقلاني للصهيوني كعدو للعقل والانسان يعتبر الكيان الصهيوني اعقد واعمق كون هذا الادعاء كان ولايزال حركة بعثا وانبعثات قومي نشأت من احضان القوميات الاوربية في القرن التاسع عشر موضحا اهدافها ومراميها ، ويؤكد ديمتري على ان الصهيونية والرجعية السوداء في اورربا قد اسفرت عن حقيقتها من خلال بروز التيار الفاشي صريح الذي يتخضر وراء اقنعة وشعارات اشتراكية زائفة ، وهو التيار التنقيحي بزعامة جابوتنسكي حيث كان المعبر الاصدق للصهيونية.(٢)

كان هذه المؤلفات التي وضحت فيها الفكر المصري حقائق فضلاً عن ذلك نشر في مجلة الفكر المعاصر العدد ٦٧ أيلول ١٩٧١ مائة تحت عنوان (قراءة لينين هيجل) ومقاله اخرى في مجلة نفسها في العدد ٧٣ آذار ١٩٧١ ( هيكل البناء والمحتوى في التعليم ) من مقالاته التي نشرت في مجلة الكاتب كما مبين في جدول ادناه جدول رقم(٦)

التسلسل	العدد	العام	عنوان الدراسة
١	٦٤	١٩٦٦	فلسفات رجعية في التربية والتعليم
٢	٦٦	١٩٦٦	المهنيون وتنظيم النقابي
٣	٦٨	١٩٦٦	الثورة والتعليم
٤	٦٩	١٩٦٦	الثورة والتعليم - ٢
٥	٧٣	١٩٦٦	الثورة والتعليم - ٣
٦	٧٩	١٩٦٧	ارضية الفكر الانهزامي (٣)
٧	٨٠	١٩٦٧	التعليم بين الواقع والثورة
٨	٨٢	١٩٦٧	خطة العمل الشعبي
٩	٨٥	١٩٦٨	الوحدة العربية والاشتراكية العلمية

(١) اديب ديمتري ، الماركسية والدولة الصهيونية الوجود والكيان ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣٠ .

(٢) اديب ديمتري ، نفي العقل عصر الفاشيات وهزيمة العقل ، دار الكتاب العربي ، ٢٠٠٨ ، ص ٩٠ .

(٣) الجدول من عمل الباحثة .

بين البرامج الانتخابية والمناهج التعليمية	١٩٦٨	٨٧	١٠
لماذا ينتحرون	١٩٦٨	٨٩	١١
على جبهة الفكر المقاتل	١٩٦٨	٩٣	١٢
الفكر التربوي في ثورة ١٩	١٩٦٨	٩٨	١٣
الدولة اليهودية والمسألة اليهودية	١٩٦٨	٩٩	١٤
حول مسألة الامة القومية في اسرائيل	١٩٦٩	١٠٤	١٥
الفلسفة والثورة في فكر لينين	١٩٧٠	١٠٦	١٦
تهافت الفلسفة الرجعية حول كتاب الفلسفة الرجعية حول كتاب الفلسفة في الثانوية العامة	١٩٧٠	١٠٧	١٧
لينين .... رؤية القائد والمناضل والانسان	١٩٧٠	١١٠	١٨
اخطار الحرب وحرب الشعب	١٩٧٠	١١١	١٩
مدخل الى علم الاجتماع الريفي	١٩٧٠	١١٣	٢٠
العنف والسلام بين اسرائيل والاستعمار الجديد	١٩٧٠	١١٥	٢١
التعليم والسياسة	١٩٧٠	١١٧	٢٢
الرحملة من باندونج الى معاهدة الصداقة	١٩٧١	١٢٤	٢٣
برنامج العمل الوطني وتقدم الثورة	١٩٧١	١٢٧	٢٤
مسرح الفكر العربي في عشرين عاما	١٩٧٢	١٣٦	٢٥
الليبرالية الجديدة والاستعمار الجديد	١٩٧٢	١٣٧	٢٦
مستقبل الصراع بين العرب واسرائيل	١٩٧٢	١٣٩	٢٧
المصالحبة الوطنية واجب ومسؤولية	١٩٧٣	١٤٣	٢٨
السراب <sup>(١)</sup>	١٩٧٣	١٤٤	٢٩
الثورة الفلسطينية المسلحة والثورة العربي ١٩٧٣	١٩٧٣	١٤٥	٣٠

وتعد هذه المقالات التي نشرها اديب ديمتري في مجلة الكاتب في السنوات من

١٩٦٦ ، والى التي توضح الفكر الماركسي الذي هو مخلصا له توفي في ٤ شباط عام

٢٠١١ اثر اجراء عملية جراحية في باريس .

## ٦- جلال السيد

ولد عام ١٩١٣ ، تلقى تعليمه الابتدائي والاعدادي في دير الزور ، والثانوية في مدينة حلب اذ قضى حياته بدايتها في سوريا وشغل مناصب حيث مثل دير الزور في مجلس النواب مدة طويلة وشغل منصب وزير الزراعة ونائب رئيس مجلس الوزراء واشترك جلال السيد في مؤتمر عصبة العمل القومي ثم كان عضوا مؤسسا لحزب البعث وامينا سر المؤتمر التأسيس لحزب البعث عام ١٩٤٧ . (١)

كان تاريخه حافلا بالمحطات النضالية والمناصب السياسية كانت اقامته موزعة بين دمشق ودير الزور ،نشر مقالات عديدة في الصحف العربية ، ابرزها الكاتب ، الثقافة ، البعث ، الحضارة ، الحياة ، النهار ، القبس ، وكان مؤلفا صدر له العديد من الكتب والدراسات منها : ( حقيقة الامة العربية وعوامل تجزئتها ) صدر عن دار النهضة كما موضح في جدول رقم (٧)

التسلسل	العدد	العام	عنوان الدراسة
١	٥٤	١٩٦٥	قصة العيب بتاريخنا الحديث
٢	٥٥	١٩٦٥	الاخون .... تأمر وارهاب
٣	٥٦	١٩٦٥	الجامعة والاشتراكية
٤	٥٧	١٩٦٥	حقيقة مجلة حوار
٥	٦٤	١٩٦٦	الثورة والفلاح والاقطاع
٦	٦٥	١٩٦٦	- الثقافة والثورة في مجتمعنا
٧	٦٢	١٩٦٦	حقيقة مصادر الفكر الارهابي لجماعة الاخوان
٨	٦٦	١٩٦٦	الثقافة والثورة في مجتمعنا (٢)
٩	٧٩	١٩٦٧	الابعاد التاريخية لحركة الجماهير

(١) السيرة الشخصية لجلال السيد ( اراء ومواقف ) مركز امية للبحوث والدراسات الاستراتيجية موسوعة  
umayya - articales www.umayya.org.  
(٢) مجلة المصري العام ، العدد ١٢٣ ، رواية جلال السيد عن نشأة الحزب main sunah.org

المقاومة داخل الارض المحتلة	١٩٦٧	٨٠	١٠
فلسطين قضية تحرير	١٩٦٧	٨١	١١
الاشتراكية في الوطن العربي	١٩٦٨	٨٣	١٢
الاشتراكية في الوطن العربي	١٩٦٨	٨٤	١٣
الثورة الفلسطينية المسلحة	١٩٦٨	٨٨	١٤
الثورة الفلسطينية المسلحة	١٩٦٨	٨٩	١٥
الثورة الفلسطينية المسلحة	١٩٦٨	٩١	١٦
الثورة الفلسطينية المسلحة	١٩٦٨	٩٢	١٧
الثورة الفلسطينية المسلحة	١٩٦٨	٩٣	١٨
الثورة الفلسطينية المسلحة	١٩٦٩	٩٨	١٩
الثورة الفلسطينية ضمير الامة العربية	١٩٦٩	٩٩	٢٠
العرب داخل الارض المحتلة حركة الارض	١٩٦٩	١٠٠	٢١
الثورة الفلسطينية المسلحة	١٩٦٩	١٠١	٢٢
النازية الجديدة تحرق المسجد الأقصى	١٩٦٩	١٠٢	٢٣
الثورة الفلسطينية المسلحة	١٩٦٩	١٠٣	٢٤
الثورة الفلسطينية المسلحة	١٩٦٩	١٠٤	٢٥
الثورة الفلسطينية المسلحة	١٩٧٠	١٠٦	٢٦
الثورة الفلسطينية المسلحة	١٩٧٠	١٠٧	٢٧
الثورة الفلسطينية المسلحة	١٩٧٠	١٠٨	٢٨
الثورة الفلسطينية بين الاقليمية والقومية	١٩٧٠	١٠٩	٢٩
الثورة الفلسطينية المسلحة	١٩٧٠	١١١	٣٠
الثورة الفلسطينية المسلحة	١٩٧٠	١١٢	٣١
جاحال والاشتراكية الصهيونية	١٩٧٠	١١٤	٣٢
العسكرية الاسرائيلية والاشتراكية الصهيونية <sup>(١)</sup>	١٩٧٠	١١٥	٣٣

حوار مع قادة الثورة الفلسطينية	١٩٧٠	١١٧	٣٤
الثورة الفلسطينية المسلحة	١٩٧٢	١٣٥	٣٥
العدوان في جنوب لبنان	١٩٧٢	١٣٩	٣٦
الثورة الفلسطينية المسلحة	١٩٧٢	١٣٨	٣٧
دور المانيا الغربية في تصفية القضية الفلسطينية (١)	١٩٧٢	١٤٠	٣٨

يبين الجدول رقم ( ٧ ) مدى اهتماماته في القضية الفلسطينية والبحث في الجوانب التي ادت الى احتلال اسرائيل الى فلسطين بحث في جانب الثورة الفلسطينية المسلحة توقف عن النشر في سنوات ١٩٧٣ بسبب انه كان في عام ١٩٧٢ يعمل في مجلة الكاتب سكرتير التحرير الى جانب نشر مقالات فيها عندما ترك سكرتير التحرير لم يعد الى نشر مقالاته في مجلة .

الذين نشرو مقالات وشخصيات بارزة منهم دكتور جمال حمدان منها جدول رقم (٨)

عنوان الدراسة	العام	العدد	التسلسل
ونافذه على البحر الاحمر - القصير البرنس	١٩٦٦	٦٢	١
قضية فلسطين والموقف العربي	١٩٦٦	٦٥	٢
قضية فلسطين والعدو الاسرائيلي	١٩٦٦	٦٧	٣
وحدة العربية بين مقوماتها ومعوقاتها	١٩٦٦	٥٩	٤
معركة العودة والاستراتيجية النووية	١٩٦٦	٦٠	٥
الاردن الدولة	١٩٦٧	٧٠	٦
الاردن الدولة - ٢	١٩٦٧	٧١	٧
نظرة على الموقف قبل المعركة (١)	١٩٦٧	٧٥	٨
من معركة الدعاية الى معركة الميدان	١٩٦٨	٨٧	٩

من الذين عملوا في مجلة الكاتب فضلاً عن ما نشر مقالات منهم عبد العزيز الاهداني

الذي كان في مجلس الادارة مجلة نشر مقالات عده منها جدول رقم ( ٩ )

عنوان الدراسة	العام	العدد	التسلسل
الوحدة العربية بين المد والجزر (٣)	١٩٦٥	٥٨	١

(١) الجدول من عمل الباحثة

(٢) الجدول من عمل الباحثة

(٣) الجدول من عمل الباحثة

الوحدة العربية بين المد والجزر	١٩٦٦	٥٩	٢
الوحدة العربية بين المد والجزر - ٢	١٩٦٦	٦٠	٣
لماذا خوف من العلمية	١٩٦٦	٦٨	٤
الشعب العربي بين التقدمية والرجعية	١٩٦٧	٧١	٥
الشعب العربي بين التقدمية والرجعية	١٩٦٧	٧٢	٦
الشعب العربي بين التقدمية والرجعية ٢	١٩٦٧	٧٣	٧
الشعب العربي بين التقدمية والرجعية ٣	١٩٦٧	٧٤	٨
الشعب العربي بين التقدمية والرجعية ٤	١٩٦٧	٧٥	٩
جيفارا ثلاث كلمات	١٩٦٧	٨٠	١٠
السياسة وفن والقضية	١٩٦٧	٨١	١١
الاشتراكية والوحدة العربية	١٩٦٧	٨٣	١٢
افتتاحية العدد	١٩٦٧	٨٤	١٣
مصر العربية	١٩٧١	١٢٧	١٤
ازمة الثقة بال جماهير العربية (١)	١٩٧٢	١٣٠	١٥

تبين مقالاته التي كانت تركز على التقدمية والرجعية في الوطن العربي مدى اهتمامه في الجانب الاشتراكي مما ادى ذلك الى عمله في مجلس التحرير المجلة من عام ١٩٦٨ الى غاية ١٩٧٢

من الذين عملوا معه في مجلس التحرير في السنوات نفسها عبد الكريم احمد الى جانب نشر مقالات عديدة في العجلة منها جدول رقم (١٠)

التسلسل	العدد	العام	عنوان الدراسة
١	٥٤	١٩٦٥	الدولية الاولى



الدولية الاولى ٢	١٩٦٥	٥٥	٢
الدولية الثانية	١٩٦٥	٥٦	٣
الدولية الثانية ٢	١٩٦٥	٥٧	٤
الكومنترن	١٩٦٥	٥٨	٥
الديمقراطية بيت المسؤولية الدستورية والمركزية الديمقراطية	١٩٦٥	٥٩	٦
الاشتراكية بين الصراع والتعاون	١٩٦٦	٦١	٧
الديمقراطية وصراع الطبقات	١٩٦٦	٦٣	٨
مشكلة الفلاحين في الاشتراكية	١٩٦٦	٦٤	٩
مشكلة الفلاحين في الاشتراكية	١٩٦٦	٦٦	١٠
مشكلة الفلاحين في الاشتراكية ٢	١٩٦٦	٦٧	١١
حديث المراحل	١٩٦٦	٦٨	١٢
حول الثورة الثقافية البروليتارية الصينية	١٩٦٧	٧٤	١٣
حول الثورة الثقافية البروليتارية الصينية ٢	١٩٦٧	٧٥	١٤
نحو واقع افضل	١٩٦٧	٨٠	١٥
المضمون الاشتراكي للقومية	١٩٦٨	٨٤	١٦
افتتاحية العدد	١٩٦٨	٨٥	١٧
الفكر في استفتاء	١٩٦٨	٨٦	١٨
انتخابات الاتحاد الاشتراكي : ماذا تريد ومن نريد	١٩٦٨	٨٧	١٩
الثورة في الفكر العربي المعاصر	١٩٦٨	٨٨	٢٠
من قضايا البناء الاشتراكي احداث تشيكوسلوفاكيت (١)	١٩٦٨	٩١	٢١

اما في العدد الاخير من مجلة الكاتب العدد ١٦٥ كانون الاول ١٩٧٤ اصبح رئيس التحرير صلاح عبد الصبور ورئيس مجلس الادارة الدكتور محمود الشنيطي وكانت

مقالات ودراسات في هذا العدد ١٠ مقالات مع قصص وقصائد وشهريات كان تحت اسم مجلة الكاتب ( ٣ مجلات في مجلة واحدة )<sup>(١)</sup> من خلال استعراض لكتاب النخبة الابرز والاكثر شهرة وتأثير وتوضيح مقالاتهم يبرز هنا عملهم في تسليط الضوء على اهم قضية العربية وهي القضية الفلسطينية وقضايا التحول الاشتراكي والليبرالية والاستعمار الجديد ومستقبل الصراع بين العرب واسرائيل ، من هذا مقالات يتضح ان كتاب الذين نشروا مقالاتهم بشكل مستمر كانت اغليبتها ضمن الصراع بين العرب واسرائيل.

(١) صلاح عبد الصبور ، كلمة محرر ، الكاتب ، العدد ١٦٥ ، كانون الاول ١٩٧٤ ، ص٧ لمزيد ينظر الى ملحق رقم (٢)

## المبحث الأول

### الدراسات الإسلامية وتوجهاتها العقائدية

للتراث العربي الإسلامي وعقيدته دور في تحديد نظرة العرب لأنفسهم ولأوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، واهتمت مجلة الكاتب في مقالاتها دور التراث العربي الإسلامي كما كان واضحاً في مقالات عدد من كتابها ، منهم احمد عباس صالح رئيس تحريرها وكذلك محمد عماره وإسماعيل المهداوي ورفعت السعيد، وكان لاهتمامها الشديد لتحقيق نصوص التراث العربي الإسلامي ونشرها ودراستها من جانب حركة الاستشراق ، يمثل استجابة متطلبات الموجة الاستعمارية الأوروبية التي رأت انها لا بد في ان تستعمر الشرق لتحكم بقبضتها على مكونات الرئيسية في الفكر الإسلامي ومعرفة توجهاتها العقائدية حتى يتمكن من معرفة شعوبه ومواطنيه.

وابرز المقالات في المجلة لمحمد عماره التي نشرت في العدد ١٥٥ عام ١٩٧٤ تحت عنوان (تأثير التراث الإسلامي في الفكر الحديث ) وضح فيه التراث الإسلامي من وجهة نظر حركة الاستشراق الهادفة لخدمة المد الاستعماري الأوربي ردود افعال حركة اليقظة العربية في القرن التاسع عشر حينما ادرك رواد هذه اليقظة مكانة التراث العربي الإسلامي لاسيما تراث العصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية من قبل رواد هذه النهضة وبرزهم رفاعة الطهطاوي ( عام ١٨٠١ \_ ١٨٧٣ ) ومحمد عبده (١٨٤٩ \_ ١٩٠٥) وغيرهم.<sup>(١)</sup>

ويعد ظهور هذا العصر بدأت في العالم العربي بشكل عام ، بخاصة في مصر عملية التفتح على أسباب الحضارة والتعرف على وسائل التقدم ، وبدء الانسان العربي من ذلك التاريخ يدرك مكانته ويقارن بينه وبين تأثير التراث الاسلامي في الفكر الحديث ما وصل اليه غيره خصوصا في أوروبا<sup>(٢)</sup>.

(١) محمد عماره ، تأثير التراث الإسلامي في الفكر الحديث ، الكاتب ، العدد ١٥٥ ، ١٩٧٤ ، ص ٥٩ .  
(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٩ .

اذ اكد عمارة على مدى تأثير رواد النهضة على تغير الفكر الإسلامي واهياء الفكر الإسلامي في الوطن العربي ، والمعاناة التي ادت الى محاولات ، حركات ثورية وأخرى إصلاحية وانجازات ناجحة او مخففة قام بها وحاولها وحققها الانسان العربي عن طريق نهضته وتقدمه ، محاولا بكل الوسائل تجاوز العصر المظلم الذي اساد عالمه بعد ان أقل نجم الحضارة العربية ، الأولى بعد الغزو الصليبي نظر العرب المسلمون مليا في حركة الفروسية التي كان يمثلها يومئذ امرأه الاقطاع الاوربيون الغزاة ، وأدى الى نشأة نظام الفروسية عند العرب ، وذلك الذي قامت على أساسه الدولة التركية في الموصل عام ١١٢٧ ، والتي خلفتها في تبنية الدولة الأيوبية عندما قامت بمصر عام ١١٧١م استطاعت الدولة الأيوبية ان تستخدم المؤسسات العسكرية القائمة على نظام الفروسية في هزيمة الغزو الصليبي ، وطرد اخر فلولها من حصن عكا عام ١٢٩٤<sup>(١)</sup>.

وكان الاحتكاك الذي حدث مع بداية القرن التاسع عشر قد أثار في العالم العربي مالم يثره ذلك الاحتكاك القديم ، فخلال الحروب الصليبية كان العرب حضاريا في مكان رفيع ومتقدم بالنسبة بأمرأه الاقطاع الأوروبيين الذين قادوا حملات الغزو وتحت شعارات المسيحية وصليب المسيح ، أما في الاحتكاك الأخير ، والذي تمثل حملة بونابرت على مصر عام ١٨٩٧ ، فلقد كان الوضع على النقيض العرب سرى التخلف الحضاري الذي كرسه العثمانيون ، بينما الحضارة في أوربا قد قطعت شوطا كبيرا على طريق الازدهار<sup>(٢)</sup>.

وحيث غابت شمس ازدهار الحضارة العربية ، وبالذات بالعصر المملوكي لعام ١٢٥٠ ، الذي ازداد ظلما وتخلفا تحت حكم الاتراك العثمانيون الذي بدا في عام ١٥١٧م<sup>(٣)</sup>.

(١) صفوان طه حسين ، تاريخ الايوبيين والممالك ، دار الفكر ، الأردن ، ٢٠١٠ ، ص ٧٠ .

(٢) محمد عمارة ، تأثير التراث الإسلامي في الفكر الحديث ، ص ٦٠ .

(٣) سعيد عبد الفتاح عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٦ ، ص ٦٠٢ .

وان الذي كان بين العرب والأوروبيين في تفجير وإبراز وتنمية عوامل المقاومة في الانسان العربي ، مما كشف عن عجز القوى الاجتماعية التي سادت في عصور تخلفه ، افسح الطريق للقوى اجتماعية جديدة كي تبدأ صفحة جديدة في كتاب تطور هذا الانسان<sup>(١)</sup>.

وإنَّ العجز بدا واضحا للقوى الاقطاعية العثمانية ومعها المؤسسة الدينية التي كانت تبرر لها مظالمها واستعمارها للعرب باسم الإسلام ، مما سبق العثمانيون عجز المماليك ، أولئك الفرسان الاقطاعيون الذين ركبوا الموجة لعدة قرون في البلاد العربية لما احرزوه من انتصارات حربية ضد الصليبيين والتتار<sup>(٢)</sup> .

وهذا ما ذكر محمد عماره في مقاله أدى عجز المماليك والعثمانيين الى أبرز دور القوى الاجتماعية الجديدة ، والعنصر الوطني الأصيل في مصر خاصة والبلاد العربية الأخرى حاجة عامة ، فان هذه القوى الاجتماعية الوطنية لم تواجه التحدي الاستعماري الأوربي بالانطواء على الذات والعزلة بعيدا عما يمثله الانسان الأوربي الذي حراق باب الشرق بالعنف وذلك لأسباب من أهمها :

١. ان النظام الاستعماري الذي كان بسبيلة الى ان يصبح نظاماً عالمياً ، وبما يملك من وسائل الحضارة الحديثة النامية ، قد اخذ يضيق المسافات بين القارات ، وذلك تمهيدا لمحاولة الغائها ، مما جعل التفكير في مواجهته بالعزلة والتفوق ضربا من الوهم والخداع الذات<sup>(٣)</sup>.

٢. ان الشعوب العربية وهي ليست فريدة في ذلك كانت لها تجارب سابقة في صراعاتها عبر التاريخ ، تعلمن منها ان من اهم الأسلحة فعالية في هذه الصراعات ان تبصر العوامل التي تحقق تفوق اعدائها وتجتهد لتحصيلها وامتلاكها تمهيدا لاستخدامها والاستفادة منها في هذه الصراعات صنعت ذلك عندما واجهت الصراعات الفكرية التي تعرض لها الإسلام على يد التيارات الفكرية مثل (المانوية) و(الغنوصية) و

(١) محمد عماره ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٢) محمد سهيل طقوش ، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام ، دار النفائس ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٩٧ .

(٣) محمد عماره ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(النساطرة و اليهود) بعد أن فتح العرب البلاد التي كانت تتوطن بها شعوب تؤمن بهذه المذاهب والأديان ، وفي هذا الصراع الفكري تسلح العرب المسلمون ممثلين يومئذ في حركة المعتزلة تسلموا بأدوات المنطق الأرسطي ، والفلسفة اليونانية ، واستخدموا هذه الأدوات ، كأسلحة عربية إسلامية ضد هؤلاء الحضور الذين كانوا مسلحين بهذا الأدوات<sup>(١)</sup> .

ويدت واضحة مخاطر ذلك التحدي الاستعماري الأوروبي الجديد ، ذلك الذي ورثت فيه القوة الاوربية مسلحة بالحضارة الحديثة دور امراء الاقطاع في العصور الوسطى في محاولات التوسع الاستعماري للوطن العربي تلك المخاطر التي تجلت بعد حملة بونابرت في الحملة الإنجليزية التي قادها الجنرال فريزر ضد مصر عام ١٨٠٧ م ، وفي الاحتلال الفرنسي للجزائر عام ١٨٣٠م والاحتلال الإنكليزي لعدن عام ١٨٣٨ م واشتراك إنجلترا مع العثمانيين في مناوأة الجيش المصري بالشام عام ١٨٤١م ثم احتلال تونس عام ١٨٨١م واحتلال مصر ١٨٨٢ م<sup>(٢)</sup> .

أدت الصراعات التاريخية على اختلاف طبيعتها ، كان هذا هو سبيلها في هذا القرن عندما وقفت وجها لوجه امام تحديات الاستعمار الأوروبي الحديث ومعاصرة ، وتجسد هذه الحقيقة ويبرزها أننا لا نبصر بين كبار المفكرين العرب الذين قادوا عملية البعث والاحياء للوطن العربي ، على اختلاف منطلقاتهم وتعدد بيئاتهم ، من دعا الى مواجهة تحديات أوربا الاستعمارية والتصدي لما تمثله بالعزلة والتفوق والانطواء على الذات ، انما نجد القسمة المشتركة بين هؤلاء المفكرين والقادة والثوريين والمصلحين هي

(١) المانوية : هم اتباع ماني ( القرن الثالث الميلادي ) ويقولون بالهين النور والظلمة - للخير والشر كان مؤسسها رجل فارسي من أصل النبيل .

(٢) الصابئة : المندائية او الديانة الصابئية هي ديانة ابراهيمية موحدة يؤمن اتباعها بأنهما اول واقدم الديانات والشرائع السماوية ولا يزال بعض من اتباعها موجودين في العراق وبشمال العراق وتدعو الديانة الصابئة للإيمان بالله ووحديته مطلقاً واسهموا في الحركة العربية في زمن الحكم العباسي لمزيد ينظر الى : عبدالرزاق الحسني ، الصابئة قديماً وحديثاً ، مكتبة الخانجي ، ١٩٣١ ، ص ٩ ؛ الغنوصية : الغنوصية نسبة الى غنويص - حركة فلسفية ودينية نشأت في العصر الهلينستي ، وهي تقول بالخلاص عن طريق المعرفة ، للمزيد ينظر الى : هاينس هالم ، الغنوصية في الاسلام ، ترجمة راند باش مراجعة د. سالمه صالح ، منشورات الجمل ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٠ ؛ الجنرال ماكنزي فريزر Alexander Mackenzie Fraser : ولد عام ١٧٥٨ وتلقى تعليمه في جامعة ابردين ثم التحق بالجيش البريطاني عام ١٨٠٧ وتولى قيادة الحملة على مصر بعد جلاء حملة نابليون هو سياسي عسكري توفي عام ١٨٠٩ للمزيد ينظر :

The Emcyclopidia American , International Edition , Vol.23 , New York , 1979 , p.674.

الدعوة للانفتاح على أوروبا ، وتحديد صلتنا بها وتوثيق هذه الصلة ، والتعلم منها ، كما سبق لنا تعلمنا من الحضارة العربية في مدة ازدهارها ، والمواءمة بين ما يجب بعثة مما هو صالح للتطور والتطوير من تراث العرب المسلمين وبين ما لا بد لهؤلاء العرب المسلمين من استعمارته ووعيه وتمثيلة من الإنجازات الحضارية للأوروبيين<sup>(١)</sup>.

وذكرت مجلة الكاتب في مقالات عديدة ابرز هؤلاء المفكرين والقادة المصلحين

وفي مقدمتهم:

- رفاعه رافع الطهطاوي (١٨٠١ - ١٨٧٣م).
- جمال الدين الافغاني (١٨٣٩ - ١٨٩٧م).
- محمد عبده (١٨٤٩ - ١٩٠٥م).
- عبد الرحمن الكواكبي (١٨٥٤ - ١٩٠٢م).

وغيرهم من الذين تركوا بصمات أفكارهم في هذه الحقبة<sup>(٢)</sup>.

من العوامل التي ساعدت على نشوء النهضة العربية وحياء التراث الاسلامي في البلاد :

١. ان الثورة الفرنسية التي تسربت مبادئها الى بلادنا عن طريق الفتح البونابرتي لمصر عام ١٧٩٨ وبعض رجال البعثات العملية المصرية الى باريس حملتاً معها النهضة العلمية التي شرعت تنتشر في العالم التمرن فتسرب الوعي القومي الى الوطن العربي.
٢. كانت البلاد العربية تعاني الشدائد من جراء سوء الادارة والحكم العثمانيين .
٣. عودة البلاد الى نظام الحكم المطلق بعد تعليق القانون الاساسي مرة تزيد على ثلاثين عام وتأثر جهاز الدولة بالاتجاه الاستبدادي .
٤. من العوامل التي ساعدت على النهضة العربية الدعايات التي تروجها السياسة الاجنبية عن طريق قناصل الدول الذي كانوا على اتصال وثيق ببعض اهل البلاد وتحريض اوروبا للعناصر غير تركية في المملكة العثمانية على العصيان<sup>(٣)</sup> .

(١) صالح احمد العلي واخرون ، تطور الفكر القومي العربي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٧٣.

(٢) أحمد امين ، حركة الإصلاح في العصر الحديث ، ط٣ ، ١٩٧١ ، ص١٢٥؛ محمد جمال الدين المسري ، ام القرى الكواكبي ، الكاتب ، العدد ١٥٩ ، حزيران ١٩٧٤ ، ص ٢٣ .

(٣) عبد العزيز الدوري ، الجذور التاريخية للقومية العربية ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص ٥٠.

الجدير بالذكر ان مقاله التي كتبها محمد عمارة في مجلة الكاتب كانت غايتها ابراز دور التراث العربي الاسلامي في تحديد نظرة العرب في ترويج الفكر وانهاض الواقع العربي من سيطرة المستبدة على البلاد العربية ، فلقد اثرت عرضة للبعض الآراء التي قدمها عدد من المفكرين العرب حول اهم وابرز القضايا التي استهدفوا من خلالها بعث شعوب امتهم كي تنقلت من نطاق التخلف المملوكي والعثماني وتتعدى المستقل والمتقدم ، وهي الآراء التي وضح فيها اثر التراث العربي الاسلامي الذي الم به هؤلاء المفكرين ووعوا اثاره حسب طاقاتهم ومواقفهم الفكرية<sup>(١)</sup>.

وكان واضحاً كذلك اثر الصلات الفكرية التي كانت بين هؤلاء المفكرين وبين الحضارة الاوروبية التي تفتحت عليها عيونهم وقلوبهم وعقولهم منذ ان وطئت اقدام رفاة الطهطاوي ارض باريس عام ١٨٣٦ م<sup>(٢)</sup> ، اذ ذكر عمارة هم مفكرون قد نشأوا وتكونوا في محيط الثقافة العربية الاسلامية ثم انفتحوا على الحضارة الاوروبية ، فكانت معالجتهم للقضايا معاصرة بقدر ماهي ضاربة بجذورها في اعماق تراثنا القديم ، وكانت مقارناتهم بين ما أنجزته الحضارة الاوروبية الحديثة وبين ما أنجزته الحضارة العربية في عصر ازدهارها كان ذلك هو الاساس الذي جعل من آرائهم نماذج تحدث فيها نظرة العرب الى ذواتهم بنظرتهم الى اوروبا<sup>(٣)</sup> .

اما القضايا والافكار التي تصلح كأمتثلة من تراث هؤلاء المفكرين والقادة والمصلحين والثوار منها :

١. الموقف من العقل في بيئة سيطر عليها لعدة قرون مناهج العثمانيين الرجعية والجامدة والمحافظة ، وسادت فيها النصوص وزحزحت سلطان العقل والفلسفة عن عرشه ذلك الامر الذي يتجلى في اضطهاد (ابن رشد) في البيئة العثمانية واعلاء شان الغزالي واطلاق العنان للحركات الصوفية وسيادة الشعوذة وانتشار الخرافات .

(١) محمد عمارة ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٣ ، نزيه كباره ، عبدالرحمن الكواكبي حياته وعصره آراؤه ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ١٠٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦٣ .



ما موقف هؤلاء المفكرين الجدد من العقل والمنهج العقلاني في التفكير وكيف نظروا للتيار العلماني وكيف عالجوا هذه القضية في بيئتهم العربية الاسلامية .

٢. الموقف من الديمقراطية البورجوازية التي نشرها بونابرت في مصر والتي شاهدها الطهطاوي في باريس؟ وكيف يراها هؤلاء المفكرون في ضوء تراثهم العربي الاسلامي وفي ضوء الاحتياجات الملحة للتخلص من اسلوب الحكم العثماني الاستبدادي<sup>(١)</sup>.

ولبعث الروح في الحركة الجماهيرية كي تسهم في صدا الغزو الاستعماري الاوروبي ، ومن هذه القضايا التي يمكن بواسطتها ان تبرز كيف كان الدور التراث العربي الاسلامي دوراً في تحديد ملامح نظرة العرب لأنفسهم والى اوروبا في القرن التاسع عشر<sup>(٢)</sup>.

#### - الموقف من العقل :

بمقدار الصدام الفكري والعلمي بين الفكر العربي في القرن التاسع عشر ، وبين السلطة العثمانية ونمط تفكيرها ، كان اقتراب هذا المفكر او ابتعاده عن الايمان بالعقل وقدراته في ميدان البحث والنظر ومدى الثقة الممنوحة له في تقرير الحقائق واستكشاف المجهول<sup>(٣)</sup> .

وهذا ما ذكره محمد عمارة في مقاله منشورة في مجلة تحت عنوان (تأثير التراث الاسلامي في الفكر الحديث) فجمال الدين الافغاني ، وهو الذي تزعم تياراً فكرياً وسياسياً عقلانياً وثورياً نجد صدامه مع الرجعية الدينية العثمانية ، ونمط الحياة العثماني ، ونظامهم السياسي ، احد الدوافع التي ابرزت لدية الموقف العقلاني ، وجعلته يؤمن بالقدرات غير المحدودة للعقل الانساني في البحث واستكشاف المجهول كما نجد في موقفه ووعيه للتراث العربي الاسلامي عاملاً هاماً في عقلانيته هذه فهو فيما يتعلق بالعقائد الاسلامية ، والقضايا الخلافية التي ثارت بين علماء الكلام الاسلاميين كان يميل

(١) صالح احمد العلي ، المصدر السابق ، ص ٨١ ، محمد اركون ، الفكر الاسلامي تاريخية الفكر العربي الاسلامي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٨١ .

(٢) صالح احمد العلي ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .

(٣) محمد عمارة ، المصدر السابق ، ٦٣ .

الى مذهب الماتريدييه<sup>(١)</sup>، وهم تيار فكري وسطي يقترب من عقلانية المعتزلة اكثر من اقترايه من الاشعرية المحافظين<sup>(٢)</sup>.

فيما يتعلق بالموقف من التراث الصوفي في الفكر الاسلامي كان اقرب الى التصوف الفلسفي والتصوف العقلانيان جاز التعبير منه الى التصوف العملي القائم على ذوق الحديس، فالصدام مع العثمانيين والفهم العقلاني لقضايا التراث العربي الاسلامي كان من ابرز الاسباب التي جعلت الافغاني يقترب هذا الاقتراب الشديد من العقل والعقلانية، فهو قدم لنا فكراً ناضجاً عن العلاقة بين الفكر و المادة والتأثير التبادل بينهما، فيتحدث عن ان الملاحظة و الشهود تحدث فكراً، ثم يعود الفكر الى التأثير في العمل والواقع، ثم تستمر علاقة والتأثير المتبادل دائماً وباستمرار لتحدث التغيير الدائم المستمر في كل الاشياء<sup>(٣)</sup>.

ويقول الافغاني: (كل شهود يحدث فكراً، وكل فكر يكون له اثر في داعية يدعو اليها، وعن كل داعية ينشأ عمل، ثم يعود من العمل الى الفكر، دور يتسلسل، ولا ينقطع الانفعال بين الاعمال والافكار ما دامت الارواح في الاجساد، وكل قبيل هو للآخر عماد، اخر الفكر اول العمل، واول العمل اخر الفكر)<sup>(٤)</sup>.

وتبين ان النظرة الجدلية التي جعلت الافغاني من خلال ما طرحه عمارة في الكاتب يقيم الواقع هذا التقييم العالي، ويبرز اثره في حركة الفكر، جعلته يؤمن بالقدرات غير المحدودة للعقل الانساني، على عكس النظرة الجامدة او المحافظة في هذا المجال، فهو يعلن انه لا حدود امام انتصارات الانسان الفكرية على الطبيعة والكون والمجهول، شريطة ان يتحرر العقل الانساني من قيود الاوهام، يذكر الافغاني من خلال ما طرحه محمد عماره قائلاً: (اذا ظفر العقل في هذا العراك والجدال، وتغلب

(١) الماتريديية: هو تيار فكري وسطي يقترب من عقلانيه وهم اتباع ابو منصور الماتريدي المتوفي عام ٩٤٤م يعتبر الماتريديية اضافة الاشاعة انهما المكونان الرئيسيان لاهل العام وجماعة الى جانب فضلاء المنابلة والامان الاشعرية والماتريديية قد تبنوا منهم مماثلاً وطبقوه.

(٢) الاشعرية: هم اتباع ابي الحسن الاشعري (٨٧٣ - ٩٤١ م) وهو تيار فكري في العقائد الاسلامية نشا مناقضاً للمعتزلة واتجاههم العقلاني - لمزيد ينظر: علي عبد الفتاح المغربي، الفرق الاسلامية الكلامية مدخل ودراسة، ط٢ مكتبة وهبة، ١٩٩٥، ص ١١.

(٣) محمد عماره، المصدر السابق، ص ٦٤.

(٤) الاعمال الكاملة لجمال الدين الافغاني، المصدر السابق، ص ٢٦٥.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٦٤ - ٢٦٥.

اقدامه على الاوهام ، واستطاع فك قيوده ، ومشى مطلق السراح ، لا يلبث طويلاً الا وتراه قد طار بأسرع من العقبان ، وغاص في البحار يسابق الحيتان ، وسخر البرق ، بلا سلك ، لحمل اخباره ، وتحادث عن بعد شهر مع غيره كأنه قاب قوسين او ادنى ، وهل يبقى مستحيلاً ايجاد وسيلة توصله للقمر او الاجرام الاخرى ؟ وما يدرينا بعد ذلك ما يأتيه الانسان في مستقبل الزمان ، اذا هو ثابر على هذا السير لكشف السر بعد السر من مجموع اسرار الطبيعة التي ما وجدت الا الانسان، وما وجد الانسان الا لها<sup>(١)</sup>.

ثم يرتب على قدر العقل علو قدر الانسان في الكون ، فيقول : ان الانسان من اكبر اسرار هذا الكون ، ولسوف يستجلى بعقله ما غمض ونظراً من اسرار الطبيعة ، وسوف يصل بالعلم وبإطلاق سراح العقل الى تصديق تصوراته ، فيرى ما كان من التصورات مستحيلاً قد صار ممكناً ، وما صوره جموده وتوقف عقله عنده بأنه خيال قد اصبح حقيقة<sup>(٢)</sup>.

وقد شارك الافغاني في هذه العقلانية المصلح الديني الشيخ محمد عبده ، لأنه كان زميل نضاله ضد نمط الحكم والحياة والتفكير لدى العثمانيين ، فوجه هجومه مباشرة الى ذلك المبرر الذي حاول العثمانيون بواسطته قبضتهم الاستعمارية على العالم العربي ، مبرر وحدة الدين بين اغلبية العرب وبين الاتراك العثمانيين فهاجم محمد عبده وجود السلطة الدينية من اساسها ، واعلن ان لا صلة لها بالإسلام ، بل وان الاسلام يرفضها ويدعو الى تعويضها وكتب يذكر قائلاً : انه ليس في الاسلام سلطة دينية ، سوى سلطة الموعدة الحعام والعدة الى الخير والتتفير عن الشر ، وهي سلطة خولها الله لأدنى المسلمين يقرع بها انف اعلاهم ، كما خولها لأعلاهم يتناول بها من ادناهم<sup>(٣)</sup>.

ويتضح مما تقدم ان ليست هناك سلطة السياسية الدينية في الاسلام بل يذهب الى ما هو ابعد من هذا ، فيرى ان احدى المهام التي جاء فيها الاسلام ونهض بها المجتمع

(١) محمد عمارة ، المصدر السابق ، ص ٦٥.

(٢) حسن حنفي وطارق البشري وآخرون ، حصيلة العقلانية والتنوير في الفكر العربي المعاصر ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ٢٠٠٥ ، ص ٢٣٣.

(٣) محمد عمارة ، المصدر السابق ، ص ٦٥.

الذي ظهر فيه ، والتي تعتبر اصلاً من اصوله ، هي قلب السلطة الدينية واقتلاعها من الجذور<sup>(١)</sup>.

ويذكر محمد عبده عن اصل الاسلام قائلاً : ( اصل من اصول الاسلام قلب السلطة الدينية والاتيان عليها من اساسها ، هدم الاسلام بناء تلك السلطة ومحي اثرها حتى لم يبق عند الجمهور من اهله اسم ولا رسم على ان الرسول كان مبلغاً ومذكراً ، ولا مهيمناً ولا مسيطراً ، فليس في الاسلام ما يسمى عند قوم بالسلطة الدينية بوجه من الوجوه)<sup>(٢)</sup>.

وبوضح ان القائم بالسلطة السياسية في المجتمع وهو ما يسميه المسلمون بالسلطان او الخليفة ، فيؤكد ان الامة هي صاحبة الحق في اختياره وانتخابه وهي صاحبة الحق في السيطرة عليه ، وهي صاحبة الحق في عزله وخلعه ، وذلك حسب ما وضعه محمد عبده حاكم مدني من جميع الوجوه<sup>(٣)</sup>.

وهو لا ينفي وجود السلطان الديني والسلطة الدينية عن القيادة السياسية العليا للمجتمع فحسب ، بل وينفي اعتراف الاسلام بها ، او اقراره لها بالنسبة لأية مؤسسة من المؤسسات التي تمارس السلطة من السلطات في المجتمع المسلمين مثل المؤسسات التي تتولى القضاء او الافتاء او قيادة علماء الدين شيخ الاسلام ، فيذكر محمد عبده قائلاً : ان لم يكن للخليفة ذلك السلطان الديني ، افلا من اصوله ، هي قلب السلطة الدينية واقتلاعها عن الجذور فيقول : ان الاسلام لم يجعل لهؤلاء فهي سلطة مدنية قدرها الشرع الاسلامي ، ولا يسوغ لواحد منهم ان يدعى حق السيطرة على ايمان احد او عبادته لربه ، او ينازعه في طريقه النظرة كان في ذلك الوقت هو مفتي الديار المصرية وابرز علماء الاسلام ان سلطات القاضي والمفتي و شيخ الاسلام هي سلطات مدنية لا دينية<sup>(٤)</sup>.

في مقاله للكاتب اسماعيل المهدي موقف العلماني العقلاني يقيم من هذا التاريخ العربي الاسلامي يذكر : (ان الحروب والفتوحات التي حدثت بعد ظهور الاسلام كانت

(١) الامام محمد عبده ، المصدر السابق ، ٧٦ .

(٢) محمد عمارة ، نظرة عميقة في الحضارة الحديثة ، الكاتب ، العدد ١٤٦ ، ايار ١٩٧٣ ، ص ١٦ .

(٣) محمد عمارة ، المصدر السابق ، ص ٦٥ .

(٤) محمد علي الشهاري ، مقدمة الدعوة الاسلامية ورجعية الطائفية والعرقية الكاتب ، العدد ١٥٦ ، اذار ١٩٧٤ ، ص

فتوحات سياسية ، ولم تكن بالحروب الدينية ، وانها كانت ضرورة من ضرورات الملك لا الدين فيقول:

لقد اشهر المسلمين سيوفهم دفاعاً عن انفسهم ، وكفا للعدوان عليهم ثم كان الافتتاح بعد ذلك من ضرورة الملك ، وهذا ينطبق على الحروب التي دارت بين الفرق الاسلامية ، فهي لم تكن حروب عقيدة دينية وانما كانت حروب سياسية ، ويذكر بذلك حروب الخوارج كما وقع من القرامطة... ، وغيرها كانت هذه الحروب لم يكن مثيرها الخلاف في العقائد ، وانما اشملتها الآراء السياسية في طريقة حكم الامة ، ولم يقتل هؤلاء مع الخلفاء لأجل ان ينصروا عقيدة ، ولكن لأجل ان يغيروا شكل حكومة ، وما كان من حرب بين الامويين والهاشميين فهو حرب على الخلافة ، وهي بالسياسة اشبه ، بل هي اصل السياسة<sup>(١)</sup>.

ومن الجدير بالذكر ان الموقف العلماني العقلاني هو الذي جعل الشيخ محمد عبده يوافق ويصوغ في برنامج الحزب الذي قاد الثورة العربية بمصر عام ١٨٨١ (الحزب الوطني الحر ) المادة الخامسة منه تقول : ( الحزب الوطني حزبي سياسي ، لا ديني ، وكل من يحرث ارض مصر ويتكلم لغتها منضم اليه ، لأنه لا ينظر لاختلاف المعتقدات ، ويعلم ان الجميع اخوان ، وان حقوقهم في السياسة والشرائع متساوية ، وهذا مسلم به عند اقصر المشاريع الازهر الذين يعضدون هذا الحزب ويعتقدون ان الشريعة المحمدية الحقنة تنهر عن البغضاء ، وتعتبر الناس في المعاملة سواء<sup>(٢)</sup>).

قاد محمد عبدة الموقف العلماني العقلاني الذي ادى الى الوقوف على ارض التفكير القومي هو الذي جعله يتصدى عام ١٨٨٨ من منفاه في بيروت لأحدى محاولات الوقيعة والتفرقة بين المسلمين وبين المسيحيين المصريين كان ذلك سبب تصرفات الموظفين في وزارة الحقانية (العدل حالياً) كتب يقول ( ان التعامل على شخص بعينه لا ينبغي ان يتخذ ذريعة للطعن في طائفة او امة او ملة ، فان ذلك اعتداء على غير معتد ، ومحاربة لغير محارب او جهاد في غير عدو ، وهو مما ضرره اكثر من نفعه ، ان

(١) اسماعيل المهدي ، الفكر الاسلامي بين العقل والخرافة ، الكاتب ، العام السابعة ، العدد ٧١ ، ١٩٦٧ ، ص ٩٥ .  
(٢) يحيى الموسوي اللاري ، الاسلام والحضارة الغربية ، تعريب محمد هادي اليوسفي الغروي مركز نشر الثقافة الاسلامية في العالم ، طهران ، ١٩٧٩ ، ص ٥٩ .

كان له نفع فليس من اللائق بأصحاب الجرائد ان يصمدوا الى احدى الطوائف المتوطنة في ارض واحدة فيشملوها بشيء من الطعن ، او ينسبونها الى شائن من العمل ، تعلقا بان رجلاً او رجلاً منها قد استهدفوا لذلك فاذا تتافترت الطوائف تشاغلت كل منهما بما يحيط شان الاخرى) ، فكانت كل مساعيهم ضرراً على اوطانهم ، نعم ان كانت الطائفة او الامة ( اي الجماعة ) من قوم الاجانب عن البلاد ، متغلبين عليها بقوه قاهرة ، او حيله غادره ، وكانت الاعمال احادها مبينة على اصول سننها المتغلبون<sup>(١)</sup>.

ونجد عند محمد عبده فيما يتعلق بالعلمانية المؤسسة على العقلانية والنابعة من الوعي العقلاني للتراث العربي الاسلامي ، والصراع ضد الاتراك ، ورؤية الاثر التقدمي الذي لبعث العلمانية في تقدم اوربا الحضاري ، ونجد هذا الفكر عند عبد الرحمن الكواكبي فهو يرى ان الحكام والساسة الذين يحاولون الخلط ما بين الدين و السياسة لا يتراؤون بالدين الا بقصد تمكين سلطتهم على البساط من الامة ، وان موقفهم هذا لا اصل له في الاسلام كدين ، لأنه لا يوجد في الاسلام نفوذ ديني مطلقاً في غير مسائل اقامة الدين<sup>(٢)</sup>.

وعندما نظر الكواكبي الى الواقع العربي عظم المخاطر التي تتعرض لها الوحدة المرجوة للعرب بسبب الطائفية الدينية التي تشجعها بعض الدوائر العثمانية عندما تطلع الى اثار الدسائس الاستعمارية الاوروبية عظم المخاطر التي تحدثها هذه الدسائس على الوحدة العربية<sup>(٣)</sup>.

فاعلن المفكر العربي الشجاع ان العلاج الكفيل بتلافي هذه المخاطر وابطال مضارها عن طريق الوحدة العربية ، على اساس قومي ووطني وديني ، دونما النظر الخلافات الدينية والذهبية ، وتقدم الى قومه بهذه الدعوة ضارباً الامثلة بالنجاحات التي احرزتها مثل هذه الوحدات القومية في اوربا وامريكا ، فتحدث عن تلك الامم التي تحررت وامتلكت مقدرات حاضرها ومستقبلها واستراحت من اخطبوط النزاعات الطائفية ،

(١) يحيى موسوي اللأري ، المصدر السابق ، ص ٥٩ ، الامام محمد عبده ، الاسلام بين العلم والمدينة ، دار المدى للثقافة والنشر ، ١٩٩٣ ، ص ٧٦ ، هالة مصطفى ، الاسلام السياسي في مصر من حركة الاصلاح الى جماعات العنف ، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية ، ١٩٩٢ ، ص ٢٧ .

(٢) محمد عبده ، الاسلام بين العلم والمدينة ، ص ٧٦ .

(٣) عبد العظيم رمضان ، مصر في عصر السادات ، ط ١ ، مكتبة المديولي ، ١٩٨٩ ، ص ٨١ .

وقال : (هذه امم استراليا وامريكا قد هداها العلم لطرائق شتى واصول راسخة للاتحاد الوطني دون الديني ، والوفاق الجنسي دون المذهبي والارتباط السياسي دون الاداري (اي اللامركزية) فما بالنا نحن لا نفكر في نتبع احدى تلك الطرق او شبهها<sup>(١)</sup> .

واشار عبد الرحمن الكواكبي الى دسائس الفرنسيين الاستعمارية التي حاولوا بها استخدام (الطائفة المارونية) العربية ضد (الدروز)<sup>(٢)</sup> ، العرب والذين كان البريطانيون يستخدمونها ايضاً في لعبة التفرقة الطائفية بين العرب ، مشيراً الى هذه اللعبة التي ادت الى المجازر الطائفية الشهيرة عام ١٨٦٠ ، فخاطب الاطراف العربية قائلاً لهم : (ليس مطلق العربي اخف استحقاراً لاخية من الغربي ؟ الغربي مهما مكث في الشرق لا يخرج عن كونه تاجر مستمتع ) ، هذا الغربي قد اصبح مادياً لا دين له غير الكسب ، فما تظاهره مع بعضنا بالإخاء الديني الا مخادعة وكذباً<sup>(٣)</sup> .

ودعا الى الوحدة على اساس قومي ، والى اسقاط الفروق الدينية والخلافات المذهبية ، لان موقفه العلماني العقلاني قد قاد الى الوقوف على ارض الفكر القومي ، حيث رأى ان الامة والشعب هما عبارة عن (جمع بينهم روابط الجنس ولغة ووطن وحقوق مشتركة) ، ولأنه كان يدعو الى الفصل بين السلطتين الدينية والسياسية<sup>(٤)</sup> .

في مقاله لرفعت السعيد ضمن سياق الفكر يبين فيها موقف رفاع الطهطاوي عملياً مع هذه العلمانية والعقلانية ، لأنه لم يكن مجرد مفكر ومثقف بالمعنى المتعارف

(١) عبد العظيم رمضان ، المصدر السابق نفسه ، ص ٨١ .  
(٢) الطائفة المارونية : هي مجموعة الدينية التي تسكن سواحل بلاد الشام وخاصة في لبنان وتتبع الكنية المارونية تعود تسميتهم الى مارمارون الراهب السرياني الذي عاش في شمال سوريا خلال القرن الرابع وانتقل اتباعه لاحقاً الى جبل لبنان ليقترن اسمهم ب منذ القرن لعاشر الميلادي مؤيدين بذلك الكنية المارونية ديانتهم لغتهم السريانية لمزيد بنظر الى مارا سطفان الدويهي ، تاريخ الطائفة المارونية ، ترجمة رشيد الخوري الشرتوني ، دار ومكتبة بيبليون - بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ٣٠ ؛ الدروز : هم عرقية دينية تدين في مذهب التوحيد ذات التعاليم الباطنية تعود جذورهم الى غرب اسيا يعتبر الدروز شعيب من قوم مدين المؤسس الروحي والبيئي الرئيسي في مذهب ، وهي ديانة التوحيدية تستند الى تعاليم افلاطون ، ارسطو ، سقراط تتضمن عقيدة الدروز عناصر افلاطونية محدثة وفيثاغورية واسماعيلية ويهودية ومسيحية وهندوسية فضلاً عن فلسفات ومعتقدات اخرى ، المذهب الدروزي هو واحد من الجماعات الدينية الكبرى في بلاد الشام التي لعبت دوراً هاماً في تاريخها لمزيد بنظر الى : الشيخ زيد بن علي العزيز الفياض ، حقيقة الدروز ، دار الالوكة للنشر ، الرياض ، ٢٠١٦ ، ص ٢٠ .

(٣) عبد الرحمن الكواكبي ، الاعمال الكاملة عبد الرحمن الكواكبي ، تحقق محمد عمارة ، المؤسسة العربية محمد عمارة ، دار الشروق ، ٢٠١٠ ، ص ١٥٢ للدراسات والنشر ، ١٩٧٥ ، ص ٨٣ .

(٤) عهد الخديوي اسماعيل ( ١٨٣٠ - ١٨٩٥ ) خامس حكام مصر من الاسرة العلوية وذلك في ١٨ كانون الثاني ١٨٦٣ الى ان قلعه عن العرش السلطان العثماني تحت ضغط كل من بريطانيا وفرنسا في ٢٦ تموز ١٨٧٩ كانت فترة حكه عمل على تطوير الملامح العمرانية والاقتصادية والادارية توفي في ١٢ اذار ١٩٨٩ للمزيد بنظر الى : الشيخ الياس الابويبي ، تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا من عام ١٨٦٢ - ١٨٧٩ ، ج ١ ، ١٩٥٠ ، ص ٤٠ .

عليه ، انما كان رجل دولة ، حمل كل كاهله عبأ الاسهام في بناء التجربة المدنية التي قامت بمصر في عهد محمد علي ( ١٨٠٥-١٨٤٩ م ) وعهد اسماعيل ( ١٨٦٣ - ١٨٧٩ م ) على انقراض النظام العثماني المملوكي الذي كان يخفى استبداده ومظالمة بستانر من الدين<sup>(١)</sup> ، وذكر في مقالته ( ان الفكر الوطني القومي لرفاعه الطهطاوي فضلاً عن مواقفه العملية يجعله في المعسكر المناقض للسلطة العثمانية ونمطها في التفكير فهو يتحدث عن سر اختيار العثمانيين للمذهب الفقهي ارسى قواعده الامام ابو حنيفة النعمان ( ٦٩٩ - ٧٦٧ م ) ، فيرجع هذا السر الى ملائمة بعض قواعد هذا المذهب لنمط الحكم المطلق العثماني ، والى اتاحة هذا المذهب الفرصة العثمانيين<sup>(٢)</sup>.

واكد انَّ الاتراك غير عرب ، ولا علاقة لهم بقبيلة قريش - كي يغتصبوا منصب السلطنة والخلافة الذي تحصره مذاهب اخرى في العرب القريشيين ، فتحدث الطهطاوي عن فتوحات الجيش المصري في الشام ، تلك التي هزم فيها الجيش العثماني ، وحرر من قبضته مناطق شاسعة من بلاد المشرق العربي ، فيفتخر بها ، ويروى الاتراك الذين يسميهم ( لاروام ) يذكر ان هذه الفتوحات لم تكن من محضر العبث ولا نميم تعدى الحدود، انما كان الهدف الاساس من ورائها ايقاظ الامة العربية<sup>(٣)</sup> ، الطهطاوي الذي انجز مع تلاميذه ترجمة القوانين المدنية والتجارية الفرنسية للدولة المصرية في ق ١٩ ، فعل ذلك من موقف عمل علماني ، وذكر بقوله: ( ان الحالة الراهنة اقتضت ان تكون الاقضية والاحكام على وفق معاملات العصر ، بما حدث فيها من التفرعات الكثيرة المتنوعة بتتوع الاخذ الاعطاء من امم الانام ) ، وحاول ان يطمئن الذين نظروا الى هذه القوانين الاوربية باعتبارها خروجاً على الشريعة الاسلامية ، يذكر انها الواعي بترات العرب المسلمين في التشريع ان ( من زوال علم اصول الفقه ، وفق ما اشتمل عليه من الضوابط والقواعد ، جزم بان جميع الاستنباطات العقلية التي وصلت عقول اهالي باقي الامم المتمدنة اليها ، وجعلوها اساساً لوضع قوانين تمدنهم واحكامهم قبل ان تخرج عن

(١) رفعت السعيد ، رفاعه الطهطاوي وبداية الفكر الاشتراكي في مصر ، الكاتب ، العدد ٨٣ ، لعام ١٩٦٨ ص ١٠٠ - ص ١٠١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٠٥ .

(٣) محمود الشرقاوي ، دراسة وثائق عن مؤتمر الخلافة الاسلامية ، الكاتب ، العدد ١١٥ ، تشرين الاول ١٩٧٠ ، ص ١٥٦ .



تلك الاصول التي بنيت عليها الفروع الفقهية التي عليها مدار المعاملات فيما يسمى عندنا بعلم اصول الفقه يسمى ما يشبه عندهم بالحقوق الطبيعية او النواميس الفطرية ، وهي عبارة عن قواعد عقلية ، تحسناً وتقبيحاً ، يؤسسون عليها احكام المدنية ، وما نسميه بفروع الفقه يسمى عندهم بالحقوق او الاحكام المدنية (وما نسميه بالعدل والاحسان يعبرون عنه بالحرية والتسوية)<sup>(١)</sup>.

وفي مقاله للكاتب محمد عمارة حول جمال الدين الافغاني ذكر فيها ( لم تتحمل السلطة المصرية من خطابات ومقالات التأثير جمال الدين الافغاني التي اخذت بصداها الى الوطن العربي وفي عهد الخديوي توفيق ليلة الاحد من ١٤ اب ١٨٧٩ قبض عليه ومعه تابعه ، واقتيدا الى محطة السكة الحديدية ، ومنها الى السويس دون ان تتاح للأفغاني الفرصة لوداع اصدقائه او جمع كتبه وملابسه ، واصدرت الحكومة بياناً تبرر فيه ابعاده اكدت فيه: ( ان حكومتنا الخديوية التوفيقية الجليلية التي مازالت على بصيرة ، متيقضة كل التيقظ ، قد استشعرت بان هناك جمعية سرية من الشباب ذوي البطش ، مجتمعه على فساد الدين والدنيا المفر بالبرية ، رئيسها شخص يدعى جمال الدين الافغاني<sup>(٢)</sup> ، مطرود من بلاده ، ثم الاستانة العلية ، لما ارتكبه من امثال هذه المفسدات في ديارنا المصرية ،فالتزمت هذه الحكومة الحازمة ان تتخذ الطرق اللازمة وتستعمل السداد في قطع مرفأ هذا الفساد ، فأبعدت ذلك الشخص المفسد من الديار المصرية ، بأمر ديوان الداخلية ، ولإزالة هذا الفساد من هذه البلاد )<sup>(٣)</sup> .

رغم هذا البيان لم يؤثر بالشعب المصري اذ كانوا على ابواب الثورة من اهم الثورات في تاريخ البلاد لان اعمال جمال الدين الافغاني كان لها اثر واسع في الشعب المصري خاصةً والوطن العربي عاماً من اهم اعماله:

١. اصدار جريدة ( العروة الوثقى ) في باريس وكان رئيس تحريرها (الشيخ محمد عبده).

٢. انشاء جمعية ( العروة الوثقى ) في باريس .

(١) زكي الميلاد ، الفكر الاسلامي بين التأهيل والتجديد ، دار الصفوة ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص ٨٠ ، جمال الدين شيال ، رفاعة رافع الطهطاوي ، دار المعارف ، ١٩٧٠ ، ص ٢٨ .

(٢) محمد عمارة ، جمال الدين الافغاني يوقظ الشرق وفيلسوف الاسلام ، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .

(٣) محمد عمارة ، المصدر السابق ، ص ٦٦ .

٣. تكوين مدرسة فكرية من اشهر تلاميذها ( محمد عبده - الكواكبي - رشيد رضا ) .
٤. الدعوة الى جامعة الاسلامية تضم المسلمين في العالم وتعمل على تطبيق الحكم بالإسلام ومبادئ الشورى والعدل وتجديد الفكر الاسلامي .
- من المؤلفات ( العروة الوثقى ) و ( الثورة التحريرية الكبرى )<sup>(١)</sup> .
- والجدير بالذكر المجلة من خلال مقاله احمد عباس صالح ورئيس تحريرها تحت عنوان ( الاصول الفكرية للحضارة العربية ) ( من سمات الحضارة العربية واصل من اصولها ، وفكرة اساسية من افكارها هي فكرة العدل الاجتماعي قضي شمول تام وبضريبة واحدة قررت فكرة المساواة ، وحقوق المواطن الاجتماعية في النص القرآني وفي الحديث والعام )<sup>(٢)</sup> .
- وقد بين هنا النظرية السياسية التي اتى بها الاسلام والتي هي موجودة في النص القرآني والحديث والعام وجود العدالة الاجتماعية منذ الخلافة ، وحتى بعد ذلك يبين هناك شورى بين الحكام والشعب على عكس ما كان في العهد العثماني الذي كان حكمهم مستبد .

(١) محمد عمارة ، الجامعة الاسلامية والفكر القومي ، ١٩٩٤ ، ص ٥٠ .  
 (٢) احمد عباس صالح ، الاصول الفكرية للحضارة العربية ، الكاتب ، العدد ٧١ ، العام ١٩٦٧ ، ص ٣٩ .

### الحركات الاسلامية وتوجهاتها العقائدية في القرن العشرين من خلال مجلة الكاتب

تعود مسألة تزايد نشاط الجماعات الاسلامية في مصر الى سنوات قبل ان تتحول من مجرد تنظيمات دينية في الجامعات تدعو الى التمسك بالمبادئ الاخلاقية في الدين واداء الفروض الدينية الى تنظيمات لا تمنع في استخدام العنف تعبيراً عن ارادتها ودوافعها<sup>(١)</sup>.

وإذا عدنا الى العلاقة القائمة بين السادات والتيار الديني في مصر نجد ان هذه العلاقة لم تستمر طويلاً ، ففي البداية كان السادات قد استخدم الاتجاه الديني سياسياً منذ تسلمه الحكم وكان يهدف بذلك الى ضرب الاتجاه اليساري العام من ناصريين وشيوعيين واشتراكيين ومن اجل هذا الهدف سمح للاتجاهات الدينية بالحركة اكثر بكثير مما يسمح به للقوى السياسية الاخرى<sup>(٢)</sup> .

كما افرج السادات في ١٦ تشرين الاول ١٩٧١ عن مجموعة من ابرز عناصر جماعة الاخوان المسلمين الذين كانوا معتقلين في عهد عبد الناصر وكان عددهم (١١٨) كان ابرزهم حسن الهضيبي ، وعمر التلمساني ، ومحمد قطب ، وزينب الغزالي. ويقال انه اعلن عن استعداده لاستقبال كافة منتسبي الجماعات الاسلامية المبعدين خارج مصر على ان يلتزموا بالأمن<sup>(٣)</sup> . وقد اراد بذلك استقطاب كل القوى السياسية الدينية والاجتماعية المناوئة لعبد الناصر ، والتي تضررت مصالحها في العهد الناصري ، كي تصبح هي الركيزة التي يعتمد عليها ، او على الاقل يجد فيها رصيماً شعبياً مناوئاً للقوى السياسية الرافضة له<sup>(٤)</sup> الا ان الاخوان المسلمين كانوا قد اجتهدوا ، بعد الافراج عنهم ،

(١) حسان يونس ، هل يعدم الاسلامبولي ، العروبة ، العدد ( ٦١٨ ) ، ٢٥ اذار ، ١٩٨٢ ، ص٢٢ ؛ محمود الشرفاوي ، شبابنا العربي والحياة المعاصرة ، الكاتب ، العدد ١٠٧ ، شباط ١٩٧٠ ، ص٨٦ .

(٢) السيد يوسف ، الاخوان المسلمون وجذور التطرف الديني والارهاب في مصر ، الهيئة المصرية العامة للكاتب ، ( ١٩٩٩ ) ، ص٤٩٦ .

(٣) البرنامج الوثائقي ( متطرفون سابقون ) ، قناة العربية الفضائية ، الجزء الاول ، الخميس ، ١٦/٩/٢٠٠٤ ، الساعة ١٢ مساءً .

(٤) مجلة الوطن العربي ، العام الخامسة ، العدد ( ٢٣٨ ) ، ٤-١٠ ايلول ١٩٨١ ، ص٣٨ ، تنظيم التحرير الاسلامي اسسه عام ١٩٥٠ ( تقي الدين النبهاني ) وهو من مواليد ( حيفا ) ويقال ان تأسيسه جاء رد فعل لهزيمة الجيوش العربية في حرب ١٩٤٨ وردا على اغتيال ( حسن البنا ) مؤسس جماعة الاخوان المسلمين ، ولا يعرف الكثير عن الحزب وطبيعته واسلوبه التنظيمي ، وذلك لان مؤسسه كان شخصية غامضة يجيد العمل السري حين لم يكن اعضاء الحزب يعرفون بعضهم بعضاً ، الا ان هناك من يقول بانه تنظيم مختلف ويكاد يكون مستقلاً عن الاخوان المسلمين ، مستنداً بذلك الى ان الاخوان يدعون الى اسلمة المجتمع بالتردد ، وبوسائل شتى قد يكون من بينهما استخدام القوة احياناً، اما حزب التحرير الاسلامي فكان يرى انه لا مفر من الاستيلاء على السلطة بالقوة في البداية وقبل كل شيء ثم يفرض

لتكوين تنظيمات مختلفة يجمعها كلها القول بضرورة تغيير الأوضاع القائمة ، وبرز من بين تلك التنظيمات تنظيم التحرير الاسلامي وتنظيم التكفير والهجرة وتنظيم الجهاد<sup>(١)</sup> ، كما ان الخلاف سرعان ما اشتد بين تلك التنظيمات والحكومة المصرية اذ وجد السادات ان هذه التنظيمات قد خرجت من سيطرته واصبحت حركتها غير حكومية بمخططاته فبدأ يحذرهما من العمل السياسي ورفع شعار لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين<sup>(٢)</sup> ، وهذا ما كانت ترفضه تلك التنظيمات في توجهاتها العقائدية ، واكد مصطفى امين في مذكراته على ان الجماعات الاسلامية كانت قد اتخذت قراراً بقتل السادات بعد ان وصل الى علمها ان هناك قراراً سرياً يقضي بالأفراج عن الذين اتهموا في قضايا التعذيب حيث تبادر الى ذهن قادة الجماعات الاسلامية ان غاية السادات من ذلك ، هو الاستعانة بهؤلاء المتهمين لتصفية الجماعات الاسلامية<sup>(٣)</sup> .

وكان الصدام بين الجماعات الإسلامية والحكومة المصرية في ١٨ نيسان ١٩٧٤ عندما استطاع شاب حاصل على الدكتوراه في فلسفة التربية ، وهو:<sup>(٤)</sup>

(د . صالح سرية ) الذي ينتمي الى تنظيم (حزب التحرير الإسلامي) الذي سبق ذكره ، ان يقود مجموعة من الشباب معظمهم من الطلاب في هجوم على اكااديمية (هيلوبوليس)

=الاسلام وتفرض الشريعة على المجتمع من الاعلى ، باختصار هو تنظيم يعتمد على اعضاء يجند كل منهم على انفراد ويعيشون حياتهم بصورة طبيعية ولا يجتمعون كلهم معاً ، وهذا الاسلوب جعل التنظيم بعيداً عن رجال الامن ، للمزيد ينظر : عادل حموده ، قصة التطرف الديني من البنا الى الاسلامبولي ، مجلة روز اليوسف ، العام الحادية والستون ، العدد (٣٠٣٤) ، ٤ اب ١٩٨٦ ، ص٢٩ - ص٣٠ .

(١) تنظيم التكفير والهجرة ، تنظيم ديني سياسي اسسه شاب كان طالباً في الازهر وهو ( علي عبده اسماعيل ثم تولى زعامته بعده مهندس زراعي شاب يدعى شكري احمد مصطفى عبد العال ، وهو من مواليد حزيران ١٩٤٢ اعتقل في ١١ ايلول ١٩٦٥ بتهمة توزيع منشورات طبعها الاخوان داخل الحرم الجامعي ثم افرج عنه في عام ١٩٧١ ضمن من شملهم القرار السياسي بالعمو ، وكان منهج التنظيم يقوم على اعتزال المجتمع واقامة مجتمع اسلامي فيما بينهم ثم الهجرة الى منطقة جبال وشعاب اليمن لإقامة الدولة الاسلامية الموحدة . للمزيد ينظر ، فؤاد علام ، الاخوان وانا من المنشية الى المنصة ؛ عبدالعزيز الاهواني ، مصر العربية ، الكاتب ، العدد ١٢٧ ، تشرين الاول ١٩٧١ ، ص ٢ . بداية المكتبة المصري الحديث ، د.ت ، ص ٣٧١ المانوية للمزيد ينظر .

(٢) ينظر : عبد الرحمن ابو الخير : ذكريات مع جماعة المسلمين ( التكفير والهجرة ) ، ط١ ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٨٠ ) ص٣٨ - ص٧٩ .

(٣) للمزيد ينظر ، سعيد الجزائري ، التصنيفات السياسية في العالم ، ج٢ ، دار الجبل ، بيروت ، د.ت ، ص١٩٨ ، ص ٢٢٩ ، علام ، المصدر السابق ، ص ٣٤٥ .

(٤) تنظيم الجهاد أسسه محمد عبد السلام فرج (مهندس بإدارة جامعة القاهرة ) عام ١٩٧٣ ، كانت فكرة التنظيم تقوم على الايمان بالعمل والجهاد وكانوا يرون الجهاد عن طريق العنف بغير بديل وكان العنف في تفكيرهم على مستويين : فردي او عام بمعنى اخر الاغتيال او التمرد وكان الحل الأمثل من وجهة نظرهم هو المزج بين الأول فيكفر الحاكم فقط ، ويعمل على التخلص منه ، ولتنظيم الجهاد مفتي وهو د. عمر عبد الرحمن وهو الذي افتى بقتل السادات للمزيد ينظر الى سعيد الجزائري : التصنيفات السياسية في العالم ، ج٢ ، دار الجبل ، بيروت ، د.ت ، ص ٢٢٩ .

العسكرية التقنية وكانت خطته تتمثل باغتيال السادات واخرين من اركان حكمه ثم اعلان الاستيلاء على السلطة . الا ان محاولة لم تنجح وقبض على صالح سرية ورفاقه وحوكموا واعدم عدد منهم<sup>(١)</sup>.

كان موقف مجلة الكاتب من الاخوان المسلمين كحزب اسلامي ظهر في مصر لم تذكر له شيئاً ذلك سبب انها تدعو الى الاشتراكية ومواضيعها تدور وتحلها في الاطار الاشتراكي وفي خدمة البناء الاشتراكي والافكار التي توحد الاشتراكية الذي سيوحد الفكر الثوري في نهاية ويدعوا الى الثورة كانت مجلة الكاتب منذ بداية صدورها حتى توقفها تؤيد الفكر الناصري ، ولهذا تم توقفها عند الصدور عام ١٩٧٤ ذلك لإنها ذات طابع اشتراكي وحدودي وهذا الامر قد اقل نجمه بعد حرب عام ١٩٧٣ ، اذ تبذلت الصورة عن السابق وتوجهت مصر نحو سياسة التطبيع والابتعاد عن المنهج القومي الوجودي الذي برز خلال سنوات حكم جمال عبدالناصر واثر الفكر الناصري على المجتمع العربي قبل ذلك لذلك اصبحت المجالات ذات طبيعة اشتراكية ومنحى الوجودي غير مرغوب فيها وعلى راسها مجلة الكاتب.

(١) د. صالح سرية ، ولد في (حيفا) ونزح بعد الاحتلال الى الأردن وعاش فيها وحصل على درجة الدكتوراه في فلسفة التربية وبقي هناك حتى احداث ايلول ١٩٧٠ والتي كانت بمثابة حرب أهلية بين الجيش الأردني وكتائب المقاومة الفلسطينية والتي انتهت بضربة قوية للمقاومة وبخروج عدد كبير من الفلسطينيين خارج البلاد وكان (صالح سرية) من بينهم حيث اتجه الى القاهرة في عام ١٩٧١. ويبدو ان موقف الجماعات الإسلامية من الحكومة المصرية لم يأخذ شكل المعارضة العلنية الا بعد زيارة السادات لإسرائيل وما تبع ذلك من خطوات الصلح كتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد والمعاهدة المصرية - الإسرائيلية ، عند ذلك بدأت المعارضة الإسلامية تأخذ شكلا علنيا ومباشرا ، ويعود ذلك الى كون الاخوان يرون في اليهود العدو الأول للإسلام للمزيد ينظر : مجلة روز اليوسف ، العدد ٣٠٣٤ ، لعام ١٩٨٦ ، المصدر نفسه ، ص ٢٩.

## المبحث الثاني

### الدراسات الاشتراكية واتجاهاتها الفكرية

مفهوم الاشتراكية : تعني الاشتراكية والتي هي مشتقة من كلمة اشتراك لغةً اما اصطلاحاً هي مجموعة متكاملة من الافكار والمناهج والوسائل السياسية والاجتماعية والتي بصرف النظر عن الاختلاف في التفاصيل في رفض المجتمع الاستغلالي وضرورة اقامة مجتمع اكثر كفاية وعدلاً وتحقيق المساواة بين جميع الافراد والاخاء بين الامم وان هذا لا يتحقق الا بالتقدم الحتمي للمجتمعات...

والاشتراكية مفهوم اقتصادي يعتمد على سيطرة الدولة على المقدرات الاقتصادية للبلاد وتكون هناك المركزية شديدة لان المعنى الحقيقي للاشتراكية هو نظام الاقتصاد يمتاز بالملكية الجماعية لوسائل الانتاج والادارة والتعاونية للاقتصاد او هي فلسفة السياسة تدافع عن هذا النظام الاقتصادي يدافع الديمقراطيون الاشتراكيون عن اعادة توزيع الضرائب وتنظيم الحكومة لراس المال من خلال هيكلية اقتصاد السوق<sup>(١)</sup>.

وقد تناولت المجلة الكثير من المقالات عن الاشتراكية ودورها اتجاه المجتمع هذا يعكس طابعاً عن المجلة تبرز بهويتها الاشتراكية اكثر من اي موضوع اخر ، هذا يبين من كثر المقالات المنشورة في المجلة ، منها فؤاد مرسي تحت عنوان ( الاشتراكية عملية عفوية ام حتمية التاريخية ) ذكر فيها: ( ان الاشتراكية فكرة راودت البشر من الازل بأمل اقامة المجتمع سعيد على وجه الارض ، وقد ظلت حلماً تحمله الاجيال في ضميرها حتى واتها الظروف التاريخية بنشأة الرأسمالية فتحول الحلم الى نظرية ، كانت بداية النظرية خيالية ، عاطفية ، على قدر نضج الرأسمالية ، والطبقة العاملة على الصعيد القومي للطبقة<sup>(٢)</sup>.

والرأسمالية هناك اصبحت الاشتراكية فلسفة اوجدها التطور الرأسمالي وصارت لأول مرة صالحة للتطبيق الاجتماعي صارت ممكنة التحقيق ، لقد تكونت الاشتراكية فكرة في ظل الرأسمالية تهدي الصراع الطبقي ، وتعجل التطور التاريخي وتبنى مجتمع

(١) محمد خليل برعي ، مبادئ الاقتصاد ، دار الثقافة العربية ، ١٩٩٣ ، ص ١٣١ .  
(٢) فؤاد مرسي ، الحل الاشتراكي عملية عفوية ام حتمية التاريخية ، الكاتب ، العدد ٥٤ ، ايلول ١٩٦٥ ، ص ٩٥ .

الاشتراكي في حركة التطورية التي تقضي على الوضع القديم من جذوره ، ولتحدث عن الحياة تغيرات كيفية هائلة ولتقيم بطفرة واحدة وضعا جديداً للمجتمع (١).

الواضح في مقاله مرسي ان الاشتراكية حلم يراود الاجيال ، وهي فلسفة للتطور الرأسمالية وضحه في مقاله ان الاشتراكية ظهرت منذ الازل ، اذ انها ظهرت في القرن التاسع عشر على يد كارل ماركس بسبب جشع اصحاب راس المال .

ونشرت المجلة في مقالات عديدة عن الاشتراكية منها مقاله عبد الكريم احمد الذي بين وجهة نظر كارل ماركس في بيان له قال: ( ياعمال العالم اتحدوا ) ، بسبب هذه الطبقة المهمشة من المجتمع رغم النداء لكن لم يجد صدى عملياً في ذلك الوقت ، فقد تطلب الامر خمسة عشر عاماً اخرى ليحظر هذا النداء بالاستجابة عملية ، مرة اخرى اصدر ماركس وانجلز بياناً ثانياً في اعقاب الثورات عام ١٨٤٨ اكد فيه ان موجه جديدة من الثورات على وشك الاندلاع يستطيع بهذا النداء تغيير النظام القديم ، لكن لم يتحقق شيء عملي وراء هذا النداء (٢).

وقام العمال في اوائل الستينات منهم بلجيكيون والسويسريون وانصارهم المثقفين بمحاولة انشاء (الدولية) لكن هذه المحاولة تعثرت ظلت بين الاخذ ورد حتى قامت (الدولية الاولى) ، وقد تم الاتفاق على انشاء (الاتحاد الدولي للعاملين) في اثناء زيارة قام بها ممثلوا الطبقة العاملة الفرنسية للندن في عام ١٨٦٣ بمناسبة المعرض الدولي الذي اقيم هناك في ذلك الوقت ، وفي هذه الزيارة تبلورت الفكرة بين الفرنسيين وممثلي بعض النقابات البريطانية الكبرى الاتفاق على انشاء منظمة دولية على اساس نقابي بحث ، وكانت مهمة الدولية في نظر مؤسسيها عند الانشاء هي بذل الجهود المشتركة لتحسين شروط العمل عن طريق الكفاح نقابي (٣).

وقد اشغلت هذه الخطوة كارل ماركس وانجلز اللذان يشغلون على الطبقة العاملة والعمل على اخراج الفكرة الى حيز الوجود عقد المؤتمر الاول في لندن عام ١٨٦٤ ، واكتسبت الدولية الاولى صيتها منذ عام ١٨٦٤ - ١٨٧٣ ، وكانت مصدراً لرعب

(١) فؤاد مرسي ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٢) عبد الكريم احمد ، الدولية الاولى ، الكاتب ، العدد ٥٤ ، ١٩٦٥ ، ص ٩٥

(٣) المصدر نفسه ، ص ٩٧ .

السلطات الحاكمة في أوروبا بوجودها ساعدت على قيام المنظمات الاشتراكية التي تعد من اهم العوامل التي ادت الى نمو الفكر الاشتراكي وتنسيقه وانتشاره في هذه الفترة (١).

وقد عقدت الدولية الاولى عدة المؤتمرات الذي اشترك فيها ممثلون من سويسرا وفرنسا والمانيا وانكلترا ، كان حول العمل السياسي في كفاح الطبقة العاملة اي تحرير العمال سياسياً وان حصولهم على حقوقهم الانتخابية ضرورة مطلقة ، وان حصيلة الآراء التي خلفتها مؤتمرات الدولية ذخيرة من الثمن ذخائر الفكر الاشتراكي ، وهي الركيزة التي انطلقت منها الاشتراكية نحو العالم (٢) .

وقد ظهرت الماركسية في حلة جديدة هي ( الديمقراطية الاشتراكية ) قامت على اساس ( برنامج غوتا ) الذي هو تحت اشراف ماركس نفسه ، بمقتضى هذا البرنامج الوحدة بين الحزبين الاشتراكيين الكبارين في المانيا وتالف (الحزب الاشتراكي الديمقراطي الالمانى) (٣).

ويقوم المفهوم الماركسي لكفاح الطبقة العاملة وهو المفهوم الذي قامت عليه الاحزاب الديمقراطية الاشتراكية آنذاك ، وبذلك انشئت الدولية الثانية على اساس الشعوب بحاجة الى تنسيق كفاح الطبقة العاملة على نطاق دولي وتحسين ظروف العمل وتحديد ساعات العمل اليومي (٤) .

واحرزت الحركة الديمقراطية الاشتراكية تقدم ، سريع جداً في انتخابات البرلمان الالمانى وما حققوه من تنظيم الحركة الطبقة العاملة في المانيا ، وقد سارعت معظم الحركات الاوروبية الى انشاء احزاب ديمقراطية الاشتراكية على النمط الالمانى ، عند حلول عام ١٨٩٠ انتشرت الاحزاب الاشتراكية في معظم بلاد اوربوا (٥).

(١) عبد الكريم احمد ، الاشتراكية بين الصراع والتعاون ، الكاتب ، العدد ٦١ ، نيسان ١٩٦٦ ، ص٣٣ ، كارل ماركس ، العمل الماجور وراس المال ، ترجمة الياش شاهين ، دار التقدم ، موسكو ، ب - ت ، ص٢٣ .

(٢) عبد الكريم احمد ، الدولية الاولى - ٢ ، الكاتب ، العدد ٥٥ ، تشرين الاول ١٩٦٥ ، ص١٠٩ ، فؤاد مرسي ، الحل الاشتراكي حياذ فلسفي ام انحياز اجتماعي ، الكاتب ، العدد ٦١ ، نيسان ١٩٦٦ ، ص٥٧ .

(٣) برنامج غوتا : هي وثيقة تستند الى رسالة كتبها كارل ماركس في اوائل ايار ١٨٧٥ الى حزب العمال الديمقراطي الاجتماعي الالمانى ، وهو برنامج مقترح لمؤتمر حزب الشيك الذي كان سيعقد في مدينة غوتا لمزيد ينظر الى: كارل ماركس ، راس المال ، ترجمة راشد البراوي ، ج٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٧ ، ص٢٦ ، عبد الكريم احمد ، الدولية الثانية ، الكاتب ، العدد ٥٦ ، العام الرابعة ، ١٩٦٥ ، ص٨٠ .

(٤) فضل الله محمد سلطح ، الفكر السياسي الغربي النشأة والتطور ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧ ، ص٢١١ .

(٥) اسماعيل المهدي ، الطريق الجديد للاشتراكية ، الكاتب ، العدد ٤٧ ، شباط ١٩٦٥ ، ص٤٨ .



عند ظهور الاحزاب الاشتراكية وكذلك روادها الذين تميزوا ذلك الحين ، اتضح ان الاشتراكية حتمية التاريخية لم يفرضها احد ، وانما كان الحل الاشتراكي فرضها الواقع وفرضتها الامال العريضة للجماهير ، كما فرضتها الطبيعة المتغيرة في العالم في النصف الثاني من القرن العشرين<sup>(١)</sup>.

واستعرض الكاتب في مقاله قائلاً من القضايا الرئيسية التي اثارها برنشتاين العلاقة بين الاشتراكية والديمقراطية ، فقد هاجم بشدة فكرة دكتاتورية البروليتاريا على اساس انها لا تتفق مطلقاً مع الديمقراطية وذكر قائلاً : ( لا ينبغي على الديمقراطيين الاشتراكيين ان يسلموا بالنظرية الديمقراطية لا قيد او شرط بحق الانتخاب للجميع وما يترتب عليه من نتائج أيا كانت )<sup>(٢)</sup>.

التاريخية لا يمكن ان تعني ان الانسان مجبر بل انها لا تنفي اطلاقاً لا عقل ولا وعي الانسان ولا الحكم على افعاله ، انها تظل مغطاة حتى يكشف عنها الانسان<sup>(٣)</sup>. وتعني الحتمية التاريخية هي الضوء الكشاف في التاريخ هي الوعي بحركتها الموضوعية ، ومن ثم لا تعني ابدأ ان الانسان مسير بحكم القدر على العكس فأنها تجعل التاريخ من صنع البشر ، وهو ينصاع لهم بقدر ما يملكون من الوعي بحتميته وهنا صنع المعجزة هي تحقيق حتمية التاريخية<sup>(٤)</sup>.

ومن الجدير بالذكر المجلة لها نص كامل عن الفكر والتطور الاجتماعي وضح في هذا النص كيفية تحول المجتمع المصري الى الاشتراكية ، وذكر كمال الدين رفعت تحديد المراحل الثلاث التي يتم فيها التحول الاشتراكي وضحة ان الفكر الذي لا يغير من امور الحياة ليس فكراً وان ما ليس يعمل على التغيير ما هو كائن ليس فكراً وليس اي شيء ، والحد منطلق اخر الجانب الاجتماعي للفكر فاذا كان الفكر تعبيراً عن الواقع اجتماعي وثقافي فهو في نفس الوقت اداة لهذا الواقع وتغييره ، وركزه منطلق ثالث

(١) مازن البنك ، حزب العمال والاشتراكية ، الكاتب ، العدد ٤٧ ، شباط ١٩٦٥ ، ص ٦٧ ، جورج جورجان وبيار رامبير ، هذه هي الاشتراكية ، ترجمة محمد عيتاني ، بيروت ١٩٨٥ ، ص ١٤ .

(٢) عبد الكريم احمد ، الدولية الثانية - ٢ ، الكاتب ، العدد ٥٧ ، كانون الاول ١٩٦٥ ، ص ٩٤ ؛ ج، د، ٥ كول ، رواد الفكر الاشتراكي ، تعريب منير البعلبكي ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ١٧ - ١٨ .

(٣) فؤاد مرسي ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(٤) المصدر نفسه ، ٦٩ .

الاضواء على دور الفن والادب في تطور المجتمع ثم محاولة لتطبيق القوانين الاشتراكية العلمية على واقعنا الاجتماعي ومرحلة الانتقال.

مشيراً الى ظهور الاشتراكية في الوطن العربي بشكل عام ومصر بشكل خاص الذي حول الفكر المتشنت في الوطن العربي ووصول الى الفكر الواعي والمتطور في المجتمع وبناء مجتمع جديد وتغيير الواقع الاجتماعي الى مرحلة التحول الاشتراكي<sup>(١)</sup>.

وتناول رواد الفكر الاشتراكي في مصر ومرحلة التحول الاشتراكي تتفاعل فيها النظرية والتطبيق بأنواعه المختلفة ، بحيث نتجاوز المرحلة التي تمهد طريق الانطلاق في بناء المجتمع الاشتراكي ، الذي يلعب فيه الفكر دوراً أساسياً حتى يضع اساس المجتمع الجديدة الحقيقية مؤكداً ان مرحلة التحول الاشتراكي تم على ثلاث مراحل : مرحلة التحول الموضوعي في المجتمع ، ومرحلة التحول الايديولوجي او الفكري لهذا المجتمع ، ومرحلة التحول الثقافي في المجتمع ، لا يوجد بينهم فواصل حتى يمكن تحديد كل مرحلة على حده ، بل قد تكون هذه المراحل متلاحمة فيما بينها لتبرز حقيقة مرحلة التحول الاشتراكي ، وهناك حقيقة تبرز الفكر الاشتراكي ، وهي ان هذا الفكر لم ينشأ مجرداً او بعيداً عن الناحية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وهذه النواحي جميعاً بتفاعلها مع مكونات الحضارة الحديثة من علم وفكر وثقافة هي التي تؤدي بالتالي الى قيام المجتمع الاشتراكي الديمقراطي<sup>(٢)</sup>.

والحق ان الفكر هو تعبير اجتماعي ، اذ لا يمكن معرفة الفكر دون ان نبحث العلاقة بينه وبين التطور الاجتماعي ، فالفكر عبارة عن تعبير اجتماعي الفكر هو النفثة الاجتماعية في كل مرحلة من مراحل التاريخ ، وفي كل وضع اجتماعي معين سنجد فكراً معيناً يسود ويلتئم هذا الوضع الاجتماعي ، هكذا نجد ان الفكر دائماً يتطور ويتصارع بناء على علاقة بالواقع الاجتماعي فالفكر هو اداة المجتمع للتغيير<sup>(١)</sup>، ففي المجتمع اليوناني القديم سنجد الفكر المعبر عن مصالح السادة والفكر المعبر عن مصالح العبيد ، اما الفكر في الوطن العربي بشكل عام هو ازمة ومحنة ، لان محنة الوطن العربي ما زال

(١) كمال الدين رفعت واخرون ، قضايا التحول الاشتراكي - الفكر والتطور الاجتماعي ، الكاتب ، العدد ٥٨ ، العام الخامسة ، ١٩٦٦ ، ص ص ١٢-١٣ .  
(٢) المصدر نفسه ، ص ص ١٢-١٣ .

يعاني التشتت والتمزق والتفتت الاجتماعي ، فما زال هناك المجتمع القطاعي والقبلي والحكم الملكي ونتيجة هذا الفكر يتنوع ، ولهذا ايضاً فان الفكر العربي الذي كان ينطوي تحت لواء موحد الان تمزقه الاوضاع السياسية والاجتماعية ، وان قضية الفكر في الجمهورية العربية المتحدة ، وانما هي توحيد الفكر العربي عموماً ليرتبط بالثورة لتحقيق الوحدة الشاملة<sup>(١)</sup> ، اما فيما يخص النشأة الاشتراكية في مصر فقد تكون اول حزب اشتراكي في مصر قبل ان ينتهي العقد الثاني من القرن العشرين ، والذي ضمن اسماء كبيرة وشهيرة مثل الشيخ مصطفى عبد الرزاق صاحب كتاب ( التمهيد ) استاذ الفلسفة الاسلامية في الازهر وكذلك محمود عزمي الكاتب والصحفي وغيرها من الاسماء المعروفة<sup>(٢)</sup>.

لقد كانت مصر تبحث عن طريق الخلافي السياسي والاجتماعي والاقتصادي والتحول الى تحسين مستوى المعيشة ، وكان التراث الاشتراكي ( الماركسي ) كان النظام الاشتراكي ذاته هو مرحلة للتحويل وكانت له بداية محددة ونهاية محددة ، يبدأ بدكتاتورية البروليتاريا وتتم خلالها تصفية الملكية الخاصة وينتهي بالشيوعية<sup>(٣)</sup>.

إذ يقول ( اخذت مصر تطمح الى تحول الاشتراكي وقلب النظام السابق ، حيث يتجه نظام الاشتراكيين الى فرض سيطرة الشعب على وسائل الانتاج واقامة دولة الشعب الديمقراطية والمفروض ان يكون الاشتراكيون عارفين ماذا يفعلون بعد فرض سيطرة الشعب ، اي ان يكونوا قادرين على تجسيد تلك السيطرة في تخطيط اقتصادي شامل)<sup>(٤)</sup>،

(١) كمال الدين رفعت وزكي نجيب محمود ومحمود امين العالم واخرون ، قضايا التحول الاشتراكي - الفكر والتطور الاجتماعي ، المصدر السابق ، ص ١٥ - ١٦ .

(٢) مصطفى عبد الرزاق ( ١٨٨٥ - ١٩٤٧ ) : هو مفكر واديب مصري وعالم بأصول الدين والفقهاء الاسلامي شغل منصب شيخ الجامع الازهر الشريف ويعتبر مجدد للفلسفة الاسلامية في العصر الحديث وهو مؤسس ( المدرسة الفلسفية العربية ) تولى الشيخ مصطفى عبد الرزاق وزارة الاوقاف ثمانية مرات ، واختير شيخ الازهر في كانون الاول ١٩٤٥ ، توفي في ١٥ شباط ١٩٤٧ لمزيد ينظر الى: اشرف ابو اليزيد ، الشيخ مصطفى عبد الرزاق مسافراً ومقيماً ، دار عين الدراسات والنشر ، ٢٠٠٥ ، ص ٢٧ ؛ محمود عزمي ( ١٨٨٩ - ١٩٥٤ ) : صحفي ومفكر مصري اشتغل بالصحافة منذ ١٩٢٠ فاصدر جريدة (المحرسة) اليومية عام ١٩٣٥ ، ثم اصدر جريدة الاستقلال ١٩٢١ ، ونقل امتيازها الى جريدة الاهرام ، واصدر مجلة الشباب ١٩٣٦ وكان اول من نادى بضرورة تاهيل الصحفي على اعلى مستوى اكايمي واشرف على ( معهد التحرير والترجمة والصحافة ) ، توفي في عام ١٩٥٤ لمزيد ينظر الى : لمعي المطيعي ، موسوعة هذا الرجل من مصر دار الشروق ، ٢٠٠٥ ، ص ٥ .

(٣) سليمان الحكيم ، اعترافات شيخ الشيوعيين العرب ( محمود امين العالم ) ، مكتبة المدبولي ، ٢٠٠٦ ، ص ١٩ - ٢٠ .

(٤) وسيم خالد ، نشأة الاشتراكية ، الكاتب ، العدد ٥٠ ، العام الرابعة - ايار ١٩٦٥ ، ص ١٢٢ .

بهذا يؤكد ان اتباع الاشتراكية بتغيير الطابع العام لشعب المصري بدأ ينظرون لها سبيل لتخلص من السيطرة الاقطاع على الاقتصاد والمساواة والعدل بين افراد المجتمع المصري.

اما منشورات المجلة التي تناولت الثورة العربية ومشروعيتها فلا بد لنا من الاشارة الى ان الثورة هي الطريق الى المستقبل لا يقع في نطاق المحسوس ، والمعنى الحقيقي للثورة هي تغيير النظام في المجتمع على وجه يحقق ارادة الشعب او اغلبية من غير الطريق الذي يرسمه النظام القانوني السائد فيه ، ذلك لان في اي مجتمع مضامين اقتصادية واجتماعية وسياسية تكون معاً مضمون علاقات الناس انفسهم<sup>(١)</sup>.

وكل مجتمع تصاغ علاقات الناس حول هذه المضامين في عدد من القواعد والقوانين العادية والدستورية تكون معاً النظام القانوني للمجتمع وكل نظام قانوني يتضمن طريقة قانونية ايضاً ، ولهذا فان الثورة ليست رغبة جامعة ولكنها حل حتمي لمشكلة موضوعية خلقها النظام القائم ، فحيث تسلب الجماهير المقدرة على تحقيق ارادتها ديمقراطية ، لا يكون امامها الا طريق الثورة<sup>(٢)</sup>.

والثورة لا تعني دائماً تجريد الديكتاتورية السياسية او الاقتصادية او الاقليمية من مقدراتها المادية على ارساء قواعد الشرعية وسيادة القانون قلب من الديكتاتورية الى الديمقراطية تلك قاعدة النضال الثوري على الطريق الديمقراطية ، ان رفض الديكتاتورية لا يعني تجاهلها فهي واقع ، اما كيف تناضل الثورة بالظروف الموفي قلب الديكتاتورية فان هذا تحدده على ضوء الظروف الموضوعية في كل موضوع نضال<sup>(٣)</sup>.

وانّ اعداد الثورة العربية من اجل الديمقراطية لن يتوقفوا الدفاع عن ديكتاتوريتهم ورد الثورة عنها ، لهذا ينبغي ان تكون الثورة بمعناها الحقيقي معروفة لدى الديمقراطيين لأنها طريقهم الى سيادة القانون في الوطن العربي ، السيادة القانونية التي تنقسم الناس الى قسمين ، قلة رجعية لا يزال النظام القانوني المتخلف يوفر حماية لمصالحهم فيقفون

(١) عصمت سيف الدولة ، نظرية الثورة العربية .. الطريق الى الديمقراطية ... الى وحدة القوى التقدمية ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ١٤٠ .

(٢) صلاح مخيمر ، مفهومنا الجديد للثورة الاشتراكية ، الكاتب ، العدد ٦٣ ، العام السادسة حزيران ١٩٦٦ ، ص ٩٦ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٩٧ .

ضد اي تغيير ، وكثرة تقديمية تريد ان تغيره على وجه يكفل حماية مصالح اغلبية الشعب ، ثم يفترق التقدميون انفسهم حول اسلوب التغيير ، فمنهم الاصلاحيون الذين يرون ان يلتمسوا التغيير عن طريق ذات الاسلوب الذي رسمه النظام القانوني الذي يريدون تغييره يعدلون لائحة يصفون نصاً قانونياً ليلتئموا بين النظام القانوني ومصصلحة الشعب وتلك وسيلة ناجحة عندما تكون الجماهير قادرة فعلاً على التغيير النظام القانوني اي في ظل الديمقراطية الشعبية عندما تكون القوانين من صنع الشعب وخاضعة في وجودها والغائها لإرادة الشعب فعلاً ولكنها وسيلة فاشلة تماماً عندما يكون النظام القانوني قد جرد الشعب اقتصادياً او سياسياً او اجتماعياً من المفروض يطمح الى تغييره يتضح ان من هذا توفرت الظروف الموضوعية للثورة<sup>(١)</sup> ، ولا تبقى الا للثورة اسلوباً يلتزمه التقدميون ، وتكون مهمتهم توعية الشعب المقهور وتنظيمها وقيادتها لا سقاط اسس النظام القانوني المتخلف واعادة صياغته طبقاً مصلحة الشعب ، اي تمكن الشعب عن طريق النضال الجماعي المنظم من استرداد حقوقهم وتغيير المستوى المعيشي وتغيير من حالة الاقتصادية للوطن<sup>(٢)</sup>.

وأصدر جمال عبد الناصر بياناً سياسياً حدد فيه ما وصف بتنظيم العمل الشعبي ونص البيان على تشكيل لجنة تسمى (اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني للقوى الشعبية) ، كما قرر هذا البيان بان للمؤتمر الوطني مهمتان هما :

**أولاً- الميثاق وطني.**

**ثانياً- تكوين القواعد الأساسية للاتحاد الاشتراكي العربي.**

وقد أقرّ المؤتمر الوطني للقوى الشعبية (الميثاق الوطني) في ٢ حزيران ١٩٦٢<sup>(٣)</sup> ، وقد تحول الميثاق الوطني الذي تم اقراره بصورة نهائية في الثلاثين منه ١٩٦٢ الى البرنامج الفكري السياسي للتنظيم السياسي الجديد الذي حل محل (الاتحاد القومي) وهو

(١) طارق البشري ، الحركة السياسية في مصر (١٩٤٥ - ١٩٥٢) ، الكاتب ، العدد ١٤٠ ، العام الثانية عشر تشرين الثاني ١٩٧٢ ، ص ٨١ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨١ .

(٣) عصمت سيف الدولة ، النظام النيابي ومشكلة الديمقراطية ، القاهرة للثقافة العربية ، (١٩٧٦) ، ص ١٩٣ ؛ للاطلاع على التفاصيل حول الميثاق الوطني ، للمزيد ينظر الى ملحق رقم (٣) لطفي الخولي ، الميثاق الوطني (قضايا ومناقشات) ، دار القلم ، (١٩٦٢) ، ص ٤ - ١٤ .

(الاتحاد الاشتراكي العربي) الذي أعلن عبد الناصر عن تشكيله بعد مرور أربعة أيام على إعلان الميثاق الوطني<sup>(١)</sup>.

وقامت ثورة اليمن في ٢٦ أيلول ١٩٦٢ بقيادة بعض الضباط الذين اطلقوا على انفسهم كذلك تسمية (الضباط الاحرار) ، والذين تمكنوا من الاطاحة بحكم الامام البدر ، حاكم اليمن الذي تمكن من الفرار ، وقد وقفت المملكة السعودية العربية موقفاً مناهضاً من الجمهورية الجديدة وبدأت تساند (البدر) وتدعمه من اجل استرداد عرشه ، وامام التدخل السعودي السريع لم تجد الجمهورية الجديدة بدأً من طلب مساعدة مصر لغرض مواجهة الضغوط التي اخذت تتعرض لها ، ووافقت القاهرة على مساعدة صنعاء مساعدات محدودة ، إلا ان مصر ضاعفت عدد قواتها في اليمن بعد ان تضاعف حجم التدخل السعودي وقد عرفت هذه الاحداث بـ(حرب اليمن) التي استمرت حوالي (٨) سنوات<sup>(٢)</sup>.

وكوّن جمال عبد الناصر في ٢٧ أيلول ١٩٦٢ مجلساً للرئاسة وكلف علي صبري برئاسته<sup>(٣)</sup> ، وفي مطلع ايار ١٩٦٧ بدأت تظهر في اسرائيل دعوات للقيام بعملية عسكرية لإسقاط الحكومة السورية التي وصفوها بانها مساندة ومشجعة للفلسطينيين ، وفي ٨ ايار ابلغت المخابرات السورية ، مصر بان اسرائيل قد حشدت ١٩ كتيبة على الحدود السورية ، واكدت المخابرات السوفيتية الخبر ، وفي يوم ١٣ ايار اصدر عبد الناصر قراره بحشد قوات مصرية في سيناء تأهباً واستعداداً ، وبعد ذلك قررت اللجنة التنفيذية العليا في اجتماع طارئ وبالاجماع اغلاق خليج العقبة<sup>(٤)</sup>.

(١) بئينة التكريتي ، المصدر السابق ، ص ١٩٩ .

(٢) د.ك.و ، ٣١١/١٨١٢ ، تقارير السفارة العراقية في و ٧ ، ص ٦٠؛ امين هويدي ، حروب عبد الناصر ، ص ١٢٣ - ١٣١ ؛ السيد فهمي الشناوي ، حرب اليمن مصيدة منصوبة لناصر ، مجلة روز اليوسف (القاهرة) ، العدد (٢٧١٩) ، العام الخامسة والخمسون ، ٢١ تموز ١٩٨٠ ، ص ص ٤٦ - ٤٧ .

(٣) احمد حمروش ، مجتمع جمال عبد الناصر ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ ؛ علي صبري سياسي وعسكري تخرج في الكلية الحربية عام ١٩٣٩ ، اصبح مديراً لمكتب جمال عبد الناصر بعد ثورة ٢٣ تموز ، ثم اصبح وزيراً لشؤون الرئاسة عام ١٩٦٠ ، ورئيس للوزراء من ١٩٦٢-١٩٦٥ ونائباً لرئيس الجمهورية ١٩٦٥ - ١٩٦٧ ، عينه جمال عبد الناصر ١٩٧٠ مسؤولاً عن القوات الجوية ، اتهم في ايار ١٩٧١ بتدبير انقلاب ضد نظام الحكم وحكم عليه بالسجن مدى الحياة ، للمزيد ينظر ، الدكتور عبد الوهاب الكيالي ، كامل الزهيري (اشراف) : الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ، ١٩٧٤) ، ص ص ٣٨٨-٣٨٩ .

(٤) محمد حسنين هيكل ، لمصر لا لعبد الناصر ، ط ٧ ، د.م ، (بيروت ، ١٩٨٦) ، ص ٢١٦ - ٢١٧ .

وصرح عبد الناصر في ٢٨ منه انه لا ينوي البدء بالقتال بل ان مصر سوف تنتظر الضربة الاولى<sup>(١)</sup>. وفي الساعة الثامنة وخمسة واربعين دقيقة حسب توقيت مصر الصيفي من صباح يوم الاثنين ٥ من الشهر التالي ١٩٦٧ ، شنت القوات الاسرائيلية غارة جوية اسهمت فيها (٤٩٢) طائرة ، غارت في ثلاث طلعات ، وتمكنت من توجيه ضربة بالغة التدمير للقوة الجوية المصرية وهي جاثمة، مكشوفة في مدارجها وبدون غطاء جوي ، وقد كرس سلاح الطيران الاسرائيلي جهده لمساعدة القوات المدرعة الاسرائيلية البرية ، لتوجيه ضربات شديدة التدمير الى بقية القوات المسلحة ، كما تمكنت القوات الاسرائيلية من احتلال الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية واحتلال قطاع غزة ، وصحراء سيناء ومرتفعات الجولان والمضائق الاستراتيجية ومناطق معينة من جنوب لبنان.

وفي هذا الوضع الصعب كانت أوامر المشير اركان حرب عبد الحكيم عامر (القائد العام للقوات المسلحة) التي وصلت الى القوات تنص على ان تكون كافة القوات غرب القناة قبل صباح يوم ٧ حزيران ، بينما كان رأي كبار العسكريين ان يتم ذلك في ثلاثة ايام وأربعة ليال متتالية ، ويرى احد الباحثين ان قرار الانسحاب كان من حيث المبدأ قراراً منطقياً ، إذ ليس ثمة خيار اخر في الواقع ولكن طريقة اتخاذه واسلوب تنفيذه كان خطأً حيث كان المفروض تهيئة شطرين من القوات المسلحة لحماية انسحاب القوات المصرية من سيناء<sup>(٢)</sup>، وبعد ذلك وافقت اسرائيل على قرار وقف اطلاق النار الذي اتخذه مجلس الامن الدولي ، بعد سلسلة من الجلسات المتعددة ، وعلى الرغم من موافقة اسرائيل على وقف اطلاق النار الا انها رفضت الانسحاب من الاراضي التي احتلتها<sup>(٣)</sup>.

وقد القى عبد الناصر خطاباً في ٩ حزيران ١٩٦٧ اعلن فيه تنحيه عن منصب رئاسة الجمهورية ، وتكليف زكريا محي الدين (نائب الرئيس) بان يتولى رئاسة الجمهورية وبعد الانتهاء من خطابه هذا مباشرة ، خرجت جماهير الشعب في مظاهرات شملت كل مدن وقرى الجمهورية مطالبة ببقاء عبد الناصر على رأس السلطة . وحينها عقد مجلس

(١) سعد التائه ، ٥ يونيو نكسة ام مؤامرة ، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، ١٩٨٤) ، ص ١٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١١٧ .

(٣) بثينه التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٣ .

قيادة الثورة جلسة طارئة قرر فيها رفض تنحي عبد الناصر عن رئاسة الجمهورية ، كما اذاع زكريا محي الدين بياناً قال فيه : (انني لا اقبل كما لا تقبل جماهير امتنا قيادة غير قيادة جمال عبد الناصر)<sup>(١)</sup>.

وبعد عودة عبد الناصر للحكم مارس سلطاته بنفسه بصفته القائد الاعلى للقوات المسلحة وأخذ في اعادة تنظيم القوات المسلحة<sup>(٢)</sup>، وفي ١٩ حزيران ١٩٦٧ تولى عبد الناصر رئاسة الوزراء وصدرت مراسيم تشكيل الوزارة الجديدة التي تضمنت اربع نواب للرئيس هم زكريا<sup>(٣)</sup> ، محي الدين وحسين الشافعي وعلي صبري وصدقي سليمان ، كما ضمت الوزارة ٢٣ وزيراً.

ونشرت مجلة الكاتب في مقاله رئيس تحريرها احمد عباس صالح تحت عنوان (ثورة ليبيا والشعب العربي) (كان العدوان في حزيران ١٩٦٧ بكل نتائجه العسكرية ، اثباتاً ايضاً لعنده الحقيقة ، ذلك ان تقدير الامبريالية العالمية لنتائج العدوان هو وقف تيار الثورة العربية ، وقد تكون النتائج من ناحية اخرى هي عرقلة الثورة العربية في مصر ، مثلاً اظهارها بمظهر الفشل والتشكيك في قدرة التحولات الاشتراكية على المضي بالمجتمع الى الامام ، عندما حدثت هزيمة ٥ حزيران اراد ان يجعل النكسة رمزاً للأقدار المساوية التي يعيشها العالم العربي وهذا ما ادركه جمال عبدالناصر في خطابه ٢٣ تموز ذكر قائلاً: (ان هدفنا المباشر لا ينبغي ان يكون ايضاً حماية نظامنا الثوري وتعيق نظامنا الثوري وتدعيم الحركة الثورية العربية)<sup>(٤)</sup>.

وبينت مجلة الكاتب في مقالاتها المنشورة عن نكسة حزيران ان النتائج كانت عكس التوقعات كانت بعض العناصر تستغل الهزيمة لصالح الاستسلام للإمبريالية والعودة بنا الى التبعية السافرة او المقنعة.

(١) سعد التائه ، المصدر السابق ، ص ١٣٠ .

(٢) ابراهيم (واخرون) ، المصدر السابق ، ص ٣٤٥ .

(٣) زكريا محي الدين : سياسي وضابط مصري تخرج في الكلية العسكرية عام ١٩٣٨ ، انضم الى حركة (الضباط الاحرار) وشارك في ثورة ٢٣ تموز ، وزيراً للداخلية من ١٩٥٣-١٩٦٢ ، ومن كبار المسؤولين عن المخابرات والامن الداخلي اصبح في عام ١٩٦٢ نائباً لرئيس الجمهورية ، وعندما قدم عبدالناصر استقالته في ٩ حزيران عينه كخلف له الا ان الاستقالة والتعيين سببا مظاهرات شعبية طالبت ببقاء عبد الناصر في الحكم، ابعده عن الحكم عام ١٩٦٨ ، للمزيد ينظر الى : الكيالي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٨ .

(٤) احمد عباس صالح ، ثورة ليبيا والشعب العربي ، الكاتب ، العدد ١٠٣ ، تشرين الاول ١٩٦٩ ، ص ٣-٤ .



لقد شهدت المدة التي اعقبت الهزيمة العسكرية صراعاً خفياً على السلطة بين عبد الناصر وعبد الحكيم عامر ، اذ اتضح بأن عبدالحكيم عامر كان يخطط مع عدد من القادة والمسؤولين الكبار للقيام بانقلاب على السلطة<sup>(١)</sup>.

وقد اعلنت السلطة المصرية انها اكتشفت المؤامرة في ٢٧ آب من العام نفسه وعلى اثرها وضع عبد الحكيم العامر وصلاح نصر تحت الإقامة الجبرية في منزليهما ، واقتيد شمس بدران (وزير الحرية) الى السجن ، ويشير بعض الباحثين الى ان عبد الحكيم عامر انتحر بعد اسبوعين من وضعه تحت الإقامة . وفي شباط ١٩٦٨ حوكم صلاح نصر وشمس بدران امام محكمة الثورة ، وأدين الاول بتهمة استخدامه القوات المسلحة ، ومنذ عام ١٩٦٢ لطموحاته الخاصة ، اما الثاني فقد تمت ادانته على اساس استغلاله موقعه في المدة ١٩٦٢-١٩٦٧ لمكاسب شخصية ، اما عبد الحكيم عامر فبسبب موته المفاجئ تمت تبرئته وادانته في وقت واحد<sup>(٢)</sup>.

وقد أثارت الاحكام التي صدرت بحق المسؤولين عن الهزيمة العسكرية والمهانة التي لحقت بالوطن والجيش ، غضب الجماهير وكانت السبب في اندلاع مظاهرات عمالية صاخبة في مدينة (حلوان) الصناعية جنوب القاهرة في ٢٠ شباط ١٩٦٨ ، ما لبثت ان شاركتها وآزرتها الجماهير الطلابية ، وكان ذلك تعبيراً عن الاحتجاج لكون الاحكام كانت مخففة. والمطالبة في الوقت نفسه بإعادة المحاكمة<sup>(٣)</sup>.

وكان هذا العام حافلاً بالأحداث الداخلية في مصر ، منها حدوث اضطرابات الطلبة واصدار بيان ٣٠ اذار ، ثم القضية التي اطلق عليها اسم (قضية المشير عامر) ، ثم محاكمة المسؤولين عن هزيمة الجيش ، ثم اضطرابات العمال في حلوان ، واستقالة زكريا محي الدين من رئاسة الوزراء ، ثم انتخابات الاتحاد الاشتراكي التي جرت من

(١) اما للاطلاع على المزيد من التفاصيل حول ذلك ينظر: عبد الله امام : ناصر وعامر ، مؤسسة روز اليوسف ، ( ١٩٨٨ ) ، ص ١٤٠-٢١٢ ؛ صلاح نصر من مواليد تشرين الاول ١٩٢٠ بمحافظة الدقهلية ، عين رئيساً للمخابرات العامة المصرية عام ١٩٥٧ ، حوكم في عام ١٩٦٧ ، صدر الحكم عليه بالسجن ثم افرج عنه في عام ١٩٧٤ ، للمزيد ينظر: امام : صلاح نصر يتذكر ، المصدر السابق ، ص ١٣٠.

(٢) امين هويدي ، الفرص الضائعة (القرارات الحاسمة في حربي الاستنزاف واکتوبر) ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت ، ١٩٩٢) ، ص ١٢٢ - ١٢٤ ؛ بثينه التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٠.

(٣) غالي شكري ، عروبة مصر وامتحان التاريخ ، دار العودة (بيروت ، ١٩٧٤) ، ص ٢٩-٣٠.

القاعدة الى القمة . وكان الهم الوحيد في ذهن عبد الناصر ، هو إعادة البناء السياسي من الداخل ، وبعدها تم له ذلك تفرغ للبناء العسكري وفي ذهنه هدف واحد هو تحرير الأرض حسب الشعار الذي أطلقه (ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة)<sup>(١)</sup>.

واستمرت بعد ذلك (حرب الاستنزاف) التي بدأت جدياً في ١٨ اذار ١٩٦٩ عندما اخذت المدافع المصرية تطلق قذائفها على (خط بارليف)<sup>(٢)</sup> (الاسرائيلي) على الضفة الشرقية لقناة السويس واستمرت ثمانية عشر شهراً حتى ٧ آب ١٩٧٠<sup>(٣)</sup>.

وكان على عبد الناصر ان يشارك في أعمال مؤتمر القمة العربي في كانون الأول ١٩٦٩ م ، الذي عقد في الرباط بالمغرب ، وقد علم عبد الناصر من خلال ما كان يصله من معلومات بان هناك مؤامرة لاغتياله في المغرب بتدبير من المخابرات الأمريكية وبالتعاون مع وزير الداخلية المغربي (محمد اوفقيير) ، فوجد انه من الواجب اخذ الاحتياطات ، فكان عليه ان يعين نائباً له لسد الفترة الانتقالية ، فوقع اختياره على انور السادات ليكون نائباً له<sup>(٤)</sup>.

قدم وزير الخارجية الامريكى وليم روجرز (Williem Rojerze)<sup>(٥)</sup> في ٢٠ حزيران ١٩٧٠، مشروعاً يتضمن مبادرة سياسية اقترنت باسمه بعدئذٍ تقضي بوقف اطلاق النار على جبهة القناة لمدة ثلاثة اشهر<sup>(٦)</sup>، وقد وافق عبد الناصر على المشروع لأنه كان قد ادرك من خلال حرب الاستنزاف انه غير قادر على استكمال بناء قواعد الصواريخ

(١) عبد المجيد فريد ، من محاضر اجتماعات عبد الناصر العربية والدولية ١٩٦٧-١٩٧٠ ، ط ٢ ، مؤسسة الابحاث العربية ، (بيروت ، ١٩٨٥) ، ص ١٠٩ ؛ للاطلاع على المضامين التي تضمنها بيان ٣٠ اذار، للمزيد ينظر : بشينه التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٤-٣٢٥.

(٢) خط بارليف يتكون من (٢٥) نقطة محصنة كل نقطة تتكون من اربع قواعد من الفولاذ المسلح تحتوي كل قاعدة على ١٢ مدفعاً ومن دبابة الى ثلاث دبابات تصعد وتنزل في مدرجات خاصة ، كما تحتوي كل قاعدة على برج مراقبة بارتفاع ١٠ امتار فضلاً عن ١٢٠ جندياً وطابق خاص بتخزين الطعام والذخيرة ، للمزيد من التفاصيل للمزيد ينظر: عبد الرحمن زكي ، خط بارليف من البداية إلى النهاية ، مجلة الهلال ، العدد (١٠) ، العام الثانية والثمانون لعام ١٩٧٤ ، ص ٣٦ - ٣٧.

(٣) يوسف الصانع (واخرون) ، حرب عبد الناصر الاخيرة ، حرب الاستنزاف ، دار القدس ، (بيروت ، دت) ، ص ٣٧-١٢٩.

(٤) محمد حسين هيكل ، خريف الغضب ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، (١٩٨٨) ، ص ٨٥.

(٥) وليم روجرز (١٩١٣ - ٢٠٠١) : هو سياسي امريكى ، وعمل كرئيس لوزارة الخارجية الامريكية ثم عمل في منصب المدعي العام في الولايات المتحدة عمل بمجهودات احلال السلام الدائم للصراع العربي الاسرائيلي من خلال ما يسمى مبادرة روجرز توفي عام ٢٠٠١ لمزيد ينظر الى: <http://snaccooperative.org/ark>

(٦) محمود رياض ، مذكرات محمود رياض ، البحث عن السلام ... والصراع في الشرق الأوسط ، ط ٢ ، ج ١ ، دار المستقبل العربي ، (١٩٨٥) ، ص ٢٤٩-٢٥٠.

بدون توقف الغارات الاسرائيلية المكثفة ، وقد كان لبناء تلك القواعد اهمية كبيرة لكونها قد هيأت الغطاء للقوات التي ستعبر القناة فيما بعد كما سنرى<sup>(١)</sup>.

بدأ النظام المصري يواجه ومنذ هزيمة عام ١٩٦٧ ضغوطاً ومطالب شعبية متزايدة حمل لواءها الطلبة والمثقفون اساساً لمزيد من الديمقراطية والمشاركة السياسية ، ويتضح مما نشر من محاضر جلسات اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي في المدة من ١٩٦٧-١٩٧٠ ، أن عبدالناصر كان يفكر جدياً في السماح لتيارات معارضة داخل الاتحاد الاشتراكي ، إلا أن هذه الافكار لم تتجسد بشكل عملي ، وذلك لان كل الجهود وجهت لبناء الجيش وخوض حرب الاستنزاف ، من ثم تأجيل البحث في تفاصيل الصيغة الجديدة للمشاركة السياسية إلى ما بعد ما عرف بـ (ازالة اثار العدوان)<sup>(٢)</sup>.

#### أولاً- ورقة تطوير الاتحاد الاشتراكي :

والواقع أن الاشتراكية ليست تجربة نمارسها كيفما اتفق وهي ليست اداة ما لتحقيق غايات ما يكون الحكم عليها بحسب نتيجتها جميعا ، ان هذه فكرة مشوهة عن التجربة وعن التطبيق على السواء انها كما يقال برجماتية بائسة.

ان الاشتراكية فكرة راودت البشر منذ الأزل بأمل اقامة مجتمع سعيد على وجه الارض ولقد ظلت حلما تحمله الاجيال في ضميرها حتى وانتهت الظروف التاريخية بنشأة الرأسمالية فتحول الحلم الى نظرية كانت في البداية نظرية خيالية، عاطفية على قدر نضج الرأسمالية والطبقة العاملة ، ثم غدت عملية عندما استوت الرأسمالية في عنفوانها واضحت الطبقة العاملة ندا على الصعيد القومي للطبقة الرأسمالية هنالك صارت الاشتراكية فلسفة أوجدها التطور الرأسمالي<sup>(٣)</sup>.

وكانت اولى المحاولات الجادة لتحديد النتائج المنطقية المترتبة على الفهم الصحيح لطبيعة الاتحاد الاشتراكي عندما قدم المهندس (سيد مرعي) (الامين الأول للاتحاد

(١) محمد حسنين هيكل ، لمصر لا لعبد الناصر ، المصدر السابق ، ص١٦٧ .

(٢) حسن نافع ، الادارة السياسية لازمة التحول من نظام الحزب الواحد إلى نظام تعدد الاحزاب في مصر ، مجلة المستقبل العربي ، المجلد (١١) ، العام الحادية عشر ، العدد (١١٢) ، ص٧٥ .

(٣) فؤاد مرسي ، المصدر السابق ، ص٦٣ .

الاشتراكي)، ورقة ورد فيها لأول مرة الحث على قبول تعدد الاتجاهات والآراء خلال اجتماعات المؤتمر القومي العام.<sup>(١)</sup>

ويظهر ذلك من خلال احاديث الناس ومؤتمرات الاتحاد الاشتراكي ودراسة المشاكل على طبيعة، تبرز عدة اتجاهات للرأي العام بالنسبة لبعض المشاكل في التموين: عدم توافر الذرة الصفراء ، نقص صابون او مساحيق الغسيل وبيعها بأكثر من التسعيرة ، وارتفاع اسعار الطابوق والرمل ، وارتفاع أسعار اللحوم والملابس الداخلية ، عدم وجود الخضروات والفاكهة في المجتمعات التعاونية الاستهلاكية ... ويشكو صغار التجار من جشع واستغلال تجار الجملة<sup>(٢)</sup>.

ونشرت مجلة الكاتب هذه الندوة في مقاله كمال الدين رفعت تحت عنوان (اهمية الحلول الذاتية) تكلمت عن الحلول الذاتية للمشاكل الاقتصادية ، وهي واحدة من الندوات التي تنظمها امانة الدعوة والفكر الاشتراكي نموذجا اخر لما يدور في بلادنا تلك الايام في كل مكان في هذه المرحلة مرحلة الانتقال والتحول نحو الاشتراكية .. وقد بدأت الندوة بحديث السيد كمال الدين رفعت عن دور الاتحاد الاشتراكي كتنظيم يضم قوى الشعب العاملة، الذي اكد واننا في مرحلة تتطلب تعبئة كافة قوى الشعب العاملة من عمال وفلاحين ومتقنين ورأسمالية منتجة لكي تواجه مشاكل مجتمعنا<sup>(٣)</sup> .. ثم اعطى امثلة على ضرورة واهمية الحلول الذاتية ودورها في خطة التنمية ودورها في الريف بوجه خاص والحد من الاستهلاك المتزايد وخاصة الاستهلاك التفاخري ودورها في زيادة الانتاج والتخفيف عن الاجهزة الادارية، ثم نوقشت فرص نجاح الحلول الذاتية وشروط نجاح العمل الذاتي وانه يقوم على الاختيار الواعي والحر وليس الاجبار. وقد كان هذا تعبيراً عن الاحساس العام بأننا على ابواب مرحلة جديدة تتميز بمشاركة ايجابية من جانب جماهير شعبنا ، ودفع الطاقات وتعبئتها من اجل عملية البناء الاشتراكي ، وهذا الاحساس بالتفاعل المتواصل بين القيادة الثورية وقوى شعبنا العاملة المتحالفة ضماناً اكيده لانطلاق قوى شعبنا ، وتأكيداً للضرورة واهمية العمل الشعبي في مرحلة بناء

(١) فؤاد مرسي ، الحل الاشتراكي ، الكاتب ، عدد ٥٤ ، ايلول ١٩٦٥ ، ص ٦٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٦٣ .

(٣) كمال الدين رفعت ، اهمية الحلول الذاتية ، الالكاتب ، العدد ٥٩ ، شباط ١٩٦٦ ، ص ٤ .

القاعدة الاقتصادية في المجتمع الاشتراكي التي لا بد وان تركز على دعائم من العمل السياسي النشط<sup>(١)</sup>.

وهكذا كتبت مجلة الكاتب في عددها ٥٤ الصادر في ايلول لعام ١٩٦٥، والواقع انه لا يوجد ما يشغل جماهير الشعب في حياتها اليومية اكثر من مشكلة الارتفاع المتزايد للأسعار، (لقد اتخذت القيادة الثورية<sup>(٢)</sup>) ، وفي ٩ آب ١٩٧٤ طرح السادات ما عرف ب (ورقة تطوير الاتحاد الاشتراكي) ، وفيها دعوة صريحة إلى الغاء شروط العضوية للترشيح حتى تسترد العضوية طبيعتها الاختيارية<sup>(٣)</sup>، كما جاء فيها التأكيد على بدء رفع وصاية الاتحاد الاشتراكي عن المنظمات الجماهيرية ، وفتح الطريق امام قيادات هذه المنظمات لكي تتواجد في القيادات العليا للاتحاد الاشتراكي<sup>(٤)</sup>.

وقد انطلقت ورقة التطوير هذه من التأكيد على مفهوم (تحالف قوى الشعب العامل)، وجاء فيها أن الهدف هو البحث عن طريق لتطوير التنظيم السياسي ، وان الغاء فكرة الحزب الواحد لا يتأكد إلا بالتسليم بتعدد الاتجاهات داخل الاتحاد الاشتراكي<sup>(٥)</sup> ، والامر لا يقتصر على مجرد حرية الآراء الفردية التي تضيع في خضم المناقشات وانما يجب أن يتولد لدى كل من قوى التحالف الاحساس الصادق بان صوتها مسموع داخله، وربما كان الهدف من التطوير هو صهر الافكار المتعارضة وجعلها تعبر عن ما تريده القاعدة الشعبية العريضة<sup>(٦)</sup>.

وبهذا كانت خلاصة ما طرحته ورقة التطوير هو طرح فكرة تعدد الاتجاهات داخل الاتحاد الاشتراكي نحو اقامة ما سمي في حينه ب (المنابر السياسية)<sup>(٧)</sup>، وكان الاتجاه الغالب منها هو الذي ينادي بضرورة تطوير الاتحاد الاشتراكي، واقامة منابر ثابتة داخله،

(١) كمال الدين رفعت ، المصدر السابق ، ص ٣ .

(٢) فؤاد مرسي المصدر السابق ، ص ٦٤ .

(٣) Kirkj ,Battie : Egypt During The Sadat Years New york , 2000 , p .192 .

(٤) جمال العطيفي ، الطريق إلى الديمقراطية ، دار المعارف ، ( ١٩٧٨ ) ، ص ٦٨ ؛ للمزيد ينظر مجلة الطبيعة ، العام العاشرة ، العدد (٩) ، ايلول ، ١٩٧٤ ، ص ٥٦ .

(5) Kirkj ,Battie : op . cit , p 192.

(٦) جمال العطيفي ، المصدر السابق ، ص ٥٧ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٧٧ .

على أن يكون عددها ثلاثة منابر ، وهو الذي اخذ به فيما بعد<sup>(١)</sup>، وفي ١٤ اذار عقد اجتماع مشترك للهيئة البرلمانية واللجنة المركزية بقاعة مجلس الشعب حضره الرئيس السادات ، وقد اسفر الاجتماع عن نشأة التنظيمات السياسية الثلاثة وهي :

١. تنظيم مصر العربي الاشتراكي (الوسط) بزعامة محمود أبو وافية<sup>(٢)</sup>.

٢. تنظيم الاحرار الاشتراكيين (اليمين) بزعامة مصطفى كامل مراد ، والذي تلخص برنامجه في الحد من القطاع العام وزيادة دور القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني، كما يؤكد الاطار الفكري له على ضرورة التقيد بالشرعية الاسلامية فالحل الامثل لكل مشاكل المجتمع كما انه يرفض الفكر الاشتراكي رفضاً تاماً<sup>(٣)</sup>.

ولكي يستطيع هذا التنظيم ان يعمل يجب عليه ان يتخلص باستمرار من العناصر الانتهازية الموجودة التي تحاول ان تتسلل اليه تلك العناصر التي تحاول السيطرة على بعض القيادات فيه ، وتحاول تمييع العمل السياسي في داخل الاتحاد الاشتراكي ، وتعمل لنفسها ، وبذلك تكون وسيلة من وسائل هدم العمل الجماهيري في داخل هذا التنظيم ، ومن الضروري ايضا التخلص من العناصر السلبية الموجودة لان تلك العناصر تؤدي دورها الى نوع من التشكيك في اي عمل ايجابي يقوم ، بل انها تؤدي بسلبيتها الى وجود نوع من التجميد في داخل التنظيم بحيث لا يصبح له فاعليه كاملة ، بل أن العناصر الانتهازية والسلبية تحاول دائما ان تلحق كل عمل سياسي وكل عمل جماهيري لكي توقفه، ولكي تمنع القيادات الواعية من الانطلاق بالعمل في وسط الجماهير والتعرف على مشاكل الجمهور نفسه. لذلك نجد ان الاتحاد الاشتراكي العربي مطالب بهذا العمل السياسي والعمل الاجتماعي بالعمل ، ومطالب بإيجاد حلول لمشاكل الجماهير تلك الحلول التي لا تتأتي مطلقا بالعمل البيروقراطي من المكاتب ، ولن تتأتي الا بنزول القيادات المختلفة الى القاعدة الجماهيرية على كافة المستويات لتستطيع هذه القيادات ان تتحسس مشاكل ومطالب الجماهير ولتدفع الجمهور نفسه لحل مشاكله بنفسه، فمجتمعنا

(١) جمال العطيفي ، المصدر السابق ، ص ٧٧.

(٢) احمد حمروش ، البحث عن الديمقراطية ، المصدر السابق ، ص ١٩٦.

(٣) جمال العطيفي ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

الآن مجتمع قوى الشعب العاملة وليس مجتمع طبقة او فئة معينة كما كان في الماضي فقد اصبح مجتمعنا لا يمثل طبقة رأسمالية او طبقة اقطاعية او طبقة العملاء وانما اصبح يمثل حقيقه قوى الشعب العاملة ولم يتبلور هذا التنظيم بهذا الشكل الا نتيجة للنضال الطويل لقوى الشعب نتيجة كفاحها ضد الاستعمار وضد القوى التي كانت تحاول استغلاله وضد كافة القوى التي كانت تستغله لمصالحها الذاتية<sup>(١)</sup>.

٢. تنظيم التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ، (اليسار) بزعامة خالد محي الدين ، ويجمع عدداً كبيراً من قادة الحركة الشيوعية المصرية القداماء ، كما يضم ممثلي اليسار الناصري، وقد تحدد برنامجه بالتأكيد على إقامة المجتمع الاشتراكي الخالي من الاستغلال<sup>(٢)</sup>.

واكد الكاتب : (اما فيما يتعلق بطريقة العمل في هذا التنظيم فانه يجب ان تقوم على اساس وحدة الارادة في العمل وفي التطبيق بل وفي التفكير ذاته، واذا كان هناك تنظيم قائم وله قوانينه وطلبعته وقادته الاشتراكية وله التزامه بالمبادئ التي ارتضيناها لأنفسنا والتي تمثلت في الميثاق الوطني ، فيجب أن يمثل في داخل هذا التنظيم وحدة الفكر والعمل ، ولا يعني هذا بأي حال من الاحوال انه ليس هناك تصارع في الافكار في داخل التنظيم ، بل بالعكس فانه تصارع الافكار موجود، وكل شخص يستطيع ان يبدي رأيه ويعبر عنه، كما أنه يقوم في داخله ايضا نوع من النقد والنقد الذاتي والمتابعة وتقييم لكافة الاعمال التي يقوم بها. ولكن ما نعنيه عبارة نوع من وحدة الفكر والعمل انما هو سيادة رأي الاغلبية في النهاية وعلى الاقلية التي لم ترضى اجراء معيناً أن تلتزم برأي هذه الاغلبية بل يجب أن تعمل باستمرار على تبني رأي الأغلبية والدفاع عنه. فالاتحاد الاشتراكي اذن هو وسيلة قوى الشعب العاملة لتحقيق الاشتراكية والمحافظة على مكاسبها وانجازاتها التي تمت في مجتمعنا ولا يمكن الدفاع عن هذه الانجازات ، والمكاسب بقوانين او اجراءات معينة ولكن الشعب وهو صاحب المصلحة فيها هذا الشعب الذي يبني هذا

(١) كمال الدين رفعت ، اهمية الحلول الذاتية ، الكاتب ، العدد ٥٩ ، عام ١٩٦٦ ، ص ٦.

(٢) اما للاطلاع على تفاصيل ادق حول برنامج حزب التجمع الوطني التقدمي ، للمزيد ينظر الى : البرنامج العام لحزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر ، دار ابن خلدون ، (بيروت ، ١٩٧٧) ، ص ٥٣-٦٣.

التنظيم بكافة قطاعاته، هو المسئول عن حماية هذه المكاسب والانجازات ، ويكون دور الاتحاد الاشتراكي في ذلك وسيلة لقوى الشعب العاملة للمحافظة على هذه المكاسب والانجازات بل والعمل على تطويرها وتثبيت القيم الاشتراكية في مجتمعنا<sup>(١)</sup>.

#### رابعاً - مبررات التعددية الحزبية في مصر :

لقد كانت هناك مسوغات عدة دفعت بالسادات إلى اتخاذ قراره والاتجاه من تجربة الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية وأهمها:

١. كان من شأن هذا القرار اضعاف مسحة ديمقراطية على النظام تؤكد جدية توجهه نحو الليبرالية التي يرى فيها الغرب بصفة عامة والولايات المتحدة الامريكية بصفة خاصة ضمانة على صدق نيات النظام ، ولما كان السادات يسعى إلى المزيد من التقارب مع الولايات المتحدة فان هذه الخطوة كانت تقره من تحقيق هذا الهدف.

٢. كانت هناك مطالب شعبية نحو التغيير في بناء التنظيم السياسي واقامة تنظيمات سياسية جديدة.<sup>(٢)</sup>

٣. تفاقم الازمة الاقتصادية وازمة الديون الخارجية بالذات وما صاحبها من ضغوط خارجية شديدة ، وفي محاولة لجذب الاستثمارات العربية والاجنبية ، دأب حكومة السادات على التأكيد على استقرار الاوضاع في البلاد ، وانه لا مخاطر على الاطلاق من هذه الاستثمارات ، إلا أن مجرد التصريح بالاستقرار لم يكن وحده يكفي، وكان لابد من ترجمة عملية لهذا التصريح ، ولم تكن هذه الترجمة تتم إلا على صعيد اطلاق التعدد الحزبي المقيد.<sup>(٣)</sup>

(١) كمال الدين رفعت ، المصدر السابق ، ص ٥

(٢) عبدالعظيم رمضان ، تغيب الاحزاب الليبرالية في مصر ، الكاتب ، العدد ١٢٧ ، تشرين الاول ١٩٧١ ، ص ٢٥ .

(٣) كمال الدين رفعت ، أهمية الحلول الذاتية ، المجلة الكاتب ، المصدر السابق ، ص ٥.



٤. المميزات الشخصية التي يمكن اجمالها في ثقة السادات بقدرته في السيطرة على الاوضاع والتحكم في مسيرة التجربة مهما تطورت الامور ، وقد تولدت هذه الثقة من الشعبية التي حظي بها بعد حرب تشرين مباشرة<sup>(١)</sup>.

مما تقدم يتضح ان تجربة التعدد الحزبي في مصر تعد تجربة ديمقراطية ولكنها مقيدة ، فضلا عن وجود حزب للحكومة يفرض وصايته على باقي الاحزاب ويكون بمثابة الحزب المهيمن ، فان التجربة اقتصرت على عدد محدود من التنظيمات السياسية<sup>(٢)</sup> ، وعندما طالب عدد من الشباب الناصريين بزعامة كمال احمد تكوين منبر ناصري مستقل رفض السادات مطالبهم ، ونتيجة لذلك انضم فريق منهم إلى حزب التجمع الوطني بينما رفض الآخرون الانضمام لأي حزب آخر<sup>(٣)</sup>.

#### - المجتمع المصري

ان تركيب المجتمع المصري تركيبية خاصة - تختلف عن تركيب مثيلاتها في اوريا . فالبرجوازية الاوروبية تتكون بالدرجة الاساس من الصناع والتجار ، اما في مصر فتتكون من صغار الموظفين والمهنيين ، وصغار الملاك الزراعيين والصناع وصغار التجار .

وينشأ أبناء هذه الطبقة غالبا بين حالة الفقر وعدم الاستقرار الأسري ، مما يزيد من قلقها وعدم استقرارها وانعدام اطمئنانها على الدوام<sup>(٤)</sup> . فالبرجوازية المصرية تنقسم الى شكلين هما : البرجوازية الكبيرة والبرجوازية الصغيرة ، وقد إنقسمت البرجوازية الكبيرة غداة الحرب العالمية الثانية الى فرعين هما :

(١) مجلة المستقبل العربي ، العدد ( ١١٢ ) ، المصدر السابق ، ص ٧٨ .

(٣) علي الدين هلال ( وآخرون ): تجربة الديمقراطية في مصر من ١٩٧٠-١٩٨١ ، ط ٢ ، المركز العربي للبحث والنشر ، ( ١٩٨٢ ) ، ص ص ٢٠٠-٢٠١ .

(٣) حسين كروم ، الحركة الناصرية في مصر ، الواقع والمستقبل ، مجلة المنار ، العام الثانية ، العدد (١٩) ، تموز ١٩٨٦ ، ص ١٤٠ .

(٤) محمود شريف ، أثر المصدر السابق ، ص ٢٢١ .

أ-برجوازية المتمصرين ( يونانيون ، ارمن ، يهود من مختلف الاقطار ... الخ )، وهؤلاء سيطروا على جميع مراكز النشاط الاقتصادي غير الزراعي التي لم يكن الاجانب يمسكون بها مباشرة ( الشيكات المالية، عمليات البورصة ، العمليات التي لم تكن تجذب رأس المال الأجنبي في حقل التصدير وتجارة الجملة)<sup>(١)</sup>.

ب-برجوازية الاعمال المصرية، وهم مصريون من اصل ريفي من الملاكين العقاريين الكبار الذين استثمروا مدة الحرب وارتقوا بأرباحهم المرتفعة الى مستوى هذه البرجوازية<sup>(٢)</sup>، مما قاد الى تشجيع اعمال المضاربة للبرجوازية النامية في بلدهم الخاضع لتقلبات السوق العالمية<sup>(٣)</sup>. ولم تكن مصالح هذه الفئات مرتبطة بالاحتكارات الاجنبية ، بل تعمل من أجل تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي لمصر. ان الاحتكارات الاجنبية وتسلط عدد قليل من الاحتكاريين المصريين ادت الى موجه من السخط في صفوف الفئات المصرية الاخرى المرتبطة بهم ، لاسيما وان هذه الفئات تدعم الفلاحين في نضالهم ضد كبار الاقطاعيين ، وفي الوقت نفسه حاولت ان تستقطب شرائح معينة من العمال لاستخدامهم، بوصفهم اداة في التغيير للأوضاع السائدة عندما يحين الوقت لذلك<sup>(٤)</sup>.

وفي الوقت الذي كانت فيه البرجوازية الكبيرة تشق طريقها على حساب السيطرة الاجنبية السياسية والاقتصادية المباشرة ، وترقى درجات السلم الاجتماعي، نشأ تناقض اجتماعي بين مصالحها ومصالح الفئات الاجتماعية المكونة من العمال والفلاحين في المرحلة الاولى لصراع البرجوازية الكبيرة ، حين كانت السيطرة الاجنبية والاستغلال

(١) محمود وشريف ، المصدر السابق ، ص ٢٢١ .

(٢) رفعت السعيد ، اليسار المصري والقضية الفلسطينية ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٣٩ ؛ محمود حسين ، المصدر السابق، ص ٣٩ ، محمد انيس ، دراسة في المجتمع المصري ، الكاتب ، العدد ٥٤ للعام الرابعة ايلول ١٩٦٥ ، ص ٣٨ .

(٣) محمود حسين ، المصدر السابق، ص ٤١ .

(٤) سيرانيان ، مصر ونضالها من أجل الاستقلال ، ١٩٤٥ - ١٩٥٢ ، ترجمة عاطف عبدالهادي علام ، د.م ، دبت ، ص ص ٣٦-٣٧ .

الاستعماري يشملان جميع طبقات الشعب، ويؤثران تأثيراً سيئاً على مصالحه ، وكانت البرجوازية الكبيرة تستطيع ان تجذب اليها ولاء هذه الفئات للنضال معها تحت شعار التحرر . وقد ادى هذا المناخ المشبع بالصراع وعدم الثقة الى ان تتصرف ( البرجوازية الكبيرة الى استثمار ثرواتها في شراء المزيد من الاراضي وانفاق الفائض في مصايف اوربا، وفي الاغراض الخاصة ، ولم توجه ثرواتها لتكوين رؤوس اموال) <sup>(١)</sup> ، مما ساعد على نمو الطاقة الانتاجية الذي ادى الى حدوث استثمار عريض. اما المعدل الذي تزايد به هذه الاستثمارات ، فيحدد المعدل الذي تزايد به الطاقة الانتاجية، ويحدد بالتالي معدل نمو الاقتصاد القومي لمصر في تلك المدة<sup>(٢)</sup>.

لقد استغلت البرجوازية الكبيرة انخفاض اسعار<sup>(٣)</sup> ، الارض واشترت مساحات شاسعة منها لاستثمارها في المجال الزراعي، وانخفضت بعدها مساحات الاراضي المملوكة للأجانب حتى وصلت الى ١٧٢,٣٦٨ دونم خلال أعوام سبعة من ١٩٤٣ الى عام ١٩٥١ ، بعد ان كانت ٧٢٠,٢٣٠ دونم في عام ١٩٠٧، ونقص عدد الملاك الاجانب في الوقت نفسه من ٨٢٤٢ في عام ١٩٣٠ الى ١٦٠٤ ملك في السنوات نفسها<sup>(٤)</sup>.

كوّن شكل التخطيط ويقوم على تصفية الاستغلال ، فالتحول من الاقطاع الى الرأسمالية اصطبغ بالفعل بالارتفاع شديد في الاسعار ويمكن أن نقول ان البرجوازية عامت الى السلطة على بحر نقول من التضخم، فنشأتها في أوربا الغربية اقترنت بالتضخم المعدني الناتج من نهب الذهب والفضة من الامريكيتين واستقرار البرجوازية في السلطة نهائيا ، اصطبغ ايضا مجالات تضخم واسعة سواء في الثورة الفرنسية أو في

(١) محمود شريف ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٩ .

(٣) انخفضت اسعار الاراضي بسبب نشاط الحركة الوطنية وارتفاع موجة العداة للبريطانيين بعد حادثة دنشواي وقرب نفاذ الغاء قانون الامتيازات الاجنبية الذي صدر عام ١٩٣٧ وينفذ عام ١٩٤٩ ، محمود شريف ، المصدر السابق ، ص ص ٩٣ - ٩٤ .

(٤) محمود شريف، المصدر السابق، ص ص ٩٣-٩٤ .

الحروب الاهلية الامريكية وكان هذا التضخم وسيلة لاثراء الرأسمالية ووسيلة تضرب بقايا الاقطاع ووسيلة لاستغلال الجماهير العاملة<sup>(١)</sup>.

ولعلي بهذا التوضيح الموجز اكون قد بينت ابعاد فكرنا الاشتراكي من الناحية النظرية ، ويمكنني ذلك ان اتحدث عن الجوانب التطبيقية طبيعة الدولة في المجتمع الاشتراكي: ليست الدولة هي الشكل الاعلى للمجتمع الاشتراكي ، ومع ذلك فهي ضرورة مهمة خصوصا في المجتمعات التي تسير في طريق بناء الاشتراكية وهي بالطبع لا يمكن ان تكون نفس الدولة التي كانت قائمة في المجتمع غير الاشتراكي او المجتمع الرأسمالي والاقطاعي تمثل طبقة معينة في هذا المجتمع وهي الطبقة الرأسمالية أو الطبقة الاقطاعية وواجب جهاز الدولة في هذه المجتمعات هو خدمة الطبقة الرأسمالية او الاقطاعية ورعاية مصالحها دون مراعاة لبقية مصالح الطبقة الاخرى في المجتمع<sup>(٢)</sup>.

(اما الدولة في مجتمعنا الاشتراكي فأنها تمثل تحالف قوى الشعب العامل من عمال وفلاحين ومتقنين وجنود ورأسمالية وطنية منتجة ، كما انها تمثل مصالح اولئك الذين يعملون بأجر وكما قال الرئيس جمال عبد الناصر ان العمل هو كل من يعمل بأجر من أول رئيس الجمهورية الى اصغر عامل يعمل بالفأس. فواجب الدولة الاساسي في مرحلة التحول الاشتراكي هو استخلاص الحقوق)<sup>(٣)</sup>.

### - الاشتراكية والوحدة العربية في مجلة الكاتب

تعد الاشتراكية التي انتشرت في المنطقة هي نقمة الغرب وعداء الامبريالية ما تحمله من ذلك من اخطار وضغوط اقتصادية والسياسية من الدول القوية التي وجدت مكانها في الوطن العربي ضعيف المقاومة وهذا يؤكد ان الاشتراكية التي انفجرت بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر لاقت أذانا صاغية في الدول العربية لكونها تدعوه لمساواة بين الناس<sup>(٤)</sup>.

(١) كمال الدين رفعة ، قضايا التحول ، الكاتب ، عدد ٥٤ ، عام ١٩٦٥ ، ص ١٠ .

(٢) احمد عباس صالح ، حقيقة شخصية مصر ، الكاتب ، العدد ٩٨ ، العام التاسعة ، ايار ١٩٦٩ ، ص ٢ .

(٣) كمال الدين رفعت ، التجربة الاشتراكية في الجمهورية العربية المتحدة ، الكاتب ، عدد ٦٦ ، ايلول ١٩٦٦ ، ص ٢ .

(٤) عبد العزيز الاهواني ، الاشتراكية والوحدة العربية ، الكاتب ، العدد ٨٣ ، العام الثامنة من شباط ١٩٦٨ ، ص ٣ .

ومن هذا الموقف العدائي من الوحدة والاشتراكية يؤكد ان الوحدة الاشتراكية تدعوان الى ثورة اجتماعية عميقة تريد تغيير الواقع العربي تغييراً جذرياً لتقله الى واقع جديد يختلف عن التقديم مضموناً وشكلاً ، وكل ثورة تخلق لها خصوم ممن لا يطيقون التغيير ذاته ، ان الثورة الاشتراكية وثورة الوحدة العربية ما يهدفان الى خصوم وعداء مشترك جدير ان يجعل من الوحدة الاشتراكية ثورة واحدة وحركة تقدمية لا ينفصل جانبها الاشتراكي<sup>(١)</sup>، والطلائع الوحديّة الاشتراكية تؤمن بأن الوحدة لا يمكن ان تتم الا في اطار اشتراكي ، وان الاشتراكية في الوطن العربي لا يمكن ان تؤثر ثمارها ، وان تظفر باستجابة جماهيرية حقيقية الا في نطاق دولة الكبرى موحدة تضم الاقطار العربية بأكملها<sup>(٢)</sup>.

وتوضيح الاشتراكية العلمية التي توضح نظريتها على اسس من التفكير العقلي الذي يستعرض التاريخ البشري ان النظرية الاشتراكية تحدد موقفها من القضايا الكبرى التي تشغل المجتمع آنذاك ، ولهذا ان الثورة الاشتراكية التي قامت في مصر لم تسيء الظن بالقومية العربية او وحدتها بل حق الدفاع امام الاضطهاد التركي لمصر وللوطن العربي اجمع ، ان الاشتراكية العلمية اقامت نظريتها على اساس صراع بين طبقتين داخل المجتمع الواحد ، طبقة مستقلة ، واخرى مستقلة والطبقتان في العصر الرأسمالي واجتازت الاشتراكية مرحلة التاريخية خاصة بعد ثورة ٢٣ تموز ، تعد من اهم المراحل تطبيق الاشتراكية في وطن من الاوطان العربية واستقرت فيه ، حققت ماكنت تصبو اليه في التغيير الواقع السياسي ، وان الاشتراكية ليست فلسفة مجردة ولا نظرية عقلية عن الحياة والاحياء ، ولكنها حركة اجتماعية ودعوة الى تنظيم المجتمع البشري وتعجيل مسيره الحضاري وفقاً لحركه التاريخ والتقدم الانساني ، معنى ان الاشتراكية تؤدي وظيفه اقتصادية واجتماعية تهدف الى نجاح عملي يحقق للجماهير الكبيرة مطلبها في العدالة والرخاء.<sup>(٣)</sup>

(١) عبد العزيز الاخواني ، المصدر السابق ، ص ٣.

(٢) نبيل زكي ، الاشتراكية ، الكاتب ، العدد ٨ ، العام السابعة ، تشرين الثاني ١٩٦٧ ، ص ٥٠.

(٣) عبد العزيز الاخواني ، الاشتراكية والوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص ٨.

ويكون دور الاشتراكية في مصر هي دورها في التوزيع العادل للثروة المتضخمة الوفيرة على اساس معيار العمل ، فالتنمية الاقتصادية عي القضية الاولى لان وطن متخلف اقتصادياً وعبا التنمية المجتمع يقع على الاشتراكية ، كما يقع عليها في الوقت نفسه عبُ العدالة في التوزيع ، لهذا يشبه الاشتراكيون الى ان تحقيق هدفين السياسي والاجتماعي والسياسي تحقق بفعل الثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ ، والاجتماعي الذي يخص التنمية وقضاء على التخلف الاقتصادي ، على الرغم ان مصر تتمتع بالقوى البشرية الكبيرة وثرواته الطبيعية هذا يؤكد على تحقيق التنمية الاقتصادية والثبات امام قوى الاحتكار العالمية<sup>(١)</sup>.

ان الاشتراكية ثورة سياسية والاجتماعية ترسم للمجتمع جديد اهدافاً تحقق فيها امانيه وامالة وليست مجرد تجميع المواطنين يفرض بالقوة ويحقق بالغزو العسكري ، او يقوده من لايتجاوبون نظرياً وعملياً مع الشعب الثائر في هذا الوطن التي تتطلب الوحدة الى جانب الشعور العاطفي مصلحة المادية هي ملكية الشعب لوسائل الانتاج وتنمية هذا الانتاج وتوزيعه على اساس معيار العمل تلك هي الاشتراكية<sup>(٢)</sup>.

### -الاتحاد الاشتراكي العربي وقوى الشعب العاملة:

السلطة المتمثلة بقوى الشعب العاملة والدافعة لامكانيات الثورة نحو التقدم ، وهو طبيعتها الاشتراكية التي تقود الشعب وتعبير عن ارادتها وتوجه العمل الوطني ، واستطاعة الاتحاد الاشتراكي يسقط تحالف الاقطاع الرأسمالية المستقلة ، وان تقيم بدلاً منه تحالف العمال والفلاحين والمتقنين ، ويتكون من عناصر قوى الشعب العاملة التي تمتاز بتجاربها

(١) عبد العزيز الاهواني ،المصدر السابق ، ص ٨ .

(٢) جلال السيد وعبد الجليل حسن ، الثقافة والثورة مجتمعا - ٢ ، الكاتب ، العدد ٦٥ ، العام السادسة اب ، ١٩٦٦ ، ص ٣٨ .

وروحها الثورية ومعرفتها بطرق النضال والكفاح المختلفة والتي تستطيع تعبئة قوى الجماهير لعرض ارادتها في الحياة (١).

ويعد الاتحاد الاشتراكي العربي هو المدرسة التي تتدرب فيها عناصر قوى الشعب العاملة لتستطيع قيادة جميع منظماتها في نطاق اهداف ومبادئ الميثاق الوطني الذي يعني القيادة العليا للشعب وجميع توجهاته وتوصياته تنفيذها (٢).

وواجب الاتحاد الاشتراكي العربي ليس مجرد افكار بل عليه ان يكون على رأس قوى الشعب العاملة ، وان يرى ابعد مما ترى وان يقودها دائماً الى افاق جديدة فهو القيادة السياسية لشعب في معاركها الداخلية والخارجية الاتحاد الاشتراكي العربي ، ليس فقط طليعة لقوى الشعب العاملة ، بل هو جزء منها هو الوثيقة الصلة بين الشعب عن طريق العمل الدائب بينها واستيعاب تجاربها .

لقد قال عبد الناصر عن خصائص الاتحاد الاشتراكي العربي :

**اولاً:** هو الاطار السياسي الشامل للعمل الجماهيري لقوى الشعب المتحالفة .

**ثانياً:** ان الاتحاد الاشتراكي العربي بناء جماهيري كامل تقيمه الجماهير الثورية الديمقراطية وتقوده بآمالها ليكون اداتها بعد ذلك في قيادة العمل الوطني (٣).

**ثالثاً:** ان الاتحاد الاشتراكي العربي يتخذ الميثاق دليلة في العمل ، باعتباره حصيلة لتجربة وامل نتيجة لإرادة شعبية حرة .

**رابعاً:** ان الاتحاد الاشتراكي العربي هو التجسيد الحي لسلطة الشعب التي تعلق جميع السلطات وتوجهاتها في جميع المجالات وعلى المستويات كافة .

**خامساً:** ان الاتحاد الاشتراكي يتحتم عليه ان يكون الدرع الحامية لضمانات الديمقراطية السلمية ، وفي مقدمتها النسبة المكفولة لتمثيل الفلاحين والعمال ، وتدعيم التنظيمات

(١) عمار بوحوش ، تطور النظريات والانظمة السياسية ، الجزائر ١٩٧٧ ، ص ١٦١

(٢) فائز صالح ابو جابر ، الفكر السياسي الحديث ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٣-٢

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٠٤ .

التعاونية والنقابية وضرورة توافر مبدأ القيادة الجماعية وصيانته ممارسة حق النقد والنقد الذاتي واللاحاح في نقل السلطة الدولة الى المجالس الشعبية المنتخبة تدريجياً<sup>(١)</sup>.

والاتحاد الاشتراكي هو القطاع المنظم لقوى الشعب التي تقف في طريق التطور نحو بناء الاشتراكي ، تستوجب قيام الاطار الجماهيري المنظم لمواجهة تحديات اعداء ، وقيادة الشعب لخوض المعارك دفاع عن القيم ومبادئ الثورة والاتحاد الاشتراكي يغرس في نفوس الشعب روح النظام واساليب الكفاح وان ينمي فيه روح الصبر<sup>(٢)</sup>.

والاتحاد الاشتراكي العربي هو الشكل الاعلى لجميع منظمات القوى الشعب العاملة وهو التنظيم الوحيد الذي يجمع قوى الشعب العاملة ، فان توجد منظمات اخرى مثل النقابات والاتحادات العمالية الجمعيات التعاونية المجالس الشعبية ، منظمات الشباب والمؤسسات الصمغية والثقافية تجمع القوى الشعب ، فقد لا يكون معظم اعضاء هذه المنظمات وتعبئتها وقيادتها لتسير في قوى الشعب العاملة ، فهي الصلة بين الاتحاد الاشتراكي العربي وقاعدة الجماهير الشعبية<sup>(٣)</sup>.

الاتحاد الاشتراكي العربي هو اقدر على قيادة مثل هذه المنظمات وتوجيهها لأنه :

- ١- يحوي افضل عناصر قوى الشعب العاملة .
- ٢- يعتبر مركزاً لتدريب العناصر القيادية في كافة المجالات .
- ٣- يتميز بقيادتها لها من الخبرة والادارية ما يمكنها من توجيه هذه المنظمات الى الطريق الصحيح الذي تخدم به قوى الشعب العاملة .
- ٤- يحل التناقضات غير العدائية بين قوى الشعب العاملة .

٥- وبذلك يصبح الاتحاد الاشتراكي العربي بمثابة الامم لكل هذه المنظمات كما تصبح هذه المنظمات تدعمها وتحيط بها ، الاتحاد الاشتراكي العربي هو وسيلة قوى الشعب

(١) فائز صالح ابو جابر ، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ .  
(٢) فؤاد مرسي ، تحالف الشعب العاملة وحدة وصراع ، مجلة العدد ٦٣ ، العام السادسة حزيران ١٩٦٦ ، ص ٧٥ - ٧٦ .  
(٣) المصدر نفسه ، ص ٧٧ - ٧٨ .



العاملة لتعزيز وتثبيت الانتصارات التي حصلت عليها ولتدعيم البناء الاشتراكي في المجتمع العربي<sup>(١)</sup>.

اشتراكية مصر لها مذهب ونظرية خاصة بها وهي ليست مجرد قوانين وقرارات اقتصادية بل هي فلسفة تتعلق بحياة الشعب وعلاقة بينهما ومن هنا كانت اهمية الدور الذي يقع على كل فرد في المجتمع<sup>(٢)</sup>.

### - وضع الطبقة العاملة

وحرصت ثورة ٢٣ تموز منذ قيامها على تهيء اسرع وقت الاوضاع الدستورية الطبيعية التي تكفل مقومات الحياة الديمقراطية السليمة ، كأحدى اهدافها يجب ان يكون الدستور الجديد دستوراً شعبياً يعبر تعبيراً صادقاً عن ارادة الشعب في عهد الثورة<sup>(٣)</sup>.  
لقد كفلت قيادة الثورة في اواخر عام ١٩٥٢ الحرية مطلقة في مناقشة الوضع والاسس التي يجب ان يبنى عليها الدستور الجديد ، ورفعت الرقابة عن الصحف واسهم بالفعل كثير ما ابدى آرائهم في حرية تامة<sup>(٤)</sup>.

وان المبادئ والقيم الاساسية التي اشتمل عليها الميثاق الوطني كأساس عقائدي للثورة في مرحلة التحول الاشتراكي ، انما تكون في مجموعها الاطار الذي صاغ في مجاله الدستور الدائم ، وكان الميثاق الوطني يمثل المبادئ والقيم الاساسية والقيم الاساسية التي يبنى عليها المجتمع الثورة الاشتراكي ، فأن الدستور باعتباره القانون الاساسي والاعلى للدولة يمثل الاسس القانونية العامة والمستمرة من هذه المبادئ والقيم لتتبع منها ويلتزم بها الجميع<sup>(٥)</sup>.

(١) فؤاد مرسي ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٠ .

(٣) عبد الغني سعيد ، وضع الطبقة العاملة في الدستور الدائم ، الكاتب ، العدد ٦٥ ، العام السادسة ، اب ، ١٩٦٦ ، ص ٦٨ .

(٤) جورج فوشيه ، جمال عبد الناصر في طريق الثورة ، تعريب نجدة هاجر وسعيد العز ، منشورات المكتب التجاري ، بيروت ، ١٩٦٠ ، ص ٢٩٤ .

(٥) جلال السيد وعبد الجليل حسن ونبيل زكي ، الثقافة والثورة في مجتمعنا ، الكاتب ، العدد ٦٥ ، العام السادسة اب ، ١٩٦٦ ، ص ٣٦-٣٨ .

والميثاق الوطني قد ابرز مبدأ سيادة الشعب العامل كأهم المبادئ الأساسية الديمقراطية المباشرة وسليمة في المجتمع الاشتراكي ، على الدستور الجديد ان يؤكد هذه السيادة بحيث لا تكون مجرد شعار او واجهة مظهرية بل حقيقة ثابتة تمارسها الجميع في مختلف المجالات لقد ابرز الميثاق الوطني اهمية العمل كحق وواجب واكد على تكافؤ الفرص بين المواطنين في العمل مشيراً الى بوجه خاص الى مبدأ العمل الواحد للفرد الواحد لهذا يكفل الدستور حق العمل المستقر المجزي لكل مواطن وكذلك تكفل الدولة تكافؤ الفرص لجميع المواطنين ، كما اكد الميثاق الوطني يصبح مادة من مواد دستور الدائم ، ويضمن الدستور الجديد للفلاحين والعمال مقاعد التنظيمات الشعبية والسياسية على جميع مستوياتها بما فيها مجلس النواب ، باعتبارهم اغلبية الشعب وتحقيق الذات من قبل التحول الاشتراكي الذي يحدث في المجتمع بشكل عام<sup>(١)</sup>.

وبقيت هذه القرارات محل النقاش والبحث لان الاوضاع السياسية الخارجية بعد عام ١٩٥٢ تدهورت بسبب العدوان الثلاثي على مصر ، لهذا بقيت القرارات نصت بشكل دستور في اذار عام ١٩٦٤ وتثبت جميع النصوص التي تخص الطبقة العاملة وضع لهم التأمينات الاجتماعية .

- عالجت المجلة ازمة الفكر الاشتراكي من خلال مقاله جلال السيد وعبدالجليل حسن ، ونبيل زكي عددها الصادر ٦٥ لعام ١٩٦٦ تحت عنوان (الثقافة والثورة في مجتمعنا):<sup>(٢)</sup>

وذكرت انها ازمة الفكر الاشتراكي في الجامعات والاساس الفكر لتدريس المناهج وانعدام القيم الاشتراكية هذه من جانب ، ومن جانب اخر تضخم الاعداد المهولة مع تناقص الاساتذة الذين لا يقومون بدور المثقف والمربي السياسي للطلبة ، وعندما يخرج الطالب للمجتمع بعد تخرجه فانه يعكس قيما بعيدة عن المجتمع الاشتراكي وقيمه فبعض

(١) جمال عبد الناصر ، الميثاق الوطني ، ص ١٢٠ .

(٢) جلال السيد وعبد الجليل حسن ونبيل زكي ، الثقافة والثورة في مجتمعنا ، ص ٤٠ .

خريجي كلية الطب يتضح ذلك عندما يذهبون للريف في العمل في الوحدات المجمعّة لاي فهم القيام بعملهم او يحسون بواجب تجاه مواطنيهم وانما يقومون بأعمال غريبة بعيدة عن اي فكر واي قيم اشتراكية انهم لا يفهم سوى جمع المال المشروع وغير المشروع وهم بذلك بدلاً من ان يساهموا في نجاح مشروعات العلاج يعملون على تخريبها بسلوكهم<sup>(١)</sup>.

ان ازمه هؤلاء وغيرهم هي الازمة نفسها التي توجد في الجامعات عندما كانوا ضحية الاستغلال الكتب والمذكرات وزيادة اسعارها كل عام والطبعات الجديدة في الكتب لقد رأوا التنافس بين الاستاذة والكرهية في القسم الواحد في الكلية وعرفوا الطلبة ان في الجامعات مذكرات لم يتغير فيها حرف طوال سنوات عديدة ، وان الطلبة مازالت في ايديها كتب تدافع عن النظام الرأسمالي ، كتب تدافع عن الفلسفات الرجعية التي تعادي الاشتراكية وكتب بها افكار غريبة لا تمت الى مجتمعنا الاشتراكي بأي صلة ، يجب وضع اساس فكر الاشتراكي للمناهج العامة وتخطط البعثات من اجل خلق كادر اشتراكي يساند التيار الذي يتكون اليوم وربط الطلبة بواقعهم وتسلحهم بالفكر الاشتراكي حتى يسود هذا الفكر ويعكس قيمة وسلوكه ليس في الجامعات ، فحسب بل في المجتمع بأسره وتصبح الجامعات طلائع تقدمية تستكشف للشعب طريق الحياة<sup>(٢)</sup>.

### - الفكر الاشتراكي في التعليم:

وتختلف فلسفة التعليم باختلاف الانظمة السياسية والاجتماعية ، وتعكس الفلسفة التربوية فلسفة الحكم وتكون في خدمته وتدعيه وتحدد النظريات التعليمية بالعلاقات الاجتماعية والقيم السائدة في المجتمع<sup>(٣)</sup>.

والتعليم العالي في مصر حتى اوائل القرن التاسع عشر لم يكن في الجامعات او معاهد عليا سوى الازهر ، تهتم بالتعليم العالي ، فقد نشأت مدرسة الهندسة في عام

(١) جلال السيد ، الجامعة الاشتراكية - ٣ ، المصدر السابق ، ص ٧٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

١٨٢٠ ، ثم انشئت مدرسة الحقوق في ١٨٦٨ ، ودار العلوم في عام ١٨٧١ ، والمعلمين في عام ١٨٨٠ ، ورسم الاحتلال خطة هذه المدارس ووظيفتها لتخريج الفنيين والاداريين الذين يعملون طبقاً لسياسة الاحتلال في البلاد ، مع سيادة الافكار والقيم الرجعية التي تحول دون اعطاء اي حق للشعب<sup>(١)</sup>.

وبثت فكرة الجامعة من خلال المعارك الحركة الوطنية في البلاد فرعا اليها مصطفى كامل وسعد زغلول ، وافتتحت الجامعة الاهلية عام ١٩٠٨ لخلق طبقة من المثقفين ترتبط بافكارها بالحركة الوطنية ، وتكون بعيدة عن سياسة الاحتلال التي رسمها للتعليم في البلاد<sup>(٢)</sup>.

وقاوم الاستعمار البريطاني فكرة الجامعة في مصر ، لكنه فشل فلجأ الى اسلوب خلق الصراع بين الجامعة في مصر ، لكنه فشل فلجأ الى اسلوب خلق الصراع بين الجامعتين وخريجي المدارس العليا هذا من جانب ، ام من جانب اخر فإن الفئات الشعبية حرمت طوال العهود الماضية قبل ثورة ٢٣ تموز من دخول الجامعات ، اذ كانت الجامعات سلاحاً البرجوازية المصرية لتعد ابناء على توالي المناصب في البلاد ، وكان يكفي ان تجعل تكاليف التعليم باهضه سواء في المدارس الثانوية او في الجامعات ، اذ بلغت خمسين جنيهاً لكلية الطب بعدها حددت البرجوازية المصرية الطريق امام القادرين من الفئات الشعبية بعيداً عن التعليم العالي ففتحت مدارس المعلمين والمدارس الصناعية والزراعية والتجارية ، وقللت من مصروفات هذه المدارس لتكون بنهاية للطامحين والقادرين من الفئات الشعبية<sup>(٣)</sup>.

(١) جلال السيد ، الجامعة الاشتراكية - ١ ، الكاتب ، العدد ٥١ ، العام الرابعة ايار ١٩٦٥ ، ص ٨٠  
(٢) جلال السيد وعبد الجليل حسن ، الثقافة والثورة في مجتمعنا - ٣ ، الكاتب ، العدد ٦٦ ، السادسة ، ايلول ١٩٦٦ ، ص ٥٢ .  
(٣) عبد الخالق الشهاوي ، محو الامية بين العمل الاداري والعمل الجماهيري ، الكاتب ، العدد ٦٨ ، العام السادسة ، ١٩٦٦ ، ص ٩٣ .

## - تطوير التعليم في الجامعات :

قد قامت الجامعات المصرية باتخاذ خطوات تؤدي على التطوير في المناهج ونظم التعليم وبدأ بعد ثورة ٢٣ تموز ، في عام ١٩٥٤ كان التطوير حول جعل العام الدراسي فصلين دراسيين ثم بعد سنوات كان التطوير الغاء الفصلين كان التطوير في تحديد عدد المواد التي تدرس وزيادة في وكلاء الجامعات الذي يعينون العمداء ووكلاء الكليات ولم يحدد وظيفة العميد ودوره الامن الناحية الادارية<sup>(١)</sup>.

وكان التطوير يحول اللجان التي تنظر في ترقيات الاساتذة وتقرير تدريس مادة الاشتراكية وثورة ٢٣ تموز والمجتمع الغربي ، فالمناهج عموماً في الجامعات تحتاج الى تنقية وتخطيط اشتراكي لجميع المناهج يجب ان تدرس بعد ثورة الاشتراكية المذاهب الفلسفية والاقتصادية التي يدعو الى الاشتراكية ، لان لابد ان تسود النظرة الاشتراكية وتتطور مع مراحل التعليم ، حتى اذا دخل الطالب الجامعة كان معدداً اعداداً اشتراكياً يستكملة في التعليم الجامعي ليكون في نهاية كادراً اشتراكياً وفنياً ، وان تحدد الكليات طبقاً لخطة التنمية احتياجاتها من الطلاب حتى لا يكون لدينا فائضاً من العلميين وحتى لا يحدث فائض في احدى المجالات او نقص في مجالات اخرى<sup>(٢)</sup>.

اما الكليات النظرية فلاشك ان فائضها يزيد عن الحاجة بأعداد كثيرة وان تعيينهم واطاحة العمل لهم شيء طبيعي في مجتمع اشتراكي ، وفي هذه الحالة يجب ربط السياسة التعليم العالي بخطة التنمية واحتياجات البلاد ، تكون الدراسات العليا لرغبة الطالب فقط او الاساتذة منها المشكلة الاسكان والمواصلات لابد ان تكون في ذهن اساتذة كليات الهندسة وطلابها تبعاً للمجال التخصصي وفي الوقت نفسه تعالج بأسلوب اشتراكي فلا يكفي ان توضح الحلول دون النظر الى الامكانيات الممكنة ، فعليهم من ناحية تصميم المساكن وتكاليف المواد البناء استحداث مواد قليلة التكاليف حتى يلعبوا دورهم في مشاكل مجتمعهم وخدمتها<sup>(٣)</sup>.

(١) جلال السيد، الجامعة الاشتراكية - ٢ ، الكاتب ، العدد ٥٢ ، العام الرابعة ، ١٩٦٥ ، ص ٣٤ .

(٢) جلال السيد، الجامعة الاشتراكية - ٣ ، الكاتب ، العدد ٥٣ ، العام الرابعة ، تموز ١٩٦٥ ، ص ٦٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦٩ .

مما تقدم يتضح ان مجلة الكاتب اعطت اهتمام كبير الى الاشتراكية وكيف بدأت من اين اتى الفكر الاشتراكي ، ومدى اهميته في تطبيق بالمجتمعات العربية ، ودوره في تغيير المجتمع العربي نحو الافضل ، وكانت مقالات المنشورة في مجلة الكاتب تبين دور الاشتراكية من الناحية السياسية والاقتصادية من جانب ، ومن جانب اخر تأثيرها على المجتمع لهذا وضعت مفاهيم الاشتراكية في المناهج وتطوير التعليم في مصر خاصتاً بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ .

## المبحث الأول

### الدراسات السياسية

نشرت مجلة الكاتب مقالات سياسية منها على صعيد مصر بشكل خاص ومنها على الصعيد العالمي بشكل عام تنوعت المقالات بين السياسية الداخلية والسياسية الخارجية ، وهناك موضوعات ذات اتجاه قومي واشتراكي وسياسي عامة (دولية) ، يبين هذا الجدول رقم (١١) مقالات السياسية

نوع المقال	كاتب المقال	اسم المقال	العدد	التسلسل
السياسية داخلية	عبد الكريم أحمد	نحو واقع افضل	٨	١
اشتراكي	كمال الدين رفعت	قضايا التحول الاشتراكي	٥٤	٢
اشتراكي	فؤاد مرسي	الحل الاشتراكي عملية عضوية أم تنمية التاريخية	٥٤	٣
اشتراكي	نبيل زكي	مشكلات الحزب الموحد للثورة الاشتراكية	٥٤	٤
اشتراكي	كمال الدين رفعت	فلسفة الاتحاد الاشتراكي	٥٦	٥
الاشتراكي	كمال الدين رفعت و حسن خلاف	الثقافة في مرحلة التحول الاشتراكي	٥٧	٦
اقتصادي	عبد المغني سعيد	العمال وقضية الفكر	٥٨	٧
اجتماعي	كمال الدين رفعت و زكي نجيب محمود	الفكر والتطور الاجتماعي	٥٨	٨
السياسية داخلية	جمال حمدان	الديمقراطية بين المسؤولية الدستورية والمركزية الديمقراطية	٥٩	٩
اشتراكي <sup>(١)</sup>	عبد الكريم أحمد	الاشتراكية بين الصراع والاقطاع	٦١	١٠
سياسية داخلية	محمد أنيس	اول مايو _ عيد العمال ٢١ مايو _ عيد الميثاق	٦٢	١١

السياسية خارجية	كمال الدين رفعت	تنظيم السياسي	٦٣	١٢
السياسية خارجية	كمال الدين رفعت	الديمقراطية وصراع الطبقات	٦٣	١٣
سياسية داخلية	ثروت سلامة	الحزب الجماهيري على طريق الاشتراكية	٦٥	١٤
اشتراكي	كمال الدين رفعت	التجربة الاشتراكية في الجمهورية العربية المتحدة	٦٦	١٥
قومي	كمال الدين رفعت	وحدة القوى الثورية العربية	٧٢	١٦
اشتراكي	عبد العزيز الاهداني	الشعب العربي بين التقدمية والرجعية - ٣	٧٣	١٧
اقتصاد اشتراكي	عبد العزيز الصبروت	شهيرة الاقتصاد	٧٣	١٨
السياسية داخلية	أحمد عباس صالح	مزيد من الثورة وقليل من المحكمة	٧٨	١٩
السياسية داخلية	أحمد نبيل الهلالي	الوحدة الوطنية بين الثورة والثورة المضادة	٧٨	٢٠
السياسية خارجية	جلال السيد	الابعد التاريخية لحركة الجماهير	٧٩	٢١
السياسية خارجية	أحمد نبيل الهلالي	قضية فلسطين وامكانيات الحل السياسي	٧٩	٢٢
السياسية خارجية	حسن صالح	صفحة من تاريخ المقاومة في فلسطين	٨٠	٢٣
اشتراكي (١)	عطية علي الصيرفي	تأكيد السلطة الديمقراطية الاشتراكية	٨٣	٢٤
سياسية خارجية	جلال السيد	نحو عمل موحد للثورة الفلسطينية	٨٣	٢٥



السياسية خارجية	جلال السيد وعبد الجليل حسن	الاسباب الموضوعية وراء تأخر الديمقراطية في الوطن العربي	٨٤	٢٦
قومي	عصمت سيف الدولة	حتمية الوحدة العربية	٨٤	٢٧
قومي	عبد الله الريماوي	الاساس القومي للوحدة العربية	٨٤	٢٨
قومي اشتراكي	أديب ديمتري	الوحدة العربية والاشتراكية العلمية	٨٥	٢٩
اشتراكية قومي	عبد العزيز الاهواني	الاشتراكية والوحدة العربية	٨٥	٣٠
قومي	أحمد عبد الكريم	دعاة الوحدة العربية بين الوطنية والقوميين	٩٦	٣١
السياسية داخلية	ابراهيم محمد الفحام	اليهود والحركة الصهيونية في مصر	١٠١	٣٢
اقتصاد اشتراكي	جولبيوسكي ترجمة : اميمة ابو النصر	المشاكل الاقتصادية للدول الاشتراكية	١٠٣	٣٣
السياسية خارجية	حاتم صادق	العسكريون في المجتمع الاسرائيلي	١٠٥	٣٤
السياسية خارجية	أديب ديمتري	الاستراتيجية الامريكية وازمة الشرق الاوسط	١٠٧	٣٥
سياسية خارجية	تابيتا بيتران ترجمة نبيل زكي	فلسطين والعرب والصهيونية	١٠٨	٣٦
السياسية خارجية	حاتم صادق	استراتيجية فرض السلام ونظرية الامن الاسرائيلية	١٠٩	٣٧
اشتراكي <sup>(١)</sup>	أحمد صادق سعد	في البيروقراطية والاشتراكية	١٢٤	٣٨

ويتبين لنا من خلال الجدول ان الاتجاه الاشتراكي في كتابات المجلة كان ابرز في موضوعاتها السياسية ، وهذا الامر لا ينطبق على مسيرة المجلة بشكل مستمر، بل نلاحظ ان النفس القومي في كتاباتها السياسية منذ عام (١٩٦٧) ، وذلك كما يتبين من خلال ما نشر بعد صدور العدد الثاني والثالث والسبعون مما يعني ان سياسية المجلة قد

تأثرت بالموجة القومية التي برزت في تلك المرحلة. فضلاً عن ما حدث في عام ١٩٦٧ فيما يخص الصراع العربي الاسرائيلي.

واضحت المقالات التي تتناغم مع الوحدة العربية بارزة في تلك المرحلة ، فقد نشر كمال الدين رفعت مقالاً تحت عنوان (وحدة القوى الثورية العربية) ، ذكر فيها القضية العربية ووحدة العرب وتعرضهم للاضطهاد القومي من قبل الاستعمار ، وهذا ما بدأ في القرن التاسع عشر واستمر خلال القرن العشرين ، وعد ان استقلال شعوب المنطقة العربية اصبح حتماً وان الوحدة لم يعد لها وجود بل تحولت المنطقة الى كيانات وخليط من اشكال الحكومات لا وحدة بينها (١).

واستطرد الكاتب حول قضية الوحدة العربية وتأثير الثورات العربية لا سيما الثورة المصرية عام ١٩٥٢ ، لتكون بداية لتحقيق الحلم العربي القومي بقوله: (انفجار الثورة في مصر واندفاعاتها المتعسرة الموافقة ليس في الواقع ، الا تعبيراً من تحرك هذا الكيان العربي الضخم ليشارك بفكر جديد وقوة جديدة في حل مشاكل المجتمع البشري بأسره والنجاحات التي تحققت الثورة العربية في مصر لها دلالتها فرغم الاطماع الاستعمارية وقوى التخلف بشكل عام ، ورغم نشاط هذه القوى وسعيها المتصل لواد هذه الثورة ورغم كل الخبرات الاستعمارية في تمزيق رباط الامة الواحدة .. رغم هذا كله فإن الثورة العربية تنتصر .. ذلك لان وثبة الامة العربية تطور حتى لفرضه قوانين التطور ، ولا تملك القوى المناوئة الا ان تحاول تحديده وتضييق اثاره في احسن الفروض بالنسبة لها) (٢).

في هذا السياق حول مشكلة الوحدة العربية نشر عبد العزيز الاهداني مقالاً قدم فيه الحلول لمشكلة الوحدة العربية وحاجة المجتمع العربي الى ثورة جذرية للقضاء على القوى الرجعية وصولاً بالجماهير العربية الى تحقيق اهدافها ، ذكر بين طياته (ومن الطبيعي ان تخطئ العناصر الرجعية الرؤية الصحيحة ، ذلك لأنها تفتقر الى النظرة العلمية والمنهج العلمي .. فنجاح ثورة ما لا يتأتى بمجرد حيازتها لقوة ضاربة معينة مهما تكن هذه القوة ولا لاستيلائها على السلطة بل لتوافق مضمونها الثوري مع مرحلة التطور التي يجتازها

(١) كمال الدين رفعت ، وحدة القوى الثورية العربية ، الكاتب ، العدد ٧٢ ، اذار ١٩٦٧ ، ص ١٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٦ .

المجتمع ولتعبيرها بشكل مباشر عن امانى الجماهير العريضة ورغباتها ، واسقاط الثورة الشعبية عمل مستحيل لأنه يتساوى مع ابطال قانون طبيعي ، فالمؤامرات التي حيكت للثورة العربية في مصر سقطت واحدة اثر الأخرى<sup>(١)</sup>.

(ورغم الاعداد الطويل والخبرة الاستعمارية والاموال المتدفقة من خلال ذلك يتبين ان المجلة وعلى الرغم من توجهها الاشتراكي في اغلب منشوراتها الا انها تتماشى مع نشر مقالات مؤيدة للمد القومي العربي الذي اسسته ثورة مصر وقيادة عبدالناصر ولقد انطلقت الثورة العربية بكل قواها الكامنة ولا تستطيع القوى الرجعية ان تقف من انطلاقها الا اذا استطاعت ان تقضى على جماهير الامة العربية كلها لان الثورة هي الجماهير . ولان الجماهير قد مسكت بعد نضال مرير بمقدراتها وآمالها واحلامها ولا يمكن لأي قوة ان تنتزع منها ثمرة هذا النضال)<sup>(٢)</sup>.

ويمكن للمنتبع ان يستشف ان النبذة الثورية الاشتراكية قد تغيرت بعد عام ١٩٦٧ في منشورات المجلة ، وهذا ما ينطبق على كتابها انفسهم منهم كمال الدين رفعت حينما كان يكتب في المجلة قبل هذا التاريخ مقالات ، ومنها ما كتب في العدد ٥٤ عام ١٩٦٤ تحت عنوان (قضايا التحول الاشتراكي) حيث قال: (فالثورة في اندفاعها البناء تتجاوز عن كثير من هذه العناصر وتتسامح معها مؤملة أن التغيير الثوري سيهز الضمائر ويوقظها وكأنها تعطي بذلك كل الفرص الانسانية لمن بقى فيه ذرة من حب للعدل والحرية ، الا أن الرجعية يستفزها أن ينتصر العدل ، وان تتحقق الكرامة لجموع المحرومين والمضطهدين ، وان تنهض دولة الاشتراكية. وهكذا يفلت الزمام وينكشف التآمر وتصفى الثورة عداءها)<sup>(٣)</sup>.

فضلاً عن ما ورد، فقد بقيت عوائق الإصلاح والتطوير في البلاد العربية ترجع إلى قصور كفاءة النظم السياسية العربية لفترة طويلة، للأسباب سالفة الذكر، فضلاً عن أنها

(١) عبدالعزيز الاهواني ، الشعب العربي بين التقدمية والرجعية - ٣ ، الكاتب ، العدد ٧٣ ، نيسان ١٩٦٧ ، ص ٣٥.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٥.

(٣) كمال الدين رفعة ، قضايا التحول الاشتراكي ، الكاتب ، العدد ٥٤ ، عام ١٩٦٥ ، ص ٤.

لم تنجح في تحرير الأفراد من ارتباطاتهم وولاءاتهم القبلية الطائفية، مما يعني أن المؤسسات الوظيفية في المجتمعات العربية بقيت عاجزة عن تجسيد ذلك، مما أبقى السلطة الشعبية بعيدة عن مفهوم الحركة الإصلاحية<sup>(١)</sup>.

ومن خلال بعض المقالات التي تنشر على صفحات المجلة ، لاسيما ما نشره رئيس تحريرها احمد عباس صالح الذي يمثل السياسة العامة للمجلة وتوجهاتها ، نرى الجرئة السياسية والنفس الثوري بغية اصلاح الوضع العربي من خلال مقال نشره تحت عنوان (مزيد من الثورة وقليل من الحكمة) جاء فيه: (إن غالبية النظم السياسية - إن لم يكن جميعها- بقيت لعقود عديدة، وما زالت، تحل أجهزة الأمن في تنظيم الحياة السياسية بدلا من إحلال السلطة القانونية، واستباححت الموارد العامة لتقوية النظام بدلا من الإحساس بالواجب والأخذ بمبدأ المسؤولية، فضلاً عن أنها تعاملت بمعيار الولاء الفردي والإرضاء العشائري بدلا من معيار الكفاءة. كما إن إقامة شراكة عربية حقيقية تؤدي إلى رؤى موحدة بين الدول العربية في كافة المجالات- بقيت بعيدة عن الواقع. كما إن الأنظمة لم تتخذ من التعددية السياسية منهجا للمشاركة في صنع القرار، وإدارة الدولة، فبقيت الرؤى أحادية في صنع القرار؛ لأن مؤسسات المجتمع المدني ظلت مهشمة ، فلم ترسخ الديمقراطية التي هي روح التنمية السياسية، والتي هي الآلية التي من خلالها تتم التنمية الشاملة المستدامة)<sup>(٢)</sup> ، لهذا بقيت بنود الدساتير العربية بعيدة عن التطبيق، وبالتالي انطبع مصطلح التخلف والعجز في التطوير لعقود عديدة على كافة الدول العربية.<sup>(٣)</sup>

(١) عامر أبو ضاوية ، المصدر السابق ، ص ص ٨٩ - ٩٠ .

(٢) أحمد عباس صالح ، مزيد من الثورة وقليل من الحكمة ، الكاتب ، العدد ٧٨ ، العام السابعة أيلول ، ١٩٦٧ ، ص ٣.

(٣) عامر أبو ضاوية ، المصدر السابق ، ص ص ٨٩ - ٩٠ .

واهتمت المجلة بعد عام ١٩٦٧ او عام النكسة بتطوير الواقع السياسي العربي وتقديم الحلول للمشكلة العربية وطبيعة الانظمة السياسية الحاكمة فضلاً عن محاولات لتغيير الواقع القومي ، فكتب عبدالكريم احمد تحت عنوان (نحو واقع افضل) يقول: (إن ما يميز النظم السياسية العربية المعاصرة عن غيرها من النظم السياسية الأخرى هو أنها تقوم على أسس مشتركة، تسمح ليست فقط بالحديث عن نظام إقليمي عربي، وإنما تتجاوز ذلك للحديث عن الطبيعة الخاصة التي تحكم علاقات هذه النظم فيما بينها، من منطلق أنها تعبير عن إحدى مراحل التطور السياسي التي يمر بها الوطن العربي منذ منتصف القرن العشرين)<sup>(١)</sup>.

ولم يكن الكاتب وحيداً في هذا السياق ، فقد اشار احمد عباس صالح في مقاله له هو الاخر حول مسالة النظم السياسية العربية حينما اوجد تبريراً تاريخياً بالقول: (كما إن النظم السياسية المعاصرة في الوطن العربي هي نظم جديدة قامت بشكل أو بآخر ، نتيجة لنضال الحركات الوطنية في سبيل الاستقلال، واستندت هذه النظم إلى هياكل اجتماعية واقتصادية تعود إلى ما قبل القرن التاسع عشر)<sup>(٢)</sup>، كما نشر جلال السيد حول امكانية تطوير الوضع العربي ومعالجة الاطر السياسية القديمة في مقال تحت عنوان (الابعاد التاريخية لحركة الجماهير) قائلاً: (ورغم محاولات التطوير وبناء الهياكل الجديدة، فإن آثار القوالب القديمة ما تزال قائمة حتى يومنا هذا، وقد تأثرت هذه النظم من حيث الفلسفة السياسية بالعديد من المصادر الفكرية بشكل أو بآخر سواء بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة، وبدا ذلك واضحاً في البنى والهياكل في كل منها، وكذلك في السمات العامة)<sup>(٣)</sup>.

(١) عبدالكريم احمد ، نحو واقع افضل ، الكاتب ، العدد ٨٠ ، العام السابعة تشرين الثاني ، ١٩٦٧ ، ص ٨٢.

(٢) أحمد عباس صالح ، مزيد من الثورة وقليل من الحكمة ، الكاتب ، العدد ٧٨ ، أيلول ، ١٩٦٧ ، ص ٩.

(٣) جلال السيد ، الابعاد التاريخية لحركة الجماهير ، الكاتب ، العدد ٧٩ ، تشرين الاول ١٩٦٧ ، ص ١٨ .

### المرتكزات الأساسية لحركة السلوك السياسي العربي:

وعلى الرغم من أن الدول العربية لا يمكن الحديث عنها في سياق نظام سياسي واحد، لكون كل دولة مستقلة عن الأخرى في السيادة وارتباطات كل نظام، إلا أن جميعها تشترك بقواسم متشابهة لكونها حديثة الاستقلال، وارتباط أفرادها بقيم وتاريخ مشترك. من هنا يجد الباحث أنه لا بُدَّ من مناقشة طبيعة الجوانب التي تحدد مرتكزات التحول الديمقراطي في الوطن العربي.

**الجانب الأول:** الترابط القومي. حيث إن الشعوب العربية تنتمي إلى أمة واحدة، ويسود الإدراك لهذا الانتماء بين أبناء الوطن العربي في مختلف أرجائه، هذا الإدراك ينعكس على الشعور العام بوحدة الآلام والآمال والمصير. ولا تؤثر في حقيقة الوجود القومي العربي، لا التزامات الإقليمية ولا الميول الطائفية، وإن كانت هذه النزعات والميول قد أثرت، وما تزال تترك آثاراً سلبية على حركة تطور المجتمع العربي. يكشف السيد كمال الدين رفعت عن مصدر الداء - انه في المقاومة التي تبديها في مرحلة التحول الاشتراكي بقايا المجتمع القديم بقايا الرجعية . ويحلل الدكتور حسين خلاف اسباب الداء، نحددها بوضوح الى (اسباب محتومة وأسباب غير محتومة). وهكذا بلقيان الضوء قويا منذ البداية على ابعاد المشكلة بينما يؤكد كمال الدين رفعت على الطابع العابر لمشاكلنا في مرحلة الانتقال الى الاشتراكية<sup>(١)</sup>.

ولكن الندوة تتسع بالضرورة ولا تستطيع الجلسة الاولى ان تفعل شيئاً سوى أن تضع المشكلة بصفة عامة، تمهيدا لجلسة تالية تتناول بالتحديد أسبابها وطرق مقاومتها وعلن السيد كمال رفعت في نهاية الجلسة حتمية انتصار الانتقال السلمي الى الاشتراكية في وجه قوى الثورة المضادة مؤكداً على حقيقة بالغة الأهمية حين يقول (أن التحول الموضوعي غير كاف لا بد من تحول سياسي وادبيولوجي ايضا).

وهنا في هذه الندوة بداية مناقشة صريحة لظاهرة الارتفاع المتزايد للأسعار وقد تبدو جافة وعويصة ، سهلة على الغنيين وصعبة على غير الغنيين . لكنها طبيعة المشكلة قد

(١) كمال الدين رفعة ، " قضايا التحول " ، الكاتب ، العدد ٥٤ ، ايلول ١٩٦٥ ، ص٧.

فرضت هذا الأسلوب في مناقشتها<sup>(١)</sup>. كما أن دراسة الترابط القومي، كظاهرة سياسية، تدور في محاور ثلاثة، وهي:

١. مقومات الوجود القومي، وما ينجم عن ذلك من إحساس ذاتي بالتمييز. إذ يستند الوجود القومي العربي على مجموعة من المرتكزات الثابتة التي تبرز الشخصية العربية، وتلتصق بها، لتُصيِّر خصائصها التي تميزها عن غيرها، من هذه المقومات، وحدة الأصل، اللغة، ووحدة العقيدة، والعادات والتقاليد.

٢. تعبيرات الوجود القومي حيث تعد لتكون بين حركة قومية شعبية والتعبير بالإحساس بالذات العربية.

٣. الوجود القومي وظاهرتا الإقليمية والطائفية، مع أن مفهوم المصلحة الوطنية عند المدافعين عن القطرية لا تتعارض مع المصلحة القومية، باعتبارها جزءاً منها، حيث تتسجم مع منطلقاتها وأحداثها، إلا أن الإقليمية تتطوي على فكرة ضيقة؛ لأن تغليب الوطنية على منطلقات المصلحة القومية وأحداثها يكون، في أغلب القرارات، بسبب المتغيرات الخارجية والداخلية.<sup>(٢)</sup> وعدم توافق نقطة الانطلاق في التنمية والتطوير من جهة، وعدم الرغبة التامة بالاستقلال وسيادة القرار عند القيادات السياسية من جهة أخرى<sup>(٣)</sup>.

وإن الطائفية ما زالت من مظاهر التجزئة في المجتمع العربي؛ مع أن الدلالة الوثيقة المرتبطة بالاصطلاح يجب أن لا تتطوي على أبعاد سياسة جراء التخوف من الطائفية، لأن النظام السياسي يجب أن ينصرف للمجتمع جميعه، فوجود الطوائف لا ينفرد به المجتمع العربي عن غيره من المجتمعات. لكن يبدو الأثر السلبي للتعدد

(١) محمد عابد الجابري، "المسألة الديمقراطية والأوضاع الراهنة في الوطن العربي"، المستقبل العربي، العدد ١٥٧، آذار ١٩٩٢م، ص ١١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١.

(٣) عطا صالح، المصدر السابق، ص ١٩٢، ١٩٣.

الطائفي يظهر عندما يكون الولاء السياسي تابعاً للانتماء الطائفي، فيصبح الأخير المحور والمحرك للعمل السياسي.<sup>(١)</sup>

**الجانب الثاني:** التجانس في مستوى التطور الاجتماعي والاقتصادي. إذ إنّ المجتمع العربي ما زال ينتمي إلى المجتمعات التقليدية، ويحتفظ في تربيته بأنماط المجتمعات القديمة، فلامح البناء الاجتماعي تحل قواسم مشتركة بين كافة الأقطار العربية، وطبيعة التغيرات تتفاوت، بمؤشرات قليلة، من بلد إلى آخر، أما بالنسبة للظروف الاقتصادية، فالمجتمع العربي، وفقاً لطبيعة حياة أفراده، يضم ثلاث فئات: سكان المدن، ويشكلون ٣٤% من مجموع السكان، والريف فيشكلون ٦٥%، أما البدو فيشكلون ١%.<sup>(٢)</sup> حيث ما زالت عملية التحضر تتأثر بعوامل مختلفة وبصورة تلقائية، كالزيادة الطبيعية، والهجرة الداخلية من الريف إلى المدينة، وما يرتبط بذلك من تأثير بالنمط الحضري والمتعلق بزيادة تطور قطاع الصناعة والخدمات، باعتبارها مؤثرات أساسية في معدل التنمية الاقتصادية ورفع مستوى المعيشة، أما فيما يتعلق بالبناء الاقتصادي فإن الاقتصاد العربي هو اقتصاد نام ومجزأ، رغم توفر إمكانيات التكامل الاقتصادي، كما أن هناك اختلالاً في التوازن الذي يظهر في الاعتماد على إنتاج المواد الأولية، والاهتمام بقطاع الخدمات مقابل ضعف الصناعة، فضلاً عن أن حجم التبادل التجاري بين البلاد العربية ضعيف جداً، كما أن الناتج الإجمالي العربي ما يزال ضعيفاً، فهو بمجمله أقل بكثير من إجمالي العديد من الدول الصناعية في أوروبا \_ كأسبانيا، وإيطاليا، على سبيل المثال لا الحصر<sup>(٣)</sup>.

وإن غياب التكامل الاقتصادي العربي من جهة، والتبعية والتجزئة من جهة أخرى جميعها تؤثر سلباً على حركة التطور والتنمية الاقتصادية العربية. فالتعاون في مستويات التخطيط الاقتصادي، واختلاف الأنظمة والتشريعات التجارية والنقدية، وتأثير الارتباطات الاقتصادية بين الدول العربية والأجنبية، ما زالت تؤثر في قدرة الوفاء بالالتزامات

(١) محمد سيد محمد ، الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر ، دار الفكر العربي ، ١٩٩٤ ، ص ٧٠ .

(٢) كمال الدين رفعة ، " قضايا التحول " ، المصدر السابق ، ص ١٠ .

(٣) عطا صالح ، المصدر السابق ، ص ١٩٤ .



الاقتصادية العربية المشتركة، كما أن العلاقات الاقتصادية، بشكل عام والتجارية بشكل خاص، تميل بالدرجة الأولى إلى الدول الصناعية<sup>(١)</sup>، والصناعة النفطية قامت أساساً ضمن الاستثمارات الأجنبية، سواء من حيث التمويل، أو الإدارة، أو تسويق الانتاج إلى الخارج، وبالتالي فإن رؤوس الأموال العربية ما زالت تستثمر في الدول الصناعية والأجنبية، وهذا جميعه سيؤثر على البناء الاجتماعي ومستقبله، على الرغم من أن عوامل التكامل الاقتصادي العربي موجودة، سواء بالنسبة لتوفر الكثير من الموارد الطبيعية، إضافة للموارد البشرية واتساع السوق، إلا أن مخرجات الوضع الراهن سوف تؤدي إلى تباين طبقي، وارتفاع في مستوى البطالة، مما يترتب عليه انخفاض في مستوى المعيشة من الشريحة الواسعة من أبناء المجتمع العربي<sup>(٢)</sup>.

**أما الجانب الأخير:** فهو متعلق بتنوع مصادر الفكر السياسي العربي، حيث ظهرت النظم السياسية العربية في فترة انتشار الفكر الغربي، فتأثر به الكثير منها، حيث تأثر بعضها بالفكر الماركسي، والفكر الاشتراكي بشكل أو بآخر. فضلاً عن تأثر معظم هذه النظم بالتراث الإسلامي، حيث إن هذه المصادر الفكرية وتطبيقاتها تركت أثراً واضحاً في بنية النظم السياسية العربية المعاصرة، فلا نجد نظاماً واحداً منها لم يتأثر بواحد أو أكثر من هذه المصادر، سواء من الناحية السياسية، أو من الناحية الاقتصادية، ولو بشكل جزئي<sup>(٣)</sup>.

ومن المحقق ان بيننا وبين الغرب اخايد عميقة وتاريخا تعسا بما فيه الكفاية وواقعا لا يقل تعسا ومشاكل جذرية تمتد من الايديولوجية الى الوسائل والطرق السياسية الى عشرات من القضايا العالمية والمحلية ، ولكنها جميعا على خطورتها ليس مما لا يمكن نظريا حله او تخفيفه على الاقل في المدى البعيد ، الا مشكلة واحدة لا تقبل انصاف الحلول او الحلول الوسطي، فلسطين و(اسرائيل) ولهذا فإن الصدام بيننا وبين

(١) عبدالكريم احمد ، نحو واقع افضل ، الكاتب ، العدد ٨٠ ، تشرين الثاني ، ١٩٦٧ ، ص ٨٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٣ .

(٣) جورج كاتب ، "المحيط الداخلي ، النظرية الفردية والثقافة الديمقراطية، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،

١٩٩٩م، ص ١١٨.

الغرب لن يزول في النهاية الا بإحدى ثلاث : أما بزوالنا نحن ، وأما بزوال الغرب ، وأما بزوال (اسرائيل)<sup>(١)</sup> ، وواضح بحكم كل منطق على الارض او تحت الشمس أن لا زوال لنا او للغرب ، ولكن الذي يمكن ويجب ان يزول وسوف يزول انما هو اسرائيل ، والى أن يكون هذا فيبدو أن كل محاولة للتقرب او للتهدة والمهانة بيننا وبين الغرب مقضى عليها بالفشل مهما كان مصدرها وأيا كانت حوافزها، ومن الحقيقة بعد هذا أن العرب لم تأل جهدا في طرق كل وسائل الكياسة والحكمة السياسية أملا في ترشيد سياسة الغرب فحاولت تبصيره بالحق والمنطق والعدل ولعل محاولتنا مع الرئيس الراحل كيندي لا تزال في الازهان ولكنها من أسف كانت ثمرة اعطبت سريعا وسريعا ما فرض الغرب علينا عداءه وتحديه ولا يستطيع منصف أن يزعم اننا نحن الذين سعينا اليه فلم نكن نطلب الا السلام القائم على العدل والغرب يريد أن يفرض علينا سلام الامر الواقع السلام القائم على الظلم ولهذا اصبح السلام بيننا وبين الغرب أمراً مستحيلاً<sup>(٢)</sup>، عبر الرئيس عبد الناصر عن ذلك تعبيراً حاسماً حين قال ذات مرة (ان نستطيع أن نرضي الغرب والاستعمار مهما فعلنا... هل يمكن ، في هذا الضوء أن يكون في المعركة الدعائية أمل في كسب الغرب او على الاقل في تحييده أزاء صراعنا من أجل تحرير فلسطين لا شك انه ليس يكفي أن يكون الحق وحده في صفنا ، بل والحقيقة ايضا ولا بد من عرض قضيتنا العادلة على الرأي العام العالمي لكسبه او بالأحرى لنكسب عدم انحيازه الى العدو ومعروف كم شوهدت الدعاية الصهيونية القضية بسيطرتها الفاشية في الغرب بوجه خاص واذا كان من المسلم به اننا مهما فعلينا فأن نستطيع أن نواجه هذه الدعاية الاخطبوطية بمثل قوتها لأسباب عديدة مفهومة ، فان هذا لا يمنع أن نطلق كل جهودنا بين اجهزة الرأي العام عن طريق الاتحادات والنقابات العالمية وبين المؤسسات والاحزاب الغربية خاصة بين اليسار الاوربي والاشتراكات الغربية<sup>(٣)</sup>).

(١) محمد فوزي الخاشقجي ، تاريخ القضية الفلسطينية منذ اقدم العصور وحتى الوقت الحاضر ، دار المشرق ، عمان ، ٢٠١١ ، ص ١٩ .

(٢) عبد العزيز ألهاوني ، الشعب العربي بين التقدمية والرجعية \_ ٣ ، الكاتب ، العدد ٨٥ ، نيسان ١٩٦٨ ، ص ٤ .

(٣) عطية علي الصيرفي ، تأكيد سلطة الديمقراطية الاشتراكية ، الكاتب ، العدد ٨٣ ، شباط ١٩٦٨ ، ص ١٠٨ .

وهنا تتركز مسؤولية المثقفين والمفكرين العرب والمنظمات الشعبية أكثر ربما من الحكومات والادوات الرسمية ، لان المعركة الدعائية هي اساس حوار مباشر بين الشعوب العربية والشعوب المعنية ، وذلك خلال اجهزتها ومنظماتها الجماهيرية ، ومن الضروري في هذا السبيل أن نبعث باستمرار بخلايا منتظمة كالحملات من كبار مثقفينا ممن توافروا على دراسة القضية المصرية وسيطروا على كل دقائقها ودخائلها الفكرية ايجابيا وسلبية على حد سواء ولهم القدرة التامة على مواجهة الجماهير الاجنبية بلسانها ومنطقتها وعقليتها ليثيروا على المنابر العالمية حوارا وعميقا مع الضمير والعقل الغربي وليضعوه في الصورة الحقيقية للقضية وليضعوا القضية امامهم في ابعادها الصحيحة بعيدا عن تزييف وتشويه الصهيونية ، وليدحضوا اكاذيبها ويفضحوا ابتزازها وتزويرها للتاريخ<sup>(١)</sup>.

كذلك لا بد من ان يتفرغ مختصون من خيرة مثقفينا لوضع مرجع علمي كامل للقضية في جميع مراحلها واصولها وجوانبها لينتشر كمجلد موسوعي ضخم على اوسع نطاق باللغات الاوربية الهامة كل هذا وغيره من اسلحة وضروريات المعركة الدعائية وخلف الجميع لابد من معهد كامل للدراسات الفلسطينية ولكن المعركة الدعائية على خطورتها في حاجة الى بعض استدراقات وتحفظات لا تقل خطورة فمن الصراحة ان نقرر انها قد اصبحت او كادت تصبح بمثابة "عقدة" بالتحديد عقدة نقص - لدينا جميعا فنحن نتلهف ونتهافت عليها احيانا كما لو كان فيها الحل الحقيقي لتحرير فلسطين وكما لو كان ان الغرب هو الفيصل في المعركة او كما لو أن المثقفين والمفكرين الاحرار فيه هم الذين بيدهم أن يمنحونا "جواز مرور" الى التحرير او معركة العودة. نحن بهذا نعطيهم احساسا ووهما بأن مصيرنا متوقف بكلمة منهم وهذا خطأ سيكولوجي عظيم وتكتيكي عظم ولقد ناشدنا على سبيل لمثال - الرأي العام الغربي عشرات السنين لتأييد استقلال مصر دون ادنى جدوى ولم تنتزع الجلاء الا بالقوة والدماء<sup>(٢)</sup>.

(١) جلال السيد ، نحو عمل موحد للثورة الفلسطينية ، الكاتب ، العدد ٨٣ ، شباط ١٩٦٨ ، ص ٥٥ .

(٢) كمال الدين رفعت ، " التجربة الاشتراكية في الجمهورية العربية المتحدة " ، الكاتب ، عدد ٦٦ ، عام ١٩٦٦ ، ص ١٥ ، سيف الدين عبدالقادر ، اهم احداث العالم المعاصر ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧١ ، ص ٧٩ .

في بلادنا اخطر ثورة في تاريخنا الحديث بالتحول الى الاشتراكية حرصا على مصالح الشعب العامل. وهي بذلك حريصة على أن تضمن ثمار هذا التحول لأصحابها الشرعيين ، أليست الاشتراكية تتمثل في النهاية لدى الشعب العامل في حصول على مزيد من السلع ، ورفع مستوى معيشته المادي والمعنوي او ضمان الزيادة المطردة في استهلاكه فكيف اذن يقع العكس. وتجري الزيادة المطردة في الاسعار<sup>(١)</sup>.

لا يمكن ان يكون السبب هو التنمية الاقتصادية وتحويل بلادنا من بلد مختلف شبه اقطاعي شبه مستعمر الى بلد متقدم مستقل ذي صناعة آلية حديثة وزراعة متطورة - لا يمكن أن يكون السبب هو التصنيع الكبير وزيادة القوى المنتجة وتطوير الكفاءة الانتاجية للعمل - لا يمكن ان يكون السبب هو التحول الى الاشتراكية واستيعاب البطالة ، وبدء تحرير الطبقات العاملة والقضاء على الاستغلال الرأسمالي - لا يمكن ان يكون السبب هو زيادة العمالة ، ورفع الاجور أو اعادة توزيع الثروة والدخول ، وبالتالي زيادة استهلاك الطبقات الشعبية - لا يمكن أن يكون هذا كله السبب الاخير في الارتفاع المطرد للأسعار . لان هذه جميعا عوامل محسوبة في عملية التحول أو كان يجب ان تكون<sup>(٢)</sup>.

لنرى ماذا يتم فيها تناول بعض المشاكل الاقتصادية لنرى ماذا يتم فيها وكيف لا يمكن الوصول الى الحل الكامل لها الا اذا تبني الشعب الحلول الذاتية لهذه المشاكل وعلى سبيل المثال مشكلة الانتاج والحد من الاستهلاك المتزايد هناك إجراءات متعددة تستطيع السلطة التنفيذية اتخاذها للحد من الاستهلاك المتزايد منها مثلا الضرائب على شرائح الدخل العادية ومنها رفع بعض الاسعار. اننا عن طريق الحلول الذاتية نستطيع ان نساعد في عملية التنمية بيسر وبشيء من التضحيات وكيف يكون ذلك<sup>(٣)</sup>؟ اننا من تلقاء انفسنا يجب ان نتجنب انواع الاستهلاك التي لا تعود بأية فائدة ولا ترفع حقيقة مستوى معيشتنا والتي لا تستوجب الاحتياجات الضرورية التي في الاشباع منها لا تغنى في حياة الفرد شيئاً ولا تزيد من سعادته او من صحته فحجرة الصالون مثلا تلك الحجرة التي لا

(١) كمال الدين رفعت، قضايا التحول ، المصدر السابق ، ص ٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٧ .

(٣) عبدالعزيز الصبروت ، شهرية الاقتصاد ، الكاتب ، العدد ٧٣ ، ١٩٦٧ ، ص ١٢٦ .

تستخدم سوى مرات معدودة في العام لا لزوم لها ولا داعي لان يصر كل شخص بيني بيتا جديدا او حياة جديدة على ضرورة وجود هذه الحجرة التي قد تخل بالتوازن الاقتصادي ، بمعنى ان الشخص الذي يقطن في حجرة يريد حجرتين وهكذا مما يزيد من اعباء تكاليف البناء ، لا سيما ونحن في ازمة مساكن وبالاستغناء عن هذه الحجرة يمكن استخدام المواد التي تكفي لبناء عشرين شقة في المنزل الى اكثر من ذلك وهذا افضل .. وبذلك يمكن تخفيف العبء والحد من عملية الاستهلاك في كل مجال من المجالات.. " ربطة العنق" والبدلة الصوف التي نصر على ارتدائها في جو الصيف الحار، بينما يمكن ان نعيش بتحرر صحي ومعنوي اكبر بكثير لو اننا تعرفنا على ان هذا النوع من الاستهلاك المظهري لم يصبح له اي مجال في المجتمع الاشتراكي عمليا<sup>(١)</sup>..

(ولكن من الذي يتكفل بإشاعة هذه القيم الجديدة انه الشعب نفسه هو الذي يستطيع ان يحقق ذلك بقيادته السياسية عن طريق القدوة ، وعن هذا الطريق يمكن ان تنتشر هذه القيم الجديدة ويمكن بعد ذلك الاستغناء عن الاشياء التي لا لزوم لها كحجرة الصالون والكرافتة.. ، مثال آخر ، بالنسبة لعملية ارتفاع الاسعار التي تمت بالإجراءات الاخيرة .. فهذه الاجراءات قد فرضت لاسباب موضوعية اضطررتنا سلامة التوازن الاقتصادي في المرحلة الحالية الى ضرورة اتخاذها لمواجهة مستلزمات الخطة الخمسية القادمة<sup>(٢)</sup>. على أن توزع هذه الاعباء توزيعا عادلا ، ولكن ترتب على ذلك ان بعض المنحرفين قد استغلوا هذا الموقف على نطاق واسع بما لا يستهدفه التخطيط ، فكيف يمكن مقاومة هذه المواقف على نطاق واسع بما لا يستهدفه التخطيط ، فكيف يمكن مقاومة هذه المحاولات الغير مشروعته ؟ من الطبيعي ان القيادة الثورية عن طريق السلطة التنفيذية تملك ان تفعل الكثير<sup>(٣)</sup>..

ولكنها لن تتمكن من القضاء على هذه المشروعات لسبب بسيط جدا هو انها لن تتمكن ابدا من ان تضع مخبرا على محل بقالة او كل متجر او في كل مكان من الاماكن

(١) كمال الدين رفعت ، " اهمية الحلول الذاتية " ، المصدر السابق ، ص ٧ .

(٢) جوليبوسكي ، المشاكل الاقتصادية للدول الاشتراكية ، ترجمة اميمة ابو النصر ، الكاتب ، العدد ١٠٣ ، تشرين الاول ١٩٦٩ ، ص ١٤٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٤٣ .

التي تعمل فخدمة الشعب ذلك لان الشعب نفسه موجود في كل مكان ولا شك أن مسألة كمسألة رفع الاسعار بقصد تحقيق مكاسب غير مشروعة مسألة هامة وتستحق العناية فلو نظم الشعب نفسه يستطيع ان يمنع مثل هذه المحاولات الغير مشروعة بالطريق المختلفة المتنوعة كالأقناع او تكتيل الرأي العام في الاحياء والقرى لمواجهة المنحرفين او عن طريق التعاون مع المنتجين والتجار الشرفاء او بإنشاء مشروعات جديدة كالجمعيات التعاونية وما الى ذلك لا سيما وان مثل هذه الاعمال في المحافظات قد اتت بنتائج ايجابية ان المشكلات الرئيسية في النهاية وفي المدى الطويل ليست مسائل الحد من تزايد الاستهلاك وانما هي المحاولات التي يجب ان تبذل في الظروف الاقتصادية الموجودة في العمل على زيادة الانتاج<sup>(١)</sup>، فأين يمكن العامل الأخير والتحقق لهذه الظاهرة التي تناهض كل النوايا والاهداف الاصلية التي وضعتها القيادة الثورية.

(١) كمال الدين رفعت ، " اهمية الحلول الذاتية " ، المصدر السابق ، ص ٨.

### الأسباب الموضوعية وراء تأخر الديمقراطية في الوطن العربي:

وفي طليعة الشعب الكادح واخيرا او ليس اخرا كانت الصحافة العمالية اكثر وعيا لحظر الصهيونية ، ولم تتأثر بحملات التضليل التي قام بها بعض لصهيونيين المتسللين في الاتجاه الاشتراكي ، والتي ظهرت اثارها في صحف اخرى غير صحف العمال<sup>(١)</sup>. ويكفي أن نقطف هنا بعض فقرات من افتتاحية الضمير في عددها الصادر في ١٧ أكتوبر ١٩٤٥ بقلم العامل خيرى محمود " أن الصهيونية تجد تربيها صالحة لانتشار مبادئها بين اليهود في البلاد التي ساد فيها حكم الارهاب فهي والفاشية مرتبطين ارتباطا وثيقا لا يحله الا النضال ضد اسباب الاضطهاد والتعسف والدفاع عن الحريات الديمقراطية.. ان الصهيونية لا تحل بالمرّة مشكلة ستة عشر مليونا من اليهود ، بل أن المشكلة اليهودية ليست سوى جزء لا يتجزأ من نضال الشعوب كافة على اختلاف اديانها في سبيل حريتها وديموقراطيتها<sup>(٢)</sup> ..

نشرت المجلة للكاتب ابراهيم محمد الفحام اشار فيها ان الشعوب العربية لما يقنت أن الصهيونية ليست فقط خطر على فلسطين ، ولكن ايضا على الشرق الاوسط على الحريات الديمقراطية وحقوق الانسان اسرعت في تنظيم النضال.. ان الشعوب العربية وعلى رأسها شعب فلسطين عازمة باتحادها وتنظيم صفوفها واستادها على الشعوب الديمقراطية الاخرى ان توقف خطر الصهيونية الداهم واذا كانت جامعة الدول العربية لم تتخذ الموقف الحازم لتقاطع الذي كان يتطلب منها في هذا الامر فان الشعوب العربية ممثلة في وفود العمال العرب<sup>(٣)</sup>.

في مؤتمر (نقابات العمال العالمي بباريس) امكنا باتفاقها أن تشعر عمال العالم بخطر الصهيونية على الانسانية وامكنا أن تمنع دخول مندوب العمال الصهيونيين في لجنة الاتحاد التنفيذية وفي مقال الدكتور شكري عازر "الهستدروث" اي اتحاد العمال اليهود قائلا: أنه ليس " منظمة عمالية بالمعنى المفهوم" وانه "منظمة رأسمالية تملك كثيرا

(١) جلال السيد وعبدالجليل حسن ، الاسباب الموضوعية وراء تأخير الديمقراطية في الوطن العربي ، الكاتب ، العدد ٨٤ ، العام الثامنة اذار ١٩٦٩ ، ص ١٩٣ .

(٢) خيرى محمود ، الصهيونية ، مجلة الضمير ، العدد ١٧ تشرين الاول ١٩٦٥ ، ص ٣ .

(٣) ابراهيم محمد الفحام ، اليهود والحركة الصهيونية في مصر ، الكاتب ، العدد ١٠١ اب ١٩٦٩ ، ص ١٤٤ .

جدا من المؤسسات الصناعية التي تستغل جهود المنتسبين اليه تحت تأثير فكرة الصهيونية تلك نماذج سريعة خاطفة نسوقها من الفكر العمالي السياسي في فترة ما قبل الثورة وهي تدل بوضوح على ان هذا الفكر كان ثوريا حقا ، وكان قائما على وعي سليم ومستلهم من الواقع وعلى ادراك فطري اصيل لمغزى الاحداث والتطورات ، ولم يكن هذا الادراك في الصحيفة العمالية الاسبوعية اخبار العمال شباط ١٩٥٧ ، يتضح لنا بجلاء ان الفكر العمالي كان هو الاسبق الى طريق ميدان النقد الذاتي بدون تخوف وبلا تحفظاً<sup>(١)</sup>.

وإن معرفة موقع الإنسان العربي من فلسفة إدراك القاعدة لدور القمة، وفلسفة إدراك القمة لدور القاعدة، يتطلب الحاجة إلى مستوى التوجه الجديد الذي من شأنه تعميق النظرة إلى الفرد - أي طرح توجه ينظر إلى الفرد على أنه عامل مؤثر له وزنه وقدره في الفعل والانفعال السياسي. وهذا التوجه هو الذي، من خلاله، يمكن معرفة القدرة على تنمية روح الإبداع والاحترام لدى الإنسان العربي<sup>(٢)</sup>. ولمعرفة ذلك لا بد من تشخيص الأسباب التي غيبت دور الإنسان العربي.

١. الخلل في الفاعلية الاجتماعية العربية، والذي يتمثل في إقصاء العدد الأكبر من شعوب الأمة العربية خارج اللعبة السياسية. فعلى مرّ التاريخ كانت هناك فئة حاكمة وهي في الغالب قليلة العدد، أما البقية الباقية من شعوب الأمة العربية فلم تدع يوماً إلى المشاركة في الحكم، بل هي دائماً كانت محكومة أو كانت لفترة طويلة مستعمرة، ثم محكومة مجدداً، الأمر الذي نجم عنه ارتفاع نسبة الأمية في البلاد العربية، وهذه الأمية بالنسبة لعامة الشعب تعني قلة الثقافة التي بدورها تعني عدم الإدراك لمعنى المشاركة السياسية الفعلية، أي عدم الإلمام بماهية الحقوق والواجبات.

٢. التنظيم الفعلي للحكومات العربية هو في الحقيقة تنظيم قلة، أو تنظيم قلة سلطوية تجسد في أشكال مختلفة من النظم الحكومية، ويتمثل أبرزها بالنظم التقليدية

(١) شكري عازر ، الهستدروت ... المؤسسة العمالية داخل الدولة الصهيونية ، الكاتب ، العدد ١١١ ، حزيران ١٩٧٠ ، ص ٦٢ .

(٢) طه سعد عثمان ، مذكرات ووثائق من تاريخ الطبقة العاملة ، الكاتب ، ١٩٧٢ ، ص ١٤٥ .



(Traditional system)، والنظم العسكرية (Military system)، والنظم البيروقراطية، أي بقايا الإدارة الاستعمارية والعسكرية ومنذ ان اتخذت الرأسمالية الشكل الاحتكاري اصبح الارتفاع المستمر في الاسعار والتضخم من اللوازم الضرورية لحياتها وهنا لا بد من التمييز بين دور النقود في النظام الرأسمالي ودورها في اقتصاد اشتراكي أو في اقتصاد<sup>(١)</sup>، يبني الاشتراكية ففي ظل الرأسمالية الاحتكارية تعمل كل الحكومات على التوسع النقدي وتخفيض قيمة العملة من وقت لآخر وما يترتب على ذلك من ارتفاع في الاسعار، وذلك لان تخفيض الاجور النقدية اصبح مستحيلا نظرا لمقاومة النقابات ، ولذلك فإن الاحتكاريين يقدمون على زيادة الاجور النقدية ثم يرفعون الاسعار بشكل يسلب العمال معظم ما حصلوا عليه نتيجة لتلك الزيادة ، ويصدق هذا على كل الدول الاحتكارية وحتى فرنسا التي عملت على تثبيت قيمة الفرنك وربطه بالذهب ، تعمل في الواقع على تضيق الخناق على الدولار حتى تخفض امريكا قيمة، وعندئذ تتخذ فرنسا من التخفيض الامريكي حجة لتبرير تخفيض قيمة الفرنك وعلى ايه حال دفعت فرنسا ثمن سياسة التثبيت في شكل تقلص في النشاط الاقتصادي ١٩٦٤<sup>(٢)</sup>.

وهذه النظم الحكومية جاءت بعد الاستقلال السياسي، ولم تكن تملك تصوراً للتنمية، ومن ثم بذلت كل ما في وسعها لإبطال فعالية المواطن، وعدم تمكينه من أداء أي دور فعال عن طريق التحكم في الوسائل التعليمية والتربوية والثقافية، التي لا تعمل على إطلاق طاقاته وقدراته، أو عن طريق تغييبه وتزويده بوعي زائف، وذلك بطريقة

(١) كمال الدين رفعت، قضايا التحول ، المصدر السابق ، ص ٦ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١١ .

غير مباشرة، عن طريق إبراز قوة أجهزة السلطة لتؤكد أنه إنسان يفتقد القدرة على القرار والخيار، ومن ثم فهو محكوم ومتلقٍ فقط. (١)

٣. إبعاد انخراط الكفاءات المتخصصة في التنظيمات الحكومية في البلاد العربية. إذ إن الكفاءات العلمية المتخصصة انخرطت في التنظيمات الحكومية بطريقة جعلت منها تبعد عن ممارسة الشخص المناسب في المكان المناسب، وهذا يعني أنها نزعَت قدرة الكفاءات من قدرتها التخصصية، مما أتمت الميول لدى الإنسان العربي بالوصول لمراكز صنع القرار السياسي والإداري بدلاً من التمكن التخصصي. كما استخدمت السلطات السياسية العربية - من خلال رأس الهرم - أدوات السلطة السياسية بالتركيز على مبدأ الثراء المادي، كإطار سهل للوصول لمراكز القوى السياسية، فضلاً عن التشكيك من قبل النظام بالأشخاص في الإخلاص الوطني وكفاءتها، ووصفها بذوات المصالح الشخصية، وأن دافع الاستقرار الداخلي يقتضي من النظام محاربتهم، وتحديد مساراتهم بالتضييق عليهم (٢).

المسألة الجدير بالاهتمام هي أن مرحلة التحول الاشتراكي يحدث فيها تداخل في القيم والمفاهيم الرأسمالية والاشتراكية، ان تثبت اقدمها مستعينة بالعناصر المناوئة من ناحية اخرى وتعمل جهدها على اثبات ضعف التنظيمات الجديدة وعدم كفايتها ، وفي مرحلة الصراع بين القيم نلاحظ ضغوطا مستمرة على القطاع العام ، ويزداد هذا الضغط في غيبة التنظيم السياسي، وعدم وضوح المفاهيم الجديدة والوعي مركز قوى كلما كانت المشكلة اكثر حدة الكامل بها ، وكلما كان القطاع الخاص في ، ولهذا لا

(١) عبدالكريم احمد ، الاشتراكية بين الصراع والاقطاع ، الكاتب ، العدد ٦١ ، نيسان ١٩٦٦ ، ص ٣٨.

(٢) كمال الدين رفعة وحسين خلاف ونزيه ضيف واخرون ، قضايا التحول الاشتراكي ، الكاتب ، العدد ٥٤ ، ايلول

تؤمن الاشتراكية بأنصاف الحلول لما تؤدي اليه من نتائج عكسية ، وتجربة الاحزاب الاشتراكية والعمالية والاوربية بعد الحرب العالمية الثانية اكبر دليل على ذلك<sup>(١)</sup> .  
واركز هنا على التنظيم السياسي، وربطه بأجهزة العمل في الدولة حيث يساعد كثيرا على الحد من مشاكل مرحلة التحويل . وكلما زادت فاعلية الجهاز السياسي وزاد الوعي بالمفاهيم الجديدة يساعد ذلك على نجاح اي سياسة انتاجية تتخذ باقل قدر من التكاليف او الاعياء<sup>(٢)</sup> .

وإن الشخصية السلطوية العربية يغلب عليها طابع الصفة الكارزمية التي تميل إلى عدم السماح لظهور أي مظهر آخر من مظاهر التأثير في الحياة العامة، وتحول، في نفس الوقت، دون تبلور رأي توجه ذي صفة استقلالية، سواء كان سياسياً أو اقتصادياً، حتى لا يجذب الأنظار إليه. إن هذا الأسلوب خلق حالة صعبة باتت مدة طويلة في جعل الأجهزة السياسية والإدارية تخرج عن قوامها المؤسسي؛ لأن الغاية هو احتكار المراكز، فأصبحت تعيق كل معالم التنمية بجوانبها المتعددة<sup>(٣)</sup> .

٤. غياب الإدارة المجتمعة الواعية. نتيجة الإحباط النفسي التي تعيشه جراء ظروفها الإقليمية والداخلية، والمتمثلة بالصراعات بين الأنظمة، وتدني مستوى المعيشة، وتفشي ظاهرة الأمية لفترة طويلة، إضافة للانقسامات في توجهاتها القومية، والتركيز على القطرية.

٥. تكريس الثقافة المنقولة. حيث إن الإيمان بمفردات الإصلاح، ووسائل اتباعها، والانتظار لأجندة الغرض الخارجي، سمة تطغى على الاتجاهات الفكرية عند عدد وافر من الأفراد والجماعات العربية، وهذا فقد مضمون الديمقراطية بجعل معطياتها تطمس التفكير الذاتي القائم على العمل، من خلال التشخيص الداخلي.

(١) احمد صادق سعد ، في البيروقراطية والاشتراكية ، الكاتب ، العدد ١٢٤ ، تموز ١٩٧١ ، ص ٩٩ .

(٢) كمال الدين رفعت ، قضايا التحول الاشتراكي، ص ٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧ .

٦. غياب التنشئة السياسية التي تهدف إلى إعداد الفرد ليكون واعياً لحقوقه، وواجباته، تجاه نفسه ووطنه.<sup>(١)</sup>

ومن خلال ما تقدم، نلاحظ أن الثقافة الديمقراطية غابت وغيبت لعقود عديدة في المجتمعات العربية المعاصرة وارتبط ذلك بحالة الإنسان العربي التي طالما ناضل بإمكاناته المادية والفكرية لمحاربة الاستعمار الخارجي، وليجد نفسه من جديد تحت احتلال السلطة الحاكمة التي غيبت دورها العقل المستنير، غايتها بذلك الحفاظ على سيادتها، ودفاعاً عن بقائها وتمركزها، وبهذا تقدم مفهوم الولاء على الانتماء، واعدت الأنظمة الحاكمة الولاء على أنه أهم مؤشرات تكامل المجتمع، وخلقت بذلك أزمة الخلط بين المفاهيم لتأكيد أهدافها الذاتية. وهذا بالتالي خلق أزمة جديدة في الهوية، بأن جعل الإحساس بالانتماء يبقى رهينة التقييم، من قبل النظام وليس من خلال مخرجاته<sup>(٢)</sup>.

---

(١) فؤاد عبد الله ، اليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ٢٠٥ .

(٢) كمال الدين رفعت وزكي نجيب محمود ومحمود أمين العالم وآخرون ، الفكر والتطور الاجتماعي ، الكاتب ، العدد ٥٨ ، كانون الثاني ١٩٦٦ ، ص ١٦ .

## أسس قيام المجتمع الديمقراطي:

قبل أن نذهب لتقييم واقع المجتمع المدني، لا بُدَّ من التذكير بأركان الديمقراطية وتعريف المجتمع الديمقراطي، حتى نتمكن من الحكم على ذلك بكل موضوعية ودقة<sup>(١)</sup>. وتعمم ممارستها بالقدر المرغوب فيه لأننا لا نزال في بداية التحول الاشتراكي ولا يمكن تصور انحسار المفاهيم والاتجاهات والقيم القديمة في اربع او خمس أو عشر سنوات وطالما نحن جادين في العمل على تأسيس المفاهيم والاتجاهات والقيم الجديدة ، فهذا في حد ذاته يدعو الى الاطمئنان ، وانه لما يدعوا الى هذا الاطمئنان حقا أن هناك اكثر من جهاز او اكثر منظمة تسهم في هذا العمل البناء ، مثل المؤسسة الثقافية العمالية والمخيمات الدراسية للشباب والمعهد العالي للدراسات الاشتراكية والتوجيه المعنوي للقوات المسلحة وهذه كلها اجهزة اشتراكية يتولى مسئوليتها اشتراكيون مخلصون وتتسق نشاطها جميعا امانه الدعوة والفكر كما تلتزم جميعا بالخط السياسي الذي تضعه اللجنة التنفيذية العليا ويصل اليها عبر الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكي العربي<sup>(٢)</sup>.

والذي يتتبع نشاط معاهد ومراكز الثقافة العمالية يجد انها اداة للتوعية ولتأسيس المفاهيم والقيم الاشتراكية من جهة ، كما انها من جهة اخرى حقل خصب للتفاعل بين جماهير العمال والفلاحين وبين المفكرين الثورين ، ونشاطها لا يقف عند حد المحاضرات والندوات والرامج الدراسية عموما بل هو يمتد الى اللقاءات الشعبية والادب والفن ، بما في ذلك المسرح العمالي الذي بدأ يتكون في اكثر من محافظة ، ونرجو أن يمتد الى المصانع في المستقبل القريب جنبا لجنب مع جرائد الحائط ، وكوسيلة لعالة للتوعية والنقد الذاتي.

(١) كمال الدين رفعت وحسن خلاف وحسين فوزي وآخرون ، قضايا التحول الاشتراكي، الكاتب، العدد ٥٧ ، ايلول ١٩٦٥ ، ص ١٧ ، كمال الدين رفعت وآخرون ، الفكر والتطور الاجتماعي ، الكاتب ، العدد ٥٨ ، كانون الثاني ١٩٦٦ ، ص ١٦ .

(٢) ثناء فؤاد عبدالله ، آليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ٢٠٥ .

وهذا النشاط في جملته يدل دلالة اكيدة على أن الدنيا الفكر العمالي الحي والمتطور او المتفاعل مع تطور المجتمع بوجه عام<sup>(١)</sup>.

وان الديمقراطية، من حيث المفهوم، هي حكم الأغلبية مع الحفاظ دوماً على حقوق المجموع؛ لأن الأنظمة الديمقراطية هي التي يتخذ فيها المواطنون قراراتهم السياسية بحرية على أساس القاعدة الأغلبية بضمانات لحقوق الإنسان الفردية، وبكل بساطة فإن تعريف الديمقراطية هو حكم يقيمه الشعب وتكون منه السلطة العليا مناصرة بالشعب، يمارس الشعب سلطته بصورة مباشرة، أو بواسطة وكلاء عنه ينتخبهم في نظام انتخابي حر<sup>(٢)</sup>.

وذكرت المجلة في مقاله ( حتمية الوحدة العربية ) للكاتب عصمت سيف : (تعد مشكلة الديمقراطية مشكلة حادة في الوطن العربي ، حادة الى الذي لا يستحق كثيراً من الايضاح انما الذي قد يكون في حاجة الى الايضاح هو ان الحافز الرئيسي على الاستبداد وقهر الجماهير هو رغبة الحاكمين في التستر على الفشل ، فلا توجد حكومة تثق بمقدارها على تحقيق التقديم الاجتماعي للجماهير العريضة ، وتحققه بنجاح فعلاً تخشى المحاسبة العلنية ، ولما كانت الاقليمية بحكم تكوينها فاشلة بمعنى انها لا تملك امكانيات الوفاء بالوعود التي تقدمها للجماهير. فأنها في حاجة دائمة الى الاستبداد لتستر فشلها مؤدى هذا ان مشكلة الديمقراطية ليست مشكلة اهواء الحاكمين ، وليست الديكتاتورية مجرد انحراف مرضى يزول باستبدالهم ، بل ان المشكلة هي متى تستطيع الحكومة ان تكون ديمقراطية ، وماهي المعطيات الموضوعية لتثق بمقدرتها وقدرتها على مواجهة محاسبة الجماهير لها)<sup>(٣)</sup>.

(١) عبدالمغنى سعيد ، العمال وقضية الفكر ، الكاتب ، العدد ٥٨ ، عام ١٩٦٦ ، ص ١٤٠.

(٢) جوزيف أ . شومبيتر ، الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية ، ترجمة حيدر حاج اسماعيل ، توزيع مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٣٥٢ .

(٣) عصمت سيف الدولة ، حتمية الوحدة العربية ، الكاتب ، العدد ٨٤ ، اذار ١٩٦٦ ، ص ٧٠.

ويبين الكاتب (ان قضية الديمقراطية ليست قضية التخلص من المستبدين فان هذا سهل ولكنها قضية كيف يكون المجتمع على وجهة الاكمل ديمقراطياً لهذا ان مشكلة الديمقراطية تفرض الوحدة العربية على الوطن العربي حلاً حتمياً. تعد الديمقراطية التي تتضمن قواعد واجراءات دستورية ، وتحدد كيفية عمل الحكومة في النظام الديمقراطي ، وتكون الحكومة مجرد عنصر يتعايش مع عناصر اخرى في اطار النسيج الاجتماعي ، المؤلف من العديد من المؤسسات المختلفة ، والاحزاب السياسية والمنظمات والجمعيات).<sup>(١)</sup>

وقد ظلت الديمقراطية بهذا المعنى تنطوي بصورة سافرة احياناً وكامنة دائماً على هذا التناقض بين مفهوم المساواة الكاملة في الحقوق السياسية ، بين المواطنين ووجود فئة هي الاغلبية السائدة في المجتمع عادة لا تتمتع بأية حقوق حقيقية ، لا سياسية ، وجوهرة المفهوم الديمقراطية من اية ناحية نظرنا اليه هو المساواة بين الناس جميعاً.<sup>(٢)</sup>

وفي كل المجتمعات هناك الكثير من الجمعيات والمنظمات الرسمية والأهلية التي تعمل في أي مجتمع ديمقراطي، أو يسعى نحو الديمقراطية. وهذه الجمعيات والمنظمات بعضها يعمل ضمن نطاق محلي، وبعضها الآخر على صعيد قومي، وتعمل كحلقة ربط واتصال بين الأفراد والمؤسسات الحكومية أو الاجتماعية الكثيرة والمعقدة، ومن هذه المنظمات والجمعيات من تقوم بأدوار لا تقوم بها الحكومة، كما توفر لأفراد المجتمع فرصاً لممارسة حقوقهم ومسئولياتهم، كمواطنين في نظام ديمقراطي، وهذه المجموعات تمثل مصالح أعضائها بطرق متعددة، عن طريق تأييد مرشحين في الانتخابات، وقضايا معينة، ومحاولة التأثير على القرارات السياسية، كما أنه عبر هذه المنظمات، يمكن للأفراد أن يجدوا الوسائل والسبل للمشاركة الفعلية في عمل الحكومة ، كما في شؤون

(١) عصمت سيف الدولة ، حتمية الوحدة العربية ، الكاتب ، العدد ٨٤ ، اذار ١٩٦٦ ، ص ٧٠.

(٢) محمد الجابري ، المصدر السابق ، ص ١٠ ، جمال حمدان ، الديمقراطية بين المسؤولية الدستورية والمركزية الديمقراطية ، الكاتب ، العدد ٥٩ ، شباط ١٩٦٦ ، ص ٣٥ .

مجتمعاتهم. والأمثلة على هذه الجمعيات والمنظمات عديدة ومتنوعة منها: الجمعيات الخيرية، والدينية، والجمعيات والمؤسسات التي تهتم بالبيئة، والنقابات المهنية والاتحادات العمالية وغيرها<sup>(١)</sup>.

أما في المجتمع الذي يقوم فيه النظام على احتكار السلطة فتكون جميع المنظمات خاضعة لسلطة الحكومة ورقابتها، كما إنها تكون مرخصة للعمل من قبل الحكومة ومسيرة منها. غير أن سلطة الحكومة في المجتمع الديمقراطي تكون محدودة وواضحة، وأن مؤسسات المجتمع المدني لا تكون خاضعة لسيطرة الحكومة، بل أن العديد منها يقوم بممارسة ضغوطها على الحكومة ومراقبتها، وبالتالي محاسبتها على أعمالها. ومنها من يختار ألا يكون لها أي اتصال، أو علاقة تذكر مع الحكومة<sup>(٢)</sup>.

وبناء على ما تقدم، فإن الإطار الخاص من المجتمع الديمقراطي، واستكشاف رغبة النظام والشعب على التعامل مع الديمقراطية، يكون من خلال معرفة إمكانيات الحرية، ومسؤوليات حكم الذات، دون أية ضغوط من الدولة. لذا لا بُد من مناقشة أهمية التنمية السياسية لكونها مطلباً للإصلاح يرغبها صناع القرار والأفراد والجماعات بشكل أو بآخر من الدولة.<sup>(٣)</sup>

### التنمية السياسية ودورها في الإصلاح:

إن التنمية السياسية، بتعريفاتها المختلفة تحمل من المفاهيم التي يجب أن تخدم التنمية الشاملة، بمعنى أن التنمية السياسية هي أحد صيغ التنمية النوعية المتخصصة، وهي عملية يتم من خلالها تنمية قدرات أفراد المجتمع لمواجهة كل ما يعوق الوصول إلى

(١) فؤاد مرسي، الحل الاشتراكي وعملية عضوية ام حتمية التاريخية، المصدر السابق، ص ٥٩.

(٢) كمال الدين رفعت، فلسفة الاتحاد الاشتراكي، الكاتب، العدد ٥٦، تشرين الثاني، ١٩٦٥، ص ٥.

(٣) سعد الدين ابراهيم، المجتمع والدولة في الوطن العربي، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥،



مستوى أفضل. لهذا، تحرص البنية السياسية على التنمية الشاملة لكافة شرائح المجتمع للعمل سوياً لمواجهة المشكلات الداخلية والخارجية بشكل علمي وواقعي<sup>(١)</sup>. ولهذا، لا بُد من التركيز على جانب التنقيف للوصول بأفراد المجتمع لدرجة القدرة على التفكير من جهة، وترسخ المساواتية والتعامل بروح قيم الديمقراطية من جهة أخرى، ولا يمكن، لما ورد، أن يتحقق إذا لم يكن هناك ترسيخ لما يسمى بثقافة الثقة والحوار بين النظام السياسي والمواطن. وللوقوف على أهمية الثقافة، يستعرض هذا الجزء من الدراسة أهمية الثقافة كعامل مؤثر في الإصلاح السياسي، حيث تناقش الثقافة من خلال المفهوم والأثر، وبالتالي أسس ترسيخها من خلال توضيح أهمية كل من ثقافة الثقة، وثقافة الحوار وأهميتها<sup>(٢)</sup>.

#### أولاً: الثقافة السياسية وأثرها على التحول الديمقراطي:

في العقد الخامس من القرن الماضي، دعا علماء السياسة إلى أخذ البنية الثقافية بعين الاعتبار عند دراسة النظام السياسي في أي بلد، فيما رأوا وجود قصور الأطر التحليلية الناشئة بمفردها عن تقديم نظرة شمولية للنظم السياسية، فورد مصطلح (الثقافة السياسية).

وأنَّ الثقافة السياسية تشير إلى مجموع الاتجاهات والاعتقادات والمشاعر التي تعطي نظاماً ومعنى للدولة السياسية، ومن خلالها تقدم القواعد الحاكمة لسلوك الأفراد: حكماً ومحكومين، وهي معتقدات واقعية، ورموز تعبيرية، تحدد الوضع الذي يحدث الفعل السياسي في إطاره والثقافة السياسية لأي مجتمع، وهي ليست منفصلة عن ثقافة العامة، وإنما هي جزء وثقافة فرعية منها. ومن الثقافة الاجتماعية والسياسية، وبالتالي فهي ليست

(١) كمال الدين رفعت، تنظيم السياسي، الكاتب، العدد ٦٣، حزيران ١٩٦٦، ص ٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥.

نظرية فطرية، بل مكتسبة<sup>(١)</sup>. ومثلما تؤثر الثقافة بالاقتصاد والاجتماع والسياسة والتربية، فإنها، بدورها، تؤثر في كل ذلك حيث إنَّها تعزز استمرار أوضاع معينة وتساندها، أو تدفع في اتجاه تغييرها.

كما إن الثقافة في أي بلد لا تتميز بالثبات المطلق، ولكنها تتعرض للتغير، سواء بالحذف أو بالإضافة في عناصرها. وهذا التغير قد يكون مباشراً معتمداً، إذا كان أخذ بشكل برامج هدفها تشكيل العقلية على نحو معين وقد يكون غير مباشر، إذا حدث في ركاب تحولات اجتماعية اقتصادية أو سياسية.

وإن الثقافة السياسية للمجتمع لا تنفي إمكان وجود ثقافات سياسية فرعية ترتبط بتعدد التكوينات الاجتماعية، وتتنوع ضروب النشاط الاقتصادي واختلاف مكان الإقامة وغيرها. إن وحدة الثقافة السياسية للجماعة لا تتعارض مع وجود خصوصيات ثقافية سياسية داخل المجتمع، وبالتالي فإن تحديد مضمون أو عناصر الثقافة السياسية يتم من خلال السلطة والسياسة، أو النظام الدولي القائم.<sup>(٢)</sup>

وعلى ضوء ما تقدم، فإن المجتمع العربي لديه خصوصية ثقافية مشتركة عند أفرادها، تؤثر بشكل مباشر في سلوكيات الإنسان العربي، بغض النظر عن طبيعة المكتسبات التي يتأثر بها من الداخل، والمؤثرات التي بات يتأثر بها من جراء التغيرات الدولية، فثقافة المجتمع العربي ثقافة متوارثة، تأثرت بالتاريخ، ومعطيات العقيدة، والتوجه بالتخلص من الأثر الاستعماري، والتطلع المستقبلي، لهذا أصبحت ما يسمى بثقافة الذات للإنسان محور دراسة عند النظام السياسي للتعرف على كيفية التعامل معها عند النظام، وذلك للوصول إلى معرفة موضوعية لمدى تفاعلها مع الإطار الاجتماعي الذي يحكم

(١) دون إيبيري، "المجتمع المدني في القرن الحادي والعشرين". الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣، ص ٤١٢.

(٢) كمال الدين رفعت وحسن خلاف وحسين فوزي وآخرون، الثقافة في مرحلة التحول الاشتراكي، المصدر السابق،

الفرد، ويؤثر في النظام السياسي<sup>(١)</sup>، العربي بإعادة هيكليته بناء مؤسساته للوصول الى تكامل حقيقي بين الاداء الوظيفي والفاعلية ، والانجازية بما يعود على المواطن العربي بالخبرة والسيادة ، وان المقياس الحقيقي للوصول الى نظام سياسي عصري هو معرفة الى اي درجة يستطيع النظام السياسي خلق التفاعل البناء بينه وبين ابناء المجتمع لان الادارة الشعبية دائماً تحكم على نجاح الدولة من خلال نظامها ، لذلك تريد من النظام الصلة التامة معها لتفسير الواقع نحو الافضل.

وفي إطار التوجه نحو الذات، كعامل أساسي، بات واضحاً بأن الحكومات العربية باتت تهتم، ومن خلال الدولة وكافة مستويات صناعات القرار (بما فيها جماعات الضغط)، بأن الإنسان في العامل الذاتي هو محور التنمية الذي تصنع من أجله. لذلك يجب إشراك الإنسان، وكل حسب قدراته، بفتح المجال أمامه لترجمة طموحاته، بما ينعكس على المجموع وبما يتلاءم مع المصلحة العليا، فالإنسان الذي يمتلك الوعي الهادف نحو تحقيق المصلحة الذاتية قادر بالتالي على الفعل المنظم، مثله، كذلك، مثل أية جماعة منظمة (عائلة، أو قبيلة، أو شعب، أو أمة) إذا كانت ثقافة الفرد قائمة على تحقيق المصلحة، فإنه بالتالي يصعب تصورها بأنها خارج الإطار الاجتماعي<sup>(٢)</sup>. ومع هذا نجد الفرد في مجتمعنا العربي ما زالت ثقافته مبنية على قيم، ومبادئ، وانتماءات، تحكمها جميعاً أيديولوجية متوارثة، وعقائدية تجعله دوماً يميل نحو التنازل في كثير من الأحيان لمصلحة الإطار الاجتماعي والقومي.

كما إن المجتمع العربي مجتمع ثقافته مبنية على مفاهيم الانتماء للإطار الأثني - اجتماعي العشائري، فتشده قيمة وعاداته للتراجع أمامها في كثير من المواقف\_ وإن لم يرض عنها دائماً ، ولا ضير في ذلك طالما أن التاريخ الاجتماعي يقر بأن العائلة

(١) علي نيفين ومسعد هلال ، النظم السياسية العربية قضايا بالاستمرار والتغيير ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٢٩ .

(٢) عبدالكريم احمد ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

والعشيرة تتنازل عن مصالحها الذاتية القبلية - والقبيلة لمصلحة المجتمع الأوسع ذي التنظيم الاجتماعي الأكبر وهي الدولة، وضمن القومية يتوسع الإحساس لقومية النظام السياسي لتكون منطلقاته تتسجم مع مصلحة الأمة<sup>(١)</sup>.

وأما الجانب الآخر الذي يفرض طرحه فهو المتعلق بالوضعية التي أصبحت تعانيها ثقافتنا العربية اليوم، حيث إن وضعية الثقافة تعيش في صراع بين الحداثة والتراث، وهي مشكلة ليست مقتصرة على ثقافة معينة دون أخرى، الذي يستدعي طرح الثقافة العربية بأنها ليست في صراع مع الحضارات الأخرى أو ثقافتها، بل المطلوب هو التعامل بطريقة لا تؤثر على مستقبل التفاعل مع الآخر، حتى لا يصبح المجتمع العربي ضحية مواجهة من قبل الثقافات العالمية ومراكز القوى الهادفة. فالثقافة المطلوبة هي ثقافة انفتاح لا اندماج مع المحيط الخارجي، وأن لا تكون متناقضة مع مكتسباتها الذاتية وهي تتفتح على ثقافات العالم.

وإن المطالب الشعبية العربية ما زالت ترقى في صيغها المعلنة إلى عدم الوقوف عند الإطار النظري للتنمية السياسية المعلنة، عند غالبية الأنظمة السياسية العربية إن لم يكن جميعها، بل يجب ترجمة أهداف التنمية السياسية من خلال تحقيق مبدأ سيادة القانون، وإقامة دولة المؤسسات، ومنع تمركز السلطة واحتكارها، وتوسيع قاعدة المشاركة السياسية، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا من خلال ترشيد السلطة السياسية، لأنها وحدها القادرة على مواجهة الأزمات الحالية. فالسلطة السياسية هي القادرة على مواجهة أزمة الهوية عن طريق خلق الشعور المشترك، وتكوينه بين أفراد المجتمع الواحد، وتوجيه الولاء نحو الدولة، وليس إلى الوحدات الاجتماعية الفرعية<sup>(٢)</sup>. كما إن أزمة الاندماج والتكامل يجب أن يفعلها كل نظام

(1) Diamond, Lavy. "Democracy in Developing Countries". Rienner Publishers Inc, Boulder, Colorado, 2000, P.118-127.

(٢) برهان غليون ، "الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي ، مشاكل الانتقال وصعوبات المشاركة ، المستقبل العربي، العام ١٣، العدد ١٣٥، أيار ١٩٩٠، ص ٢٣ .

داخل الوحدات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وإدماجها في كتلة متجانسة تتسجم بالتالي مع ما يخدم مصلحة المجتمع العربي والرؤية الواحدة، كما إن أزمة المشاركة السياسية باتت بارزة عند قدرة النظام السياسي، ورغبته في توزيع السلطة عبر المجتمع، إلى درجة كافية تستطيع فيها السلطة أن تغرس في الناس، وعلى امتداد مجالات الحياة، شعوراً مبرراً بأنهم يملكون سلطة المشاركة في صنع قرارات يمكن أن تؤثر فيهم، وفي حياة المجتمع المشتركة، والمشاركة السياسية يتم صياغتها عبر المشاركة الديمقراطية الليبرالية، أو التمثيلية، وما يرافقها من ظهور أنماط التمثيل النيابي، ونظم الانتخابات، والاستفتاء... الخ. ويتم ذلك بفتح المجال أمام الأحزاب لتكون قادرة على تنظيم نفسها، ضمن صياغة محتوى ونوعية تتفق مع التطلع العربي المنشود.<sup>(١)</sup>

وإن النظام الديمقراطي يقوم على عناصر رئيسية، بإعطاء الفرد حق بلورة خيارات وطرحها، وأفضليات خاصة به، ثم حق السياسيين والقادة في التنافس لإبراز هذه الأفضليات للشعب والحكومة، وحسم الخلاف بينها عبر الانتخابات، وأخيراً حق الجمهور بأن تظهر مطالبه حسب الأفضليات التي حظيت بالدعم الأكبر في صناديق الاقتراع في سياسات الحكومة<sup>(٢)</sup>.

وإن المعضلة في ترسيخ الديمقراطية هي في التعرف على الثقة المتبادلة بين النظام والعناصر الأساسية في التمثيل الشعبي. فمؤسسات المجتمع المدني، وفي مقدمتها الأحزاب، تبقى هي أساس الحديث عن تجسير الثقة عند النظام السياسي، وعند الفعاليات التي تمثلها الأحزاب وانتماءات أعضائها، ولا شك بأن البرنامج الحزبي، وبما يمثله من أيديولوجية، تخدم المصلحة العامة لا الشخصية - التي أصبحت سمة غالبية الأحزاب العربية- وهي التي ما زالت موضع الدراسة في قدرة الحزب على استقطاب ثقة الجمهور،

(١) عصمت سيف الدولة، حتمية الوحدة الوطنية، ص ٦٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٩.

وتوسيع قاعدة العضوية؛ فإذا كانت سمة النظام السياسي العربي القائمة هي أقرب إلى ما يسمى بحكم (الأقلية) الشعبية<sup>(١)</sup>، فإن ذلك ما ينطبق على احتكار القرار الحزبي لأشخاص معدودين، مما ترك المجال للنظام السياسي بأن يوجه اللوم دائماً لعدم كفاية الحزب، من خلال التناقضات الموجودة بين أشخاص الحزب الواحد، مما أتاح لها بيئة تبرر لنفسها (الأنظمة السياسية) أنها تحرص على التعددية، وتخدم المشاركة، إلا أن المعضلة الحقيقية تبقى في عناصر التمثيل.

واحتكار القرار الحزبي لأشخاص معدودين ، مما ترك المجال للنظام السياسي بان يوجه اللوم دائماً لعدم كفاية الحزب ، من خلال التناقضات الموجودة بين اشخاص الحزب الواحد ، مما اتاح لها بيئة تبرر لنفسها ( الانظمة السياسية ) انها تحرص على التعددية وتخدم المشاركة ، الا ان المظلة الحقيقية تبقى في عناصر التمثيل<sup>(٢)</sup> .

(١) أحمد نبيل الهاللي ، الوحدة الوطنية بين الثورة والثورة المضادة ، الكاتب ، العدد ٧٨ ، ايلول ١٩٦٧ ، ص ٢٤ .

(٢) عصمت سيف الدولة ، حتمية الوحدة العربية ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

## - اوضاع السياسة في الوطن العربي :

تناولت مجلة الكاتب في اعدادها المتوالة في كل سنوات عن الاوضاع السياسية في الوطن العربي ، تركز الى جانب طبيعة السياسية المتخذة لذلك البلد العربي من حيث اتجاه الاشتراكي او الديمقراطي في عددها صادر في شباط ١٩٦٦ ذكرت الموضوع افتتاحية الشعب العربي بين التقدمية والرجعية للكاتب الدكتور عبد العزيز الالهواني .

وذكرت في العدد ٧٨ ايلول ١٩٦٧ في الموضوع الثالث تحت عنوان ( الوحدة الوطنية بين الثورة والثورة المضادة ) للكاتب احمد نبيل الهلالي حيث تضمنت مقاله (غرقت في زحمة الاحداث التي توالى منذ يوم ٥ حزيران ١٩٦٧ واخذ شعار ( وحدة القوى الثورية والاشتراكية يتوارى الى الخلف ليبرز مكانة اكثر فاكثر شعار ( الوحدة الوطنية ) ولا نزاع في ان العدوان الامبريالي الاسرائيلي قد خلق وضعياً جديداً واحداث تغييراً في طبيعة المهام الثورية التي تواجهنا فبعد ان اجتازت بلادنا بنجاح مرحلة الثورة الوطنية ، وبعد ان سارت شوطاً كبيراً في طريق الثورة الاجتماعية (١) .

وبين هنا ان البلدان التي لا زالت تمر بمرحلة الثورة الوطنية انها لم تحسم بعد قضية اختيار طريق تطورها الاجتماعي ، ذكر في مقاله (ان اطار الوحدة الوطنية ليس قالباً جامداً او ثابتاً ، وانما هو يختلف باختلاف الزمان والمكان ويتسع ويضيق تبعاً للمرحلة الثورية المحددة التي يمر بها هذا البلد ، والعدوان الاستعماري عامل يجذب حقاً الى ميدان المعركة الوطنية قوى وعناصر جديدة ، ولكن طبيعة هذه القوى والعناصر تتفاوت من بلد الى اخر). (٢)

(١) احمد نبيل الهلالي ، الوحدة الوطنية بين الثورة والثورة المضادة ، ص ٢٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٨ ؛ اديب ديمتري ، الوحدة العربية والاشتراكية العلمية ، الكاتب ، العدد ٨٥ ، نيسان ١٩٦٨ ، ص ٦٦ .

فالوحدة الوطنية ليست دعوة مفتوحة لكل طبقات وفئات المجتمع بغض النظر عن موقفها من الامبريالية ومن الثورة الاشتراكية ، ذلك لان العدوان الاستعماري على مصر ، وان كان يفترض توسيع الجبهة المعادية لاستعمار فان الامر يتوقف او لا يقبل كل شيء على مدى تغيير القوى والعناصر التي تقف خارج ، الوحدة الوطنية ليست تعايشاً مع الثورة المضادة في الدخل وفي الخارج وجها عملة واحدة<sup>(١)</sup> ، وبذلك الوحدة لا تتحقق على حساب استمرار الثورة ، فمواجهة العدوان الاستعماري وازالة اثار العدوان لا تتطلب على الاطلاق تجميد الثورة او وقف عملية التحول الاشتراكي او التنازل عن المنجزات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي حققتها الثورة والوحدة الوطنية وسيلة وليست غاية في حد ذاتها ، اما غايتها فقد حددها الرئيس الناصر في خطابه في ٢٣ تموز ١٩٦٦ حين قال : (هدفنا المباشر لا ينبغي ان يكون ازالة العدوان فحسب ، بل ينبغي ان يكون حماية نظامنا الثوري وتعميق نظامنا الثوري ، واذا استطعنا ان نحمي الثورة الاجتماعية في مصر وندعم الثورة العربية الشاملة فأننا نستطيع تحرير الارض المحتلة)<sup>(٢)</sup> .

وذكر في خطابه ان غايتنا اذن مزدوجة ازالة العدوان وحماية الثورة الاشتراكية ، ، وبديهي انه لا يمكن حماية الثورة الاشتراكية ( بوحدة وطنية ) تتم على حساب المبادئ والاهداف الاشتراكية.

والوحدة الوطنية ليس فرصة امام الرجعية لتغيير ميزان القوى الاجتماعية لصالحها عن طريق توسيع الاطار الذي حدده الميثاق الوطني لتحالف القوى الشعب العاملة فالشعب كما اعلن الرئيس عبد الناصر ( على ان يعزل الرجعية ولا يتحالف معها ولا يضعها ضمن اطار اتحاده الاشتراكي العربي ) .

(١) اديب ديمتري ، الوحدة العربية والاشتراكية العلمية ، ص ٢٩ ، انور السادات وجمال عبد الناصر ، اسرار الثورة المصرية ، وبواعثها الخفية واسبابها السايكولوجية ، دار العملاء ، ١٩٧٥ ، ص ١٤٠ .

(٢) جمال عبد الناصر ، فلسفة الثورة ، ص ٥٠ ، احمد عبد الكريم ، دعاة الوحدة العربية بين الوطنية والقومية ، الكاتب ، العدد ٩٦ ، اذار ١٩٦٩ ، ص ٩ .



والوحدة الوطنية في ١٩٦٧ ليست وحدة بمفهوم ١٩٥٦ ، ففي هذه العام كانت بلادنا تخوض ثورتنا الوطنية ، ولذلك كانت الوحدة الوطنية يومها وحدة كل الشعب ، اما في ١٩٦٧ ، فالبلاد كانت تجتاز مرحلة التحول الاشتراكي ، ولذلك فان الوحدة الوطنية اليوم هي تحالف قوى الشعب العاملة الذي يضم الطبقات والفئات والعناصر التي لها مصلحة في استمرار الثورة الاشتراكية<sup>(١)</sup> .

وتضمنت مصر في سياستها بعد ثورة تموز ١٩٥٦ انها تدعو الى الوحدة الوطنية الاشتراكية ليست الوحدة الوطنية فحسب لأنها الوحدة الوطنية هي دعوة لإهدار المضمون الاجتماعي لثورة تموز دعوة لإلغاء عشرة اعوام من تاريخ هذا البلد شطب كفاح هذا الشعب<sup>(٢)</sup> .

وتعد الصيغة المصرية للوحدة الوطنية الاشتراكية اساسها الميثاق الوطني الذي رسم اطار الوحدة الوطنية الاشتراكية التي قيمها على مستويين<sup>(٣)</sup> :

الاول: الاتحاد العمال الذي يجسد تحالف قوى الشعب العاملة التي حددها الميثاق على سبيل الحصر ، وهو في الحقيقة جبهة وطنية شعبية .

ثانيهما: الجهاز السياسي الذي يضم العناصر الصالحة للقيادة ويقود الاتحاد الاشتراكي<sup>٤</sup> . هكذا يحدد الميثاق الصيغة المصرية للوحدة الوطنية الاشتراكية في المرحلة التحول الاشتراكي التي يتطلبها تطبيقنا العربي للاشتراكية<sup>(٥)</sup> .

(١) عبد الله الريماوي ، الاساس القومي للوحدة العربية ، الكاتب ، العدد ٨٤ ، ١٩٦٨ ، ص ٥٧ .

(٢) عصام عبد الفتاح ، الزعيم من ايام الانتصار الى سنوات الانكسار ، دار كنوز للنشر ، عمان ٢٠١٢ ، ص ٤٦

(٣) جمال عبد الناصر ، الميثاق ، قدمه الى مؤتمر الوطني للقوى الشعبية يوم ٢١ مايو ١٩٦٢ ، جمهورية العربية المتحدة ، ص ١٩٥١ .

(٤) احمد يوسف احمد ، المجموعة الكاملة للخطب واحاديث وتصريحات جمال عبد الناصر ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ١٩٣ .

(٥) محمد انيس ، اول مايو ، عيد العمال ٢١ مايو - يوم الميثاق ، الكاتب ، العدد ٦٢ ، ايار ١٩٦٦ ، ص ٥ .

واكد عبد الناصر في اجتماع الهيئة البرلمانية في يوم ١٦ ايار ١٩٦٥ للاتحاد الاشتراكي (تطوير الاتحاد الاشتراكي باستمرار من القوى الانتهازية او القوى الرجعية التي تسللت في داخل الاتحاد الاشتراكي)<sup>(١)</sup> ، ذكر قائلاً (نريد حزب الاشتراكي داخل الاتحاد الاشتراكي عملنا الثاني هو الجهاز السياسي اي الحزب السياسي الاشتراكي المبني على تجميع القوى الاشتراكية) .

واصبحت مصر لها الحزب الاشتراكي الطليعي كانت عقيدته ان يلتزم بالميثاق الوطني كدليل عمل ثوري وبالأسس العامة للاشتراكية العلمية ، وكانت ركيزته الاساسية لحزب من العمال والفلاحون ، اوضح عبد الناصر في حديثه للأمانة العامة للاتحاد الاشتراكي العربي ( ان الطبقة العاملة كانت مستغلة وكانت قليلة العدد قبل الثورة ، وقد خف ذلك بصورة متزايدة نتيجة التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في البلاد وهذه الطبقة العاملة تمثل في النظام الاشتراكي المركز القيادي)<sup>(٢)</sup> .

و ضمناً للدور القيادي للطبقة العاملة اوجب الميثاق ان يضمن الدستور للفلاحين والعمال نصف المقاعد التنظيمات الشعبية والسياسية على جميع مستوياتها ، بما فيها المجلس النيابي باعتبارها القوى صاحبة المصلحة العميقة والثابتة في الثورة ، فان الحزب الاشتراكي الطليعي هو الجهاز السياسي الذي يمارس من خلاله الدور القيادي للطبقة العاملة<sup>(٣)</sup> ، وان الطبقة العاملة هي القاعدة الثورية الاساسية لتحقيق هذه الاشتراكية والتحرير كما هي الصناعة الكبرى للوحدة ، وكذلك تعد الطبقة العاملة هي ركيزة الطابع

(١) محمد انيس ، المصدر السابق ، ص ٦ .

(٢) محمد انيس ، المصدر السابق ، ص ٦٥ ، ثروت سلامة ، الحزب الجماهيري على طريق الاشتراكية ، الكاتب ، العدد ٦٥ ، نيسان - ١٩٦٨ ، ص ٥٦ .

(٣) شبلي العيسمي ، حول الوحدة والتضامن التسوية ، المصدر السابق ، ص ٩٣ .

الانساني للثورة القومية العربية الاشتراكية والرابط العضوية بين الثورة العربية وثورات التحرر القومي والاشتراكية في العالم (١).

وكانت احداث السياسة في مصر لها دور في تغير سياسة الوطن العربي خاصة في الحروب ، العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ، ونكسة حزيران لعام ١٩٦٧ ، وحزب تشرين ١٩٧٣ ، وفي الحرب الاخيرة برهن المقاتل العربي كفاءة وشجاعته ضد الجيش الاسرائيلي لان الشعب العربي في مصر له دوراً حضارياً ونضالياً ضخماً لا ينفصل عن تاريخ الامة العربية ، مروراً بعهد صلاح الدين الايوبي ، انتهاء بعهد عبد الناصر ، وعهد والسادات في حرب تشرين انه تاريخ حافل بالعطاء والبذل ، ان الشعب في مرحلة الخمسينات بابعث ثورة الجزائر لصمودها البطولي الرائع في المواجه الاستعمار الفرنسي ، وحلف الأطلسي الذي كان واقفاً وراءه ثم بايعت قيادة عبد الناصر بعد تأميم القناة ، وقيام الوحدة بين سورية ومصر ، ومشاركة الجيش العراقي الفعالة في حرب تشرين ، من هذا شيء يؤكد على مدى انتشار الفكر الاشتراكي وتأثيره على ساحة الاحداث السياسية في الوطن العربي ، وتأسيس احزاب اشتراكية فضلاً عن الثورات العربية ، وحركات التحرر الوطني في الدول العربية .

(١) علي المجحوبي ، العالم العربي الحديث والمعاصر ، دار الانتشار العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٦٠ ، جمال مصطفى مردان عبد الناصر والعراق ، ١٩٥٢ - ١٩٦٣ ، المكتبة الشرقية ، بغداد ، ١٩٩٣ ، ص ١٤٣ .

## المبحث الثاني

### الاتجاه الاقتصادي والاجتماعي لمجلة الكاتب

يعدُّ الاقتصاد المحور الاساسي لحياة المجتمعات ، واعتمد معالجات مجلة الكاتب الاقتصادية على طبيعة ما نشر فيها من مقالات ، والتي كانت تتدخل مع الجانب الاجتماعي لوجود العلاقة الطبيعية بين الاقتصاد والمجتمع .

وانَّ معظم ما كتب في المجلة من موضوعات الاقتصادية كانت تميل الى الاقتصاد الاشتراكي ، وهذا ما نراه في عدة مقالات ، كما ناقشت المجلة من خلال كتاباتها واقع الموازنات خلال الاعوام التي نشرت فيها.

في هذا الجدول رقم (١٢) يفصل المقالات الاقتصادية المنشورة في المجلة.

ت	العدد	اسم المقال	كاتب المقال	نوع المقال
١.	٦٤	الهيكل الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية في الانتاج	شريف حتاته	اقتصاد اشتراكي
٢.	٦٣	تحالف القوى الشعب العاملة وحدة وصراع	فؤاد مرسي	اقتصاد اشتراكي
٣.	١٢٤	التنظيم السياسي لتحالف قوى الشعب العاملة	عبد الكريم أحمد	اقتصاد اشتراكي
٤.	٥٤	شهرية الاقتصاد	عبد العزيز الصبروت	اقتصاد عام
٥.	٦٣	العمل في الميثاق	عبد الغني سعيد	اقتصاد خاص
٦.	٥٤	قضايا التحول الاشتراكي	كمال الدين رفعت	اقتصاد اشتراكي
٧.	١٤٦	المشكلة السكانية وتخطيط القوى العاملة	شريف حتاته	اقتصاد عام ومجتمع
٨.	٥٢	المؤسسة العامة وتنمية الاقتصادية	عبد السلام بدوي	اقتصاد عام
٩.	٥٥	شهرية الاقتصاد	عبد العزيز الصبروت	اقتصاد عام <sup>(١)</sup>

(١) عمل الباحثة.

اقتصاد عام	عبد العزيز الصبروت	الاقتصاد	٥٦	.١٠
اقتصاد عام	عبد العزيز الصبروت	اقتصاد الجوانب الرئيسية لمشكلة تزايد الاسعار	٥٨	.١١
اقتصاد عام	عبد العظيم رمضان	الثورة الاصلاح الزراعي الاول	١٢٥	.١٢
اقتصاد	عبد الجليل حسن	الحرب الاقتصادية	٥٨	.١٣
اقتصاد عام	عبد القادر شهاب	الاستثمارات الاجنبية والتنمية الاقتصادية	١٥١	.١٤
اقتصاد رأسمالي	محمود متولي	شخصيات الرأسمالية في التاريخ الاقتصادي المصري	١٤٢	.١٥
اقتصاد اشتراكي	جولبيوسكى ترجمة رامية ابو النصر	المشاكل الاقتصادية للدول الاشتراكية	١٠٣	.١٦
اقتصاد	عبد الغني سعيد	المال وقضية الفكر	٥٨	.١٧
اقتصاد الرأسمالية	محمود متولي	طريق الرأسمالية مصرية	١٤٠	.١٨
اقتصاد اشتراكي	عبد العزيز الصبروت	التأميم واهداف التحول الاشتراكي	٧٤	.١٩
اقتصاد اشتراكي	عبد العزيز الصبروت	شهرية اقتصاد	٧٣	.٢٠
اقتصاد الرأسمالية	عبد العزيز الصبروت	تنمية الاقتصاد العربي بين واقع والاقتصاد الرأسمالية والواقع العربي		.٢١
اقتصاد عام	عبد الخالق الشهاوي	تصنيع الانتاج الزراعي	١٠٤	.٢٢
اقتصاد سياسي	حسين السيد و عبد العزيز الصبروت	السياسية والاقتصاد	٦٠	.٢٣
اجتماعي <sup>(١)</sup>	كمال الدين رفعت وعباس رضوان و محمد أنيس و آخرون	حول القوى الثورية في المجتمع	٧٤	.٢٤

اقتصاد عام	عبد العزيز الصبروت	حول تنمية الاقتصاد العربي	١٤٦	٢٥
اقتصاد عام	محمد رائف المصري	الوحدة السياسية دعامة التنمية الاقتصادية	٩٦	٢٦
اقتصاد عام <sup>(١)</sup>	عبد الخالق الشهاوي	الحيازات الزراعية والمزارع التعاونية	١٣٩	٢٧

من الجدول اعلاه ظهرت اهمية الجانب الاقتصادي واثرها على الواقع الاقتصادي في مصر ، فضلاً عن اثر ذلك في المجتمع وكان من بينها منشورات في الاقتصاد الاشتراكي في معظم ما كتب فيها ، باعتبار ان الاشتراكية هي النظام الاقتصادي ، في هذا السياق نشر الكاتب المصري شريف حتاته مقاله بعنوان (الهيكل الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية في الانتاج ) جاء فيها بحث العلاقات والتطورات الاقتصادية وانعكاسها على المجتمع وذكر في مقاله انعكس اثر العلاقات الاجتماعية والاقتصادية القائمة في مجتمعنا بل ان تطور هذه العلاقات وكذلك التطور في كافة المجالات الاجتماعية والاقتصادية كان يتأتى من عاملين اساسيين:

**العامل الاول:** هو نوع العلاقات الموجودة في المجتمع.

**والعامل الثاني:** هو فصل الوعي السياسي نفسه في تطوير هذه العلاقات وجعلها اكثر ايجابية لتحقيق مزيد من الانجازات في داخل مجتمعنا.<sup>(٢)</sup>

كما كتب فؤاد مرسي حول التحول الاقتصادي نحو الاشتراكية ودور الطبقة العاملة في ذلك من خلال مقال تحت عنوان (تحالف القوى الشعب العاملة وحدة صراع) ، اكد فيه (واجبات ومهام طليعة قوى الشعب العاملة وهذه العلاقة في حد ذاتها في حاجة الى استمرار والى دعم ، وفي حاجة الى قوى الشعب العاملة لتلعب دورا اساسيا في تطويرها ودعمها ، ذلك أن العمل السياسي والعمل الاجتماعي كعمل جماهيري يقوم به التنظيم

(١) عمل الباحثة.

(٢) شريفة حتاتة ، الهياكل الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية في الانتاج ، الكاتب ، العدد ٦٤ ، تموز ١٩٦٦ ، ص

الساسى او التنظيم الجماهيري ، وهو الاتحاد الاشتراكي العربي الذي يعد من اهم واجباته الرئيسية تجميع القوى وتعبئتها)، من الضروري أن يتمتع بصفات معينة وبمميزات معينة ليستطيع ان يجابه هذه المرحلة - مرحلة التحول الاشتراكي ، ثم مرحلة الانطلاق في سبيل المجتمع الاشتراكي ، ولا شك أن مجتمعنا كان مجتمعاً متخلفاً نتيجة لظروف معينة فرضت عليه ، ونتيجة لقوى معينة استطاعت ان تسيطر عليه سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، بل وثقافياً ايضاً.. لهذا فأن هذا التنظيم الذي يعبر عن قوى الشعب الحقيقية مطالب بواجبات ومهام كثيرة ليستطيع ان يسهم في عملية بناء المجتمع الجديد ، هذا المجتمع الذي ليس ملكاً لطبقة او فئة معينة ، ولكنه ملك لقوى الشعب العاملة ككل ومن هنا يتعين علينا فهم حقيقة الدور الذي يجب ان يقوم به هذا التنظيم ليتمكن من ايجاد الحلول اللازمة لها ويجب ان نفهم ما هي الضروريات الملحة التي تجعل هذا التنظيم يقوم بهذه المهام في ايجاد حلول ذاتية بواسطة الجماهير وبواسطة العمل الجماهيري لحل مشاكله الاجتماعية والاقتصادية وما هي الشروط التي يجب توفرها للقيام بهذا العمل.

الذاتي لحل هذه المشكلة ، اذا يعد الاتحاد الاشتراكي العربي وهو السلطة العليا الممثلة للشعب والتي تقود التطور في مجتمعنا ، نجد انه يعبر عن طليعة قوى الشعب العاملة التي تضم العناصر والقيادات الاشتراكية والتي تستطيع قيادة العمل السياسي والعمل الاجتماعي<sup>(١)</sup>، بل وتستطيع قيادة الجماهير لتحقيق اهدافها ومبادئها ومبادئ الميثاق الوطني الذي اعلن في ايار عام ١٩٦٢<sup>(٢)</sup> ، فالاتحاد الاشتراكي العربي وهو يتكون من هذه العناصر الطليعية التي تمتاز بتجاربها الثورية وبممارستها لطرق النضال

(١) فؤاد مرسي ، تخالف قوى الشعب العاملة وحدة صراع ، الكاتب ، العدد ٦٣ ، حزيران ١٩٦٦ ، ص ٧٦ .  
 (٢) عبد العزيز الصبروت ، شهرية الاقتصاد ، مجلة الكاتب ، العدد ٥٤ ، ايلول ١٩٦٥ ، ص ١٧٣ لمزيد عن الميثاق الوطني ينظر الى ملحق رقم ٦ ؛ عبد الغني سعيد ، العمل في الميثاق ، الكاتب ، العدد ٦٣ ، حزيران ١٩٦٦ ، ص ١٤٧ .

المختلفة وهو في الواقع التنظيم الاساسي لمجتمعنا<sup>(١)</sup>، الذي يقع عليه هذا العبء الكبير وهو ايضا المدرسة التي تستطيع ان تخرج القيادات الشعبية المختلفة في كافة المجالات والقطاعات واكثر من هذا فهو التنظيم الذي نستطيع في داخله حل مشاكل وتناقضات قوى الشعب العاملة نفسها سواء اكان ذلك بين الفلاحين ام كان بين العمال او المثقفين او الرأسمالية والوطنية الخ وحتى بين العمال انفسهم او الفلاحين انفسهم توجد تناقضات ومشكلات ويمكن لهذا التنظيم ان يقوم بحل هذه المشكلات جميعا فهو بما يضمنه من عناصر قيادية صالحة تستطيع ان تفهم العمل السياسي والعمل الاجتماعي - يعتبر طليعة لقوى الشعب العاملة في دفع اهدافه الى الامام ، ولتحقيق هذه الاهداف ان الاتحاد الاشتراكي العربي ليس فقط مجرد طليعة ثورية وانما هو ايضا جزء منظم من قوى الشعب العاملة بمعنى انه يلتزم بقرارات وقوانين معينه ويلتزم ايضا بنوع من المبادئ التي تحكم علاقة افراد هذا التنظيم وتنظيماته المختلفة كما أن هذا التنظيم بهذا الوضع يعد وسيلة لقوى الشعب العاملة في تأكيد اهمية الالتزام بالمبادئ واهمية الالتزام بالقرارات والتوصيات التي يفرضها التنظيم في كافة مستويات علاوة على ان هذا التنظيم يعد تنظيما اساسيا بالنسبة للتنظيمات الموجودة في المجتمع كالنقابات والاتحادات العمالية ومنظمات الشباب والمنظمات النسائية والمؤسسة الثقافية العمالية ، هذه التنظيمات التي تجمع ايضا جزءا من قوى الشعب العاملة كما انه يعتبر التنظيم الام بالنسبة لهذه التنظيمات ويستطيع توجيهها التوجيه الصحيح في كافة المجالات.<sup>(٢)</sup>

وشهدت مصر تطورات اقتصادية هامة في أثناء الحرب العالمية الثانية وما بعدها انعكست نتائجها على التركيبة الاجتماعية كلها - فقد كان طبيعيا ان يسود الاستغلال

(١) كمال الدين رفعت ، قضايا التحول الاشتراكي ، الكاتب ، العدد ٥٤ ، عام ١٩٦٥ ، ص ٤ .

(٢) عاصم احمد الدسوقي، مصر في الحرب العالمية الثانية ، ١٩٧٦ ، ص ١٨٣ .



(١)، وينشأ صراع حاد بين الطبقة المستغلة والطبقة المستغلة مما يؤدي الى بناء اقتصاد غير متوازن يؤثر بشكل أو بآخر على اوضاع المجتمع الاقتصادية<sup>(٢)</sup>.

فخلال مدة الحرب ( ١٩٣٩-١٩٤٥ ) ظهر جلياً هذا التأثير في المجال الاقتصادي ، وترك بصمات واضحة على الاوضاع الاجتماعية. فقد ادت الحرب الى ازدهار الاقتصاد المصري بشكل كبير ، لا سيما في مجال الصناعة والتجارة ، رافق ذلك انتعاش فئة اصحاب رؤوس الاموال المستثمرة في هذا المجال وزيادة ثروتهم، ولكنه كان ازدهاراً وقتياً لأنه كان مرتبطاً بالظروف التي اوجدتها الحرب، نتج عنه سوء توزيع الدخل بين فئات المجتمع ادى الى ازدياد ثراء الاغنياء وتجميد دخل الفئات الدنيا فبرزت على سطح المجتمع التناقضات الطبقية التي حركت بتأثيرها تيارات الفكر الاجتماعي للبحث عن صيغة جديدة لتنظيم المجتمع<sup>(٣)</sup>.

وتبع هذه التناقضات تردي الاقتصاد المصري بعد انتهاء الحرب ، وذلك لعدم مواكبة معدل النمو الاقتصادي احتياجات المجتمع خلال المدة ١٩٤٥-١٩٥٢، اذ كان التضخم السكاني يكتسب زخماً جديداً، فقد بلغ عدد المصريين في تعداد عام ١٩٤٧ (١٩,٠٢١,٨٤٠) مليون نسمة، قابله ضيق في المساحة الزراعية التي شغلت نسبتها أقل من ٤ بالمئة من ارض مصر؛ وذلك بسبب الطبيعة الصحراوية الغالبة على البلاد ، وكان اكثر من نصف السكان يعيشون على زراعة اراضي محدودة المساحة ومنهكة من كثرة ما زرعت، مما أدى الى مستوى متدنٍ للإنتاج وبطالة كبيرة في السكان. ولا يقتصر تردي الاوضاع على الزراعة فحسب ، فقد واجهت الصناعة هي الاخرى مأزقاً كبيراً، وأبرز معالمها الرئيسية: قدرة انتاجية فائضة، وبطالة وتردٍ دائم في مستوى الارباح مما ادى الى انخفاض معدل الدخل الفردي السنوي، وقد وصل ذلك الانخفاض الى معدل

(١) فؤاد المرسي ، مدخل الى الاشتراكية ، المكتبة السياسية ، ١٩٦٥ ، ص ١٠٨ .

(٢) فؤاد مرسي ، المصدر السابق ، ص ٧٦ .

(٣) عاصم احمد الدسوقي، المصدر السابق ، ص ١٨٣ .

(٧٦) جنيهات مصرية في عام ١٩٥١ بعد ان كان على سبيل المثال ١٢,٥ جنيها عام ١٩١٣<sup>(١)</sup> ، وهذا الامر ينطبق ايضا على التجارة.

لقد طرأت تغيّرات على البنية الاقتصادية المصرية وصفت في عهد عبدالناصر بالاشتراكية بعد أن كانت بنية رأسمالية ، ولقد جاءت تلك التغيّرات لصالح الطبقات الوسطى والدنيا في المجتمع . كما شهد المجتمع المصري نقلة من مجتمع تقليدي زراعي إلى مجتمع تدخل فيه معالم الصناعة ومقوماتها مع الاهتمام بالقطاع الزراعي ، إلا أن الاقتصاد المصري ظلّ طوال تلك الحقبة يعاني من عبء الانفاق العسكري المتزايد ومحدودية موارده وتزايد عدد سكانه بشكل كبير<sup>(٢)</sup> ، حيث تقسم ميزانية النقد الاجنبي الى:

#### ١- الميزانية الجديدة للنقد الاجنبي : حظى موضوع النقد الاجنبي للعام المالية الجديدة

٦٦/٦٥ باهتمام بالغ من المسؤولين فحيث تم تقسيم الميزانية العامة للدولة وهي التي يسترشد بتقديراتها - خاصة جانب الانفاق والاستخدامات - في توزيع حصيلة النقد الاجنبي فقد والت لجنة الخطة اجتماعاتها المستمرة لبحث تقديرات الميزانية الجديدة للنقد الاجنبي ، وانتهت الى اعلان التقديرات الخاصة بجانب المتحصلات وحدها، والذي يبلغ تقديرها الاجمالي ٤٥٥ مليون جنيه مقابل ٤٠٢ مليون جنيه لعام ٦٤/٦٥، أي بزيادة نسبتها ١٢% تقريبا وبقيمة قدرها ٥٣ مليون جنيه، تختص متحصلات لصادرات المنظورة (سلع زراعية وصناعية) ، منها ب٣٨ مليون جنيه والصادرات غير المنظورة (قناة السويس والسياحة والمتحصلات الاخرى) ب١٥ مليون جنيه.<sup>(٣)</sup> ويقف

(١) عاصم احمد الدسوقي، المصدر السابق ، ص ١٨٣ .

(٢) اسعد عبدالرحمن ، ثورة بيروقراطية ام بيروقراطية ثورة ، الكويت، ١٩٧٧ ، صص ١٥-١٦ ؛ للاطلاع على تفاصيل حول الدخل الفردي ينظر: مصطفى الخشاب، دراسات في تاريخ الاجتماع الاقتصادي، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٧ ، صص ١٤٦-١٤٧؛ شريف حتاتة ، المشكلة السكانية وتخطيط القوى العاملة ، الكاتب ، العدد ١٤٦ ، ايار ١٩٧٣ ، ص ٣٥ .

(٣) عبدالسلام بدوي ، المؤسسة العامة وتنمية الاقتصادية ، الكاتب ، العدد ٥٢ ، تموز ١٩٦٥ ، ص ٣٥ .

الى جوار متحصلات الصادرات بنوعها المنظورة وغير المنظورة متحصلات القروض الاجنبية. والتسهيلات الائتمانية الخارجية وتبلغ قيمتها معا ضمن تقديرات الميزانية الجديدة ٧٤ مليون جنية تقريبا، وبذلك يصبح اجمالي تقديرات المتحصلات بالنقد الاجنبي ٥٢٩ مليون جنية تستخدم لمواجهة المدفوعات الخارجية بالنقد الاجنبي وفقا للترتيب التالي<sup>(١)</sup>:

أ- سداد اقساط القروض والتسهيلات الائتمانية الاجنبية المستحقة الدفع للدول الاخرى وللنظمات والمؤسسات الاقتصادية العالمية.

ب- الوفاء بالاحتياجات السريعة اللازمة لأغراض التصنيع والاستهلاك الضروري.

ج- سداد مدفوعات الواردات الانتاجية والاستهلاكية الاخرى ثم مدفوعات النفقات الحكومية الجارية الاخرى.<sup>(٢)</sup>

وهذا الترتيب لا يعتمد بالضرورة على التوزيع النسبي لأرقام مدفوعات النقد الاجنبي ، فهي غير معروفة بالضبط ويصعب الالتزام الى حد بعيد بتقديراتها ، وانما يعتمد على مبادئ جرى العرف على الاهتداء بها عند وضع معايير الاولويات لسداد المدفوعات في دول الاقتصاد المخطط التي تستعين بالميزانيات النقدية لتنفيذ ومتابعة متحصلاتها ومدفوعاتها من النقد الاجنبي وبالنسبة لتوزيع المتحصلات على العناصر الرئيسية للصادرات يلاحظ أن معدلات الزيادة لنمو حصيلة الصادرات تتفرج تنازليا على النحو التالي اذ تسبق بصادرات السلع الزراعية (١٧,٥%) يليها المتحصلات غير المنظورة (١٠,٠%) ثم اخيرا صادرات السلع الصناعية (٩,٠%) ، وفي مجال المقارنة

(١) كمال الدين رفعت ، " اقتصاد قومي اقتصاد خارجي " ، المصدر السابق ، ص ١٧٤ ، سعد الدين ابراهيم ، مصرفي ربع قرن ١٩٥٢ - ١٩٧٧ ، دراسات في التنمية والتغير الاجتماعي ، معهد الانتماء العربي ، ١٩٨١ ، ص ص ٥٣٢ - ٥٣٣ .

(٢) عبد العزيز الصبروت ، شهرية الاقتصاد ، الكاتب ، العدد ٥٥ ، تشرين الاول ، ١٩٦٥ ، ص ١٣٤ .

والمفاضلة بين الاهتمام بمتحصلات الصادرات الصناعية والصادرات الزراعية كمصادر رئيسية للمتحصلات المنظورة ، ينبغي الاهتمام بدرجة اكبر بمتحصلات صادرات السلع الصناعية لاعتبارات كثيرة منها درجة الثقة الكبرى في تقديرات الانتاج الصناعي المتوقعة التي تعتمد على النتائج المحققة والسابق الوصول اليها بينما يصعب الاعتماد كلياً<sup>(١)</sup>، وبنفس درجة الثقة على التقديرات الخاصة بالإنتاج الزراعي لتأثيره بعاملين جوهريين أولهما العوامل الجوية والمؤثرات الطبيعية والمناخية وثانيهما عامل السعر وهو الذي يأخذ اتجاهها متصاعداً بالنسبة للسلع الصناعية في السوق العالمية واتجاهها هابطاً بالنسبة للسلع الزراعية والمواد الأولية وهي السلع التي لا زالت تمثل ٤٥% من حصيلة صادراتنا وفقاً لتقديرات الميزانية الجديدة وإذا كان النقص ، على الدوام في متحصلات النقد الاجنبي وعدم قدرتها على الوفاء باحتياجات المدفوعات هو السبب الرئيسي للالتجاء الى الميزانية النقدية كأسلوب ووسيلة لتنظيم المدفوعات فان الحل على المدى الطويل يكمن في الوصول الى افضل استخدام ممكن لمتحصلات النقد الاجنبي يستطيع معه تدبير احتياجات قطاعات النشاط الاقتصادي في الداخل ودون الاعتماد في معظم الاحيان على مصادر التمويل قصيرة الاجل التسهيلات الائتمانية ذات العبء الكبير<sup>(٢)</sup>.

التغيير		٦٦ / ٦٥		٦٥ / ٦٤		البيان
١٧,٥	٣٠	٤٥	٢٠,٢	٤٣	١٧٢	سلع زراعية
٩,٠	٨	٢٠	٩٣	٢١	٨٥	سلع صناعية
١٠,٠	١٥	٢٥	١٩٠	٣٦	١٤٥	متحصلات
١٣,٠ <sup>(٣)</sup>	٥٣	١٠٠	٤٥٥	١٠٠	٤٠,٢	غير منظورة الاجمالي

(١) عبد العزيز الصبروت ، الاقتصاد ، الكاتب ، العدد ٥٦ ، تشرين الثاني ١٩٦٥ ، ص ١١٦ .

(٢) كمال الدين رفعت ، " اقتصاد قومي اقتصاد خارجي " ، المصدر السابق ، ص ١٧٣ ، عبد العزيز الصبروت ، اقتصاد الجوانب الرئيسية لمشكلة تزايد الاسعار ، المصدر السابق ، ص ١٤٩ ؛ عبد العظيم رمضان ، الثورة والاصلاح الزراعي الاول ، الكاتب ، العدد ١٢٥ ، اب ١٩٧١ ، ص ٢٠ .

(٣) عبد الخالق الشهاوي ، الحيازات الزراعية والمزارع التعاونية ، الكاتب ، العدد ١٣٩ ، تشرين الاول ، ١٩٧٢ ، ص ٩٦ .

## ايرادات ميزانية النقد الاجنبي

لعام ١٩٦٥/١٩٦٦ مقارنة بعام ١٩٦٤/١٩٦٥ بالمليون جنية

٢- التطورات النقدية والائتمانية خلال عام ١٩٦٤/١٩٦٥:

اتصف عام ٦٤/٦٥ آخر اعوام الخطة الخمسية الأولى بزيادة في النقد المصدر قدرها ٥٨ مليون جنية ، أي بمعدل زيادة نسبته ١٦% تقريبا من نهاية العام السابق والذي زاد فيه حجم الاصدار النقدي بـ ٧٧ مليون جنية ، أي بنسبة زيادة ٢٦,٥% من العام الاسبق ومع زيادة الاصدار النقدي بهذا المعدل في كلا العامين فقد ظل غطاء الذهب ثابتا عند مستواه المعروف وهو ٦٠,٦ مليون جنية ومن الطبيعي أن يقابل زيادة الاصدار النقدي زيادة مماثلة في غطاء الاصدار ، تتكون من اذونات خزانة مصرية (٣٤,٥م جنية) وسندات حكومية ومضمونة من الحكومة (٢٣,٥م جنية) ، والاتجاه الى انقاص الزيادة في الاصدار النقدي يشير الى حقيقة هامة وهي عدم اللجوء الى طريق التمويل بزيادة الاصدار النقدي الا في الاحوال الضرورية وهو ما يظهر بوضوح بالنسبة لتقديرات الميزانية الجديدة ٦٥/٦٦ وبرزها الاعتماد على تكوين وتجميع المدخرات الوطنية لتدبير بعض مصادر تمويل هجز الميزانية<sup>(١)</sup> ، وبخلاف الاصدار النقدي فقد اعتمد تمويل القدر الاكبر من احتياجات القطاع العام على مصادر التمويل التقليدية وهي الجهاز المصرفي (البنك المركزي و البنوك التجارية) فبالنسبة للبنك المركزي حيث تتجمع لديه حصيلة المدخرات الاجبارية (اقساط التأمين والادخار) وفائض ايرادات القطاع العام فأن قدرته على تمويل مشروعات القطاع العام اصبحت اكبر من ذي قبل كما أن الرصيد الصافي الدائن لحسابات المقاصة، واتفاقات الدفع مع البنوك المركزية في الدول الاخرى اصبح مصدرا رئيسيا للتمويل، خاص قيما يتعلق بعمليات التبادل الخارجي (قطاع الاستيراد) اما بالنسبة للبنوك التجارية فهي التي تقوم بالعبء الاكبر لتدبير احتياجات لتمويل لكافة قطاعات النشاط الاقتصادي خاصة بعد تطبيق نظام التخصص المصرفي حيث اختص كل بنك تجاري بمجموعة من القطاعات وذلك رغم ما يلاحظ من انكماش

(١) عبد الجليل حسن ، الحرب الاقتصادية ، الكاتب ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ .

في معدل نمو الودائع لديها خلال عام ١٩٦٤ / ١٩٦٥ مقارنة بعام ١٩٦٣ / ١٩٦٤ مما أدى بدوره الى زيادة المبالغ المقترضة من البنك المركزي لمواجهة<sup>(١)</sup>:

١- احتياجات تمويل الائتمان الزراعي المتزايد والذي يجد طريقه السهل والسريع الى الزراعة بواسطة بنك التسليف الزراعي ثم الجمعيات التعاونية في شكل قروض نقدية وعينية تمنحها المزراع وهي التي تزايدت بدرجة ملحوظة خلال عام ١٩٦٤/١٩٦٥.

٢- زيادة التسهيلات الائتمانية الممنوحة لشركات القطاع العام سواء بضمانات عينية او بدون ضمانات اعتمادا على ضمانات المؤسسة لشركاتها لدى البنك الذي يختص بتمويل نشاطها.

٣- زيادة استثماراتها المالية خاصة في اذون الخزانة الحكومية كبديل جزئي لزيادة الاصدار النقدي.<sup>(٢)</sup>

ونتيجة لاعتبارات التنمية ومتطلباتها وتدابير احتياجات التمويل كان من الطبيعي أن تفقد وسائل تحديد حجم الائتمان في مجتمعنا الاشتراكي ، وهي سعر الفائدة والاحتياطي المركزي فعاليتها وهو ما يعبر عنه بوضوح التزايد الملحوظ في حجم المبالغ المقترحة من البنك المركزي والتي تفوق حجم الاحتياطي المركزي ذاته دون اعتبار لرفع سعر الفائدة الذي تقرر الاخذ به بنسبة ٥٥% ابتداء من منتصف عام ١٩٦٢.<sup>(٣)</sup>

بدأت العناصر الرأسمالية في مصر منذ الهزيمة العسكرية في ٥ حزيران ١٩٦٧ تشكك في جدوى التحول الاشتراكي واسلوب التخطيط الشامل ، وبدأت تنادي علناً بضرورة اعطاء المزيد من الفرص للقطاع الخاص (الاهلي) وفتح الابواب امام رؤوس الاموال الاجنبية، وقد استجابت القيادة السياسية بالفعل ، جزئياً لهذه الضغوط ، واصدرت

(١) كمال الدين رفعت ، المصدر السابق ، ص ١٧٥.

(٢) عبدالخالق الشهاوي ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .

(٣) شريف حتاتة ، المصدر السابق ، ص ١٣٦ - ١٣٧؛ عبدالخالق الشهاوي ، الحيازات الزراعية والمزارع التعاونية ، الكاتب ، العدد ١٣٩ ، تشرين الاول ١٩٧٢ ، ص ٧٦ .

مجموعة من القرارات لتشجيع القطاع الخاص (الاهلي) والاجنبي ، ولكنها ظلت حريصة على القطاع العام، دون محاولة جديدة للمزيد من التوسع في أي منهما<sup>(١)</sup>. تناولت مجلة الكاتب مسألة الانتاج الاقتصادي في مقاله عبدالقادر شهيب التي جاء فيها : (وعلى الرغم من تمكن العناصر الرأسمالية المصرية ، لاسيما بعد احداث ١٥ ايار التي عرفت بثورة التصحيح من زيادة الاعتماد على القطاع الخاص ، والعمل على حرية حركة راس المال ، إلا أن ما عرف بـ (الانفتاح الاقتصادي) لم يوضع موضع التطبيق إلا بعد حرب تشرين ١٩٧٣ ، اذ اتيح له أن يكون سياسة عامة ترسي قواعد اقتصاد السوق في مصر ، وقد اعلن لأول مرة عن هدف الانفتاح الاقتصادي لتطوير الاقتصاد القومي في بيان الحكومة امام مجلس الشعب في نيسان ١٩٧٣ ، واعلنت الحكومة المصرية وقتئذ عن رغبتها في تشجيع راس المال العربي والاجنبي للمساهمة في مشروعات الاسكان الفاخر وفوق المتوسط ، واستيراد مواد البناء والمهمات اللازمة لهذا الاسكان)<sup>(٢)</sup>.

ومع حلول عام ١٩٧٤ اصبحت خطب السادات تتضمن عبارات توحى بتمهيد الطريق لسياسة الانفتاح الاقتصادي ، وفتح الباب للمال العربي والاجنبي للاستثمار في مصر ، ومن ذلك خطابه في ٢٧ تموز ١٩٧٤ ، والذي قال فيه : ...اننا في مجتمع اعلن عبر كل الظروف انه يتبنى سياسة اشتراكية تقوم على التخطيط الذي يستهدف الرفاهية للجميع وخصوصاً الفئات الشعبية الواسعة ، ونحن اليوم نفتح الباب للمال العربي والاجنبي ونعطي كل انواع التشجيع لراس المال الوطني ، ولكن هذا لا بد أن يكون في اطار الخطة ويمنطق الاولويات...<sup>(٣)</sup>.

(١) كمال الدين رفعت ، المصدر السابق ، ص ١٧٣ ؛ د. عمر محي الدين ، اشتراكية الدولة والنمو الاقتصادي ، مجلة الفكر العربي ، بيروت 'الجلد ١ ، العام الاولى ، العددان ، ٤،٥ ، ايلول ، ١٩٧٨ ، ص ٦٤ ؛ انيس الصائغ واخرون ، عبدالناصر وما بعد ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٢٧٠ .

(٢) عبدالقادر شهيب ، الاستثمارات الاجنبية والتنمية الاقتصادية ، الكاتب ، العدد ١٥١ ، تشرين الاول ١٩٧٣ ، ص ١٧ .

(٣) عبدالقادر شهيب ، المصدر السابق ، ص ١٦٢ .

## أولاً- ورقة اكتوبر والايذان ببدء سياسة الانفتاح الاقتصادي :

كانت البداية العملية لسياسة الانفتاح الاقتصادي قد تبلورت في ١٥ ايار ١٩٧٤ ، حينما تقدم السادات ببرنامج عمل جديد اطلق عليه اسم (ورقة اكتوبر) ، والتي تم بموجبها رسم مسار العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي واستراتيجية التنمية حتى عام ٢٠٠٠<sup>(١)</sup>.

كان من ابرز مضامين (ورقة اكتوبر) الدعوة إلى دعم القطاع الخاص ، وادانة السياسة الناصرية السابقة ، اذ جاء فيها : لا بد من أن نقر باننا لم نفِ دائماً باحتياجاته -أي القطاع الخاص- ولم نوفر له كل الظروف التي تشجعه على مضاعفة نشاطه الانتاجي<sup>(٢)</sup>.

وقد اعطت هذه الورقة تعريفاً لسياسة الانفتاح وعرضاً لاسبابها ومبرراتها ، وتؤكد في شخصيتها الصعوبات الاقتصادية التي تواجه مصر ، فبسبب النفقات العسكرية انخفض معدل النمو في البلاد من ٦,٧% إلى اقل من ٥% سنوياً ، كما إنها تؤكد على انه وبالرغم من كل الموارد المحلية التي يمكن تعبئتها فان مصر لا تزال بأمس الحاجة إلى الموارد الاجنبية<sup>(٣)</sup>، كما اكدت حاجة مصر للعلم والتكنولوجيا المتطورة<sup>(٤)</sup>.

ولم تقدم ورقة تشرين الاول تلك في واقع الامر ، تحليلاً تفصيلياً أو محدداً لمفهوم الانفتاح وابعاده ، بل تضمنت فقط الاشارة إلى الامكانيات المتاحة للاستعانة بالاستثمارات العربية والاجنبية في عملية التنمية ، وعندما اكدت ورقة اكتوبر على مفهوم "الايمان

(١) سيد مرعي (وأخرون) ، الديمقراطية في مصر (ربع قرن بعد ثورة يوليو) ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية

بالأهرام ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٩٩ . Water bury: Op. Cit, p. 252.

(٢) هادي داغر لطيف ، دراسة في النظام السياسي لجمهورية مصر العربية للفترة ١٩٧٠-١٩٨١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، (جامعة بغداد ، ١٩٩٠) ، ص ٢٢ ؛ احمد حمروش : البحث عن الديمقراطية ، قصة ثورة ٢٣ يوليو ، دار ابن خلدون ، (بيروت ، ١٩٨٢) ، ص ١٨٦ ؛ مجلة التضامن ، العدد (٢٠٩) ، ١٩٨٧ ، ص ٢٤ .

(٣) (سياسة الباب المفتوح في مصر ، مساهمتها في الاستثمار ومضامينها في المساواة) ، مركز البحوث والمعلومات ، سلسلة الدراسات الاقتصادية ، وزارة الخارجية ، الجمهورية العراقية ، ص ٣ - ٤ .

(٤) نبيل راغب ، انور السادات رائداً للتواصل الفكري ، دار المعارف ، (١٩٧٥) ، ص ١٦٧ .



بالاشتراكية" واعتبرتها الحل الوحيد لمشكلة التقدم فأنها بذلك ارادت أن تؤكد للشعب المصري بان الانفتاح لا يتناقض مع الاشتراكية<sup>(١)</sup>.

وبهذا كانت الورقة مرحلة اولية للانفتاح الاقتصادي ، وقد هيأت المناخ لصدور قانون جديد للاستثمار الاجنبي وهو (القانون رقم ٤٣ لعام ١٩٧٤) ، وطبقاً لذلك القانون اصبحت جميع المجالات مفتوحة امام الاستثمار الاجنبي<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً - مبررات سياسة الانفتاح الاقتصادي :

لقد كان لسياسة الانفتاح الاقتصادي مسوغات عدة وتصوّرات حذت تلك السياسة ومن اهمها ما يأتي:

أ. وجود ازمة اقتصادية من مظاهرها العجز المتزايد في الميزانية وفي ميزان المدفوعات مع القول بعدم امكانية مواجهتها عن طريق سياسة اقتصاديات الحرب والعون الذاتي أو الاعتماد على النفس وفي الوقت ذاته ساد الاعتقاد بان القطاع العام فاشل بطبيعته وليس لمجرد خطأ في التطبيق أو لظروف غير عادية مرّ بها<sup>(٣)</sup>.

ب. كان من نتائج الصراع العربي - (الاسرائيلي) ، والذي كان لمصر فيه دور قيادي ، أن وصل الاقتصاد المصري في بداية السبعينيات إلى حد الازمة التي لم يكن لها من مخرج سوى الانفتاح لتعويض المجتمع المصري عما عاش فيه من سنين طويلة يعبئ مدخراته من اجل الصراع ضد اسرائيل<sup>(٤)</sup>.

ج. إن التطورات الاقتصادية التي تحدث في العالم كله مؤاتيه للانفتاح ، تلك التطورات التي اكدت بان الانفتاح الاقتصادي اصبح اتجاهاً عاماً تتجه اليه كافة دول العالم ،

(١) السيد زهرة ، احزاب المعارضة وسياسة الانفتاح الاقتصادي في مصر ، دار الموقف العربي ، (القاهرة، دت) ، ص١٣.

(٢) فؤاد مرسي ، هذا الانفتاح الاقتصادي ، ط٢ ، دار الثقافة الجديدة ، (١٩٨٤) ، ص٩٨.

(٣) سعدالدين ابراهيم (وآخرون): مصر في ربع قرن ، المصدر السابق ، ص٨٢ ، حمدى عبد الجواد ، السياسية الامريكية في الشرق الاوسط ، الكاتب ، العدد ١٤٥ ، نسيان ١٩٧٣ ، ص٢٤.

(٤) محمود متولي ، "ورقة اكتوبر والانفتاح الاقتصادي" الكاتب ، العام الرابعة عشرة ، العدد ١٦٤ ، تشرين الثاني ١٩٧٤ ، ص٢٧.

وهذا ما يدعو مصر إلى الاستفادة من تلك التطورات والاعتماد على سياسة الانفتاح الاقتصادي<sup>(١)</sup>.

القول بان سياسة الانفتاح الاقتصادي لا يخشى منها على الاستقلال الوطني أو على اعتبارات العدالة الاجتماعية ، ويتم في هذا الصدد الاقلال من شأن الطبيعة الاستغلالية والاستعمارية للاستثمارات الاجنبية ، واستبعاد احتمالات اضعاف الصناعة الوطنية الناشئة، مع التهوين من اثر هذه السياسة على زيادة الفروق الطبيعية داخل المجتمع<sup>(٢)</sup>.

هـ. إن الدول العربية المنتجة للنفط قد اصبح لديها فوائض مالية كبيرة بعد حرب تشرين الأول ١٩٧٣ ، وكان من الواجب الاستفادة من هذه الفوائض بتشجيع استثمارها في مصر<sup>(٣)</sup>.

وعلى الرغم من كل ما قيل عن مبررات الانفتاح الاقتصادي ، فان هناك من يرى بان السادات كان يلقي تشجيعاً من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الامريكية معاً إلى تقوية القطاع الخاص في مصر على حساب القطاع العام ، وقد شهد عام ١٩٧٤ زيارات متعددة قام بها خبراء امريكيون مختصون بالشؤون المالية للمساعدة على اعادة صياغة الاقتصاد المصري، وذلك لربطه ربطاً كاملاً باقتصاد الولايات المتحدة ،

(١) عبد العزيز الصبروت ، فائض البترول العربي ، الى اين ، الكاتب ، العدد ١٥٢ ، تشرين الثاني ١٩٧٣ ، ص٣٨ ، عزب أحمد ، الولايات المتحدة الامريكية والعدوان نظرة بترولية ، الكاتب ، العدد ٧٦ ، تموز ١٩٦٨ ، ص ٦١ .

(٢) محمود متولي ، "ورقة اكتوبر والانفتاح الاقتصادي" الكاتب ، العام الرابعة عشرة ، العدد ١٦٤ ، تشرين الثاني ١٩٧٤ ، ص٢٧ .

(٣) جان شلال سلان ، التاريخ الاقتصادي للقرن العشرين عودة الاقتصادات القومية الى الانفتاح من عام ١٩٣٩ الى الثمانينات ، ترجمة انطوان حمصي ، ج ٢ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٨ ، ص ٣٧٦ .

وكان الهدف من ذلك على حد تعبير أحد الباحثين هو انهاء ما وصف آنذاك بـ (الموروث الناصري)<sup>(١)</sup>.

وهناك من يرى بأن السادات لجأ إلى سياسة الانفتاح الاقتصادي لتعزيز مركزه الضعيف جداً ، الذي وجد نفسه فيه بعد توليه السلطة مباشرة ، وان ذريعتة في تبني سياسة اقتصادية (سميت بالانفتاح) هي التغلب على ما وصفه بـ (ازمة اقتصادية حادة)<sup>(٢)</sup>.

### شخصيات والعائلات المصرية الرأسمالية :

لقد كانت بعض الاسر الرأسمالية التي لها مصالح مع الرأسمالية الاجنبية مثل اسرة ابازة التي كانت مشتركة حتى عام ١٩٦٠ مع اصحاب رؤوس الاموال البلجيكية ، واسرة علوية التي كان لها مصالح في صناعة المياه الغازية وصناعة منتجات الالبان وتجارة الجملة والنقل الري والبنوك ، فقد كان افراد الاسرة العلوية يتولون الادارة شركة التعبئة في اسبوط وشركة التعبئة (كوكا كولا) في طنطا بالاشتراك مع تاجر سوري ورجل مال اليهودي ، اما افراد اسرة اباضه فبصفتهم اعضاء في مجلس ادارة الشركة المصرية لتكرير وتجارة البترول كانوا يتولوا شركة ترام القاهرة لحساب البنك البلجيكي وكما كانوا يتولون ايضاً شركة مصر للهندسة<sup>(٣)</sup>.

اما عن عائلة اللوزي فقد كانت مهمته بصناعة النسيج وقد كان شريكاً في بنك مصر في شركة مصر للحريز الصناعي ، وكان يتولى بالاشتراك مع الدولة التي حلت

(١) ابراهيم العيسوي ، الاقتصاد المصري ، في ثلاثين عاماً ، التطورات الاقتصادية الكلية منذ عام ١٩٧٤ ، المكتبة الاكاديمية ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٠ .

(٢) جون وتربوري (وأخرون) : ديمقراطية من دون ديمقراطيين ، سياسة الانفتاح في العالم العربي والاسلامي ، ط ٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ٢٠٠٠) ، ص ٢٣٣ .

(٣) محمود متولي ، شخصيات الرأسمالية في التاريخ الاقتصادي المصري ، الكاتب ، العدد ١٤٢ ، كانون الاول ١٩٧٣ ، ص ٣١ .

محل المساهمات الابنية الاشراف على شركتين للنسيج هما شركة النيل للنسيج وشركة النيل للغزل الرفيع.

وكانت عائلة الوكيل التي كان عميدها محمد الوكيل احد كبار رجال القطن ، فهو قد اسس شركة اقطان البحيرة وشركة البحيرة للأذرة قد صاحبت قوانين لتأميم التي صدرت عام ١٩٦١ معظم هذه الاسرة الكبيرة بأضرار بالغة بقى الفنيون والاداريون حتى بعد التأميم مسيطرين ولهم نفوذ كبير ، ولكن معظمهم كان قد انتهى دوره الفعلي هناك الشخصيات الاقتصادية المصرية التي كان لها نفوذ واضح في فترة حكم السادات مثل عثمان احمد عمان رئيس مجلس ادارة شركة المقاولات المصرية والذي اصبح بالفعل فرداً من اسرة السادات عند ما تزوج ابنه من صغرى بنات السادات ، والذي كان السادات بقرية الية اكثر من وزرائه ومستشاريه ، وربما يكون له دور في اقناع السادات باتباع سياسة الافتتاح الاقتصادية ، لاسيما اذا علمنا ان عثمان كان من اشد المعارضين للسياسة الاشتراكية التي دفعت به التوسع في نشاط خارج مصر<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً - نتائج الافتتاح الاقتصادي :

كان لسياسة الافتتاح الاقتصادي نتائج ملموسة ، ومن ابرزها سوء توزيع الدخل ، وعدم العدالة في توزيعه ، فالافتتاح الاقتصادي هو نظام رأسمالي يعتمد على تشجيع المشاريع الخاصة بحيث يكون تدخل الدولة محدوداً ، وكما هو معروف فان المشاريع الخاصة تكون في صالح وفائدة اصحاب الاموال والثروات على حساب ذوي الدخل المحدود، وعليه فان سياسة الافتتاح كرسّت حالة التفاوت في توزيع الثروات ، كما إنها ادت إلى اضعاف تطور القوى المنتجة وتفاقم معدلات التضخم<sup>(٢)</sup>.

(١) محمود متولي ، شخصيات الرأسمالية في التاريخ الاقتصادي المصري ، الكاتب ، المصدر السابق، ص ٣٢ .

(٢) عبدالله محمود ، "سياسة الافتتاح الاقتصادي في مصر " ، مجلة دراسات عربية ، العام السادسة عشرة،

وبهذا يرى محمد حسنين هيكل أن من نتائج هذه السياسة الاقتصادية هو نمو الطبقة الرأسمالية التي سماها بـ (الطفيلية) التي أخذت تنمي ثروتها وتوسعها من خلال سياسة الانفتاح الاقتصادي ، وتحالفها مع رؤوس الاموال والشركات الاجنبية التي تقوم باستثمارها داخل مصر ، وقد كانت تلك الطبقة في الغالب متمثلة بشخصيات مرتبطة بصلة القرابة أو المصاهرة مع السادات<sup>(١)</sup>.

وكانت من النتائج الاخرى التي ترتبت على الانفتاح الاقتصادي هو انهيار ميزان المدفوعات المصري ، واللجوء إلى الديون قصيرة الاجل ، وهو نتاج التعامل غير المخطط وطنياً مع الأسواق الغربية بالذات ، لان هذه الأسواق لم تكن تتسع لزيادة في الصادرات المصرية اليها ، وان التوسع بلا حساب في الاستيراد منها كان لابد أن يوقع في مصيدة القروض القصيرة الاجل لسد العجز<sup>(٢)</sup>.

وهذا فضلاً عن أن هذه السياسة الاقتصادية قد أدت إلى اهدار استقلال مصر الاقتصادي وتكريس تبعيتها للخارج ، بالنظر إلى ما أدت إليه من اختلال في هيكلية الاقتصاد المصري وتكريس التبعية للخارج من زاوية اعتماده على قطاعات تعتمد في المقام الأول على عوامل خارجية وتدهور وضع قطاعات مجال الانتاج السلعي ومجال الخدمات<sup>(٣)</sup>. ويتميز المجال الاول: بوجود ادوات انتاج يملكها البعض وتعمل فيها فئة من العمال ، اما المجال الثاني: فيعتمد على عنصر العمل وتختفي فيه ادوات الانتاج ، وفي المجال الاول تظهر التناقضات الاجتماعية وتتفاقم مع تضخم ادوات الانتاج لان عمليه الانتاج تتحول من انتاج بهدف الحصول على الدخل لسد المطالب الفردية الى انتاج

(١) محمد حسين هيكل ، حزيف الغضب ، ص ٣٣٣-٣٣٤.

(٢) عادل حسين ، الاقتصاد المصري من الاستقلال إلى التبعية ١٩٧٤-١٩٧٩ ، دار الكلمة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٤٣.

(٣) زهرة ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ ، جوليبوسكي ، المشاكل الاقتصادية للدول الاشتراكية ، ترجمة اميمة ابو النصر ، الكاتب ، العدد ١٠٣ ، تشرين الاول ١٩٦٩ ، ص ١٤١ .

بهدف تكديس الربح والسيطرة على المقاليد الاجتماعية ، ومع تضخم حجم ادوات الانتاج تنفصم العلاقة بين العمال وملاك ادوات الانتاج ويدخل المجتمع في دوامة التناقضات ولهذا كانت رقابة القطاع العام على نشاط القطاع الخاص في مجال الانتاج السلعي مسألة اساسية .. وهذا لم يتم حتى الان ولم توجد حتى الوسائل الكفيلة بتحقيقه في المجال النظري<sup>(١)</sup>.

ولا يكفي مثلا أن نلزم اصحاب المشروعات الخاصة بحدود لأجور عمالهم او بنظام للتأمينات يطبقونه او تفرض عليها من الضرائب ما تمتص الزيادة عن قدر معين من الربح ، فما زالت التجربة العلمية تثبت انه يمكن الانحراف في هذه المجالات الثلاثة من جانب اصحاب رموس الاموال تساعدهم على ذلك قدراتهم المالية وامكانياتهم المادية وسيطرتهم الى حد ما على بعض الاجهزة التنفيذية ، وهناك في نفس الوقت على الجانب الاخير .. جهل العمال بتطبيق القوانين وعوزهم وحاجتهم التي تجعلهم دائما يقبلون أي شيء في سبيل لقمة العيش ، فكثيرا ما نجد أن مثل هذه الاجراءات لا تغير من الاتجاهات التي يمكن ان ينحرف اليها اصحاب المشروعات وكثيرا ما يحدث أن يوافق الرأسماليون على تشريعات تحد من سلطتهم لتخفيف الضغط عليهم ، ثم يعملون بعد ذلك على التهرب من تطبيقها او افساد جهاز الدولة الذي توكل اليه الرقابة على مثل هذه المشروعات والتشريعات<sup>(٢)</sup>.

(١) عبد الغني سعيد ، العمال وقضية الفكر ، الكاتب ، العدد ٥٨ ، كانون الاول ١٩٦٦ ، ص ١٣٦ .

(٢) د. محمود متولي ، " طريق الرأسمالية المصرية " ، الكاتب ، العدد ١٤٠ ، ١٩٧٢ ، ص ٣٨ .

### صدور أول قانون للرقابة على البنوك في مصر

وعلى ضوء التطورات التي حدثت في مصر بعد الثورة كمرحلة طبيعية وكنتيجة للتمصير وسيطرة الادارة المصرية سواء في ظل الملكية العامة او الخاصة او الملكية المختلفة على قطاع البنوك ، كان من المحتم صدور قانون يتفق ومقتضيات التحول من الملكية الاجنبية الى الملكية الوطنية ، فكان صدور أول قانون عرفته مصر لتنظيم الائتمان المصرفي ، وهو القانون رقم ١٦٣ لعام ١٩٥٧ ، وهذا القانون قد اعطى للبنك الاهلي المصري باعتباره البنك القائم بوظيفة البنك المركزي سلطات تكفل له تحقيق وتنفيذ الرقابة والاشراف على الائتمان في مصر رغم كون البنك في ذلك الوقت شركة مساهمة مصرية ذات ملكية مختلفة بين الدولة والقطاع الخاص ومن اجل تحقيق تلك الرقابة المنشودة فقد انشئت ادارتان بالبنك الاهلي المصري احدهما للرقابة على البنوك رقابة كمية وكيفية بأساليب ووسائل رأسمالية بحتة<sup>(١)</sup> ، والثانية لتجميع احصاءات الائتمان المصرفي والامر على ذلك النحو لم يكن سوى تقبله للنظم المتبعة في الدول الرأسمالية ويتفق في بعض الاحوال مع ظروف الفترة التي اعقبت التمصير .

وقد كشفت عمليات التفتيش الدورية التي قام بها مفتشو البنك الاهلي حينذاك عن عيوب ومآخذ جوهرية اعطت دليلا واضحا على سوء النية المتعمدة من جانب تلك البنوك سواء تلك التي ظلت تعمل بأسلوب وادارة البنوك الاجنبية او التي تحولت بعض الشيء ولكن لخدمة الرأسمالية المصرية او المتمصرة مما أدى في النهاية الى سوء المراكز المالية لتلك البنوك باستثناء القليل منها. ومن اهم ما يعاب على الفترة التي لحقت التمصير أن الادارة المصرية بخيراتها واجهزتها التقليدية لم تكن قادرة تماما على السير بالجهاز المصرفي وفقا لما تتطلبه احتياجات الاقتصاد القومي<sup>(٢)</sup> ، بل كرسست كل جهودها

(١) شريف حتاته ، الهياكل الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية في الانتاج ، ص ١٣٨ .

(٢) محمود متولي ، المصدر السابق ، ص ٣٨ .

لخدمة انفسها كجزء من الرأسمالية المصرية او لخدمة غيرها اخذا بسياسة تبادل المنفعة<sup>(١)</sup>. وفي بداية ممارسة البنك الاهلي لوظيفة الرقابة ، فإن تلك المهمة حتمت على القائمين بعملية الرقابة سلوك الودي مع مديري تلك البنوك لاستحالة التعرف على حقائق ومجريات الامور التي خلفتها الادارة الاجنبية وما ترسب في بداية عهد الادارة المصرية<sup>(٢)</sup>.

والى جانب تلك المهمة التي استحدثها قانون الرقابة على البنوك فقد اصبح البنك المركزي مختصا بـ:

- ١- اصدار البنكنوت، والاحتفاظ بغطائه الذهبي والسندات الحكومية واذونات الخزانة.
- ٢- العمليات المصرفية، المتعلقة بنشاط البنوك المركزية مثل:
  - الاحتفاظ بالاحتياطي النقدي للبنوك التجارية.
  - اقراض البنوك التجارية.
  - اعادة خصم الاوراق التجارية واذون الخزانة المقدمة من البنوك.
  - الاحتفاظ بحسابات الحكومة.
  - الاحتفاظ بالحسابات المتعلقة بتنفيذ اتفاقيات الدفع مع بنوك الدول الاخرى.
  - الاحتفاظ بحسابات المؤسسات والهيئات العامة الكبرى وخاصة تلك التي تمول.
  - كليا وجزئيا عن طريق الميزانية العامة للدولة.

(١) تركزت هذه الظاهرة في غالبية البنوك وخصوصا البنوك الصغيرة حيث ركزت تلك البنوك استثماراتها والمدخرات المجمعة لديها في التسليف طول الاجل مقابل ضمانات عقارية سواء كانت العقارات قائمة او تحت الانشاء ؛ محمود متولي ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .

(٢) عبد العزيز الصبروت، " التأميم واهداف التحول الاشتراكي " ، الكاتب ، عدد ٧٤ ، عام ١٩٦٥ ، ص ٩٠ ، عبد العزيز الصبروت ، شهرية الاقتصاد ، الكاتب ، العدد ٧٣ ، نيسان ، ١٩٦٧ ، ص ١٢٧ ، محمود متولي ، شخصيات الرأسمالية في التاريخ الاقتصاد المصري ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .



وإن سياسة الانفتاح الاقتصادي لم تنجح في مصر على الرغم من نجاحها في العديد من الدول الأوروبية ، وقد يعود ذلك إلى كون تلك الدول الأوروبية قد وصلت إلى مستوى من التصنيع والتخطيط يسمح لها بتحمل نتائج الانفتاح بصورة تزيد عن مصر ، إذ أن مستوى التصنيع ما زال أولياً وإدارة التخطيط ما تزال هشة وغير محكمة<sup>(١)</sup>.

**الصناعة :**

واهتمت مجلة الكاتب في جانب الصناعة التي تفسر حالة ملحة تحتاجها مصر لتنمية اقتصادها ، فنشرت المجلة مقالات اقتصادية عديدة توضح فيها الجانب الصناعي، منها مقاله عبدالخالق الشهاوي مقاله منشورة (تصنيع الانتاج الزراعي) ، وعبدالعزيز الصبروت (تنمية الاقتصاد العربي بين واقع الاقتصاد والرأسمالي والواقع العربي) التي اوضحت نمو الصناعة المصرية وازدهرت بعد الحرب العالمية الاولى وكان في مقدمة هذا النمو الصناعات المحلية التي كان الهدف من اقامتها تقليل الواردات وتقليل الاعتماد على المحصول الواحد ( القطن)<sup>(٢)</sup>، ومن ثم استطاعت الحكومة في عام ١٩٣٠ فرض نوع من الحماية على الإنتاج الداخلي من خلال فرض تعريفية كمركية على الواردات بنسبة ٨ بالمئة اخذت بالازدياد بعد ذلك، والهدف منها استمرار النمو الصناعي دون حدوث انخفاض في الإنتاج، وكاد ذلك يتحقق لو استثمر اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة اموالهم في مشروعات صناعية داخل مصر. وتمكنت الشركات الصناعية العائدة لبنك مصر<sup>(٣)</sup>. حتى عام ١٩٤٠ ان تسد احتياجات المجتمع المصري من المواد المختلفة بنسبة

(١) سعدالدين ابراهيم (وآخرون) : المصدر السابق ، ص ٨٥.

(٢) عبد العزيز الصبروت ، المصدر السابق ، ص ١٤٧ ؛ عبد الخالق الشهاوي ، تصنيع الانتاج الزراعي ، الكاتب ، العدد ١٠٤ ، كانون الاول ١٩٦٩ ، ص ١٣٩ .

(٣) انشأ عام ١٩٣٠ في مصر ، وكان يقدم سلف للمستثمرين في المجالات الزراعية والصناعية قصيرة الاجل او بعيدة الاجل مقابل حجوزات ادارية ( ضمانات عقارية) تتبع للبنك لحين تسديد السلف المذكورة. (محاضر مجلس النواب المصري) الهيئة النيابية السادسة ، دور الانعقاد الاول ، الجلسة السابعة في ٢٤ حزيران ١٩٣٦ ، ص ١٣٦ .

تتراوح ما بين (١٠٠ بالمئة - ٤٠ بالمئة) من الاستهلاك ، وهذه الشركات البالغ عددها تسع عشرة شركة ، كانت لصناعة النسيج بمختلف مراحلها من غزل ونسج القطن والصوف ونسج الحرير برأس مال قدره أربعة ملايين جنيه مصري ، ويُعد نقلة كبيرة اذا ما أخذنا بنظر الاعتبار حداثة عهد الصناعة المصرية.<sup>(١)</sup>

وظل البنك الاهلي المصري منذ تأسيسه في عام ١٨٩٨ حتى ١٩٥١ ، هو القائم بأعمال البنك المركزي للدولة لما اعطى له من امتيازات واختصاصات ( رغم اعتباره بنكا تجاريا) جعلته في حكم البنك المركزي للدولة ، ولكن يصدر أول قانون ينظم النشاط المصرفي ولكن في حدود ضيقة في عام ١٩٥١ ، تطور الوضع واعطى البنك الاهلي الصفة القانونية للبنك المركزي ، ولكن باختصاصات ظلت محدودة وان تقدمت بعض الشيء غير ان سيطرة البنوك الاجنبية على القانون سالف الذكر<sup>(٢)</sup> ، واهمها النص على ظل ذلك الوضع ان شاذ دون تغيير الى أن حدث الاعتداء الثلاثي في عام ١٩٥٦ وفرضت الحراسة على البنوك الاجنبية والتي كانت بمثابة مقدمة لتمصير هذه البنوك رؤى أن تتم على مرحلتين:

- الأولى: فورية، بالنسبة الى بنوك الدول الاعداء وقت تمت في ١٧ نيسان ١٩٥٧ بتحويل بعض البنوك الاجنبية اما الى بنوك وطنية ذات كيان قانوني مستقل مثل بنك باركليز تحول الى بنك الاسكندرية البنك الشرقي تحول الى بنك الاتحاد التجاري او شراء البنوك المصرية للبعض الاخر، مثل شراء بنك الجمهورية للبنوك البريطانية الاخرى العثماني وايونيان وشراء بنك القاهرة للبنوك الفرنسية الكريدي ليونيه والكننوار للخصم الاهلي الباريسي.

(١) حسين السيد وعبد العزيز الصبروت ،السياسية والاقتصاد ، الكاتب ، العدد ٦٠ شباط ١٩٦٦ ، ص١٤٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٤٣ .

- الثانية: بمهلة مدتها خمس سنوات اعطيت لبنوك الدول الصديقة وتنتهي في عام ١٩٦٣ ، وقد انتهت بشراء كل من البنك الاهلي المصري وبنك السويس (العربي سابقا) لتلك البنوك<sup>(١)</sup>.

**تكوين المؤسسة الاقتصادية :** فقد تكونت في اعقاب صدور قوانين التمصير في كانون الثاني ١٩٥٧ كنواة لتكوين القطاع العام ، ففي مجال النشاط المصرفي مثله مثل باقي القطاعات الاخرى تركز نشاط المؤسسة الاقتصادية في اشرافها على بعض جوانب النشاط المصرفي والتي قامت على اساس تبعية رأس المال لتلك البنوك لاستثمارات المؤسسة الاقتصادية:

- ملكيتها الكاملة لبعض البنوك، باكتئابها في رأس المال بالكامل في بعض البنوك مثل بنك الاسكندرية.

- المساهمة في رأس المال لبعض البنوك الاخرى، كبديل لحصة الحكومة في رأس مال تلك البنوك مثل بنك الجمهورية ، بنك القاهرة، البنك الاهلي المصري<sup>(٢)</sup>.

ومن الطبيعي ان تكون المؤسسة الاقتصادية - بالوضع الذي بدأت به - بداية شاقة على الطريق الذي ارتادته الدولة في مجال تكوين القطاع العام ، واعادة تنظيم قطاع الاعمال وازدياد المهام الملقاة على عاتقه خاصة ، وان كلا من لجنة التخطيط القومي ووزارة الصناعة كانت تعد برامج وخططا للتنمية الاقتصادية ، لا سيما في قطاع الصناعة تكوين المؤسسة الاقتصادية منها قيام مؤسسة مصر (عقب تأميم بنك مصر في عام ١٩٦٠) ومؤسسة النصر لتضم مجموعة الشركات الصناعية التي انشئت بتنفيذ برنامج السنوات الخمس الاول للصناعة ومجموعة من الشركات الصناعية التي امت

(١) عبد العزيز الصبروت ، المصدر السابق ، ص ١٤٠ .

(٢) كمال الدين رفعت وعباس رضوان ومحمد أنيس وآخرون ، حول القوى الثورية في المجتمع ، الكاتب ، ص ٦ .

بموجب قوانين تموز ١٩٦١. وبذلك اشرفت كل مؤسسة من المؤسسات الثلاث على مجموعة من الشركات الصناعية والبنوك وشركات التأمين. (١)

وفي مدة ما بين الحربين شهدت الصناعة تقدماً واضحاً تحقق بفضل ازدياد الوعي الوطني الذي ادى الى الشعور بحق المصريين من الحصول على ارباح التصنيع ، والتي كانت تتسرب الى خارج مصر نتيجة تأخر اقتصادياتها صناعياً ، فضلاً عن توفر عناصر الانتاج ( الايدي العاملة ، والمواد الخام، والقوى المحركة، ورأس المال) . ولذلك فليس ثمة مبرر يمنع قيام الصناعة طالما توافرت تلك العناصر، لاسيما ان المصريين قللوا من الاعتماد على الزراعة كي تكون الدخل القومي وأثبتوا امكانية قيام صناعة وطنية مستقلة (٢).

وعلى الرغم من ذلك لم يحقق القطاع الصناعي خلال هذه المدة التوازن الاقتصادي بين القطاعات المنتجة، فقد كانت اغلب الصناعات من النوع الاستهلاكي وتستورد آلاتها واجهزتها وقطع غيارها من الخارج ، مثل صناعة الاحذية والتبغ والاثاث والصابون والمنسوجات والاغذية والعقاقير الطبية ، وهذا يتطلب دفع مبالغ كبيرة الى المنشأ مما ينعكس على قيمة الانتاج في الداخل. اما الصناعات الثقيلة والانتاجية (أي التي تقوم بإنتاج الآلات والتجهيزات والادوات اللازمة لإنشاء المصانع) فلم يتقدم احد لأنشائها لما تتطلبه من رؤوس اموال ضخمة وسوق كبيرة للتصريف فضلاً عن عدد كبير من العمال الفنيين (٣) .

وبقي اعتماد الصناعة على المشاريع الصناعية الصغيرة التي كانت تتماشى مع الحرف اليدوية كونها تشكل القاعدة الاساسية لعدد من الصناعات المصرية، فضلاً عن

(١) د. محمود متولي ، المصدر السابق ، ص ٨٩.

(٢) محمد رشدي، المصدر السابق، ص ١٠١-١٠٢، عبد العزيز الصبروت ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ .

(٣) مجلة العالم العربي، العدد ٣ لعام ١٩٤٧ ، ص ٣٦.

غياب الإدارة التي يمكنها تنظيم صناعات من الحجم الكبير آنفة الذكر، مما جعل السوق المصرية فقيرة بالسلع المحلية والغالية الثمن والتي لا تضاهي السلع الأجنبية ذات الجودة العالية والائتمان المنخفضة التي دخلت إلى مصر مقابل تعريف كمركية واطئة أيضاً لتغطية احتياجات المصريين من ذوي الدخل الواطئة<sup>(١)</sup>.

وقد انتعشت الصناعة المصرية منذ بداية الحرب العالمية الثانية ولاسيما بعد اشتراك إيطاليا فيها إلى جانب ألمانيا، وقد ترتب على هذا إغلاق البحر المتوسط أمام حركة التجارة، مما أدى إلى عدم وصول المواد الأولية والمنتجات الاستهلاكية إلى مصر، مما جعل اعتماد معظم الصناعات المصرية التي ظهرت في تلك الآونة على المواد المحلية المتيسرة، وليس ذلك فحسب وإنما اعتمدت مصانع الحلفاء أيضاً على المواد الأولية المصرية، مما أدى إلى زيادة الطلب المحلي عليها ووفر ذلك أموالاً كبيرة ساهمت بشكل فاعل في ديمومة الصناعة المصرية<sup>(٢)</sup>، ومن جانب آخر فقد توقفت عدد من الصناعات الجديدة التي أنشأت قبل الحرب، وعادت الصناعات القديمة ازدهارها فأثرت على قطاعات كبيرة من أبناء الشعب وساعدت على رفع المستوى المعاشي لهم<sup>(٣)</sup>.

ونظراً لظروف الحرب فقد ازداد عدد المصانع التي لها علاقة في ردد المجهود الحربي، بعد أن منحت الحكومة بعضها موافقة مؤقتة ويسرت لها استيراد الآلات من الخارج ولم تقيدتها بالشروط الصحية وغيرها من الأمور الواجب توافرها في المصانع عند منحها الموافقة النهائية لغرض سد حاجة الجيوش المتحالفة والاستهلاك المحلي والمساهمة في الإنتاج بأسرع ما يمكن<sup>(٤)</sup>، ولذلك فقد ألزمت الحكومة المصرية هذه

(١) محمد رشدي، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٥.

(٣) الأهرام، العدد ٢٢٠٤٥ في ١/أيلول/١٩٤٦.

(٤) رئاسة مجلس الوزراء، خدمات مصر للحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، المطبعة الاميرية،

القاهرة، ١٩٤٧، ص ١١.

المصانع والشركات بأن تلبي طلبات السلطات البريطانية من الأقمشة في حدود إمكاناتها ومن أمثلة ذلك شركة مصر للغزل والنسيج وشركة الغزل الأهلية ، وبذلك صنعت مصر مقداراً كبيراً من التجهيزات اللازمة للجيش المتحالفة<sup>(١)</sup>.

ونشرت الكاتب مواضيع اقتصادية معالجة مشكلة الصناعة ، كما في مقال المنشور للكاتب فوزي منصور تحت عنوان أهمية (الحلول الذاتية) كما طرحه الحلول للاقتصاد المصري منها:

١. تبرز أهميته الحلول الذاتية وهي المسألة التي تستحق شيئاً من التركيز والانتباه ، منها الخطة الخمسية والانجازات الضمنية التي حققها بهدف زيادة الانتاج ، ولكي نزيد الانتاج يتطلب بناء المصانع وشق الترع والسد العالي ومحطات توليد الكهرباء.

٢. الاعتماد على الحكومة وعلى القيادة الثورية والاجهزة التنفيذية لكي تحمل على عاتقها كافة مشاكل الانتاج.

٣. وضع الحلول مشكلة العمال منها الدخل الفرد وزيادة يؤدي ذلك زيادة في الانتاج ودقة في العمل بواسطتها ان تزيد الدخل القومي بأكثر من الهدف المنشود ، فنكون قد قفزنا بذلك خطوة الى الامام للقضاء على التخلف وتحقيق اهدافنا<sup>(٢)</sup>.

وأمام الاهتمام الكبير في صناعات الغزل والنسيج التي اصابها الخمول بعد تعطل اجزاء من مصانعها الآلية وعدم وجود المواد الأولية لصيانتها فكادت تغلق لولا تدخل الحكومة وتقديم التسهيلات اللازمة للنهوض بها، فقد تحسنت بعض الصناعات الجديدة مثل المواد الكيماوية وصناعة اواني التعبئة في الكارتون الذي لاتنفد منه السوائل، وصناعة البطاريات الكهربائية وحفظ الخضروات وتعليبها وصناعة المطاط وقطع الغيار والادوات المختلفة وصناعة الجوت<sup>(٣)</sup> . وقيام عدد كبير من المصانع اليدوية لأغراض شتى (كالخردوات والاصناف الجلدية الفاخرة والزجاج وغيرها) ، وأمدت هذه الصناعات

(١) رئاسة مجلس الوزراء ، المصدر السابق ، ص ١١ .

(٢) فوزي منصور ، أهمية الحلول الذاتية ، الكاتب ، العدد ٥٩ ، شباط ١٩٦٦ ، ص ٩ .

(3) Charles Issawi, OP,cit , p . 142.

مصر بالكثير من السلع على حساب استهلاك الآتيا التي واصلت العمل ليل نهار لسد حاجة السوق المصرية (١) .

وساهم مركز تمويل الشرق الاوسط على تنمية الصناعات المصرية، إذ لبت الدول المتحاربة طلبات كثيرة بأمداد المصانع المصرية بالفنيين والآلات الصناعية ، فرفعت من قيمة الانتاج الصناعي ، وجعلت عدداً من الشركات تريح مبالغ طائلة تصل الى ما يوازي رأسمالها ، مما أحدث تضخماً في الانتاج الصناعي ( ادى الى الاهتمام بالتشريعات العمالية مما حرك الطبقة العمالية للوعي بحقوقها والمطالبة بمكاسب تحقق لها وضعاً انسانياً أفضل مما كانت عليه ) (٢) .

إذ ان هذا الارتفاع بالانتاج كان على حساب نوعية المنتجات الصناعية وجودتها مما أدى الى كساد كميات كبيرة من المنتجات في مدة ما بعد الحرب وبالتالي توقف مصادرها عن الانتاج مما الحق ضرراً كبيراً في المؤسسات الصناعية والعاملين فيها(٣) . يتضح ان المجلة تناولت في مقالاتها الهياكل الاقتصادية واهميتها ، ومدى اهمية الاشتراكية في تغيير الواقع الحال الاجتماعي ، حيث نشرت مقالات عديدة سلطت الضوء على الحالة الاقتصادية في مصر بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية التي ازدهرت الصناعة والتجارة على حد سواء مما ادى الى تطور الحالة الاقتصادية في مصر ووضحت الكاتب في مقالاتها عن سياسة الانفتاح الاقتصادي ، اهتمت المجلة بالجانب الاقتصادي والاجتماعي الذي يعد هدف من اهداف المجلة التي جعلت من الاشتراكية سبيل لتقدم المجتمع ووضع الحلول الاقتصادية التي كانت يعاني منها الشعب المصري آنذاك.

(١) محمد رائف المصري ، الوحدة السياسية دعامة التنمية الاقتصادية ، الكاتب ، القاهرة . العدد ٩٦ ، اذار ١٩٦٩ ، ص ١٦ ؛ تأسس في نيسان ١٩٤١ في مصر بهدف تنظيم تدفق البضائع والمؤن اللازمة لبلدان منطقة الشرق الاوسط وبإدارة بريطانية ثم بإدارة بريطانية - امريكية، اذ حدث شحة في البضائع لقلة الشحن البحري وزيادة الطلب عليها وكذلك لقلة الانتاج بسبب احوال الحرب. جريدة صوت الاهالي، العدد ١٠١٣ في ٦/تشرين الثاني/١٩٤٥ ؛ هاكوب ق. تورينانتر، نطف ودماء، تعريب عبدالغني الخطيب ، د م، ١٩٦٢، ص ١٠٣-١٠٧.

(٢) محمود متولي ، تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي ، خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥ ، دار الثقافة ، ١٩٧٧ ، ص ٥٨-٥٩.

(٣) جمال الدين محمد سعيد ، التطور الاقتصادي منذ الكساد العالمي الكبير، دار البيان، ط١، ١٩٥١ ، ص ٦٤.

## المبحث الاول

### الصراع العربي مبحث الاسرائيلي في المجلة ( ١٩٤٨-١٩٥٦ )

اهتمت المجلة بالصراع العربي الاسرائيلي ونشرت مقالات عديدة في هذا الصدد، ولتوضيح موقف المجلة من هذا الصراع باعتبار ان القضية المركزية للعرب هي الصراع مع (اسرائيل) ، وبالتالي فإن هذا الصراع يتقاطع مع فكرة الاعتراف بـ(اسرائيل) واختيار طريق التعايش السلمي ، نشرت المجلة مقاله تحت عنوان (قضية فلسطين) تعبير عن واقع هذا الصراع جاء من ضمنها سبب رفض العرب الاعتراف وجاء فيها : (لماذا يحجم العرب عن الاعتراف باسرائيل كدوله ، ولماذا يرفض التعايش السلمي معها ، ولماذا يعترضون على تسوية خلافاتهم معها بمفاوضات مباشرة واخيرا واجبات القوى التقدمية المعادية للاستعمار في معركة تحرير فلسطين ممن الوجود الاستعماري الجاثم على اراضيها ، وان شرح الموقف العربي من تحرير فلسطين بكافة ابعاده ، للقوى الاشتراكية والثورية العالمية .. واقناعها بهذا الموقف هو المدخل الضروري والوحيد لأي حل سياسي لقضية فلسطين ، لان هذه القوى تدرك يوما ان اقرار السلام في ربوع الشرق الاوسط يتحقق بمجرد ازاله اثار العدوان ، وانما بازاله قاعده العدوان ذاتها<sup>(١)</sup>.

والوجود (الاسرائيلي) ظاهرة استعمارية مركبة ، لان (اسرائيل) ليست مجرد قاعدة او ترسانة عسكرية لدولة استعمارية معينة ، وإنما هي قاعدة عسكرية واقتصادية وسياسية واداة تمارس بواسطتها الامبريالية العالمية أساليب الاستعمار القديم والجديد في الشرق وآسيا وافريقيا ، ومواقف اسرائيل وتصرفاتها تكشف بجلاء دورها العدوانى الاستعماري<sup>(٢)</sup>.

(١) احمد نبيل الهلالي ، قضيه فلسطين ، الكاتب ، العدد ٧٩ ، تشرين الاول ، ١٩٦٧ ، ابراهيم العدوي ، الصراع بين الامة العربية والاستعمار الجديد ، دار النهضة المصرية ، ١٩٦٩ ، ص ١٥٥ ؛ احمد الشقيري ، صفحات في القضية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ٩ .  
(٢) احمد نبيل الهلالي ، قضيه فلسطين ، الكاتب ، العدد ٧٩ ، تشرين الاول ، ١٩٦٧ ، ص ١١ .



وكان ابرز المقالات التي تناولت الصراع العربي (الاسرائيلي) ما نشره جمال حمدان في المجلة تحت عنوان (قضية فلسطين ومحور الاستعمار والصهيونية) قائلا: (لان الصهيونية العالمية ليست في حقيقتها الا جزء متخصصا من الاستعمار العالمي وعضوا من اعضائه العاملة قد تكون الصهيونية من طفيليات الاستعمار، بل هي بالفعل ابرز طفيليات الاستعمار الكبرى على مدى القرن الاخير ، ولكن علاقتها المتبادلة والعميقة سرعان ما نشأت بينهما ، وبفضلهما تحولت الصهيونية العالمية الى عميل خاص ووكيل دائم للاستعمار العالمي ، ملتحم به اشد الالتحام مصيريا وبقائيا)<sup>(١)</sup>.

وهنا بين الكاتب ظهور الاستعمار الجديد في الوطن العربي نظرا الاضطهاد الذي تعرض له اليهود من قبل أوروبا المسيحية ، كان واجبها على زعماء الصهيونية إيجاد حل لتشردهم.

والصهيونية حركة عنصرية تقوم على استشارة الثغرات العنصرية في اليهود وتغليب ولأنها لوطنهم القومي على ولائهم للأوطان التي ينتمون اليها . ولقد صرح الزعيم الصهيوني ناحوم جولدمان<sup>(٢)</sup> ، ذات يوم بانه: (على اليهود الامريكيين ان يكون لديهم الشجاعة للتصريح علنا بانهم يمارسون ولاء مزدوجا ، الأول للبلد الذي يعيشون فيه .. والثاني الى اسرائيل وعلى اليهود الا يستسلموا الى الاحاديث الوطنية في انهم انما يدينون بالولاء للبلد الذي يعيشون فيه وحده .. ان عليهم ان يعيشوا لا كمجرد وطنيين في البلد الذي يسكنون فيه ، فحسب بل كوطنيين ايضا بالنسبة الى إسرائيل)<sup>(٣)</sup>.

والصهيونية منذ نشأتها وضعت نفسها في خدمة الاستعمار العالمي ومصالحه استمر سعي الحركة الصهيونية للحصول على براءة الاستيطان في فلسطين وتأمين الاعتراف الدولي بوجودها وبالأهداف التي تعمل من اجلها حتى عشية اندلاع الحرب العالمية الاولى ، كان التوجه الاساسي لعقدة الحركة هو بناء الدولة اليهودية كما ادعت

(١) جمال حمدان ، قضية فلسطين ومحور الاستعمار والصهيونية ، الكاتب ، العدد ٦٧ ، العام السادسة ايلول ١٩٦٦ ، ص ٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩ .

(٣) ناحوم جولدمان: ناحوم جولدمان (١٨٩٥ - ١٩٨٢): زعيم صهيوني ولد في ليتوانيا عام ١٨٩٥ وخلال اندلاع الحرب العالمية الاولى عمل في القسم اليهودي لوزارة الخارجية الالمانية تولى رئاسة المؤتمر اليهودي العالمي توفي عام ١٩٨٢ لمزيد ينظر: unity in dispersion a history of the world jewish congress world jewrld congress new York 1948p26-28.

الحركة الصهيونية انها تحل المسألة اليهودية ، فكانت الارض الفلسطينية هي الهدف الاساسي حيث روجت دعايتها التي تقول: (ارض بلا شعب لشعب بلا ارض)<sup>(١)</sup>، ولقد برز هذا الدور المشين داخل فلسطين ذاتها.. ولقد اشارت اليه باعتزاز عصابة الهاجاناه الصهيونية الارهابية في تقرير رفعته الى اللجنة البريطانية الامريكية التي زارت فلسطين في ١٩٤٦. وقد جاء في هذا التقرير (نحن الذين كنا نلاحق الثوار العرب الى مخابئهم. ان حركة المقاومة ضد البريطانيين. وليس هناك اي تعارض في المصالح بيننا وبين بريطانيا العظمى.. ان باستطاعتها مقاومة اي هجوم او ثورة عربية)<sup>(٢)</sup>.

من الخطأ ان ننظر الى النزاع العربي (الاسرائيلي) على اعتبار انه نزاع دولي قائم بين مجموعه من الدول ذلك لان (اسرائيل) كيان استعماري يفتقد الى مقومات الدولة، امتداد للوجود الاستعماري في الوطن العربي ، وهي لا ترقى حتى الى مرتبة الدولة التابعة او المستعمرة فاليهود لا يكونون فيما بينهم امه: لأن الامه حسب التعريف العلمي<sup>(٣)</sup>، مجموعة مستقرة من الناس تكونت عبر التاريخ وانبتقت من خلال وحدة اللغة والأرض والحياة الاقتصادية ومن مزاج نفسي واحد يعبر عن نفسه في ثقافة قومية خاصة، والامة لا تتكون الا من خلال عملية تاريخية طويلة تحكمها قوانين موضوعية ، كما يجب ان تتوفر بدرجة او بالأحرى شروط مسبقة معينة قبل ان تسلم لأية مجموعة من البشر بوصف الأمة<sup>(٤)</sup> ، ولذلك لا تملك الحركة الصهيونية العالمية اختلاف امه يهودية استنادا الى وحدة الدين ولا يجوز اسباغ وصف الامة على خليط متنافر من البشر استجلب من كافة بقاع الارض .. ثم حشد على بقعة مغتصبة من الارض .. فقبل اعلان قيام اسرائيل

(١) جمال حمدان ، قضية فلسطين ومحور الاستعمار والصهيونية ، الكاتب ، المصدر السابق ، ص ٩ ؛ الصهيونية Sian Zian : لفظة عبرانية وتعني (كم الحجارة) وهي احدى التلال التي بنيت عليها اورشليم وتشمل الجنوب الغربي من المدينة القديمة، اما اصطلاحاً فهي فكرة يهودية دينية هدفها الاستيلاء على فلسطين .. لمزيد ينظر :محمد فرج ،الامة على الطريق الى وحدة الهدف ، دار الفكر العربي، القاهرة، دبت، ص٤٠ .

(٢) اسعد عبد الرحمن ، المنظمة الصهيونية ١٨٨٢-١٩٨٢ ، المؤسسة العربية للدراسات ونشر ، بيروت ١٩٦٥ ، ص١٢٣ .

(٣) سهيل حسين الفتلاوي ، جذور الحركة الصهيونية ، دار وائل ، عمان ، ٢٠٠٢ ، ص١٥٣ - ١٥٤ .

(٤) احمد نبيل الهلالي، " قضية فلسطين " ، الكاتب ، العدد ٧٩، تشرين الاول عام ١٩٦٧ ، ص٩ .

لم يكن سكانها الحاليون مجموعة مستقرة من البشر تعيش على بقعة ارض واحدة حياة اقتصادية واحدة لها مزاج نفسي واحد وتقاليد وعادات ولغة واحدة وثقافة واحدة فيهود اسرائيل من جنسيات عديدة .. وكانوا حتى وصولهم الى اسرائيل مواطنين في دول مختلفة لكل منها اقليمها الخاص. وحياتها الاقتصادية الخاصة .. ومزاجها النفسي المتميز .. ولغتها الخاصة .والصهيونية ليست حركة قومية تحريرية: لأنها ليست حركة تستهدف التحرر من حكم استعماري اجنبي. وإنما على العكس فان الصهيونية حركة بورجوازية رجعية واستعمارية.(١)

وبدأ الصراع العربي الإسرائيلي في أربعينيات القرن الماضي، منذ قامت حرب عام ١٩٤٨ ، ولن ينتهي ما دام هناك احتلال إسرائيلي لفلسطين ، والمعارك التي دارت بين الطرفين في السنوات: ١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ليست الا حلقات من سلسلة حرب واحدة لا تهدأ ، الا ما بني على اتفاقيات إيقاف النار<sup>(٢)</sup>. وما يهمننا في هذا المجال ما تناولته مجلة الكاتب المصري من أوجه ذلك الصراع ومعالجتها لتلك الموضوعات من تاريخ (١٩٦٥ عام وحتى عام ١٩٧٤)، وجعلت منها محوراً لهذا الأطروحة وتناولت فيه: طبيعة ذلك الصراع والعوامل التي أثرت فيه : الاقتصادية والنفسية، وأهمية الجانب الإعلامي لطرفي ذلك الصراع : (العربي والإسرائيلي) ، ومن ثم تناولت فيه دور الأمم المتحدة والجهود الدولية لإيجاد صيغة لحل ذلك الصراع ، فضلاً عن موضوع التسوية السياسية ووجهات النظر العربية والإسرائيلية<sup>(٣)</sup>.

فطالما استعملها الاستعماريون كألة حربية للعدوان على العرب ولمحاولة اسقاط النظم التقدمية الثورية العربية ، ولقد وضعت اسرائيل نفسها دائماً في خدمة المشاريع

(١) احمد الشقيري ، صفحات في القضية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص ١٠ .  
(٢) بطرس بطرس الغالي ، "الحرب بين مصر وإسرائيل" ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ١٠ ، عام ١٩٦٧ ، ص ١٣ ؛ صبري جرسى ، السياسة والمجتمع اليهودي في فلسطين خلال الانتداب البريطاني ١٩١٨ - ١٩٤٨ ، مطبعة الجامعة ، الموصل ١٩٨٣ ، ص ٣٨٤ - ٣٨٥ .  
(٣) اديب ديمتري ، مستقبل الصراع بين العرب واسرائيل ، الكاتب ، العدد ١٣٩ ، تشرين الاول ، ١٩٧٣ ، ص ٥ .

العدوانية الاستعمارية الموجهة ضد حركة التحرير العربية والدول الاشتراكية ، ففي عام ١٩٥١ رحبت اسرائيل بمشروع قيادة منطقة الشرق الاوسط وفي ١٩٥٧ أيدت اسرائيل مشروع ايزنهاور لملأ الفراغ في الشرق الاوسط<sup>(١)</sup>.

وأن المقاومة المسلحة التي يقوم بها الشعب الفلسطيني على ارضه المحتلة أنها تمت بتحريض بعض الدول العربية المتحررة . أن النوايا العدوانية لإسرائيل ومن ورائها أمريكا التي اطلقت هذه التصريحات لا تخفى على أحد فهي محاولة بائسة من المستعمرين للضغط على سورية العربية لدفعها الى تقييد حرية الشباب الفلسطيني الثائر ، ومهما كان الهدف العدوانى الذي يرمى ضباط ، القاعدة العسكرية الامريكية بإسرائيل<sup>(٢)</sup> ، ومن وراء تصريحاتهم فهم يرمون ايضاً للإساءة الى الشعب الفلسطيني وطعنه في ثورته . ولكن ... تاريخ الشعب الفلسطيني البطل ، يشهد لهذا الشعب الصغير بأنه شعب عملاق مكافح صانع للثورات . وهذا التاريخ هو خير برهان على كذب زعماء النازية الجدد في (إسرائيل) أن الادلة والبراهين على بطولة عرب فلسطين قائمة ومستمرة منذ قرون عدة وسأكتفى هنا بسرد الأدلة على ذلك منذ الاحتلال البريطاني لفلسطين عام ١٩٢٨...<sup>(٣)</sup>

فبعد ان وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها ودخلت القوات البريطانية فلسطين وسمع العالم العربي صوت قائد احد الجيوش البريطانية وهو اللورد الكنبى \*الذي يقول :

ها قد عدنا ثانية يا صلاح الدين .<sup>(٤)</sup>

ومنذ اللحظة الاولى التي دنست اقدام الانكليز ارض فلسطين بدأوا في تنفيذ خطتهم لتنفيذ (وعد بلفور)، بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وتجلى ذلك بتسليم

(١) محمد عبدالرحمن حسن ، العرب واليهود في الماضي والحاضر والمستقبل ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، دت ، ص ١٨٦ .

(٢) احمد صادق سعد ، المشروع الصهيوني من اعلان الدولة الى اتفاقية لوزان ١٩٤٨ - ١٩٤٩ ، الكاتب ، العدد ١٤٣ ، شباط ١٩٧٣ ، ص ٣٩ - ٤٠ .

(٣) بطرس بطرس الغالي ، المجابهة العربية الصهيونية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٩ ، ١٩٦٧ ، ص ٦ .

(٤) صالح حسني ، صفحة من تاريخ المقاومة في فلسطين" ، الكاتب ، العدد ٧٩ ، ١٩٦٧ ، ص ١٦ .

الادارة الحكومية الرئيسة الى شخصيات يهودية صهيونية من أصل إنكليزي فمثلا كان أول مندوب سامي ، وهو بمثابة الحاكم العام الصهيوني <sup>(١)</sup> هوبرت صموئيل الذي عين بدوره مساعدته رؤساء للدوائر من اليهود الصهيونيين مثل مدير الجمارك والمشرع القانوني... الخ. <sup>(٢)</sup>

وسرعان ما تنبه عرب فلسطين الى خديعة المستعمر البريطاني للعرب وتأكدوا من نكسته بالوعود التي قطعها على نفسه لهم وبدأوا يتساعدون ان عملية ، تهويد ، البلاد تسير بشكل سريع . فقد فتحت حكومة الانتداب ابواب فلسطين امام هجرة اليهود الذين اخذوا يتدفقون من مختلف أنحاء العالم سراً وعلناً وفي الوقت نفسه كانت لقفل تلك الابواب امام أي عربي فلسطيني ، يغيب من بلده مدة خمسة اعوام، وتمسك الفلاح الفلسطيني بأرضه بكل قواه ولم يفرط بشبر واحد من وطنه فذلك باءت بالفشل جميع الضغوط الاقتصادية والقانونية لإخضاع الفلاح الفلسطيني وإجباره على بيع أرضه وتحمل في سبيل ذلك ، كل انواع الاضطهاد والقهر بما في ذلك الجوع والمرض. وفي كل يوم كانت تزداد مقاومته لسياسة الهجرة اليهودية واتخذت تلك المقاومة مظاهر متعددة بدأت بالاحتجاجات والاستنكار والمظاهرات الصاخبة التي كانت تعم كل البلاد، تشترك فيها جميع فئات الشعب ومنذ أوائل ابريل عام ١٩٢٠ اتخذ النضال العربي شكلاً جديداً هو الصدام المسلح ومعظم تلك الصدمات كانت تقع بين العرب واليهود وكان الانجليز يتخذون ليوقفوا القتال متخذين مظهر الوسطاء بين الطرفين وتكرر الصدام المسلح في شهر مايو عام ١٩٢١ ، واستمر مدة خمسة عشر يوماً. <sup>(٣)</sup>

(١) صالح حسني ، صفحة من تاريخ المقاومة في فلسطين" ، الالكاتب ، العدد ٧٩، تشرين الاول عام ١٩٦٧ ، ص ١٦ ، محمد عبدالرؤوف سليم ، العسكرية والسياسة في اسرائيل ، الكاتب ، العدد ١٥٥ ، شباط ، ١٩٧٤ ، ص ١٠٤ .  
(٢) هوبرت صموئيل (١٨٧٠ - ١٩٦٣) : ولد في مدينة ليفربول في بريطانيا في عام ١٨٧٠ تلقى تعليمه في جامعة اكسفورد ، وانضم الى حزب الليبرالي ورشح نفسه للانتخابات نجح عام ١٩٠٢ وكدرج صمويل في عدد من الوظائف الى ان اصبح وزيراً في الوزارة البريطانية وكان ذلك اول انكليزي يهودي يشغل هذا المنصب توفي عام ١٩٦٣ لمزيد ينظر الى :

Wasserstein , Bemard , Herbert Samuel political Life 1992 , p.9.

(٣) محسن محمد صالح ، الحقائق الاربعون في القضية الفلسطينية ، تقديم محمد عمارة ، مركز الفلسطيني للإعلام ، د.ب ، ٢٠٠٣ ، ص ٥ .

وأندلعت ثورة عامه في ٢٣ أب ١٩٢٩ ، وقد شملت جميع المدن الفلسطينية سميت بثورة البراق جرى فيها الصدام مع اليهود وجنود المستعمر البريطاني واحتل الثوار في مدينة نابلس وضواحيها مراكز الشرطة واستولوا على الاسلحة التي فيها . وفي كل مرة كانت تخمد الثورة بوعود كاذبة . تتخذ بها القيادات التقليدية البرجوازية التي تعقد آمالاً موهومة على اللجان التي ترسل من لندن للتحقيق في أسباب النزاع . بفضل الشباب المثقف الواعي كعصبة الفلم وعصبة التحرر الوطني ، والحركة العمالية العربية اذين أخذوا يكشفون للشعب خطأ الاتجاه الذي قادتهم اليه القيادات التقليدية والتي كشف الايام بأنها كانت عميلة للاستعمار والتي عملت على حصر الخلاف بين العرب واليهود دون توجيه الكفاح ضد رأس الشر والفساد وأساس البلاء هو المستعمر البريطاني<sup>(١)</sup>. لذلك فبعد ثورة البراق ١٩٢٩ الى عام ١٩٣٥ شهدت البلاد موجات من المظاهرات والاضرابات التي كانت تعم جميع مرافق الحياة موجهة ضد المحتل وزاد من نقمة الشعب على الشعب على المستعمر تدفق سيل الهجرة اليهودية في تلك السنين وافتتاح شحنات الأسلحة التي كانت ترد لليهود سرا وفي هذه المعارك سقطت ضحايا كثيرة وتكبدت البلاد خسائر ضخمة.<sup>(٢)</sup>

بعد ذلك ادرك المخلصون من أبناء فلسطين عدم جدوى تلك الوسائل السلبية في المقاومة فانطلقت ثورة عز الدين القسام في ١٥ تشرين الثاني ١٩٣٥ معلنة ان الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لإجبار العدو على الرضوخ لرغبات الشعب وانطلقت رصاصه ضد المستعمرين معلنة ان الثورة المسلحة هي الأسلوب الوحيد للحصول على الحرية والاستقلال وتقرير المصير وهي الأداة الفعالة لإحباط كل المشاريع الاستعمارية

(١) عمر ابو النصر ، نهاية اسرائيل ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٥٥ ، ص ١٨٧ - ١٨٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٨٧ - ١٨٨ .

واستطاعت القوات البريطانية ان تقضى على القسام والعديد من رفاقه وبسرعة ولكنها لم تقض على الثورة.<sup>(١)</sup>

اندلعت الثورة العربية الفلسطينية الكبرى في ١٥ نيسان ١٩٣٦ من جبال نابلس (جبل النار) وحصنها الثوار مرة اخرى تلك الثورة التي كانت مثلاً رائعاً للبطولة وللتضحية اذ رافق الثورة المسلحة اضراب عام امتد ستة اشهر، مما لم يكن له مثيل في العالم العربي بما في ذلك جميع مرافق الحياة والمحلات التجارية ووسائل النقل على اختلالها وعصيان مدني امتنع الشعب عن دفع أي الضرائب للحكومة او التعامل مع أي من أجهزتها واستتجد بريطانيا لإخماد الثورة بحوالي اربعين الف جندي بريطاني جاءوا بأسلحتهم الثقيلة والخفيفة والطائرات واستدعت من مستعمراتها خبرة ضباطها المدربين على قمع الثورات.<sup>(٢)</sup>

ووقفت اسرائيل ضد حركات التحرر الوطني وحق الشعوب في تقرير مصيرها فعارضت المشروع الاسيوي الافريقي الخاص بتصفية الاستعمار . وصوتت في الامم المتحدة ضد استقلال الجزائر وتونس والمغرب وأيدت بقاء الصومال الفرنسي تحت الحكم الاستعماري .. وامتنعت عن التصويت على كل منح تانجانيقا وراوندا أورندى الاستقلال واقترعت ضد قرار يطالب بسحب مجتمع البلجيكين من الكونغو وساندت الحكم العنصري في جنوب افريقيا وروسيا وتعاونت تعوناً وثيقاً مع منظمة الجيش السري ضد ثورة الجزائر وايدت ماديا وعسكرياً الثورة المضادة ضد حكومة لومومبا الثورية في الكونغو وزودت البرتغال بالأسلحة والطائرات لأباده الوطنيين في انجولا وموزامبيق.<sup>(٣)</sup>

(١) صالح حسني ، "صفحة من تاريخ المقاومة في فلسطين" ، الالكاتب ، العدد ٧٩ ، تشرين الاول ١٩٦٧ ، ص ١٧ ؛ عبدالعال الباقوري ، العمل الفدائي الفلسطيني والقوى المضادة ، الكاتب ، العدد ١٤١ ، تشرين الثاني ، ١٩٧٢ ، ص ٣٩ .

(٢) ياسين صبحي ، الثورة العربية الكبرى في فلسطين ١٩٣٢ - ١٩٣٩ ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧ ، ص ٢٩ ؛ بامبلا ان سميث ، فلسطين والفلسطينيون ١٨٧٦ ، ١٩٧٣ ، ترجمة الهام بشارة الخولي ، دار الحصار ، دمشق ، ١٩٩١ ، ص ٧٧ - ٧٨ .

(٣) احمد نبيل الهلالي ، " قضيه فلسطين " ، الالكاتب ، عدد ٧٩ ، تشرين الاول عام ١٩٦٧ ، ص ١٣ .

يستخدم الاستعمار الجديد اسرائيل ، كحصان طروادة ليتسلل اقتصاديا وعسكرياً الى الدول النامية في اسيا وافريقيا . واذا كانت بعض الدول قد ايدت قرار التقسيم في عام ١٩٤٨ على امل ان هذا القرار سيسهم في اقرار السلام في الشرق الاوسط فلقد اثبتت الاحداث والايام ان القرار غرس في هذه المنطقة الحساسة وجوداً عدوانياً. كان منذ اقامته وسيظل حتى ازالته خطر يهدد السلام العالمي ولقد اوشكت (اسرائيل) بأعمالها العدوانية ان تفتحم البشرية مرتين خلال عشرة اعوام اتون الحرب النووية . ولذلك كله فأن أیه دعوة للتعايش السلمي مع (اسرائيل) لا يمكن ان تقوم على أي اساس علمي او مبدئي او واقعي<sup>(١)</sup>.

ويمكننا القول أن هناك تبايناً واختلافاً فيما حققته (اسرائيل) من أهداف عسكرية وفقاً لاستراتيجيتها، فالنجاح الذي حققته في حروبها (عام ١٩٤٨ - ١٩٦٧) لم تستطع تحقيقه في حريها الأخيرة عام ١٩٧٣.<sup>(٢)</sup> ربما للنجاح (النسبي)<sup>(٣)</sup> ، لاستراتيجية السادات في العمل العربي المشترك ، وسياسة الردع التي اتبعتها الدول العربية، وما حققته القوات المصرية من تقدم في سيناء وعبور خط بارليف رغم الإمكانيات والتحضيرات (الإسرائيلية) المتطورة في مجالات شتى ومما تجدر الإشارة اليه في هذا الجانب واذا ما عدنا لأسباب حرب حزيران ١٩٦٧ فان الخبراء العسكريين يرون تخمين (اسرائيل) ان العرب المصريين بالذات في حالة لا تسمح لهم بالمواجهة العسكرية اذا ما شنت (اسرائيل)

(١) احمد نبيل الهلالي، المصدر السابق ، ص ١٣ .

(٢) اشادت الصحف العالمية في حينها بالقدرات العسكرية العربية في حرب اكتوبر تشرين الاول ١٩٧٣ ، وقالت : ان العرب قد فاجأوا العالم كله بقدرات جديدة وكفاءة عالية في استخدام الاسلحة الحديثة واستيسال غير اعتيادي لتحقيق هدفهم.

(٣) لم تستثمر الدول العربية انتصاراتها العسكرية التي حققتها في الساعات الست الاولى وسرعان ما توقفت ، عندما تحول الموقف لصالح اسرائيل ولصالح شارون الذي عبر القناة بسرعة كبيرة ويصل في تقدمه الى ال (كيلو ١٠١) على الطريق العام الذي يربط الاسماعيلية ب وقد عرفت هذه الحركة من شارون بالجزلة او ثغرة الدفرسوار والشيء نفسه حصل على الجبهة السورية ، اذ وصلت المدفعية الاسرائيلية قريباً من دمشق ، عبدالسلام درويش ، وليلى تكلا ، حرب الساعات الست ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٤ ، ص ٣٦٩ ؛ مصطفى حسن ، معارك الجبهة المصرية ، المطابع العسكرية (بغداد ، ١٩٨٢) ، ص ٣٨٤ .



الحرب عليهم فليس لهم القدرة على الرد<sup>(١)</sup>. وهذا ما دعا (إسرائيل) التفكير جدياً بضرب سوريا والانفراد بها وإسقاط نظامها. واعتمدت في ذلك على المعلومات التي تلقتها من أجهزة المخابرات الأمريكية (إن شن هجوم على سوريا يعني إنهاء الحكم فيها من شأنه ان يؤدي إلى تعزيز موقف إسرائيل) وأكد الجنرال اسحق رابين-رئيس اركان الجيش الإسرائيلي آنذاك- هذه الحقيقة بتصريح قال فيه: أن (إسرائيل) لا يمكن ان تكون في أمان ما دام الحكم اليساري قائماً في دمشق<sup>(٢)</sup>.

وقد رددت الاوساط السياسية العربية والإعلامية فحوى هذه الفرضية ، وأصبحت جزءاً من نظرية المؤامرة عقدة التآمر الاستعمارية التي اخذ بها العرب ، التي طمحت (إسرائيل) الى تحقيقها ضمن مخططها لاستكمال اهدافها التوسعية والقضاء على خصومها وبناء (إسرائيل) الكبرى كما حلمت بذلك.

ويقول الرئيس جمال عبد الناصر في احدى خطاباته في ٢٣ تموز ١٩٦٧ "لم يكن احتلال الارض هو الهدف الاصيل للعدوان الاستعماري الصهيوني، انما احتلال الارض هدف جزئي، يسعى به إلى تحقيق الهدف الاصيل، وهو تصفية الثورة العربية عامة"<sup>(٣)</sup> اخذت (إسرائيل) تتذرع بوجود عمليات يقوم بها متسللون عرب من سوريا، وبحسب ما يقول اشكول<sup>(٤)</sup>:

(١) ظنت الحكومة الإسرائيلية ان وجود القوات العسكرية المصرية في اليمن يعوق الجمهورية العربية المتحدة عن مساندة سوريا ، كما ظنت ان حكومة القاهرة تعاني أزمة اقتصادية وعزله دبلوماسية من عدد من الدول العربية، وبالتالي لا يمكنها ان تقوم بدور فعال إلى جانب سوريا . غالي ، بطرس ، "المجابهة العربية الصهيونية" ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ٩ ، عام ١٩٦٧ ، ص ٦ .  
(٢) ناظم سيالة ، حوليات فلسطينية ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٣٢ ؛ بطرس بطرس الغالي ، المصدر السابق ، ص ٦ .  
(٣) كلام لناطق رسمي سوري حول التهديدات الإسرائيلية (١٣/٥/١٩٦٧ في دمشق) ، الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت : ١٩٦٧ ، ص ١٥٧ .  
(٤) ليفي اشكول ، ثالث رئيس وزراء إسرائيلي بين عام ١٩٦٣ و١٩٦٩ ، ولد في قرية صغيرة بالقرب من مدينة كييف الأوكرانية، هاجر اشكول إلى فلسطين عام ١٩١٤ ، سارع بالالتحاق بالكتيبة اليهودية، فاز بمقعد الكنيست الإسرائيلي في عام ١٩٥١ وتم اختياره لرئاسة الوزراء عام ١٩٦٣ . محمد فؤاد، المغازي ، "هيكل والصورة الجديدة للسادات" (الجزء السادس) العروبة نت <http://www.AI.Aroba.Net> .

وان انطلاق عمليات الارهاب من الحدود السورية سوف يؤدي إلى مواجهة خطيرة مع سوريا<sup>(١)</sup>. ان الموقف المشحون القائم على الاستفزاز من جانب (إسرائيل) في مواجهة اعدائها وفي مقدمتها سوريا هو الذي دفع الجمهورية العربية المتحدة إلى اتخاذ خطواتها في ٢٢ ايار ١٩٦٧ القاضية بمنع السفن (الإسرائيلية) وسفن الأقطار الأخرى، إذا كانت تحمل "معدات استراتيجية (لإسرائيل) من المرور في مضائق تيران"<sup>(٢)</sup>، وعد بعض المؤرخين (ان هذه الخطوة من مصر جعلت الحرب أمراً محتملاً)<sup>(٣)</sup>، وتطرق جمال عبد الناصر في حينه الى هذه المسألة في بيان في المؤتمر الصحفي الذي عقده في القاهرة في يوم ٢٨ ايار ١٩٦٧ إذ قال: "مضائق تيران مياه إقليمية مصرية ولقد طبقنا عليها حقوق السيادة المصرية"<sup>(٤)</sup>.

وأيدت الجمهورية العربية السورية الأجراء المصري، وصرح ناطق رسمي سوري حول ما اخذت ترده بعض الأوساط الغربية، وبيّن الموقف السوري، فقال: "ان سورية تعلن بكل وضوح وقوفها بكل قواها إلى جانب الجمهورية العربية المتحدة في مقاومتها المطلقة بما في ذلك المقاومة المسلحة"<sup>(٥)</sup>.

وان الدوائر الاستعمارية والصهيونية تحاول تصوير النزاع الدائر في الشرق الاوسط على انه نزاع حدود بين (إسرائيل) والدول العربية المجاورة وتستخلص هذه الدوائر من وراء هذا التصوير المضلل نتيجة - قد تبدو منطقية للوهلة الاولى - وهي ان هذا

(١) أوبالانس، أدهار، الحرب الثالثة بين العرب وإسرائيل، ترجمة مازن البندك، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، (بيروت: ١٩٧٣)، ص ٢١.

(٢) ي . ب، بلشكو، وكودر بانيسيف، العدوان الإسرائيلي والقانون الدولي العام، ترجمة حكمت شبر، مركز الدراسات الفلسطينية، (بغداد: ١٩٧٢)، ص ٣٣؛ حافظ، صلاح الدين، صراع القوى العظمى حول القرن الافريقي، (الكويت: ١٩٨٢)، ص ٩٦.

(٣) أوبالانس، المصدر السابق، ص ١٩؛ على أثر مهاجمة (إسرائيل) لمواقع عربية في الاردن وسورية، أعلنت مصر حالة الطوارئ في قواتها المسلحة، وأغلقت مضائق تيران. في ١٩٦٧/٥/٢٠ أعلنت (إسرائيل) النفير الجزئي. وفي ١٩٦٧/٥/٢٣ أعلن النفير العام. وفي ١٩٦٧/٦/٣ قررت شن حرب على الاقطار العربية. وفي صباح ١٩٦٧/٦/٥ قصفت طائراتها المطارات العربية؛ محمود وليد عبد الصالح، محمود شيت خطاب، حياته وآثاره العلمية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص ١٢٤.

(٤) الوثائق الفلسطينية، المصدر السابق، ص ٢٢٧.

(٥) البحث المقدم لندوة فلسطين العالمية في عام ١٩٦٥.

النزاع - كأى نزاع حدود - يمكن ويجب ان يساوي بالطرق السلمية عن طريق المفاوضات ولذلك يتعين على العرب ان يحرروا قضية فلسطين من اطارها الإقليمي الضيق وأن يضعوها في اطارها العالمي الحقيقي، اذ كما قال الزعيم المغربي الكبير المهدي ابن بركة ان قضية فلسطين اليوم دخلت في اطار قضايا التحرير العالمية في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وهي لم تعد قضية عرب ويهود بل حركة عربية ثورية ضد قوى الاستعمار بلا تعصب عنصري<sup>(١)</sup>.

ولم يترك المستعمر البريطاني وسيلة اجرامية لإحباط الثورة واستعملها فضلاً السجون بالمعتقلين وفتح مئات من معسكرات الاعتقال ونسف المنازل وقتل الابرياء في وسط الشارع امام ذويهم ، ولم تقل شراسة المستعمرين وجرائمهم من شعبنا بل زادت ايماناً وقوة وتصميماً على النصر فظهر الثوار عدة مدن من الجنود البريطانيين مثل نابلس والقدس القديمة وغيرها... وأدرك الانجليز استحالة اخماد الثورة وخطورة استفحالها وامتدادها الى اقطار العربية سيما بعد ما عمت المظاهرات الشعبية عواصم تلك الاقطار ومدنها في دمشق وعمان وطرابلس والقاهرة وبغداد والموصل وغيرها من الاقطار العربية<sup>(٢)</sup>.

فلجأ الانكليز الى عملائهم من الخونة العرب ليخدموا ثورة الشعب الفلسطيني فجاء نوري السعيد الى القدس ليلتقي مع القيادة الفلسطينية الرجعية ويتفق معها على اجهاض الثورة بإصدار النداء الملكي المؤرخ ٩ تشرين الاول ١٩٣٧ ، بإيقاف القتال والاكتفاء بالتوجه الى المساجد والكنائس لشكر الله<sup>(٣)</sup>.

(١) احمد نبيل الهلالي ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

(٢) ابراهيم خليل احمد ، اسرائيل قننة الاجيال والعصور الحديثة ، مكتبة الوعد العربي ، دب ، ١٩٧ ، ص ٣٥٨ : Telegram from the Embassy in Israel the Department of , F.R.U.S November 27 , 1967 state.

(٣) صالح حسني ، " صفحة من تاريخ المقاومة في فلسطين:" ، الالكاتب ، عدد ٧٩ ، تشرين الاول عام ١٩٦٧ ، ص ١٧ .

وان الصراع بين العرب و(إسرائيل) ليس خلافاً طائفيّاً أو عنصريّاً وليس نزاعاً محليّاً أو اقليمياً انه جزء لا يتجزأ من الصراع العالمي ضد القوى الامبريالية ولو ذلك لما لقت الامبريالية العالمية بكل ثقلها الى جانب (إسرائيل) في الحرب العدوانية الاخيرة ولما جنت كل امكانياتها ولما سخرت احدث مبتكراتها التكتيكية في خدمة المعتدين الاسرائيليين.<sup>(١)</sup>

وفيما يخص المياه فقد اتخذت الحكومة المصرية الإجراءات نفسها في حرب اكتوبر تشرين الأول ١٩٧٣ في تحديد ما يسمى بمناطق العمليات الحربية (War Zones) في البحرين، الأحمر والمتوسط وغلق باب المنذب، ... وقد طلبت مصر من الدول جميعها، أخطار سفنها بالابتعاد عن المناطق المذكورة... التي حددتها كالاتي: أولاً- في البحر المتوسط شمال خط العرض ٣٢ درجة وشرق خط الطول ٢٩، ٥٠ درجة. ثانياً- في البحر الأحمر شمال خط العرض ٢٣ درجة.

وحيث خدم (إسرائيل) آنذاك، من حيث تمتعها بإمكانات ومعنويات عالية جداً يدفعها غرور يشعرها بالقوة والتفوق على أعدائها على المستويات كلها بوصفها دولة غربية قوية لها القدرة على تحقيق نصر سريع فيما إذا قامت الحرب. وقال وايزمان<sup>(٢)</sup> " فيما بعد غلق مضائق تيران والاستعداد للحرب": (هل هناك من خطر من إبادة (إسرائيل)؟ وهل للعرب قدرة لتحطينا؟ يجب هو بالتأكيد لا. لا للمصريين حتى اذا بدؤوا بالحرب أو التحرش، نحن نقدر على هزيمتهم بشكل كامل، ليس في ثلاث ساعات ولكن في ثلاث عشرة ساعة) .

(١) احمد نبيل الهلالي ، " المصدر السابق ، ص ١٤ .

(٢) عزرا وايزمان: قائد القوة الجوية ووزير الدفاع الإسرائيلي، شغل منصب رئيس العمليات في حرب يونيو حزيران ١٩٦٧، شغل منصب وزير النقل والمواصلات حتى عام ١٩٧٠ على اثر قبول الوزارة مبادرة روجرز في ذلك العام. =عبد المنعم، محمد فيصل و ابراهيم كروان، التوسع الإسرائيلي "عرض وتحليل مشروعات السلام الإسرائيلي يونيو حزيران ١٩٦٧- اكتوبر تشرين الاول ١٩٧٣" ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، (د.ت)، ص ٢٩ .

وردت بعض المسؤولين الأمريكيين هذه التكهنات. وتذكر ان جنرال ديبلر رئيس هيئة الاركان الأمريكية، قدم للرئيس الأمريكي جونسون<sup>(١)</sup> تقريراً قال فيه: (ان "الجيش الإسرائيلي" سيحقق النصر في ثلاثة أو اربعة ايام، رغم هذه الصورة الموضوعية - فان التشويه في الارقام والتحيز في عرضها بدا للأمريكيين وكأن (اسرائيل) الحمل الذي يتعرض لافتراس الذئب العربي)<sup>(٢)</sup>.

وأن صيحات التعايش التي تنطق بين الحين والآخر من افواه الصهاينة لا يجب ان تخدع احد لأن (اسرائيل) كقاعدة للعدوان الاستعماري في قلب الوطن العربي لا يمكن ان تتعايش مع الدول العربية لان (اسرائيل) اليوم تتخلى عن عدوانيتها تفقد مبرر وجودها واذا كانت (اسرائيل) تشبث اليوم بعقد صلح مع العرب فليس ذلك حياً في السلام .. وإنما طمعاً في الاستغلال الصلح كنقطة انطلاق لمزيد من التوسع والتغلغل واملا في مواصلة العدوان على العرب بعد الصلح وفي ظل الصلح من وقع افضل<sup>(٣)</sup>.

وبهذا المنطق ايضاً ، قبلت (اسرائيل) في الماضي قرار التقسيم ، الذي اعتبرته مجرد حجر اساس لدولة (اسرائيل) من النيل الى الفرات . ولقد أعلن بن جوريون يوماً تعقيباً على مشروع سابق للتقسيم اقترحته لجنة بيل أن الدولة اليهودية المقترحة لنا الآن حتى لو تضمن المشروع تحسينات جوهرية وممكنة فإنها لا تمثل هدف الصهيونية ، ومن المستحيل أن تحل المشكلة اليهودية ضمن المساحة المقترحة بيد أنها تفيد كخطوة حاسمة في طريق تحقيق الصهيونية العظمى وسكون من الممكن بواسطة المشروع تجميع قوة يهودية فعالة تمكننا من بلوغ حدودنا التاريخية

(١) ليندون جونسون: أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية في ٢٢ نوفمبر تشرين الثاني ١٩٦٣ حتى عام ١٩٦٨ . وهو من ولاية تكساس الأمريكية في عهده بدأت الولايات المتحدة في التدخل العسكري في فيتنام في ٧ فبراير شباط ١٩٦٥ ، اخذ جونسون على عاتقه تنفيذ المخطط الذي بدأه كندي في هزيمة الاستراتيجية الشيوعية في شرق آسيا بالتصعيد العسكري ، للمزيد ينظر الى : <http://ar.nn.wikipedia.org>

(٢) عبد المنعم، التوسع الإسرائيلي، عرض وتحليل مشروعات السلام الإسرائيلي، يونيو حزيران ١٩٦٧ - أكتوبر تشرين اول ١٩٧٣، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، (د / ت) ، ص ٦.

(٣) بن جوريون ، المؤتمر الصهيوني المنعقد في زيورخ ١٩٣٧ ، للمزيد ينظر الى : منير الهور وطارق الموسى ، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ، ١٩٤٧ - ١٩٨٢ ، دار الجليل للنشر ، عمان ، ١٩٨٣ ، ص ٨١ .

ولن يكون الصلح الذي تحلم الدوائر الاستعمارية والصهيونية بفرضه على العرب أسعد حظاً من قرار التقسيم واتفاقيات ، بحكم سيطرة (إسرائيل) على الأراضي الفلسطينية، واستعمال حق القوة في شرعنة وجودهم، الذي اعطاهم حق الوجود كدولة. لذا (فان قتالهم ضد العرب هو دفاع عن النفس كما يزعم الإسرائيليون ، واللجوء للحرب له مسوغ قانوني، فيما اذا حصل اعتداء كما تدعي)<sup>(١)</sup>.

ويعد العامل الاقتصادي من العوامل المهمة التي ادت إلى دفع (إسرائيل) وقيامها بحرب حزيران ١٩٦٧، (فوجود أزمة اقتصادية خانقة وحاجتها إلى مناورة عسكرية لتعبئة الرأي العام الإسرائيلي ولشغله عن تلك الأزمة ، وفي الوقت نفسه، ان ذلك سبباً وجيهاً يجعل المساعدات من أوروبا وأمريكا تأتي بسخاء فيما اذا ادعوا ان امن بلادهم في خطر)<sup>(٢)</sup>، عانت (إسرائيل) من ضائقة اقتصادية لسنوات قبل عام ١٩٦٥ ، أدت إلى خفض قيمة الليرة إلى ادنى قيمتها ... وكانت هذه السنوات الممهدة لسنوات الانكماش الاقتصادي اللاحقة إذ برزت بشكل واضح في السنوات بين عام ١٩٦٥ و عام ١٩٦٧.

ولم ينقذ الاقتصاد الإسرائيلي من الاختناق آنذاك سوى حرب يونيو حزيران ، إذ فتحت باب رؤوس الاموال والاستثمارات الأجنبية<sup>(٣)</sup> ، لتنعش الاقتصاد الإسرائيلي، إذ اخذت المساعدات تتدفق (على شكل هبات وهي الاكثر أو على شكل سلف أو قروض)<sup>(٤)</sup>.

ومن استعراض الحساب الجاري للسنوات (١٩٥٠-١٩٦٧) نجد في العام ١٩٥٠ سجل العجز في الحساب الجاري رقماً هو (٢٨٨) مليون دولار .. اصبح في السنوات (١٩٦٦ و ١٩٦٧) ٤٥٠ مليون دولار و ٤٨٥ مليون دولار على التوالي .. و كان معدل

(١) عبد المنعم ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .

(٢) بطرس بطرس الغالي ، المصدر السابق ، ص ٦ .

(٣) هنري كاتن ، فلسطين والقانون الدولي ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٣٩ ، ١٩٧٥ ، ص ٢٠٠ ، عمر احمد شاهين ، الثورة الفلسطينية المسلحة ، الكاتب ، العدد ١٥٥ ، شباط ، ١٩٧٤ ، ص ٣٠ .

(٤) ينسييف، يفغيني، "رأس المال الصهيوني ركيزة إسرائيل"، ترجمة جليل كمال الدين، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد ، مجلد ٤ ، عدد ٢ ، عام ١٩٧٥ ، ص ١١٢ .

النمو السنوي في الفترة ١٩٦٥-١٩٦٧ وهي المدة التي عرفت بمرحلة الانكماش الاقتصادي ٣% والاستثمارات ٥% والاستهلاك ١% وهي نسب منخفضة جداً.<sup>(١)</sup>

ان الدعم اللامنتهي من الغرب لـ (اسرائيل) أثر في استفحال أمر (اسرائيل) ، وتماديها في التحرك ضد الدول العربية ، من أجل تحقيق هدفها التوسعي العدواني الذي اعترف به بن جوريون بقوله أن المحافظة على الوضع الراهن لا يقيد ، لقد يهمننا دوقة ديناميكية تقوم على التوسع<sup>(٢)</sup>.

لذلك كله يؤكد العرب ان طريق السلام في الشرق الأوسط لا يمر عبر المفاوضات ومعاهدات الصلح وان تأمين هذا السلام لا يتأتى بالتعايش بين العرب و(اسرائيل) ان السلام لن يحقق ولن يتأكد الا بإزالة الوجود الاسرائيلي . وازالة (اسرائيل) لا يعنى على الاطلاق ابادة يهود (اسرائيل) كما تحاول الدعايات الصهيونية الفرضة والمضللة تصوير الامور وانما تعنى بالتحديد تصفية (اسرائيل) كقاعدة عسكرية وسياسية واقتصادية للاستعمار بتحرير فلسطين وأقامه دولة فلسطين الديمقراطية التي يعيش في ظلها الجميع مسلمين ويهود ومسيحيين كأخوة متساوين في الحقوق والواجبات ولا مكان في ظل هذه الدولة الصهيونية أو للعداء للسامية.<sup>(٣)</sup> وأقامه هذه الدولة يستوجب بالضرورة عودة اللاجئين العرب الى ديارهم وتصفية ظاهرة الهجرة اليهودية المصطنعة الى فلسطين التي نفذتها وخضعت لها الدوائر الاستعمارية والصهيونية . ومما سيعجل بقيام هذه الدولة واقدام الدولة المحبة للسلام بسحب اعترافها بإسرائيل وتبنى شعار اسقاط عضويتها في الأمم المتحدة ، من اجل القضية والوجود الاستعماري في (اسرائيل) وإقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية.

وهذه المعركة ليست معركة العرب وحدهم أنها قضية يجب ان يتبناها وأن تؤازرها كل القوى المناضلة في سبيل التقدم وكل القوة المحبة للسلام في العالم اجمع بل وفي داخل (اسرائيل) ذاتها .. لأن (اسرائيل) كظاهرة استعمارية عنصرية يجب ان تصفى من

(١) عبدالقادر ياسين ، الثورة الفلسطينية المسلحة ، الالكاتب ، العدد ١٤٩ ، تشرين الاول ، ١٩٧٣ ، ص٥٦ .

(٢) بلشنيكو ، المصدر السابق ، ص٥٠ .

(٣) بن جوريون ، الكتاب السنوي للحكومة الإسرائيلية ، ١٩٥١ ، ص ١١٥ .

خارجها ومن داخلها. تلك هي الامكانيات الحل السياسي لتحرير فلسطين .. وتلك هي الابعاد التي تضمن ان يكون الحل السياسي حلاً ثورياً منزهاً عن التفريط أو المهادنة .. وفي قضية تحمل تفريطاً او مهادنة ، اذ كما اكد الرئيس جمال عبد الناصر: لا يمكن ان تكون قضية فلسطين قضية مساومات، وبهذا العرض العام يبقى ذكر الاعتراضات التي يثيرها ذلك العرض وكلها طبعاً مبنية على وقائع حقيقية ومؤكدة تؤدي الى نتائج تحد أو على الاقل تبين نوعية التعريف العام للمسألة<sup>(١)</sup>، ان قضية فلسطين، وهذه هي صعوبتها ومأساتها في نفس والان هي قضية استراتيجية في الاساس، هي قضية الثورة العربية كلها في حقيقتها ومواجهة مخططات الامبرياليين منذ أوائل القرن ، وعلى الثوريين العرب ان يردوا القضية الى مكانها الصحيح في قلب النضال العربي الوطني التحريري ، وحتى تستقر الابعاد الاستراتيجية الحقيقية لهذه القضية لان مستقبل الدولة الصهيونية وهو مستقبل رخاء وتوسع وسيطرة على الدول المجاورة بذلك تعد الدولة الصهيونية وجودها في الوطن العربي خطر لهذا تعد قضية فلسطين قضية جوهرية ونضال فيها مشترك بين الدول العربية كافة<sup>(٢)</sup>.

اعطت مجلة الكاتب اهتماماً كبيراً لصراع العربي الاسرائيلي من خلال كتابها الذين نشرها مقالاتهم في مجلة منهم اديب ديمتري في مقاله (مستقبل الصراع بين العرب واسرائيل) ، وكذلك احمد نبيل العلامي (قضية فلسطين) ، جمال حمدان (قضية فلسطين ومحور الاستعمار والصهيونية) بين ان مجلة ركزت على قضية جوهرية وهي الاستعمار الصهيوني.

(١) جمال حمدان ، قضية فلسطين والموقف العربي ، الكاتب ، العدد ٦٥ ، اب ١٩٦٦ ، ص ٢٥ .  
 (٢) اديب ديمتري ، مستقبل الصراع بين العرب واسرائيل ، الكاتب ، العدد ١٣٩ ، تشرين الاول ، ١٩٧٢ ، ص ٨٧ .



## المبحث الثاني

### المواجهة المسلحة بين العرب واسرائيل من خلال مجلة الكتاب

١٩٥٦ - ١٩٦٧ - ١٩٧٣

- حرب ١٩٥٦

بعد صدور قرار تأميم قناة السويس واصرار عبد الناصر على هذا القرار بتحويل ادارتها بيد الحكومة المصرية ، وقد اصدرت الحكومات الامريكية والبريطانية والفرنسية بياناً مشتركاً في الثاني عشر من اب عام ١٩٥٦ ، اشارت فيه بان قرار التأميم يهدد حرية الملاحة في القناة ويهدد سلامة الامن فيها على الرغم من انعقاد المؤتمرات حول المشكلة الا ان رفض عبد الناصر كان مستمر بكون مؤتمر لندن الاول والثاني لا يعترف بسيادة مصر على القناة نوقشت في الثالث عشر من شهر تشرين الاول لعام ١٩٥٦ قضية قناة السويس في مجلس الامن ضمن جلسته الاخيرة ولم يتوصل الى حل يرضي الاطراف جميعها .<sup>(١)</sup>

وبداً التدبير بمواجهة مصر بالقوات العسكرية بسبب رفض الحكومة المصرية التراجع عن قرار التأميم ، وفي جلسة سرية في باريس ١٦ تشرين الاول عام ١٩٥٦ كانت بين رئيس الوزراء الفرنسي جي موليه<sup>(٢)</sup> Jay Moulm وانطوني ايدن Anthony Eden رئيس وزراء الحكومة البريطانية تقرر فيها القيام بعملية حربية مشتركة ضد مصر ، اذ عملت الحكومتان على التنسيق بينهما حتى يتم الهجوم على مصر واعادة السيطرة على القناة.<sup>(٣)</sup>

(١) جمال عبد الناصر حسين (1970 - 1918) هو ثاني رؤساء مصر .تولى السلطة من عام 1956 إلى وفاته. وهو أحد قادة ثورة ٢٣ تموز 1952 ، التي أطاحت بالملك فاروق( آخر حاكم من أسرة محمد علي) المزيد ينظر الى عصام عبد الفتاح ، الزعيم من ايام الانتصار الى سنوات الانكسار ، كنوز للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢ ، ص ٤٠ .

(٢) جي موليه (١٩٨٩ - ١٩٧٥) : هو رئيس الوزراء الفرنسي الذي شارك بالعدوان الثلاثي على مصر تولى رئاسة الوزراء من شباط ١٩٥٦ - ١٣ حزيران ١٩٥٧ ضمن هذه الفترة كان العدوان الثلاثي الذي شارك فيه مع انطونيو ايدن وديفيد بن غوريون رئيس الوزراء الاسرائيلي للمزيد ينظر الى : <http://en.m.wikipediq.org> .

(٣) انطوني ايدن ( ١٨٨٩ - ١٩٧٧) بدأ حياته السياسية عام ١٩٢٣ عمل نائب لوزير الشؤون البرلمانية في اجتماعات عصبة الامم في جنيف للمدة ما بين ١٩٢٥ و ١٩٣٥ ، عين وزيراً للخارجية ١٩٣٥ ثم انتقل احتجاجاً على سياسة تستمر لن لمهادنة هتلر عام ١٩٣٨ ، وعين وزيراً للخارجية للمرة الثانية ما بين ١٩٥١-١٩٥٥ ثم اصبح رئيساً للوزراء بعد استقالة تشرشل للمزيد ينظر : . The new Encyclopedia Britannica , USA , 1970 , 79 .

وتم الاتفاق مع (اسرائيل) في ٢٢ من شهر تشرين الاول للعام نفسة على ان تقوم فرنسا بمساعدتها في الهجوم على مصر وكانت الحكومة الفرنسية المصدر الاساسي لدعم السلاح الاسرائيلي ، وفي يوم ٢٥ من شهر تشرين الاول للعام نفسة تمت التعبئة العسكرية سراً في (اسرائيل) . (١)

وامام هذه الاحداث اجتمع مجلس الامن لعقد جلسة طارئة في الثلاثين من تشرين الاول للبحث عن الوضع الناجم عن الاعتداء الثلاثي والكف عن نقل القوات العسكرية والاسلحة ومراعاة نصوص اتفاقية الهدنة العربية مع (اسرائيل) عام ١٩٤٨ ، هذا لكن اشتد القتال بين القوات المصرية والقوات الاسرائيلية والفرنسية والبريطانية كما اعلن ايدن رئيس الوزراء الحكومة البريطانية قد تم السيطرة على مدن القناة غير ان الحكومة المصرية كذبت الخبر ظلت تكافح (٢)، كانت الغارات الاسرائيلية مستمرة على المدن المصرية كما عملت الحكومة المصرية بسبب العدوان الثلاثي على قطع علاقاتها الدبلوماسية مع بريطانيا وفرنسا و(اسرائيل) ، واستمر العدوان على المدن المصرية واخذت قوات (اسرائيل) تسيطر على جزيرتها سيطرت على شرم الشيخ وجزيرة سيناء لكون ان سلاح (اسرائيل) كان اقوى واكثر فعالية من ناحية السلاح الجوي اذ كان القصف اسرائيلي باكتساحات عنيفة مركزة. (٣)

وكانت حكومتا فرنسا وبريطانيا تبغيان دخول قواتهما والسيطرة على بورسعيد والاسماعيلية والسويس وهي المراكز الرئيسية في الاراضي المصرية اذ كان الغرض من دخول قواتها هو حماية قناة السويس من غزو القوات الاسرائيلية لكن الامر على العكس

U.N. security council . The suez cannel problem , s/3680 . 15 October 1956 , p.2.

(١) رفيق عبد العزيز فهمي ، العدوان الثلاثي والضمير العالمي ، دار القومية ، القاهرة، ١٩٦٤ ص٤٢ ؛ زياد طارق خليل زكي النعيمي، ازمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٢-١٩٥٦ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص١٤٩ .

(٢) ابراهيم الحمصاني ، اسرائيل قاعدة عدوانية ، ١٩٦٥ ، ص٨٢ .

(3) Hugh Thomas the suez affair London 1967-pp131-132

عبد الرحمن محمد عارف ، الوطن العربي، مديرية التدريب العسكري، بغداد، ١٩٦٠، ص٧٤.

تماماً لم تكن رغبتهم تقتصر على حماية القناة والسيطرة على هذه المدن بل السيطرة على الاراضي المصرية جمعاء والتخلص من عبدالناصر والقضاء على استقلال البلاد.<sup>(١)</sup>

وقررت الامم المتحدة الوقوف ضد هذا العدوان لكن فرنسا وبريطانيا و(اسرائيل) تجاهلوا قرارات الامم المتحدة التي كانت تريد اتخاذ التدابير الضرورية لوقف العدوان على مصر ، فرفضت (اسرائيل) وكذلك فرنسا وبريطانيا واستمرت بالعدوان على مصر ، وكان العدوان الثلاثي مفاجأة للرأي العام الدولي الذي استنكر خاصة بعد ان وافقت الدول في مجلس الامن على حل مشكلة حلا سلمياً لهذا نددت الشعوب المحبة للسلام بالعدوان الثلاثي كما دعا مجلس الامن الى اتخاذ اجراءات صارمة لوقف العدوان.<sup>(٢)</sup>

وحدث اجتماع طارئ للجمعية العامة للأمم المتحدة في بداية تشرين الثاني على وفق قرار مجلس الامن الصادر في ٣١ تشرين الاول لعام ١٩٥٦ ، وفيه تم للأمم المتحدة تقرير نتيجة ان الهموم المسلح الضيق من جانب الدول الثلاث من الدول الاعضاء ضد عضو رابع لا يمكن ان يعد سوى خطأ جسيماً يتناقض مع مبادئ الامم المتحدة ومقاصدها ، وان ما قامت به (اسرائيل) من توغل بالأراضي المصرية يعد انتهاكاً لهذبة مصر و(اسرائيل) لعام ١٩٤٨.<sup>(٣)</sup>

واستمرت الاعمال العدوانية على الرغم من استنكار العالم وفي الرابع من شهر تشرين الثاني اتخذت طوارئ تابعة للأمم المتحدة وافقت عليها ٥٩ بإنشاء قوة طوارئ تابعة للأمم المتحدة ووافقت عليها ٥٩ دولة رغم معارضة خمس دول وقد كانت الفكرة انشاء القوة ضمان وقف العدوان على مصر وامام الضغط العالمي والانذار السوفيتي

(١) جاليناس نيكيثيا ، قناة السويس ملكية ، وطنية للشعب المصري ، ترجمة ابراهيم عامر ، مطبعة دار المصرية ، ١٩٥٧ ، ص ٩٨ ،

U.N. report of the security council to the central assembly covering the period from 16 July 1956 to 15 July 1957 , No. The suez canal , s/3680 . 15 October 1956 , p.2.

(٢) طه حسين ، العدوان الثلاثي على مصر ، دار المعارف ، ١٩٥٦ ، ص ٩٢ .

(3) D.A. Farnie, East and west of suz the suze canal in History 1854 – 1954 , Ciarendon Oxford , press , 1969 , p 220 .

لبريطانيا وفرنسا و(اسرائيل) بوقف اطلاق النار نتيجة الضغوط الموجهة استجابت  
بريطانيا وفرنسا و(اسرائيل) في ٢٨ تشرين الثاني لعام ١٩٥٦ بوقف العمليات العسكرية  
واصدت قراراً بوقف اطلاق النار. (١)

### - حرب ١٩٦٧

بداء التصعيد العسكري المسلح في بداية شهر ايار لعام ١٩٦٧ ، ورغبة منهما في  
توحيد قوى النضال الداخلي اجتمعت اللجنة التنفيذية لمنظمة (٢) ، التحرير الفلسطينية ،  
واصدت بياناً دعت فيه الى التصعيد النضال المسلح في الارض المحتلة وتوحيدها ،  
وبالفعل بنهاية الشهر اعلن رسمياً اتفاق المنظمات الفلسطينية على اسس تشكيل المجلس  
الوطني الفلسطيني وتم الاتفاق على تشكيل لجنة تحضيرية ٢١ عضواً لاختيار المجلس  
الجديد والذي انبثق عنه مجلس اعلى يقوم بالإشراف على العمل الفلسطيني (٣).

أما صور التضحيات التي يقدمها ابناء الشعب المصري فلا تكاد تحصى :

- الزيادة الملحوظة في عدد المتطوعين في صفوف المقاومة بعد كل اعتداء اسرائيلي  
على المدينة.

- التشبث المفعم بالإصرار والتصميم بمواقع النضال المتمثل في أولئك الذين اضطروا  
الى تهجير اسرهم ثم عادوا في نفس اليوم الى مراكزهم لم يتخلف منهم واحد!

(١) بطرس بطرس غالي ، ويوسف شلالة ، قناة السويس ومشكلاتها ، ١٨٥٤ - ١٩٥٧ ، الإسكندرية ، ١٩٦٠ ،  
ص ٣٠.

American Foreign policy 1956 current Document 1956 , was hington , 1950 , p 607 ;  
Jacques Genovese's , picot , the Real suez Crisis (New York , 1978) , p : 95

(٢) منظمة التحرير الفلسطينية : منظمة سياسية شبه عسكرية ، معترف بها بالأمم المتحدة والجامعة العربية كممثل  
شرعي وحيد للشعب الفلسطيني داخل وخارج فلسطين تأسست عام ١٩٦٤ بعد انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني  
الاول في القدس نتيجة لقرار المؤتمر العربي ١٩٦٤ لتمثيل الفلسطينيين وهي تضم معظم الفصائل والاحزاب  
الفلسطينية : نيل س- لفنجستون ، القصة الحقيقية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الزهراء للإعلام العربي ، بيروت  
١٩٩٢ ، ص ١٩٤ ، عبد القادر ياسين ، منظمة التحرير الفلسطينية التاريخ العلاقات المستقبل مؤسسة باحث  
للدراسات ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٢١٤ ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٩٦٨ ، ١٣ ، م ، ص ٢١٤ .

(٣) د.ك. و. ملفات البلاط الملكي ، رقم الملف ٤٨٠٤ / ٣١١ ، تقرير السفارة العراقية في قرارى الجمعية العمومية  
للأمم المتحدة المتخذين في جلستهما الاستثنائيتين بشأن الاعتداء البريطاني الفرنسي الصهيوني على مصر ، المرقم  
س / ١٤٨ / ٨ ، بتاريخ ٥ و ٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ص ٣٨ ، جريدة لواء الاستقلال ، العدد ٣٨٩٥  
، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٦ .

التزام الشاب المصري عندما بدأ العدوان يوم خمسة حزيران ثم لم يغادرها آنذاك ملتزمين بالدفاع عن ارضهم حتى يزول العدوان مهما كانت التضحيات والشيوخ الذين رفضوا لهجره الاجبارية وصمموا على حمل السلاح وصرخوا في وجه المسؤولين الذين ذهبوا يطلبون منهم الهجرة : لم نترك بلدنا .. ولن تسيل دماننا الا على ارضها .<sup>(١)</sup>

نشرت المجلة في مقالات عديدة وتتناول مواقف المقاتلين العرب في حرب ١٩٦٧ ومدى تقاني هؤلاء في القتال وتضحياتهم وحاولت ابراز دور المقاتلين العرب ولاسيما المصريين الذين ساهموا في القتال ، وتشبثوا بمواقفهم رغم ظروفهم الحياتية ومسؤولياتهم الشخصية<sup>(٢)</sup>.

والكثيرون من ابناء المحافظات الاخرى الذين يشاركون ابناء المدينة الباسلة تشبثهم بمواقفهم ومن هؤلاء ذلك الموظف بإحدى شركات التعدين الذي ترك بيته وأولاده في القاهرة وبقى في الاسماعيلية لا يريد مغادرتها ابدا وحتى عندما اصابه المرض واشتد عليه لم يغادر المدينة الا تحت ضغط واجبار رفاق السلاح واعضاء المكتب التنفيذي للمحافظة وعندما وجد ان لا بد من الذهاب قال: اذا حدث اي شيء ارجوا ان تتصلوا بي تلفونيا فوراً حتى لا يفوته شرف النضال<sup>(٣)</sup>.

وطلبة الجامعات والمعاهد الذين كانوا عليهم ان يذهبوا الى كلياتهم ومعاهدهم مع بدأ العام الدراسي لا كنهم فضلوا البقاء في الميدان وهم يقولون بتصميم قاطع : كم يساوي فقد عام دراسي .. بل كم تساوي حياتنا نفسها في سبيل الوطن؟

أما اولئك فرض عليهم زملائهم ضرورة الذهاب لإكمال الدراسة لانهم طلاب بالسنوات النهائية بكالوريوس فأن الكثيرون منهم يواظبون على الحضور الى المدينة

(١) جمال الشرقاوي ، " المقاومة على خط القتال " ، الكاتب ، عدد ٧٩ ، عام ١٩٦٧ ، ص ٢٨ .  
 (٢) ايد القزاز ، بعض المراجع الاساسية عن الجيش الاسرائيلي ، الكاتب ، العدد ١٢٥ ، اب ١٩٧١ ، ص ١٢١ .  
 (٣) عبد العال الباقوري ، الثورة الفلسطينية والجمهير العربية ، الكاتب ، القاهرة العدد ١٤١ كانون الاول ١٩٧٢ ، ص ٣٩ .

يومين كل اسبوع .. حتى يكونوا بالقرب من المعركة<sup>(١)</sup> ، وكذلك الشباب الذين من جاءوا من مختلف محافظات البلاد يتدربون جنبا لجنب مع ابناء القناة ويواجهون معهم ويتصدون للعدوان ويذكر اهالي الاسماعيلية باعتزاز ذلك اليوم الذي وصل فيه محافظ بني سويف وخلفة مجموعة شباب المقامة القادمين من الصعيد بكامل معداتهم واغذيتهم حتى وسائل مواصلاتهم ثم تبعة عدد اخر من المحافظين<sup>(٢)</sup>.

ومع احساس الشعب هنا بان ورائه في دخل الوطن مساندة قوية الا انه لا يزال يستشعر نقصا في تلك المساندة من جانب بعض الأجهزة القومية الحيوية . فالدور الذي تلعبه وسائل الاعلام عموما - في رأي شعب القناة العام - ليس في المستوى المناسب الا في النذر القريب<sup>(٣)</sup>.

ولا يزال شعب الاسماعيلية ومناووها يذكرون بمرارة ذلك التحقيق الصحفي الذي نشر في احدى المجلات الأسبوعية وبه اساءة صارخة لشباب الاسماعيلية المر الذي أوشك أن يخلق تصارعا اقليميا ضارا بين صف القتال الواحد.

- ومع ان اعطاء نصف ساعه لمنطقة قناة السويس في اذاعة الشعب يمثل مساهمة في المعركة لا أن جماهير المنطقة يتطلعون إلى مساهمة اكبر من اذاعاتنا المختلفة والى زمن اطول في اذاعة الشعب نظرا للدور الهام الذي تؤديه الإذاعة في مثل هذه الظروف<sup>(٤)</sup>.

ومن القرارات الصائبة والمهمة في المواجهة العربية الإسرائيلية، القرار باتخاذ النفط بوصفه سلاحاً في المعركة، ونظراً لأهمية الموضوع وخطورته فقد أفردت مجلة الكاتب

(١) غسان العظيمة واخرون ، جامعة الدول العربية الواقع والطموح ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص٤٢٥ .

(٢) عبد القادر ياسين ، المصدر السابق ، ص ٥٤ .

(٣) جمال شرقاوي ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

(٤) محمد فوزي الخاشقجي ، تاريخ القضية الفلسطينية منذ اقدم العصور وحتى الوقت الحاضر ، دار المشرق ، عمان ، ٢٠١١ ، ص ٣٣ .

المصري قسماً خاصاً لمناقشة أهمية البترول الاستراتيجية وتأثيره في الصراع العربي الإسرائيلي وفي تغيير موازين القوى، (ورغم ما أثير ضد هذا القرار من حملات تشكيك في مدى فاعليته أو صحة اتخاذه) فقد حققت الاستراتيجية البترولية العربية نتائج ومستوى عالٍ من الفعالية والتأثير خلافاً لكل الحسابات والتوقعات الغربية، إلا ان سوء تقديرات بعض القيادات العربية وتحفظاتها على أكثر من صعيد، الأمر الذي جعل تلك القرارات لم تستنفذ كامل مضمونها وإمكاناتها، بل هاجمت المجلة في مقال لها القيادات العربية ولا سيما المصرية والسعودية بسبب فشلها في تسيير المعركة ضد (إسرائيل) بشكل صحيح وفشلها في استخدام النفط كسلاح في المعركة للضغط على الدول الكبرى ، ووضعت القرارات العربية بأنها ذات حدود ضيقة ساهمت في خسارة المعركة.<sup>(١)</sup>

وتشتد المقاومة العربية يوماً بعد يوم داخل الأرض المحتلة ولا يمر يوم الا وتنقل وكالات الانباء العالمية اخباراً عن انفجارات وقتل جنود إسرائيليين ومن خلال اخبار المقاومة وتتبعها يتضح أنها ليست محاولات فردية تتجح في عملية وتفشل في أخرى ولكنها عملية منظمة واسعة فبجانب قتل الجنود ونسف المصانع والطرق وقطارات السكك الحديدية والمطارات داخل (إسرائيل) والمنشآت الصناعية والمستعمرات على الحدود كانت هناك محاولات لنسف السفارات الامريكية في تل أبيب ونسف منزل أشكول رئيس الوزراء نفسه ، يتم هذا بالرغم مما تفرضه السلطات الاسرائيلية على المواطنين العرب ارهاب وتنكيل وقتل ورغم قواتهم المحتلة المسلحة التي تدمر القرى وتسلب جميع ما يملكه المواطنون العرب الا ان المقاومة تتزايد وتشتد المر الذي جعل الجنرال رابين رئيس هيئة الاركان الإسرائيلي يطلب استدعاء قوات الاحتياطي على اوسع نطاق لمواجهة المقاومة

(١) جلال السيد ، المقاومة داخل الارض المحتلة ، الكاتب ، العدد ٧٩ ، ١٩٦٩ ، ص ٢١ ؛ كمال الدين رفعت ، الحقيقة في الصراع العربي الإسرائيلي ، الكاتب ، العدد ١٣٥ ، حزيران ١٩٧٢ ، ص ٨ .

كما اضطرت القوات الاسرائيلية الى استخدام طائرات الهليكوبتر في المعركة التي نشبت على بعد ٩ اميال من نابلس بين رجال المقاومة والقوات الاسرائيلية (١).

وان الخسائر الكبيرة والهزيمة التي مُنيت بها الدول العربية وخيبة الأمل من عدم قدرتها على تحقيق نصر على (اسرائيل) في عام ١٩٦٧ ووجود الدعم الغربي لـ (اسرائيل)، جعل الدول العربية تفكر في اكثر من خيار من اجل ربح المعركة القادمة ، وليس هناك أدنى شك من ان العامل الاقتصادي مهم جداً في تغيير موازين القوى وتغيير ولايات الكثير من الأطراف وتحبيدها ان تعذر كسبها. ولمعرفة فاعلية هذا الجانب في المواجهة لابد من الوقوف على حجم تلك الإمكانيات الاقتصادية في ضوء بعض الإحصاءات الرسمية لعائدات البترول في تلك السنوات (٢)، وحجم رؤوس الأموال العربية الفائضة التي دخلت في استثمارات البنوك الأوروبية والأمريكية، ووصفها (كيسنجر) وزير خارجية أمريكا سابقاً ومستشار الأمن القومي في عهد الرئيس نيكسون (بأنها كفيلة بأن تهز النظام النقدي كله في أي مرة تتحرك فيها حركة غير محسوبة) (٣).

ولقد مرت المقاومة بمراحل مختلفة منذ العدوان ونحن هنا لم نذكر الاعمال البطولية التي قام بعض الضباط والجنود على جميع الجبهات العربية حتى نحقق النصر اما اعمال المقاومة في المدن فقد صورها مصورو التلفزيون من ألمانيا الغربية الذين كانوا يرافقون الهجوم الاسرائيلي الاول والثاني والثالث على غزة وخان يونس حيث ظهرت جنازير الدبابات الاسرائيلية بصورة واضحة وهي مختلطة بلحم وعظام رجال المقاومة وظهر أيضاً حطام الدبابات الاسرائيلية التي نسفها ودمرها رجال المقاومة. حتى استطاع المعتدون ان يدخلوا قطاع غزة كان يملؤهم الحقد على اهالي القطاع وخاصة أهالي خان

(١) تريفور دوبيوي ، النصر المحير ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات ، مطابع الاهرام ، ١٩٩٠ ، ص ٣٤٨ ؛ Jacauws Georges picot , The Real suez crisis , (New York , 1978) , p.95.

(٢) عبدالقادر ياسين ، الثورة ، الفلسطينية المسلحة ، الكاتب ، العدد ١٤٦ ، ايار ١٩٧٣ ، ص ١٠٣ .

(٣) محمد حسنين هيكل ، زيارة جديدة للتاريخ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٤٤٠ .



يونس فقاموا بعمليات انتقامية رهيبية لما لا قوة من مقاومة فضربوا المستشفى بالمدفعية وانقضت طائراتهم فوق المخيمات الفلسطينية وفرض منع التجول ليلاً ونهاراً لمدة أسبوع<sup>(١)</sup>.

وكانت تجوب إثناءها دبابات العدو ونطلق النار في كل اتجاه وزاد خنقهم وحقدهم أنهم لم يستطيعوا اسكات الطلقات النارية التي كانت توجه اليهم الامر الذي أخفق معه الحطام معه العسكريون الثلاثة الذين تعاقبوا على قيادة القوات المحتلة للقطاع<sup>(٢)</sup>. كان أول ما عمدت اليه السلطات المحتلة هو العمل على ترحيل أكبر عدد ممكن من أبناء فلسطين وخاصة من الشباب هذا مع اثاره الرعب والارهاب وتدمير عدد من القرى العربية كقليقلية وغيرها حتى يضطر اهلها الى الهجرة من ديارهم كل هذا لأضعاف روح المقاومة ولكن باءت جميع اساليبهم وضغوطهم بالفشل فبقرار هيئة الامم عاد بعض النازحين الى أراضيهم رغم الصعوبات والاستقراوات التي لأقوها في سبيل ذلك وبدأت الجماهير العربية بتنظيم مقاومتها منذ يوليو الماضي وأخذت اشكالا متعددة بجانب الكفاح المسلح<sup>(٣)</sup>. ففي يوم تموز تم اجتماع ضم ممثلين لكافة القوى السياسية في القدس أعلنوا غضبهم واستنكارهم للإجراءات التي قدمت عليها السلطات الاسرائيلية وأعلنوا تصميمهم وتمسكهم بأن القدس جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية ، واسفر الاجتماع عن تشكيل لجنة للمقاومة من ٢٥ شخصاً يمثلون كافة القوى السياسية ، وفي ٢٦ تموز نشرت صحيفة معاريف الاسرائيلية نبأ توزيع منشورات في القدس تندد بكل تعاون مع السلطات المعتدية وتطالب بالنضال المستمر لأجلاء القوات المحتلة عن ارض فلسطين العربية ونقلت الانباء رفض لجنة المقاومة مقابلة حاكم القدس الصهيوني تعبيراً عن عدم اعترافهم بإجراءات العدو ،

(١) دوحى الخطيب ، الاجراءات الاسرائيلية لتهويد القدس بين (١٩٦٥ - ١٩٧٥) ، مجلة الشؤون الفلسطينية ، العدد ٤١ - ٤٢ ، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٩٥ .

(٢) فانس ولوير ، الملك حسين حرب مع اسرائيل ، دار النهار ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٥٢ .

(٣) جلال السيد ، الثورة الفلسطينية بين الاقليمية والقومية ، الكاتب ، العدد ١٠٩ ، نيسان ١٩٧٠ ، ص ٤٥ .

كما ذاع راديو لندن يوم ٢٧ تموز نبأ محاكمة شاب فلسطيني بتهمة التسلل للتخريب داخل الارض المحتلة وحكم عليه في حيفا بالسجن لمدة ٢٠ عاماً. (١)

فمن الملاحظ في الظواهر السياسية بعد الحرب العالمية الثانية تدهور الاستعمار العالمي بصفه عامه والانجلو - فرنسي بصفه خاصه ، ولقد واكب هذا الاندحار نجاح عديد من الحركات الوطنية في الحصول على استقلالها وتخلصا من الاستعمار السياسي في اسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية .

ووجدت الحركات الوطنية بعد استقلالها على مفرق الطرق ... اي اتجاه تذهب؟ نحو التطور الرأسمالي أم التطور الاشتراكي ولقد بدا لعديد من هذه الدول الرأسمالي ام التطور الاشتراكي ولقد بدا لعديد من هذه الدول النامية ان قضيه التنمية من ناحيه بل حتى مجرد الاحتفاظ بالاستقلال الذي حصلت عليه يدفعها دفعا الى الانعطاف نحو الاشتراكية وبالتالي اصبحت قضيه الانعطاف نحو الاشتراكية حتميه تاريخيه أمام هذه الدول النامية هذا في الحقيقة المعنى الذي يؤكد الميثاق حيث يقول: (٢)

(ان رأس المال في تطوره الطبيعي في البلاد التي ارغمت على التخلف لم يعد قادرا على ان يقود الانطلاق الاقتصادي) ، ولهذا (فان الحل الاشتراكي لمشكله التخلف الاقتصادي والاجتماعي في مصر وصولا ثوريا الى التقدم لم يكن افتراضا قائما على الانتقاء الاختياري وانما كان الحل الاشتراكي حتميه تاريخيه فرضها الواقع وفرضتها الآمال العريضة للجماهير كما فرضتها الطبيعة المتغيرة للعالم في النصف الثاني من القرن العشرين وازافت المجلة مقالها وحين تتعطف الدولة النامية نحو الاشتراكية فإنه الطبيعي ان التناقض بين هذه الدول وبين الاستعمار والاستعمار الجديد يزداد حده لان التطبيق الاشتراكي يعني على نحو جدى خروج مناطق معينه من السيطرة الاستعمارية

(١) جلال السيد ، " المقاومة داخل الارض المحتلة " ، الكاتب ، عدد ٧٩ ، عام ١٩٦٧ ، ص ٢١ .

(٢) محمد انيس ، " العدوان الامبريالي والثورة الاجتماعية: " ، الكاتب ، عدد ٧٩ ، عام ١٩٦٧ ، ص ٢ .

وحين أعلنت الحكومة المصرية القوانين الاشتراكية في ١٩٦١ واعقبتها بالميثاق الوطني في ايار ١٩٦٢ ، فإن ذلك كان يعني ان التناقض بين الاستعمار الجديد ممثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية بصفه خاصه وبين الثورة المصرية قد دخل مرحله جديده.<sup>(١)</sup> وارتفعت درجة الحذر لدى الدول الصناعية<sup>(٢)</sup>، وفيما يخص الولايات المتحدة فقد دخلت حرب الشرق الأوسط بيت المواطن الأمريكي على حد تعبير صلاح نصر وطلب الرئيس الأمريكي نيكسون، منحه سلطات واسعة للحد من استهلاك البترول في أمريكا وطلب إلى شعبه ان يتقبل التضحيات لأن تدابير قطع الإمدادات نهائياً طبقت على الولايات المتحدة وهولندا، فأخذت هاتان الدولتان بالذات تعانيان من الآثار الخطيرة على اقتصادهما وان فكرة الحظر على هاتين الدولتين لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية كانت قوية جداً لدى الدول العربية ، وقد ورد تأكيد هذه المسألة على لسان الرئيس المصري "انور السادات في عام ١٩٧٢" : "بأن المصالح الأمريكية في العالم العربي مقبلة على خريف حار طويل"<sup>(٣)</sup>.

وكان لاستخدام البترول في المعركة جوانب إيجابية بالنسبة للدول العربية لمستنها من خلال تجربتها في تلك المرحلة ، التي رأى فيها بعض الساسة والباحثين بأنها مظاهر إيجابية، صنفها محمد حسنين هيكل بأهداف أربعة هي :

- ١- انها ادخرت ثروتها الطبيعية وصانعتها من الاستنزاف .
- ٢- زادت من دخلها رغم تخفيض إنتاجها .
- ٣- اكتسبت لنفسها قوة تأثير عالمي غلاب .

(١) محمد انيس ، المصدر السابق ، ص ٢.

(٢) بدأت اليابان تحس بخطورة قرارات خفض الإنتاج للبترول العربي عليها ، لذا اصدرت بياناً مؤيداً للعرب في ٢٣ نوفمبر تشرين الثاني عام ١٩٧٣ طالبت فيه إسرائيل بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة، والا فأنها ستعيد النظر في علاقاتها معها، وأوقفت المانيا الاتحادية تشغيل العمال الأجانب فيها، وصدرت تدابير الطاقة في انكلترا واطاليا ومعظم الدول الأوروبية. عبد السلام، المصدر السابق، ص ٤٦ .

(٣) ابو ردينة ، " النفط العربي كمحرك سياسي في ازمة الطاقة" ، مجلة الشؤون الفلسطينية ، العدد ٢٤ عام ١٩٧٣ ، ص ١٠٨.

٤- أدت لامتها العربية خدمة عظيمة وشاركت مشاركة ايجابية<sup>(١)</sup>.

ورغم ما تحقق من مكاسب الا انه لم يؤد الى:

أولاً- إلى انسحاب القوات الإسرائيلية إلى حدود الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ .

ثانياً- لم يؤد إلى منع الاستمرار في امداد (إسرائيل) بثتى الاسلحة<sup>(٢)</sup> ، وهي الاهداف

الرئيسة التي اتخذ من اجلها قرار الحظر .

في غمار الجهود والاتصالات الدبلوماسية والسياسية ، والتي اتسع نطاقها مع

بداية الدورة الجديدة للجمعية العامة للأمم المتحدة. كان من طبيعي ان تفرض احاديث

الحل السياسي نفسها على مجرى الاحداث .ولا بد من التسليم بأن تعبير الحل السياسي

قد اكتسب في هذه الايام سمعة سيئة لا سيما بعد المحاولات المفرطة والمشبوهة التي

تبذل هنا وهناك لجعل الحل السياسي قناعا يخفى عمالة العملاء.. وستارا يستر انهيار

المتخالين وتسمية دبلوماسية مهذبة يغلف بها الاستعماريون الاستسلام غير المشروط

ولكن ذلك كله لا يجب ان يفقد القوى الثورية الاتجاه.. ولا ينبغي ان يدفعها الى موقف

الرفض المتمتد لايه حلول سياسيه اذ للنضال المتمتد لايه حلول سياسيه اذ للنضال

كما اكد الرئيس عبد الناصر طرق متعددة<sup>(٣)</sup>. ( وهناك نضال سياسي .. احنا ما بنقفلش

باب السياسة أبدا)<sup>(٤)</sup>.

وايدت المجلة الرئيس عبدالناصر بعد مقاله المذكور باعتبار ان مفاهيم الانهزامية

والاستسلام كانت الخط الفاصل بين المفهوم الثوري والمفهوم السياسي واعتبار ان الحل

العسكري هو شيء اساسي ولا يمكن تحقيق شيء بدون ذلك فأن الحل السياسي يعتمد

على النضال وليس الافكار فقط<sup>(٥)</sup>.

(١) محمد حسنين هيكل ، عند مفترق الطرق ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، ط (بيروت : ١٩٨٦) ، ص ٢٥٧ .

(٢) بطرس بطرس غالي ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

(٣) امين هويدي ، اضواء على اسباب نكسة ١٩٦٧ ، مكتبة المدبولي ، دب ، ص ٦٠ .

(٤) خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٣/٧/١٩٦٧ .

(٥) جلال السيد ، الثورة الفلسطينية المسلحة ، الكاتب ، العدد ١٠٤ ، تشرين الثاني ، ١٩٦٩ ، ص ١٠٩ .

• ان الحل السياسي في المفهوم الثوري ليس بديلا عن النضال .. وانما هو الشكل من اشكال النضال المتعددة .وهو ليس وصفه سحريه تغني عن الحل العسكري ،وتكفي الثوريين شر القتال.؟ فكما أكد الرئيس جمال عبد الناصر السياسة بدون قوه عسكريه لا تحقق شيئا. ولا بد ان نتحدث من مركز قوة.(١)

ان اي حل سياسي لا يمكن ان تفرضه او تحميه او تضمن تنفيذه سوى القوه العسكرية. ولذلك لا يجوز الفصل بين الحل السياسي والحل العسكري او النظر اليهما كحلين متقابلين ،بحيث يعتبر الالتجاء الى احدهما رفضا أو تخليا او استغناء عن الاخر.

• ولا يجب الخلط ابدا بين الحل السياسي لإزالة اثار العدوان والحل السياسي (لإزالة اثار العدوان) والحل السياسي لقضيه فلسطين فالعرب يواجهون اليوم مهتمين .. اولاهما عاجله وهي ازاله اثار العدوان . والآخرى استراتيجية وهي ازاله بؤره العدوان ومن الخطأ والخطر عدم التمييز بين طبيعة الحلول السياسية المقبولة لتحقيق كل من هاتين المهمتين(٢).

ان الصهيونية ومن ورائها الاستعمار تحاول استغلال ظروف النكسة لتفرض على العرب حلا سياسيا يقلب تصفيه اثار العدوان الى تصفيه لقضيه فلسطين لذلك تصر (اسرائيل) على ربط انسحاب قواتها بالصلح وبالمفاوضات المباشرة مع العرب . ولذلك ايضا حاول مشروع قرار دوله امريكا اللاتينية ربط انسحاب قوات الإسرائيلية بأنهاء حاله الحرب بين العرب و(اسرائيل).

اما القوى الثورية ... فهي تميز بوضوح بين ابعاد الحل السياسي لإزالة اثار العدوان وبين ابعاد الحل السياسي القضية فلسطين.(٣)

(١) خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مؤتمر القمه بالخرطوم في سبتمبر ١٩٦٧ .

(٢) جلال السيد ، الثورة الفلسطينية المسلحة ، الكاتب ، العدد ١٠٤ ، تشرين الثاني ، ١٩٦٩ ، ص ١١٢ .

(٣) احمد نبيل الهلالي ، المصدر السابق ، ص ٢٦ .

فالحل السياسي لإزالة اثار العدوان لا يفترض ازاله اسرائيل .. لأنه يمكن بل ويجب ازاله اثار العدوان من قبل ان تهيأ الظروف الموضوعية ومن قبل ان تتوفر الامكانيات الذاتية لاستئصال هذا الورم السرطاني الاستعماري من جسم الوطن العربي . وسبق ان ازيلت اثار العدوان ١٩٥٦ ، دون ان يتطلب ذلك ازاله اسرائيل من الوجود. (١)

والمهم هو ان اي حل سياسي لمهمه العرب التكتيكية لا يجب ان يكون على حساب مهمتهم الاستراتيجية لان تحقيق هدفنا العاجل وهو ازاله اثار العدوان لا يجوز ان يكون ثمنه هو التخلي عن هدفنا الاجل وهو تحرير فلسطين .

اما بالنسبة لقضيه تحرير فلسطين ، فان اي حل سياسي لا يمكن ان يكون مقبولا اذا لم ينطلق من ضرورة تصفيه اسرائيل واذا لم يؤدي فعلا الى ازاله هذا الوجود الاستعماري.

ولذلك يرفض العرب بإصرار وحسب كما اكد مؤتمر القمه العربي اي محاوله مكشوفه او مستتره لفرض الصلح مع اسرائيل ، او للاعتراف الصريح او الضمني بها ، او لإنهاء حاله الحرب معها (٢).

ومعركه تحرير فلسطين لا يمكن ان تخاض على الجبهة العسكرية وحدها . فالنضال السياسي من اجل ازاله الوجود الاسرائيلي جانب هام و اساس من جوانب النضال العربي .. وخاصة خلال الفترة التي يجب ان تتقضي قبل ان يكتمل نضج الظروف الذاتية والموضوعية لخوض معركه التحرير الفاصلة لاسترداد الارض السليبية. (٣)

والواقع ان الطرق الى تحرير فلسطين طويل وشاق ... مليء بالصعاب والتضحيات .. التي يجب ان لا نستخف بها حتى لا ننزلق في دروب المغامرة .. كما يجب ان لا

(١) منير الهور وطارق موسى ، المصدر السابق ، ص ٨٢ .  
 (٢) محمد علي عبودي ، جامعة الدول العربية والصراع العربي الاسرائيلي ، ١٩٤٥ - ١٩٩١ ، بيروت ، دار الهادي ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص ٢١ .  
 (٣) فاديا سراج الدين ، المواجهة بين مصر واسرائيل ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٣ ، ص ٢١٠ .

نبالغ فيها حتى لا نفرق في لجه اليأس فنهرب من تحمل تبعات النضال<sup>(١)</sup>، والكفاح المسلح من اجل ازاله الوجود الاستعماري في فلسطين ليس نزهه خلويه قصيره ولا مهمه سهله هيئه تفرغ منها الامه العربية في ساعات او ايام .. او معركه واحده ينتهى بعدها كل شيء .. انه صراع طويل مرير تعدد فيه المعارك .. وتتوالى فيه الجولات .. ويتداخل فيه الكر والفر .. لان العدو الذي نواجهه ليس اسرائيل وحدها .. وانما ايضا اسياذ اسرائيل الامبرياليين الذين خلقوهت والذين يحمون اسرائيل ،، ولذلك فان تصفيه اسرائيل لن تتحقق الا من خلال تصفيه المصالح الاستعمارية في الوطن العربي هذا لا يعني على الاطلاق .. ان نرتضى بقاء العدوان الاسرائيلي جائماً على اراضينا .. وان يقف العرب مكتوفى الايدي .. وان يؤجلوا نضالهم ضد هذا العدوان كليه حتى يتحقق حلم البشرية الكبير ويزل الاستعمار من علمنا ، فلطالما ارغم كفاح الشعوب الاستعمار على ان يحمل عصاه ويرحل متخليا عن القواعد العسكرية .. معترفا باستقلال العديد من مستعمرات السابقة<sup>(٢)</sup>.

وتاريخينا الحديث نفسه يوضح ان الاستعمار البريطاني الذي ظل يعطي عشرات الوعود بالجلء ثم يماطل في تنفيذ طوال ٧٤ عاما .. اضطر في ١٩٥٦ وتحت ضغط كفاح وصمود الى الجلاء عن اراضينا مرتين خلال عام واحد ، والمهم هو ان يعد العرب لمعركه التحرير الفاصلة عدتها على اساس علمى مدروس .. وان يحددوا للمعركة التوقيت لا يمليه الحماس العاطفي .. وانما التقدير الواقعي لكل الظروف الذاتية والموضوعية ، المحلية والعربية والدولية والاعداد للمعركة الفاصلة<sup>(٣)</sup>، سيحتاج بلا شك بعض الوقت، والانتظار حتى تحين اللحظة المناسبة لتحرير فلسطين طال هذا الانتظار ام قصر لا يتنافى مع الثورية شريطه ان يستمر العزم الثورى على

(١) منير الهور وطارق موسى ، المصدر السابق ، ص ٨٥ .

(٢) ابراهيم عبد المنعم كروان ، الموقف العربي والتحرك نحو السلام ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٣٦ ، ١٩٧٤ ، ص ٧٦ .

(٣) احمد نبيل الهلالي ، المصدر السابق ، ص ١٧ .

خوض المعركة .. وان يستمر الاعداد الجدى والثورة للمعركة فبقاء جزيره تايوان اكثر من ١٧ عاما في قبضه الاستعمار الامريكي لا يقلل من ثوربه الشعب الصيني .. ولا يدلل على تخليه عن التصميم على تحرير اراضيه .. لان الشعب الصيني لم يقبل الامر الواقع .. ولم يعترف بالحكم العميل في تايوان ... ولم يتوقف يوما طوال هذه السنوات عن الاعداد للمعركة الجاسمة.(١)

وبديهى ان انتظار التوقيت المناسب لمعركه التحرير الفاصلة ، لا يعني ان تشطب الامه العربية من جدول اعمالها اي شكل من اشكال الصدام المسلح مع اسرائيل (٢)، ولا يعنى استبعاد اي احتمال من احتمالات الصدام المسلح مع اسرائيل خاصه وان اسرائيل لم تكف منذ اعلان قيامها عن اعتداءاتها المتكررة على العرب ولذلك فيجب ان يتوقع العرب دائما عدوان العدو ومباغتته قبل استكمال الاعداد لمواجهته واذا فرضت المعركة على العرب قبل الاوان فلا يجب ان يفقدهم ذلك رؤوسهم ولا يجب ان يدفعهم الى قبول الامر الواقع ورجع الرايات البيضاء .واذا كان العرب يشترطون قيام اي حل سياسي لقضيه فلسطين على اساس ازاله الوجود الاسرائيلي ،فلا بد ان نعترف بان موقفهم هذا ليس مفهوما او مقبولا بنفس الدرجة من مختلف القوى التقدمية والمعادية الاستعمار في العالم.(٣)

ولقد عمل الإسرائيليون بكل ما في وسعهم من اجل كسب المعركة ضد العرب ، فقد سخرروا كل شيء من اجل ذلك :الدعاية والإعلام وتزييف الحقائق وايهام الشعوب، وتضليل الرأي العام العالمي، وجعل الباطل حقاً، وكان لهم في هذا المجال مخططات وبرامج نظّر لها دهاقنتهم.(٤)

(١) فاديا سراج الدين ، المواجهة بين مصر واسرائيل ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٣ ، ص ٢١٠ .

(٢) مكسيم رودنسون ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

(٣) احمد نبيل الهلالي ، المصدر السابق ، ص ٩ .

(٤) أدركت الحركة الصهيونية أهمية الإعلام والدعاية بالنسبة للقضية اليهودية منذ زمن بعيد ، فمنذ انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول في بال بسويسرا عام ١٨٩٧ . كان البند الثالث من مقررات المؤتمر مخصصاً للإعلام و أكد المؤتمر ضرورة اعمال التنقيف والتوعية الإعلامية وكسب عطف الرأي العام العالمي للقضايا اليهودية . يونس العزاوي ،



ويضرب في رايشهورن احد المفكرين اليهود مثلاً إذ رسم لليهود صورة واضحة لأهمية الدعاية والإعلام وخطورته في حالة السلم والحرب في خطاب منهجي أمام جمع من اليهود في الشتات عام ١٨٥٩ من اجل السيطرة على العالم وعلى الجماهير غير اليهودية<sup>(١)</sup>، والرأي العام العالمي فقال: " إذا كان الذهب هو اقوى قوة في العالم فما قيمة الحقيقة بدون صحافة ان امتلاكنا الذهب مضافاً إلى حذقنا في اختيار الظروف التي تمكننا من استغلال الكفاءات التي يسهل رشوتها يجعل منا حتماً القوة المسيطرة على الريا العام وبالتالي يمكننا من السيطرة على الجماهير العالمية.<sup>(٢)</sup>

واعترف ليفي اشكول رئيس وزراء اسرائيل الاسبق ان وسيلتهم الإعلامية عام ١٩٦٧ كانت غير نظيفة وقال في ذلك: "انه في حزيران ١٩٦٧ كان بيدنا الخيار وان حشد القوات المصرية في سيناء لم يكن برهاناً على ان عبد الناصر كان على وشك مهاجمتنا، يجب ان نكون أمناء مع انفسنا، لقد قررنا نحن مهاجمته وتم فبركة خطبه والاستشهاد بها خارج السياق<sup>(٣)</sup> ، "لذلك عدّ بعض المراقبين والكتاب الغربيين، ان هذه التصريحات العربية غير واقعية، وكانت ثمينة جداً للإسرائيليين في تنفيذ هذه السياسة .. فهي تؤخذ بمعناها الظاهري من قادة اسرائيل وتنقل بوصفها وجهة نظر حول العالم العربي.<sup>(٤)</sup>

وابرز مقالات محمد انيس التي نشرت في المجلة تحت عنوان (العدوان الامبريالي والثورة الاجتماعية) ذكر قائلاً ان الحركة الثورية في مصر فرصاً اوع للسير بعضيه

الاعلام الإسرائيلي وأثره على الرأي العام العالمي، " مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ببغداد" ، مجلد ١، عدد ١، ١٩٧١، ص١٣٤.

(١) يونس العزاوي ، الاعلام الإسرائيلي وأثره على الرأي العام العالمي، " مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ببغداد" ، مجلد ١، عدد ١، ١٩٧١، ص١٣٤.

(٢) سالم الالوسي، جذور الصراع العربي الإسرائيلي ، (بغداد ، ١٩٩٠) ، ص٢٧٨ .

(٣) احمد حسين عبد الرحيم وآخرون ، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني ، جزء ٢ ، قسم ٢، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص٣٩٨ .

(٤) محمود اللبدي ، المنطلقات الاساسية في الفكر الإعلامي الصهيوني ، منشورات فلسطين المحتلة ، الإعلام الخارجي ، ١٩٨٢ ، ص٣٨-٣٩ .

التغير الاجتماعي نحو الاشتراكية .. ليس العكس ما حدث يمكن ان يكون في صالح الرجعية<sup>(١)</sup> ، ان النكسة او الشرخ ، او أيا ما اصطلح على تسميته نتيجة للعدوان الذي بدأ في ٥ حزيران لا يعني نكسه او شرخا للنظام وانما يجب ان يعني انهيارا كاملا للجوانب السلبية في حياتنا ، وبالتالي فمن المنطقي جدا ان يدفع هذا الى انطلاق الجوانب والقوى الإيجابية في الثورة : انطلاقها نحو مزيد من الثورة الاجتماعية وقد تخلصت من الكثير من السلبيات والمعوقات هذا على المدى البعيد ، ويبقى الهدف المباشر والعاجل وهو ازاله اثار العدوان ،ومن الأهمية بمكان ان نفرق بين الهدف المباشر العاجل والهدف الاستراتيجي ، وفي تحقيق اي من الهدفين فان قدرتنا النضالي على المواجهة قد اصبحت اشد قوه واكثر صلابه وتماسكا ونحن نرى ان تساقط هذه الجوانب السلبية انما هو اكساب النظام قدرته وفعاليته اكثر لان الذي ضرب في الحقيقة هو الجانب السلبي او المعوق لنظامنا الثوري.<sup>(٢)</sup>

وهنا يبين محمد انيس بانهم يرون فيها حدث فرصه للانتكاس بالموقف عما تحقق من انجازات لتصفية الثورة الاجتماعية ونحن نرى فيها حدث دعما لقدرته النظام على السير قدما نحو تحقيق مزيد من الثورة الاجتماعية والاشتراكية وهذا في الحقيقة ما يفرق بين النظرة الانتكاسية وبين النظرة النضالية لا حداث الخامس من حزيران ، ان النظرة النضالية تقول اننا اصبنا اكثر قدره على تحقيق الاشتراكية وبين اكثر قدرته على تصفيه اثار العدوان.

والعجز العربي حسبما تصوره وسائل الإعلام الإسرائيلية هو صورة مركبة من ثلاثة ابعاد:<sup>(٣)</sup>، الأول : جبن الجندي العربي وفراره عند المواجهة في الميدان.

**الثاني : شجاعة الجندي الإسرائيلي !! .**

(١) محمد انيس ، المصدر السابق ، ص ٤.

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤.

(٣) محمود اللبدي ، المصدر السابق ، ص ٣٨-٣٩ .

الثالث : ضعف المشاعر لدى الجندي العربي، فضلاً عن انعدام العقلية التكنولوجية والسرية والتنسيق عند العرب .

وإن هذه الصور الثلاث التي قدمتها العقيدة العسكرية الإسرائيلية في حربها النفسية على أنها حقائق، هي صور غير صحيحة ولا تصمد أمام النقد التاريخي الموضوعي ، فقد أثبت الجندي العربي بطولته الذاتية عندما توفرت له فرصة اثبات الذات وازيحت عنه القيود التي تفرضها عليه السياسة، واصبح في مواجهة الجندي الإسرائيلي. لذا خرجت الصحافة العالمية لتقول " أحذية الجنود متروكة " التي ترمز إلى التراجع السريع، لم تكن الأحذية أحذية العرب، ولكنها أحذية الجنود الإسرائيليين التي وجدتتها القوات المصرية في خنادق خط بارليف، ولقد قيل الكثير عن الاحذية خلال حرب حزيران. من هنا تحطم الغرور الإسرائيلي وتمزقت الأسطورة، وسقطت الهالة الكاذبة المصطنعة ، لذلك يمكن القول وفقاً لما تقرره الحقائق على ارض المعركة، فإن الدرس الذي يمكن أن نستخلصه: ان الإعلام الجيد ليس بديلاً عن العمل الجيد، وان الإعلام مهما يكن جهده لا يخلق حقائق جديدة ولا يستطيع ان يغير الواقع<sup>(١)</sup>.

وعند نقطه هنالك التناقض بين الثورة المصرية والاستعمار الجديد بقياده الولايات المتحدة كان قاده الاستعمار الجديد في واشنطنون يخططون لضرب الثورة المصرية وتصفيته فتساقط كافة المواقع النضالية في العالم العربي وأفريقية وتصاب حركه النضال العالمي بصدده قاضيه وفي الواقع انه قبل كل شيء وبعد كل شيء كان هذا هو هدف العدوان الامبريالي الصهيوني الاخير على مصر ، ان هذا المنطق يجعل هدف الاستعمار الامبريالي الصهيوني على مصر ليس مضيق تيران او غيرها من الحجج الواهية ولكن تصفيه التجربة الاشتراكية في مصر بما يترتب على ذلك في العالم العربي وحركه النضال العالمي وفي عيد الثورة الاخر لم تفت عبد الناصر هذه الحقيقة الرئيسية

(١) حلمي عبد الكريم الزعبي، "حرب تشرين واثرها على مجمل الاوضاع في إسرائيل" ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، مجلد ٤ ، عدد ٢ ، عام ١٩٧٥ ، ص ٣٠ .

فقال: (ان الفرض الحقيقي لعملية العدوان علينا كان القضاء على الثورة الاشتراكية في مصر .. هذه الثورة التي تصدوا لها بكل الوسائل بمحاولات الاغتيال و بالإخوان المساميين و بالمؤامرات ويقطع المعونات..) ان حديث عبد الناصر هذا يؤكد ان هو العامل الحاسم في موقف الاستعمار المضاد بكل ما يحمله من ضراوة وشراسة ضد الثورة المصرية<sup>(١)</sup>.

وإذا كان هذا دون جدال الهدف الرئيسي من العدوان ٥ حزيران واسرائيل مستخدمه كاداه في عملية العدوان فأنا نستطيع ان نقول في ثقه حقيقتين رئيسيتين : الحقيقة الاولى ان العدوان لم يتمكن من تحقيق هدفه الرئيسي فقد بقي النظام التقدمي في مصر - رغم كفه الصعوبات الجانبية - شامخا بل اتيح له ان يتخلص من كثير من جوانب والعناصر السلبية .والحقيقة الثانية ان المواجهة الجادة لإزالة اثار العدوان ليس في تصنيفه الثورة الاجتماعية بل السير قدما نحو المزيد من الخطوات الاشتراكية<sup>(٢)</sup> .. وهذا ايضا ما فطن اليه عبد الناصر اذ يقول في خطابه الاخر : (حمايه نظامنا الثوري وتعميق النظام الثوري ان يكون خط حركتنا الاساسي العمل الثوري.. تدعيم الجبهة الداخلية ، التعبئة الثورية للجماهير.. توسيع الروابط النضالية بين الحركة الثورية العربية<sup>(٣)</sup>).

والاستعمار العالمي تامر على طرد شعب بأسره ليوطن المشردين المشتتين في العالم من اليهود يحميهم بنفوذهم وجعلهم كلاب حراسة على مصالحه وليجعل من دولتهم المزعومة امتداداً استعمارياً في المنطقة العربية وقاعدة عسكرية يثب منها على الحركات الوطنية العربية ويعيق بها تقدم الشعوب العربية ويجعلها حجرة عثرة أمام وحدتها ويستنزف جزء من الامكانيات العربية بسبب الوجود الصهيوني ، وكما تأمر الاستعمار على شعب فلسطين أصم الرأي العالمي آذانه وغمض عينيه ليشارك في المأساة وكان

(١) ابراهيم خليل احمد ، المصدر السابق ، ص ١٨٠ - ١٨٢

(٢) محمود فوزي ، حكام مصر عبد الناصر ، مركز الراهية للنشر والاعلام ، ١٩٩٧ ، ص ١١٣ .

(٣) محمد انيس ، المصدر السابق ، ص ٤.

الاعتراف بإسرائيل وفي دهاليز هيئة الامم المتحدة ضاعت قضية فلسطين بين الاضابير والاجتماعات وسيطرة النفوذ الاستعماري الامريكي وساد منطق القوة وشريعة الغاب ، وساهم العالم كله ايجابياً أو سلباً على تشريد شعب بأسره وطرده من أرضه ليوطن المذلون والمهانون من يهود أوروبا في فلسطين وساعد على ذلك وجهات النظر العربية المختلفة تجاه القضية والظروف السياسية التي انعكست على شعب فلسطين وقضيته وفي هذه الظروف المعقدة عربياً ودولياً نسيت جميع الاطراف موقف الفلسطينيين أنفسهم وخاصة الثائرين منهم فجميع التحركات والاتصالات على المستوى العربي والعالمي لم تمنعهم أن يختاروا طريقاً آخر بجانب هذه الطرق<sup>(١)</sup>، طريق النضال والكفاح المسلح من أجل عودتهم الى ديارهم هذا الطريق الذي رسمه اباؤهم في ثوراتهم في فلسطين من قبل منذ وعد بلفور - أي منذ ٥٠ عاماً - في أعوام ١٩٢٠ ، ١٩٢٩ ، ١٩٣٦<sup>(٢)</sup>.

نشرت المجلة في عددها الصادر في كذا مقالاً تناول خطط اسرائيل لتمزيق الامة العربية والمؤامرات التي تحبك ضد الشعب الفلسطيني ( يوم كان الاستعمار يسيطر على المنطقة العربية بأسرها ويوم أن فرض الاستعمار العزلة الكاملة على كل بلد عربي بما خططه من تمزيق للامة العربية الامر الذي مكن الاستعمار من حبك مؤامراته على الشعب الفلسطيني وفي السنوات الأخيرة ومع تزايد القوى الثورية العربية ومع تمسك الفلسطينيين بقضيتهم بدأت مرحلة جديدة في تاريخ القضية الفلسطينية وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من قضية الثورة والوحدة العربية وكانت المنظمة الفلسطينية التي رفعت شعار الكفاح المسلح من أجل التحرير والعودة وفي المراحل التي مرت بها القضية الفلسطينية كان شعار الكفاح المسلح يرتفع احياناً ويخفت احياناً اخرى نتيجة لوضع الفلسطينيين

(١) الن تايلره ، تاريخ الحركة الصهيونية تحليل الدبلوماسية الصهيونية ١٨٨٧ - ١٩٩٤ ، المؤسسة العرة للدراسات والنشر ، دب ، ١٩٥ - ١٩٦ .

(٢) جلال السيد ، نحو عمل موحد للثورة الفلسطينية ، المصدر السابق ، ص ٥٥ .

والدول العربية المحيطة بإسرائيل ولكن هذا الشعار كان يكسب دائماً الى جانبه ليس فقط من يؤمن به بل وجد من يحققه داخل إسرائيل منذ أكثر من عشر سنوات).<sup>(١)</sup>

والذين رفعوا شعار الكفاح المسلح من العودة ويقومون بالمقاومة المسلحة اليوم داخل الاراضي المحتلة يؤمنون بأنه لا حل لقضيتهم سوى هذا الاسلوب من العمل وهذا العمل نفسه هو الذي يدعم الموقف العربي تجاه القضية الفلسطينية ويضع الرأي العام العالمي أمام حقيقة شعب يكافح من أجل وطنه ، بجانب ذلك زرع القلق والرعب في اسرائيل الامر الذي يحد من هجرة اليهود الى (اسرائيل) ويقلل من تزايد التبرعات وجمع الاموال ورؤوس الاموال الاستعمارية داخل اسرائيل وذلك بأقناعهم بأن كل قرش يدفعونه يذهب سدى.<sup>(٢)</sup>

وأخذت القضية الفلسطينية حيزاً واسعاً في اروقة الأمم المتحدة، إذ صدرت حولها قرارات وتوصيات عدة، وبذلت جهود كبيرة فردية وجماعية لإيجاد صيغ قانونية وإجرائية لإرضاء أطراف الصراع، وكانت قضية الصراع العربي الإسرائيلي حافزاً لبعض الجهات لدعوة الامم المتحدة لتكثيف جهودها وتصعيدها لإيجاد مخرج كلما استجد حدث مهم على الساحة<sup>(٣)</sup>.

وكان من بين تلك الدعوات، النداء الذي وجهه الرئيس انور السادات بعد ان وصلت العلاقة مع اسرائيل ذروتها في عام ١٩٧١ امام مجلس الامة داعياً المجتمع الدولي تحمل المسؤولية، قال فيه : "ان المجتمع الدولي كله مدعو إلى وقفة صريحة لا لبس فيها ولا غموض، ان الامم المتحدة امامها خيار ان تكون موجودة أو لا تكون، ان الدول الكبرى عليها مسؤولية في صيانة النظام الدولي القائم لا تستطيع ان تتحلل منها.

(١) جلال السيد ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٢) طارق البشري ، قضية فلسطين وعلاقتها بالحركة الوطنية المصرية ، الكاتب ، العدد ٧٨ ، ايلول ، ١٩٦٧ ، ص ٧٤ .

(٣) مكسيم رودنسون ، المصدر السابق ، ص ٨٩ .

مرت القضية الفلسطينية بمراحل تاريخية عديدة منذ الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وقد تباينت أوضاعها لدى الامم المتحدة فاحياناً تأخذ موقع الصدارة على جدول اعمال الجمعية العامة ومجلس الامن، وتفتر احياناً وتتسى لتبدأ من جديد بعد حدث يلفت الأنظار، فتلك حقيقة تاريخ فلسطين . (الذي يوصف بالتقدم البطيء الذي يعتره عنف متقطع في احيان كثيرة)<sup>(١)</sup> .

ولقد صاحب هذا التطور في مسار الثورة المصرية خطوطاً نضالية على المستوى العربي والمستوى العالمي الامر الذي أدى الى وضع الثورة المصرية في مركز من المراكز الصدارة في حركه النضال العالمي ضد الإمبريالية العالمية وهذه حقيقة في حد ذاتها ضاعفت من التناقضات بين الاستعمال الجديد وبين الثورة المصرية خصوصاً ان الثورة المصرية استطاعت بالفعل ان تستقطب عدداً من الحركات النضال الثوري في العالم العربي وفي افريقيا بصفه خاصه.<sup>(٢)</sup>

وفي سبيل معالجة القضية الفلسطينية أبرقت وزارة الخارجية البريطانية إلى سفاراتها في المنطقة العربية (القاهرة، بغداد، بيروت، وجدة) وواشنطن ببرقية سرية تضمنت إشارات إلى ان رئيس الوزراء البريطاني أعلن في البرلمان بان حكومة (X) المجهولة كما أشير إليها في البرقية اقترحت معالجة مشكلة فلسطين وفقاً لثلاث مراحل: الثالثة منها تدعو من الأمم المتحدة الموافقة على وضع فلسطين تحت الوصاية البريطانية.

وعرضت قضية فلسطين في ٢ نيسان عام ١٩٤٧ على الامم المتحدة لأول مرة وذلك بطلب من الحكومة البريطانية المنتدبة على البلاد آنذاك<sup>(٣)</sup>، التي كانت عازمة على التنصل من مسؤولياتها تجاه فلسطين باتخاذ سياسة قصيرة الاجل الى ان يتم نقل

(١) الامم المتحدة، من اجل حقوق الفلسطينيين، من منشورات الامم المتحدة، نيويورك، ابريل نيسان ١٩٩٣، ص ٣.

(٢) جمال حمدان، المصدر السابق، ص ١٩.

(٣) مكتب الامم المتحدة، حقائق اساسية عن الامم المتحدة، المركز الدولي للتعليم، مصر، ١٩٧٢، ص ٢٧.

الدور الذي اضطلعت به في "اقامة الوطن القومي اليهودي" في فلسطين، إلى الولايات المتحدة المعروفة بثقلها السياسي والعسكري في الامم المتحدة والعالم، ومن ثم تحالفها مع الصهيونية لإقامة دوله لها في فلسطين<sup>(١)</sup> وقد وجدت بريطانيا، ان ذلك هو السبيل لتنفض يديها من المشكلة، بعد ان وضعت خطتها على اساس مسايرة الظروف الجديدة بتنفيذ اجراءات مؤقتة تبدي فيها بعض المرونة مع الحكومة الأمريكية، التي مارست بعد الحرب ضغطاً واضحاً من اجل السماح للمهاجرين اليهود بالتوجه إلى فلسطين بلا حدود.<sup>(٢)</sup>

وكان هدف بريطانيا من عرض القضية الفلسطينية على الامم المتحدة هو الحصول على قرار يحظى بقوة دولية ويلزم تنفيذها، فضلاً عن تنصل بريطانيا من وعودها للعرب، لان اصدار أي قرار من بريطانيا لتقسيم فلسطين، سيولد نقمة الشعب العربي ضدها في وقت ارتبطت مصالحها السياسية والاقتصادية مع العرب، فقرار الامم المتحدة سيرفع المسؤولية عنها كما تعتقد ، ومنذ ذلك الحين عنيت الامم المتحدة بمشكلات الشرق الأوسط وقد وفقت في وقت القتال الذي نشب بين الإسرائيليين والعرب عقب رفض العرب لقرار الجمعية العامة في تشرين الثاني ١٩٤٧ لخطة التقسيم وفقاً للقرار ذي الرقم (١٨١) وما اتبع ذلك من إنشاء دولة (إسرائيل) في أيار ١٩٤٨ إذ وافقت الجمعية العامة في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٧ بأكثرية الثلثين على مشروع تقسيم فلسطين على دولة يهودية ودولة عربية وتدويل منطقة القدس<sup>(٣)</sup> ، وفقاً لما جاء في تقرير اللجنة الدولية التي شكلتها الجمعية العمومية التي كلفتها بزيارة فلسطين والتحقيق في قضيتها، إذ رفعت اللجنة تقريرها في يوم ٣١ آب من العام نفسه الذي تضمن مشروعين: مشروع الاكثرية الذي يدعو إلى تقسيم فلسطين مع إقامة وحدة اقتصادية أي:

(١) عبد التواب احمد سعيد ، العراق والقضية الفلسطينية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٨، ص ١٩٧ .

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٥ .

(٣) قرارات الامم المتحدة حول فلسطين ١٩٤٧-١٩٧٢، جمع وتصنيف سامي مسلم، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت، مركز الوثائق والدراسات، ابو ظبي، ط١، (بيروت: ١٩٧٣)، ص ٤.



تقسيم سياسي واتحاد اقتصادي ، ومشروع الأقلية الذي يقضي إنشاء دولة اتحادية، تتكون من حكومتين مستقلتين، يتولى ادارة الشؤون السياسية والعسكرية والاقتصادية في الدولة الاتحادية مجلس اتحادي، وهو الذي ينتخب رئيس الدولة الاتحادية<sup>(١)</sup>.

وحول قضية الاضراب العام في نابلس الذي قام به المدرسون نشرت المجلة موضوعاً تحت عنوان (المقاومة داخل الارض المحتلة وقام المدرسون في نابلس بأضراب عام احتجاجاً على ما أجرته السلطات الاسرائيلية من تغيير في الكتب الدراسية وتضامنت نابلس بجميع افرادها مع اضراب المدرسين وايضاً طالبت الغرفة التجارية في الضفة الغربية التجار بعدم الازعان ودفع الضرائب للمقتضيين وسادت مظاهرات عنيفة مدن قرى قطاع غزة ولم تتمكن السلطات الاسرائيلية من تفريقها وفشلت محاولاتها في ارغام الشعب على تسليم الاسلحة التي لديه مما دعا الى مزيد من الاعتقالات والتعذيب داخل المعتقلات لأنتزع أي اعتراف عن الاسلحة وتنظيم المقاومة ولكن صمود الشعب وروح المقاومة لم تمكن العدو من الوصول الى بغيته ، وفي اطار المقاومة السياسية قدم ٥١ قاضياً ومحامياً من نابلس مذكرة الى سلطات الاحتلال استنكروا فيها اجراءات العدو وأعلنوا مقاومة هذه الاجراءات وبالطبع اعتقل زعماء هذه الحركة.<sup>(٢)</sup>

وفي أول اب نشر بيان وقعه ٢٦ من ممثلي القوى السياسية في نابلس اعلنوا فيها وحدة الموقف العربي داخل الاراضي المحتلة وتأييدهم للجنة المقاومة في القدس والتزامهم بقراراتها في حركة المقاطعة والمقاومة للسلطات المحتلة كما وجهت مدينة جنيف مذكرة للحاكم الصهيوني تعلن فيها وقوفها الى جانب القدس ونابلس<sup>(٣)</sup>.

(١) محمد المجذوب ، الاعتراف بإسرائيل من خلال التسوية ، الدراسات الاستراتيجية ٢، معهد الانماء العربي ، (بيروت: ١٩٧٨) ، ص ١٨. لمزيد من التفاصيل حول اساس عرض القضية على الامم المتحدة ، انظر عبدالنواب احمد سعيد ، المصدر السابق ، صفحة ١٩٣ ؛ فلاح محمود خضر البياتي ، الحلول السياسية للقضية الفلسطينية وموقف حزب البعث العربي الاشتراكي في الفترة (١٩٤٨-١٩٦٧)، رسالة ماجستير، جامعة البصرة ١٩٨٩، ص ٢٥ .  
(٢) جلال السيد ، ، " المقاومة داخل الارض المحتلة:" ، الكاتب ، المصدر السابق ، ص ٢١ .  
(٣) اديب ديمتري ، الثورة الفلسطينية المسلحة والثورة العربية ، الكاتب ، العدد ١٤٥ ، نيسان ١٩٧٣ ، ص ١٠ .

وكما اجتمع ممثلو الاحزاب السياسية الذين استبعدوا العناصر الرجعية المعروفة من اجتماعهم ووضعوا ميثاقا وطنيا أو ما عرف بلجان الائتلاف السياسي يدعو للصمود والاستمرار في المقاومة لأعاده الاراضي المحتلة والعمل بكافة الوسائل للحفاظ على حقوق شعب فلسطين. وإذا كانت المقاومة أخذت أشكالاً سياسية كالإضرابات والمظاهرات والمقاطعة وعدم التعامل مع العدو فإن شكلها الواضح المؤثر على العدو على المدى القريب والبعيد هو المقاومة المسلحة واستمرارها رغم كافة الظروف وقد بدأت جنباً الى جنب مع المقاومة السياسية بل كانت طليعتها وعندما تشتد المقاومة المسلحة اليوم داخل الاراضي المحتلة فإنما تتحرك اليوم وخلفها تراث طويل من النضال وامامها قضية واضحة لا تحيد عنها وهي عودة فلسطين عربية وبين تراثها وقضيتها سنوات من العذاب والآلام ودروب ومسالك متعددة حول الحلول لقضيتها<sup>(١)</sup>.

وطالبت المجلة في مقال حول المقاومة بالقول ان على المقاومة مهاجمة محطات ضخ المياه ، والسدود والجسور والسكك الحديدية وكذلك مخازن الاسلحة ومراكز الشرطة والمصفحات والجرارات والسيارات العسكرية ، هذا بجانب الاهداف البترولية والصناعية مع اشتباكات مع قوات العدو وكانوا يستخدمون في ذلك الرشاشات الخفيفة والقنابل اليدوية والانغام والمتفجرات . ومنذ عام ١٩٦٥ حتى العدوان عبرت الصحف الاسرائيلية عن فزعها وقلقها مما يحدثه العدوانيون العرب . فقالت جريدة (حيروت): (ان تسلل عصابات اسرائيلية مسلحة على رؤوسها صناديق الموت هو أمر يجعلنا نتذكر عدد أولادنا وأسرتنا)<sup>(٢)</sup>.

وذكرت مجلة الكاتب مقال لها منشور تحت عنوان (مستقبل الامة العربية) : (لقد استسلم الكثيرون للخوف من الموت الامر الذي افقدهم ايمانهم وعقيدتهم ، وقيل أن

(١) احمد صادق سعد ، تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية ، الكاتب ، العدد ١٤٦ ، ايار ١٩٧٣ ، ص ٨٠.  
(٢) جلال السيد ، " المقاومة داخل الارض المحتلة:" ، الالكاتب ، عدد ٧٩ ، تشرين الاول عام ١٩٦٧ ، ص ٢٢.

المكالمات التليفونية انهالت على الاقارب في المستعمرات المجاورة للحدود تتوسل اليهم ان يتركوا المستعمرات ويعودوا الى اقاربهم في المدن).<sup>(١)</sup>

ونشرت جريدة (هارتس) : (أن الاعمال الارهابية التي تقوم بها الجماعات العربية تتكياً بمواطنينا تذكرنا بحفرة الموت ، وان استمرار هذه الاعمال من جانب العدو كفيل بأن يثير الفوضى والاضطراب في الدولة لما تجلبه من الاضرار على الاوضاع الاقتصادية في الدولة ومجرة الاعمال الزراعية ، فعلى الحكومة ان تتخذ الاجراءات الرادعة مهما كلفها الثمن).<sup>(٢)</sup>

وقالت صحيفة ( شعاريم ) : (لا داعي للقلق والخوف والفرع بالنسبة لأحداث الفدائيين الفلسطينيين فان اجراءات امن مشددة وصارمة قد اتخذت للحيلولة دون تكرار هذه الحوادث). وذكرت الصحيفة ان ركوداً ملحوظاً حدث في الاسواق المالية والتجارية<sup>(٣)</sup>.

وكتبت صحيفة ( هاعول هام ) تحت عنوان : ( خطر يهدد كيان إسرائيل ) .. لم يعد خافياً أن الفدائيين قد استطاعوا ايقاع حكومة فلسطين في اضطراب كبير لقد استطاعوا توريط حكومتنا في مشكلة خطيرة من العسير حلها).

أما صحيفة ( عل همشار ) فقالت : ( أننا أعمال أزعاج هدفها زيادة التوتر وتسخين الحدود ) وقالت جريدة ( معاريف ) : ( أن اسرائيل تعمل على حل مشاكلها الاقتصادية والاجتماعية ولكن هذه الانجازات تتعرض الى ضربات قاضية على ايدي عوامل عدائية تنتسل الى ارض اسرائيل لتعمل على اقتلاع اسس عوامل تطورنا ، وتهدم القواعد الأساسية لمشاريعنا الحيوية ، وان العمليات كانت تهدف نفس مضخات طبرية

(١) احمد عباس صالح ، مستقبل الامة العربية ، الكاتب ، العدد ٤٦ ، ايار ١٩٧٣ ، ص ١٣٥ .  
(٢) ثيدور درابر ، اسرائيل والسياسة العالمية ، عرض وتعليق ، محمد عبد الرؤوف سليم ، الكاتب ، العدد ١٤٦ ، ايار ١٩٧٣ ، ص ٩٥ .  
(٣) بيدرو بريجر ، الصراع العربي - الاسرائيلي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٠ ، ص ٩٠ .

ونسف المنشآت الصناعية البترولية أما التأثيرات فأنها قادرة على ايقاف أو تغيير مجرى الامور الطبيعية في البلاد<sup>(١)</sup>.

ونتيجة لأعمال الفدائيين وما كان يتعرض له سكان مستعمرات الصهيونيين صرح أشكول في تشرين الاول ١٩٦٥ ( بأنه قرر دراسة اعفاء مستعمرات الحدود التي تتحمل أعباء دفاعية من دفع ضريبة الدخل ) ، أما بالنسبة للهجرة فقد انخفضت نسبة المهاجرين الى اسرائيل بنسبة ٤٧% عن العام السابق لأعمال الفدائيين الفلسطينيين.

ومن هنا تبرز اليوم اهمية المقاومة المسلحة داخل الاراضي المحتلة وداخل اسرائيل نفسها وقد أستجاب لندائها معظم الشباب الفلسطيني في كل مكان ، فترك الطلبة لجامعاتهم في أوروبا وفي كل بلد عربي ليشاركوا إخوانهم في الدفاع عن اراضيهم<sup>(٢)</sup>، رافعين شعار المقاومة المسلحة والثورة المسلحة من أجل إعادة وطنهم السليب ولظروف احتلال العدو لأجزاء من الأراضي العربية اليوم تمت لقاءات بين المنظمات السرية والاحزاب<sup>(٣)</sup>.

وإذا كانت الاسماعيلية تقدم نموذجا لمدن القناة الثلاث فان صورة الاسماعيلية لا تقتصر على المدينة وحسب ولكنها تمتد الى ما يحيط بيها من ضواحي وارياف :  
في القنطرة غرب مثلا حيث تقف المدينة الصغيرة البطلة في مقدمة المواجهة مع العدو شهدنا صورة رائعة للمقاومة ممثلة في شباب المدينة المسلح والى جانبه شباب القادم من كل انحاء الجمهورية وممثل في احد ابناء القناة الابطال اسمة طاهر الاسمر وظيفته رئيس مجلس المدينة .. رأينا في المبنى البسيط الذي اصابته مدفعية الاعداء عدة مرات لكنه بقى فيها بأفروله الازرق وفوق رأسه علم البلاد الشامخ يحتضن صورة كبيرة لجمال عبد الناصر تحد صلب لكل تهديدات العدو .<sup>(٤)</sup>

(١) جلال السيد ، المصدر السابق ، ص ٢٥ .

(٢) عبد الجليل حسن ، الصهيونية وعداء السامية ، الكاتب ، العدد ٧٧ ، اب ١٩٦٧ ، ص ١١٧ .

(٣) جلال السيد ، " المقاومة داخل الارض المحتلة: " ، الاكاتب ، عدد ٧٩ ، تشرين الاول عام ١٩٦٧ ، ص ٢٥ .

(٤) المصدر السابق ، ص ٢٥ .

ولم يترك المدينة لحظه واحدة منذ بدأ العدوان وفي اثناء الاعتداءات الاخيرة لم يكن يستقر في مكان وكان ينتقل تحت الضرب يتفقد مواقع المقاومة ويشد على ايدي الرجال ويشترك في انقاذ المواطنين .<sup>(١)</sup>

صور لنا طاهر الاسمر روح مدينته البطلة يوم العدوان الاخير بكلمات بسيطة قال :  
يكفي ان تعرفوا انه بينما كانت ( دانات ) العدو تصيب المدينة كانت النساء لا تبالي بضربات العدو ولكنهن كن يزغردن لمدفيعاتنا الباسلة وهي ترد عنف على العدو !!  
قال لي مسؤول الضواحي في الاتحاد الاشتراكي: لقد كنا على خلاف دائم مع طاهر الاسمر قبل العدوان لكنه برز خلال المعركة كبطل حقيقي.<sup>(٢)</sup>

وبينما ذهب اولئك الذين يقومون بتشويه صورة الرجل وهم ايضا من المسؤولين على الاتحاد الاشتراكي في القنطرة . وفعلا لقد ذهبنا الى مقر الاتحاد هناك فلم نجد احدا وبينما كان طاهر الاسمر في مقدمه استقبال القادمين من العريش لم يكن احد من اعضاء الاتحاد الاشتراكي يقف الى جنبه !!

وفي قرية ( السبع ابار الغربية ) على بعد حوالي ١٥ كيلو جنوبي الاسماعيلية شهدنا صورة اخرى ، مئات الشبان من الفلاحين انخرطوا في صفوف المقاومة وتلقوا التدريب الراقى يحملون السلاح في مواقعهم على مشارف القرية وعند الضرب يتحرك جزء منهم الى الاسماعيلية ليعمل هناك ايضا .<sup>(٣)</sup>

ولقد حفز العدوان الغاشم روح النضال الكامنة في فلاحين القتال واعاد الى ذاكرتهم وتاريخهم الطويل بالكفاح ضد المستعمرين وملائهم توزيع السلاح بواسطه حكومتهم الثورية لأول مره في التاريخ القريب ثقه بالنفس ورغبة هائلة على البذل والتضحية .

(١) عبدالغني سعيد ، المصدر السابق ، ٥٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٥ .

(٣) جمال الشراوي ، " المقاومة على خط القتال " ، الالكاتب ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

لقد اعدوا انفسهم الى المعركة : فقاموا دشهمهم ومن جنوع النخيل صنعوا المخابئ واقاموا  
نقط الانذار والاستطلاع وكونوا مراكز الاسعاف لأنفسهم وجهزوها ذاتيا بكل ما يلزم من  
ادوات وعقاقير .<sup>(١)</sup>

ومساهمه في المعركة العامة قرر اهالي القرية ان يتبرع كل منهم بعشره قروش  
عن كل اردب فول او سمس للمجهود الحربي .. اختيارا وبالإجماع .<sup>(٢)</sup>  
وعندما نشرت بعض الصحف تصريحا منسوباً للسيد علي صبري لتهجير اهالي  
الضواحي ارسل احد ابناء القرية احتجاجا مكتوباً على ذلك وقدم في مقابله اقتراحاً بتوسيع  
التدريب الراقي في القرية ليشمل الفلاحات (وفي القرية عشرة فتيات درين على ضرب  
النار فعلا في المقاومة الشعبية ) حتى يستطعن القيام بدور اكبر في المعركة وقدم بناته  
الثلاث الكبار نواه لفرقة فلاحات السبع ابار الغربية وقال لي منصور قطر امين قسم  
الضواحي :لقد كف الفلاحون عن اي شيء وانتهت جميع الشكاوى واختفت ولم يعد سوى  
شيء واحد يشغل الجميع طرد المعتدين من ارض الوطن.<sup>(٣)</sup>

(١) جمال حمدان ، المصدر السابق ، ص ٣٧ ، محمد فوزي الخاشقجي ، تاريخ القضية الفلسطينية منذ اقدم العصور  
حتى الوقت الحاضر ، دار المشرق ، عمان ، ٢٠١١ ، ص ٣٣ - ٦٦ .  
(٢) جمال الشرقاوي ، " المقاومة على خط القتال " ، المصدر السابق ، ص ٣٢ . ناظم سالة ، حوليات فلسطينية ، دار  
الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٩ ، ص ٣٢ .  
(٣) جمال الشرقاوي ، المصدر السابق ، ص ٣٢ .

## حرب ١٩٧٣ :

بعد نكسة حزيران ١٩٦٧ تآزمت قضية فلسطين تآزماً واضحاً شهدت شهور تشرين الثاني وكانون الاول من عام ١٩٧٣ اذ أدرك من خلالها العرب ان وضع اللا حرب واللا سلم لا يمكن ان يدوم في ظل السياسة العدوانية الصهيونية ،وفي يوم ٦ تشرين الاول ١٩٧٣ عبرت مئات الطائرات المصرية والسورية والعراقية خطوط وقف اطلاق النار ،متجهة الى مواقع العدو الصهيوني ،وفي الوقت نفسه فتحت ألوف المدافع نيرانها على طول جبهة قناة السويس وجبهة الجولان ،وهكذا بدأت حرب تشرين الاول لتبدأ صفحة جديدة من صفحات المواجهة العربية للعدو الصهيوني<sup>(١)</sup> .

في السادس من تشرين الاول لعام ١٩٧٣ ردت القوات المصرية على العدوان الجوي والبحري الذي قامت به القوات الاسرائيلية كما رمت القوات البحرية المصرية بقذائف على عدد من القواعد العسكرية الاسرائيلية في الاراضي المحتلة بفلسطين ،وفي نفس اليوم بأن عدد من طائرات القوات الجوية المصرية قامت بعدد من الطلعات الجوية الناجحة والاغارة على عدد من الاهداف الاستراتيجية للعدو الاسرائيلي<sup>(٢)</sup> .

قامت اسرائيل الاستيلاء على جزء من الاراضي المصرية غرب قناة السويس فيما تصدت لها القوات المصرية وقامت باقتحام قناة السويس ومطاردة ما تبقى من قوات العدو الاسرائيلي<sup>(٣)</sup> .

فضلاً عن الجبهة المصرية نجحت القوات السورية في تحرير الجزء الاكبر من القطاع الاوسط من هضبة الجولان ،وحاولت القوات الاسرائيلية قصف ثلاث مطارات

(1) Transcript of telephone conversation between secretary of ,f.r.u.s ,October 6 ,state kissing and the soviet am bass ador (dobryin) 9:35 am ,1973

(٢) أسعد عبد الرحمن ،الحرب العربية-الاسرائيلية الرابعة وقائع وتفاعلات ،مركز الابحاث ،بيروت ،١٩٧٤ ،ص٢٠٧-٢٠٨

(3) Tran script of telephone com versation between secretary of ,f.r.u.s ,October ,state Kissinger and the white house chief of staff (haig) ,10:35 am ,1973.

سوريا ،استمرت القوات الاسرائيلية بالهجوم على الدول العربية وحتى على مطارات  
مصرية لكن لدفاعات الجوية المصرية تصدت لها ودمرت تسع طائرات<sup>(١)</sup>.

اتخذت (اسرائيل) في حرب تشرين الاول استراتيجية عسكرية ذات ركيزتين اولهما  
اعتمدت على مهاجمة القوات العربية في عقر دارها ، وقد وضعت العسكرية الاسرائيلية  
اثناء الحرب جملة مبادئ تمثلت بالحرب الوقائية وسياسة الردع ،وتحقيق التفوق على  
مستوى الفرد.<sup>(٢)</sup>

أما الركيزة الثانية في الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية فتمثلت ب:

١. تثبيت خطوط وقف اطلاق النار على الجبهات العربية
٢. منع مصر من الاعداد الحرب جديدة مع العمل على اقناعها بأن اية محاولة تسفر  
عن نهايتها:

وقد فشلت استراتيجية الاسرائيلية لا سيما بعد ان تم اجتيازها خط بارليف حيث  
صرح الجنرال حاييم<sup>(٣)</sup> بارليف في الثاني من تشرين الثاني لعام ١٩٧٣ ان المصريين قد  
قاتلوا خلال هذه الحرب بدوافع وطنية اكثر من اي وقت مضى.

يتميز كتاب مجلة الكاتب ان درست الاستعمار الصهيوني وتحركاته منذ البداية  
الى حد المواجهة المسلحة في سنوات ١٩٤٨ و ١٩٥٦ و ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٧٣  
واعطت اهم الاسباب من خلال المقالات المنشورة ، وهذا يعطي الطابع السياسي للمجلة  
اضافة الى طابعها الانساني.

(1) Tran script of telephone com versation between president ,f.r.u.s ,9:04 am ,1973 ,October 19 ,Nixon and secretary of state kiss in ger .

(2) Minutes of washington special actions group meeting ,f.r.u.s ,10:27 am ,1973 ,November ,Washington.

(٣) حاييم بارليف (١٩٢٤-١٩٩٤): ولد في فينا عام ١٩٢٤ وهاجر الى فلسطين عام ١٩٣٩ تولى قيادة احدى الكتائب  
في صحراء النقب اثناء الحرب ١٩٩٤ ثم عين قائداً للمنطقة الشمالية في ١٩٥٢ توفي ١٩٩٤ للمزيد ينظر:

. <http://ar.wikipedia.org/wiki>



## المبحث الثالث

### آراء كتاب المجلة حول نتائج الصراع العربي الاسرائيلي

لعله يكون من الأهمية بمكان ، وحتى ولو كان كلاما معادا ، ان نتذكر دائما الهدف الرئيس من العدوان الامبريالي الصهيوني على الشعب العربية في حزيران الماضي . ذلك لان تحديد الهدف من هذا العدوان والتركيز عليه سيساعدنا دائما في تحديد طرق مواجهه العدوان وسيساعدنا ايضا في تحديد الخسائر والمكاسب من عملية العدوان.<sup>(١)</sup>

وإن قرار التقسيم لم ينشأ في فراغ فقد كانت هناك مشاريع بريطانية سابقة، قدمت وزارة المستعمرات طلباً لوزارة الخارجية بشأن مقترح سري لتقسيم فلسطين هو الثالث خلال تسع سنوات (١٩٣٦-١٩٤٥)، ويقوم المشروع على تأسيس ثلاث مناطق هي:

١- دولة يهودية.

٢- منطقة فلسطينية مع الاردن في اتحاد فيدرالي.

٣- القدس تحت ادارة بريطانية.

**والهدف :** هو قبول الولايات المتحدة بفكرة الفدرالية، وقبول العرب بالمشروع لأنه اتحادي يجعل فلسطين والاردن تحت حكم ملك عربي، وجعل القدس للأديان جميعها بإدارة بريطانية. هذا المشروع تم تعديله بقرار التقسيم المعروف، وقال آرست<sup>(٢)</sup> بيفن في مؤتمر لندن الثاني: ان مشروع التقسيم ليس انكليزياً، وانما هو مشروع قدمه اليهود للإنكليز<sup>(٣)</sup> ، لقد تألمنا كثيراً للحالة السائدة في فلسطين فنحن بالاتفاق مع اخواننا ملوك

(١) محمد انيس ، " العدوان الامبريالي والثورة الاجتماعية:" ، الكاتب ، عدد ٧٩ ، عام ١٩٦٧ ، ص ٢ .  
 (٢) ارستنت بيفن Arsent Bwvin (١٨٨١ - ١٩٥١) : زعيم عمالي بريطاني ، عرف بالقدرة على التنظيم ، اصبح زعيم نقابة عمال النقل البحري عام (١٩١٠ - ١٩١٢) وفي عام (١٩٢١ - ١٩٤٠) اصبح السكرتير العام لنقابة العمال وعمال النقل ، وفي عام (١٩٤٠ - ١٩٤٥) اصبح وزير العمل وعضو في وزارة الحرب ، وفي عام (١٩٤٥ - ١٩٥١) اصبح وزيراً للخارجية وله دور كبير في مشروع مارشال الامريكي لمساعدة اوربا ، توفي ١٩٥١ عن عمر يناهز ٧٠ عامر للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج ١ ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ١٣٧ .  
 (٣) طاهر خلف البكاء ، مشاريع تقسيم فلسطين ١٩٣٦ - ١٩٤٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ص ١٩٦ - ١٩٧ .

العرب والامير عبدالله وندعوكم للأخلاق الى السكنينة حقنا للدماء معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنة.(١)

لتحقيق العدل وثقوا بأننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم ) .

وعلى أثر ذلك ..أصدرت الهيئة العربية العليا البيان التالي :

( قررت الهيئة العربية العليا بالأجماع وبعد استشارة مندوبي اللجان القومية والحصول على موافقتهم باتفاق الآراء ان نلبي نداء اصحاب الجلالة ملوك العرب وسمو الامير بالبيان المنشود أعلاه وأن تدعو الامة العربية الكريمة في فلسطين للأخلاق الى السكنينة وانهاء الاضراب والاضطرابات ابتداء من صباح الاثنين الموافق والثاني عشر من تشرين الاول عام ١٩٣٦ م .وأن يبكر أفراد الامة الكريمة في صباح ذلك اليوم الى معابدهم لأقامه الصلاة على ارواح الشهداء ورفع الشكر لله تعالى على ما الهمهم من صبر وجدد ثم يخرجون من المعابد لفتح مخازنهم وحوانيتهم ومزاولة أعمالهم المعتادة والله ولي التوفيق) .

وتتمخض وعود بريطانيا عن لجنة تسمى لجنة تحقيق تأتي لفلسطين لتستمع الى رأي العرب واليهود وتنتهي المأساة بإصدار قرار بتقسيم فلسطين(٢).

ويذهل الشعب العربي الفلسطيني امام هوه المأساة وتكتشف امامه بوضوح القيادات المزيفة ومن هم وراءها. ومرة أخرى.. يندفع الشعب وقد صفقته التجارب وعمقت من وعيه الأحداث واصبح يرى حقيقة المعركة وأبعادها فأنزل الثوار الابطال خسائر فادحة بقوات العدو وبرجاله المدنيين ودمر الكثير من مؤسساته وممتلكاته واستمرت الثورة مشتعلة الى ان اعلنت الحرب العالمية الثانية وركع المستعمر راضخاً لأرادتها معلناً الغاء مشروع التقسيم ، مصدراً كتاباً أسماه ( أبيض ) تضمن ما يلي : (٣)

(١) علي محمد علي ابراهيم الحمصاني ، فلسطين في ماضيها العربي وحاضرها الصهيوني ، تقديم سيد نوفل ، الدار القومية ، د.ب ، ١٩٦٣ ، ص ١٢٢ .

(٢) محمد عبدالرحمن حسن ، المصدر السابق ، ص ١٩٦ - ١٩٨ .

(٣) عمر ابو النصر ، نهاية اسرائيل ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٥٥ ، ص ٨٧ - ٨٨ .

- ١ - ان هدف حكومة جلالته ان تقوم خلال عشر سنوات دولة فلسطينية مستقلة .
- ٢ - حدد هجرة اليهود خلال خمسة سنوات ب ٧٥ ألف يهودي وبعدها لا يسمح بهجرة يهودية أخرى.
- ٣ - وضع قيود على انتقال الأراضي من العرب الى اليهود.
- سكتت العرب انتظاراً لما تأتي به نهاية الخرب التي حملت خيانة جديدة للسياسة البريطانيين وأبشع مؤامرة إجرامية عرفتها البشرية شاركت في إخراجها الرجعية العربية ألا وهي تقسيم فلسطين وانتهت بخسارة أفدح مما قرره هيئة الأمم المتحدة.<sup>(١)</sup>
- وتمت المؤامرة عام ١٩٤٨ ، بعد أن قدم الشعب الفلسطيني الباسل الآلاف من الضحايا والشهداء وكل شيء للحيلولة دون تنفيذ التقسيم ، ولكن لقد كانت المؤامرة أكبر من طاقته أضخم من ان يتحملها شعب صغير وتشرذ بسببها سن ١٩٤٨ حوالي مليون لاجئ فلسطيني واقف هنا لأؤكد عجز ان كاتب مهما بلغ من القدرة والارادة ان يصف حالة التي هاجر فيها اللاجئين وما هو شكل الحياة التي عانوها من ناحية الاكل واللباس والمسكن وكل ما يمت للحياة الاجتماعية<sup>(٢)</sup> ، ولتخيل القارئ عائلة بأسرها تطرد الى العراق ل اتملك مالا ولا بيتاً ولا مالا ولا كساءً وبالرغم من سوء هذه الحالة وقساوتها استطاع هذا الشعب ان يصبر ويناضل ويعيد بناء نفسه ويصمد امام جميع المحاولات التي استهدفت ارغامه على الرضوخ للأمر الواقع في أن يتنازل عن حقه في وطنه .<sup>(٣)</sup>
- لقد حاولت القوى المعادية على اختلاف فصائلها ان تروج لفكرة كاذبة عن خيانة الفلسطيني لأرضه وتراب وطنه . ولكن ..ها هو شعبنا يرفض (فردوس) الهجرة الى استراليا أو كندا أو غيرها رغم كل المغريات والتساهيل التي لا تتوافر لأي مواطن عربي

(١) عبدالوهاب الكيالي ، وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيوني ، ١٩١٨ - ١٩٣٩ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ١٨٣ ؛ محمد محمود الصياد واخرون ، المجتمع العربي والقضية الفلسطينية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٣٢٢ .

(٢) اسعد عبدالرحمن ، المنظمة الصهيونية ١٨٨٢ - ١٩٨٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، دب ، ١٩٦٥ ، ص ١٢٣ .

(٣) حسني صالح ، " المصدر السابق ، ص ٢٠ .

اخر ويفض عليها ان يعيش في الخيام على جزء من ترابه او قريب منه معتمداً في عيشه على فتات وكالة الغوث وغيرها. بل ها هو شعبنا يعلن هذا الاصرار الصامت لمدة تسعة عشر عاماً متصلة.<sup>(١)</sup>

وطوال هذا المدة ايضاً ورغم قسوة الظروف التي فرضت عليه عبر شعبنا في اصراره في اتجاهه فأقام تنظيماته السياسية والجماهيرية كمرحلة من مراحل عمله من أجل العودة . وناضلت الجماهير العربية داخل الارض المحتلة بصورة سياسية اساساً كما وقفت الضفة الغربية وعلى رأسها نابلس بلد جبل النار والقدس القديمة وغيرها كالثوكة في ظهر كل مشروع مشبوه للمساومة على حقوق شعبنا . وفي مواجهة العدوان جاد جنوده ورجالنا بدمائهم في مواجهة العدوان الذي مارس من جانبه سياسة ابادة استهدفت في الاساس شبابنا ورجالنا بهدف تصفية قضيتنا عن طريق الافناء الجسدي.<sup>(٢)</sup>

ومع عنف المأساة ومع ان شعبنا قد جرد في أماكن معينة من القدرة المسبقة على مواجهة العدو مع هذا صمد شعبنا على ارضه ولم يقم بالهجرة الا قلة ضئيلة من سكان المدن والقرى وتشكلت اللجنة الاساسية من سكان المخيمات الذين تكفلت مجرد الطلقات والقنابل الحارقة بتجريدهم من خيامهم ومن السقوف الهشة التي كانوا يستظلون بها. ولم تطل وقفة شعبنا أمام النكسة فتلك تجربة يمارسها منذ تسعة عشر عاماً لقد اعطى الاشارة الاولى عن ان المقاومة العربية قائمة بل وقادرة فهو يواجه الصور السياسية لمحاولة تصفية قضيتنا ويحبطها واحدة بعد الاخرى وهو يعلن افلاس كل الدعوى المشبوهة والتي انطلقت من بعض الأوساط العربية والصحافة المشبوهة التي تهول من قوة العدو وتحذر من مناطحته . فشابنا يحمل السلاح مصراً على الحاق الهزيمة بالعدو وفرض القلق على

(١) وليد الخالدي ، خمسون عاماً على تقسيم فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٩٧ ، دار النهار ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ٧٢ - ٧٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٧٥ .

وجوده وحياته مؤكداً في كل هذا الاصرار . ولقد كان من الطبيعي ان تفرض هذه الظروف مزيداً من الوحدة ومزيداً من الدعم للمقاومة (١).

ولهذا .. فقد تم في الايام الاخيرة توحيد المنظمات الفلسطينية الفدائية التي تصر على مناطق العدو .. على ارضنا (٢).

وقد عقّب الامين العام للأمم المتحدة (يوثانت) (٣) ، في ١١ تشرين الثاني ١٩٦٨ وهو يصف محنة اللاجئين فقال : من بين جميع الحالات الانسانية التي تهتم بها الامم المتحدة يجب ان تثير محنة اللاجئين الفلسطينيين اشد العواطف. وكان من الحلول السابقة لمشكلة اللاجئين التي طرحها الامين العام (داغ همرشولد) (٤) ، لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في البلاد العربية بوصفه حلاً نهائياً، وكان هذا الرأي قد طرحته إسرائيل، وقد عدت نفسها غير مسؤولة عن مشكلة اللاجئين وواقعت المسؤولية على العرب رغبة من إسرائيل كما تبين في التخلص من هؤلاء اللاجئين، وما يشكل وجودهم وعودتهم من تغيير في طبيعة السكان ، وما يشكل ذلك من تبعات سياسية وحصولهم على الاغلبية فيما اذا قامت دولة ديمقراطية الاطراف السكانية كلها (٥).

(١) ابو بصير مسعود ، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، دن ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ٥٦ .

(٢) حسني صالح ، " المصدر السابق ، ص ٢٠ .

(٣) يوثانت مينمار (Yothant Minimar) : الامين العام الثالث للامم المتحدة من عام ١٩٦١-١٩٧١ بعد مقتل الامين العام (داغ همرشولد) في تحطم طائرة في افريقيا. ولد يوثانت في بنتاناو في بورما في ٢٢/يناير كانون الثاني/ ١٩٠٩ ، تلقى تعليمه العالي في جامعة رانغون في بنتاناو، مارس العمل في التعليم والاعلام وتدرج في المناصب فشغل وكيل وزير الاعلام ثم ممثلاً لبلاده في الامم المتحدة برتبة سفير بين عام ١٩٥٧-١٩٦١ ، ثم تعيينه اميناً عام في ٣٠/نوفمبر تشرين الثاني/ ١٩٦٢ ، اعادت الجمعية اختياره لولاية ثانية بناءً على توصية من مجلس الامن بالاجماع (القرار ٢٢٩ عام ١٩٦٦) واستمر في منصبه حتى ٣١/ديسمبر كانون الاول/ ١٩٧١ . للمزيد ينظر : المجلة ، مجلة الرياض ، العدد ٨٩٩ ، الشركة السعودية للابحاث والنشر ، ١٩٩٧ ، ص ٢٥ .

(٤) داغ همرشولد (Hommer Skjold) : ولد في ٢٩ يوليو/تموز ١٩٠٥ في جونكوبينغ جنوب وسط السويد وهو الابن الرابع لـ " هجالمار همرشولد " رئيس وزراء السويد خلال سنوات العالمية الاولى، حصل على الدكتوراه في الاقتصاد عام ١٩٣٣ ، شغل مناصب جامعية وحكومية الى عام ١٩٤٧ حين عين في وزارة الخارجية السويدية عن رتبة وكيل وزارة، في عام ١٩٥٢ كان رئيساً بالنيابة لوفد السويد في الدورة السابعة للجمعية العامة، انتخب اميناً عاماً بتوصية من مجلس الامن في ٧ ابريل عام ١٩٥٣ لمدة خمس سنوات ثم اعيد انتخابه في سبتمبر/ايلول ١٩٥٧ لخمس سنوات اخرى، في ١٢ سبتمبر/ايلول ١٩٦١ لقي مصرعه في حادث تحطم طائرة في الكونغو في افريقيا.

<http://www.alriyadh.com.2005/09/15>

(5) Charles D. Smith , Plestine and the Arab Israeli Conflict , second edition , Martin press , New York , 1992 , p 144 .

وإن الخسارة التي مني بها الفلسطينيون جراء قرار التقسيم كانت مكسباً عظيماً لإسرائيل اكتسبت به مشروعية وجودها بوصفها دولة (وقد اعترفت إسرائيل في أكثر من وثيقة رسمية بان مشروعية كيانها تستند إلى قرار التقسيم ... ففي البرقية التي أرسلتها الحكومة المؤقتة في إسرائيل إلى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية في ١٤ أيار ١٩٤٨ على لسان وزير الخارجية الإسرائيلي ما نصه : " ويشرفني ان دولة إسرائيل قد أعلنت كجمهورية مستقلة داخل حدود وافقت عليها الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها بتاريخ ٢٩ تشرين ثاني عام ١٩٤٧ ) ومن تحليل القرار رقم (٢٤٢) الذي صدر عن مجلس الامن بعد حرب حزيران ١٩٦٧<sup>(١)</sup>، الذي كان القصد منه كما قلنا من وجهة نظر الامم المتحدة (وضع اطار للسلم في الشرق الاوسط ، وعلاج الموقف الذي وجد بعد حرب ١٩٦٧)، نجد ان القرار صيغ بدبلوماسية عالية يكتنفه الغموض والاحتمال لأكثر من تأويل ، مما اثار مشكلة اضطرت الاطراف الرجوع لاكثر من لغة كتب فيها القرار لفهم محتواه كما ان القرار (لا يذكر فلسطين صراحة فالتسليم الوحيد بالمسألة الاساسية لفلسطين هو الاشارة إلى مشكلة اللاجئين)<sup>(٢)</sup>. وبذلك فان القرار يمثل رفضاً صريحاً لاي حق فلسطيني في تقرير المصير ، وهذه النقطة جديرة بالاعتبار لكونها ستساعد فيما بعد في فهم عملية السلام وادراكها التي تدار تحت الرعاية الامريكية<sup>(٣)</sup>.

وان اليهود ليسوا جميعا صهاينة كما ان الصهاينة ليسوا جميعا يهودا . فهناك العديد من اليهود معادون للصهيونية والاستعمار . ولعل ابرز مثال لهؤلاء الفيلسوف الماركسي اليهودي الكبير ماكسيم رودنسون . ومن جهة اخرى فهناك العديد من غلاه الصهاينة من غير اليهود . فريتشارد كروسمان الزعيم الصهيوني البريطاني مثلا كان مسيحياً .<sup>(٤)</sup>

(١) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الوثائق الفلسطينية العربية ، ١٩٦٧ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ص ٢٢٧ .

(٢) ناعوم تشومسكي ، اوهام الشرق الاوسط ، تعريب شيرين فهمي ، مكتبة الشرق الدولية ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٢٩ .

(٤) احمد نبيل الهلالي، المصدر السابق ، ص ١٠ .

والمجتمع الاسرائيلي مجتمع مصطنع : لأن شعبة مستورد من الخارج وتشير ارقام دائرة الاحصاءات المركزية الاسرائيلية الى انه حتى نهاية عام ١٩٦٤ كان ٣٩,٣% فقط من سكان اسرائيل من مواليد اسرائيل .

وكما ان الاقتصاد الاسرائيلي اقتصاد طفيلي يقوم على الهيئات والمساعدات من الدول الاستعمارية وعلى املاك العرب المغتصبة ، ويقدر مجموع ما حصلت عليه اسرائيل من هذه الهبات والمساعدات حتى نهاية النصف الاول ١٩٦٣ بنحو ٧٠٠٠ مليون دولار<sup>(١)</sup> .

(والدولة ) في اسرائيل بناء علوي زائف : لأنه يقوم على قاعدة اقتصادية واجتماعية مصطنعة ولذلك فان هذا البناء العلوي لا يمكن اعتباره دولة بالمفهوم العلمي الزائفة ليست نتاج الوجود الاجتماعي<sup>(٢)</sup> .

وانما على العكس فان الاستعمار حاول اعلان قيام هذه الدولة خلق وجود اجتماعي صهيوني في قلب الوطن العربي . ان الدولة يجب ان تكون نتاج مجتمع قائم فعلا ومستقر .. ولا يمكن بحال من الاحوال ان يقبل الفكر العلمي قلب الحقائق العلمية راسا على عقب .. بان يسلم بان يسلم بان البناء التحتي للمجتمع يمكن ان يكون نتجا للبناء العلوي؟! . والوجود الاسرائيلي ( مولود غير شرعي ) في الحياة الدولية لان دولة اسرائيل الزائفة تفتقر الى اي سند يكفل لها الشرعية .

فتصريح بلفور غير شرعي ، لان بريطانيا باعتبارها الدولة المنتدبة على فلسطين لم يكن من حقها التصرف في فلسطين وكأنها من ممتلكات التاج البريطاني<sup>(٣)</sup> .

وينص القرار على عدم جواز اكتساب الاراضي بالقوة ، وفي ذلك تناقض ؟ فاذا كان الضم غير جائز عام ١٩٦٧ . فكيف يصبح جائزاً عام ١٩٤٨ ، ١٩٤٩ ، ١٩٥٦ .

(١) جمال حمدان ، قضية فلسطين والعدوان الاسرائيلي ، الكاتب ، المصدر السابق ، ص ٣٠ .  
Chaim Herzog . The Arab , Israel waes , Random House , New York , 1982 , pp 96-98.

(٢) جمال حمدان ، قضية فلسطين ومحور الاستعمار والصهيونية ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

(٣) جلال السيد ، فلسطين قضية تحرير ، الكاتب ، العدد ٨١ ، كانون الاول ١٩٦٧ ، ص ١٠ .

؟ علاوة على فشله في علاج الاخطاء التي ارتكبت في فلسطين ومنها وعد بلفور ، وهجرة اليهود الجماعية، وخطيئة التقسيم، واستيلاء الاقلية اليهودية على اربعة اخماس مساحة فلسطين ويظهر ان القرار يقصد الدول العربية بالحوار ، كما انه (حقوق لإسرائيل ضمناً ولايتها على الاراضي التي احتلتها في حرب عام ١٩٤٨ فيما وراء الخطوط الموضوعة بموجب قرار التقسيم)<sup>(١)</sup>.

وقرار تقسيم فلسطين غير شرعي . لان ميثاق الامم المتحدة لا يعطي الجمعية العامة سلطة اصدار قرارات ملزمة . كما ان قرار التقسيم يتناقض مع ميثاق الامم المتحدة ويهدر حق عرب فلسطين في تقرير مصيرهم ، وقرار التقسيم لم يكن العدوان الوحيد على الامم المتحدة . فبعد فتره وجيزة من صدوره انتهكت جيوش الإمبرياليين بقيادة الولايات المتحدة سيادة جمهورية كوريا الديمقراطية والشعبية تحت راية الامم المتحدة.<sup>(٢)</sup>

وقبول اسرائيل عضوا في الامم المتحدة لا يضي اي شرعية على الوجود الاستعماري الاسرائيلي . لان عضوية الامم المتحدة لم تكن في يوم من الايام (صك شرعية) . فالأمم المتحدة تحرم حتى اليوم جمهورية الصين الشعبية من عضويتها ولا زال ممثل حكومة كأي شك الصورية العميلة قائما في مقعد الصين بمجلس الامن . ولكن ذلك كله لم يسقط من جمهورية الصين الشعبية صفة الدولة . ولم تضاف على عصابة كأي شك المأجورة في تايوان صفة الدولة.<sup>(٣)</sup>

ولم تعتمد الدولة الإسرائيلية على قدراتها الذاتية قطعاً ، فقد اعتمدت منذ نشأتها على القوى الغربية، فكانت بريطانيا اول من قطع لها وعداً من خلال (وعد بلفور) ، ومن ثم استكملت جهودها بإصدار قرار التقسيم ١٨١ عام ١٩٤٧ وبذلك اكسبت الصفة القانونية بوصفها دولة ، وبعدها اعتمدت على فرنسا وبعدها تراجع دور كل من بريطانيا وفرنسا بعد

(١) جمال حمدان ، قضية فلسطين والعدوان الاسرائيلي ، الكاتب ، تشرين الثاني ١٩٦٦ ، ص ١٥ .

(٢) احمد نبيل الهلالي، المصدر السابق ، ص ١١ .

(٣) مكسيم رودنسون ، اسرائيل حقيقة استعمارية ، ترجمة اميمة ابو النصر ، الكاتب ، العدد ٨٠ ، تشرين الثاني لعام ١٩٦٧ ، ص ١٠٩ .



الحرب العالمية الثانية تعهدتها الولايات المتحدة بالرعاية وتقديم المساعدات بكل اشكالها. (١)

ومن المقترحات والحلول السابقة (٢) ، للقضية الفلسطينية تلك التي اطلقها العراق على لسان وزير خارجيته فاضل الجمالي (٣) ، بعد صدور قرار التقسيم عام ١٩٤٧ ، عن الجمعية العامة، وكان الاقتراح العراقي " انشاء دولة عربية لفلسطين باجمعها منذ الان- تعترف بها الحكومات العربية على ان تسند رئاستها للمفتي الحاج امين الحسيني (٤).

وعملت اسرائيل في وقت مبكر بالاتصال بجهات مصرية عديدة كانت تهدف من ورائها تأمين جانب مصر واخراجها من الصف العربي واقناعها في معاهدة صلح منفردة. ويذكر الدكتور هيكل في مذكراته أمراً يكشف فيها عن تلك الاتصالات اثناء الحرب عام ١٩٤٨ إذ تم الاتصال الاول في روما في آب والثاني في جنيف في كانون الاول من العام نفسه قام بالاتصال الاول الياهو ساسون من وزارة الخارجية الإسرائيلية قال لهيكل " اصارك باننا لا نعني من الدول العربية بغير مصر ، واننا حريصون كل الحرص على اقامة العلاقات بيننا وبينها على اساس المودة والصداقة (٥) ، وبعد عودة

(١) شريف الحوير العلوان ، السياسة الخارجية الأمريكية وازمة الشرق الاوسط (١٩٦٧-١٩٧٣) ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٧٨ ، ص ١١٧ ، حول الدعم الامريكى . يقول نيكسون : " ان التزامنا بوجود وسلامة إسرائيل هو التزام عميق فنحن لسنا مجرد حلفاء، ولكننا مرتبطون مع بعض أكثر من قصاصة ورق. إنه لن يجرؤ رئيس امريكى او مجلس كونكرس ابدأ على السماح بتدمير دولة إسرائيل". الفيتوري ، عبد الحليم ، قراءة في كتاب الرئيس الامريكى الاسبق نيكسون، شبكة المعلومات العالمية على الموقع الاتي :

<http://www.islamtoday.net>

(٢) علي الدين هلال ، فلسطين واختيارات المستقبل، مجلة السياسة الدولية عدد ٤٢ ، عام ١٩٧٥ ، ص ٤٩-٥٠ .  
(٣) فاضل ابن عباس الجمالي من مواليد الكاظمية، دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد، حصل على شهادة (B.A) من الجامعة الامريكية في بيروت في التربية وعين عام ١٩١٨ مدرساً في دار المعلمين الابتدائية ثم سافر الى امريكا وحصل على شهادة (H.B) في الفلسفة وعين بمنصب مدير التربية والتدريس العام ثم مفتش ثم مدير المعارف العام ثم انتقل الى السلك الخارجي فعين وزيراً للخارجية عام ١٩٤٧ وقد ترأس الوفد العراقي في الامم المتحدة اكثر من مرة وانتخب رئيساً لمجلس النواب في ٢٤ يناير/كانون الثاني ١٩٥٣، شكل وزارته الاولى في ٧ سبتمبر/ايلول ١٩٥٣ ثم عاد وشكلها مرة ثانية في ٨ مارس/اذار. الهاشمي، حازم فاضل، الجمالي رجل الدبلوماسية والعقل السياسي المبدع للمزيد ينظر الى:

(٤) سمير عبد الوهاب عبد الكريم التكريتي ، القضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، (جامعة بغداد : ١٩٧٨) ، ص ٣٨.

(٥) محمد حسين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية، ج٣، ط١، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٥٦.

هيكل إلى مصر نقل نتائج اتصالاته للملك فاروق، وما دار بينه وبين ساسون حين كان في جنيف، وقال : " بعد ان اتممت حديثي للملك ابتسم وقال : لقد بلغ من امر هؤلاء القوم ان خاطبوني مباشرة بخطاب بعثوا به ، وكان امهم طريق الحكومة وطريق الديوان<sup>(١)</sup> ولم تياس إسرائيل من الردود العربية السلبية في هذا الجانب واستمرت في محاولاتها كلما سمحت لها الفرصة وقد قامت إسرائيل بمحاولات مشابهة باطراف عربية أخرى الا انها تميزت بالسرية والفردية ولم تتسع سوى لعلاقات دبلوماسية ولقاءات خارجية لم تؤد في النهاية إلى نتيجة وظلت هذه الموضوعات طي الكتمان والسرية حتى عام ١٩٦٥ عندما فاجأ الرئيس التونسي الجميع باعلانه عن مشروع يقوم على الحل السلمي للمسألة الفلسطينية واقامة الصلح مع إسرائيل .

ورحبت إسرائيل بمقترحات الرئيس بورقيبة ، ليس لان بنودها مقبولة لديها ، بل لان اتجاهاً جديداً آخر يبرز من تحت العداة العربي، اما العرب بوصفها حكومات وشعوباً فقد أقاموا الدنيا ولم يقعدوها فهاجموا الرئيس بورقيبة شخصياً ... وادانته الحكومات العربية ، واعلن احمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر صحفي يوم ٢٣ نيسان ١٩٦٥ ان ليس بين صفوف الشعب الفلسطيني فلسطيني واحد يقبل مقترحات بورقيبة<sup>(٢)</sup>.

وان رفض العرب لمقترحات الرئيس التونسي لم يخلق باب التسوية مع اسرائيل نهائياً ولم يمهّد الحديث عن السلام، وتحدث مسؤولون عرب عن افضلية الحل السلمي اذا توفرت فيه العدالة .

وفي مناسبة التقى فيها رئيس تحرير جريدة نيويورك تايمز دينيل في نيسان ١٩٦٩ مع رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر الذي اشار خلال حديثه إلى تصريحات المسؤولين الإسرائيليين عن المفاوضات المباشرة إلى " ان الامم المتحدة هي

(١) محمد حسين هيكل ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

(٢) طاهر خلف البكاء ، فلسطين من التقسيم إلى اوسلو ، (بغداد : ٢٠٠١) ، ص ٢٥٥ .

المسؤولة عن الوضع في الشرق الاوسط ، وان من الافضل تسوية الازمة سلمياً من خلالها هذه القناعات اخذت تتشكل لدى العرب بعد حرب حزيران ١٩٦٧ وبعد الهزيمة الكبرى التي ذاقوها على يد إسرائيل ، والشعور العام لديهم بالخذلان من الامم المتحدة تجاه قضيتهم<sup>(١)</sup> ربما لاتاحة مزيد من الفرص امام الحل السلمي ... للحاجة إلى عنصر الوقت الذي يتيح لهم اعادة بناء قدراتهم العسكرية وقد حاول فعلاً عبد الناصر تأجيل المواجهة، والمحافظة على الوضع الراهن لظروف تتعلق بالاستعدادات كما يقول هيكل: "وفرصة لإكمال بناء حائط الصواريخ ، وفرصة اكثر كفاءة لعمليات اوسع في القتال<sup>(٢)</sup> .

تناولت المجلة الاستعمار الصهيوني في كافة اعداد مجلة الكاتب تبحث وراء وجود الاستعمار ودوافع الاستعمار وتتبع الوجود الاسرائيلي دواعيه الخفية ، لهذا عدت مجلة الكاتب في ذلك الحين من ابرز المجالات العربية التي درست الصراع العربي - الاسرائيلي .

(١) نبيه الاصفهاني ، تحرك المقاومة الفلسطينية في ازمة الشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ٣٥ ، عام ١٩٧٤ ، ص ٤١ .

(٢) محمد حسنين هيكل ، اوسلو ما قبلها وما بعدها ، الكتاب الثالث ، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل ، ط ٣ ، دار الشروق ١٩٩٦ ، ص ٢٤ .

### الخاتمة

من خلال ما تقدم وبعد دراسة لمقالات المجلة يتبين لنا ان مجلة الكاتب ومن خلال تفاصيلها اظهرت اهتماماً بالقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فضلا عن تنوع منشوراتها التي توسعت باتجاه موضوعات ذات صبغة عالمية ، بتناولها موضوعات تخص نشأة الاشتراكية وظهورها ودراسات معمقة حول الاشتراكية العلمية والماركسية .

لقد نقلت المجلة في موضوعاتها العديد من الدراسات والكتابات والمقالات والوثائق التي اهتمت بتسليط الضوء على الصراع العربي (الاسرائيلي) ، وما يتعلق بهما من امور وقضايا كانت وما زالت عالقة الى يومنا هذا ولدى تتبع الباحثة لمقالات المجلة تبين لنا انها عكست وجه النظر المصرية الرسمية في خصوص القضية الفلسطينية والصراع العربي (الاسرائيلي) ، وهو ما قد نعزوه الى ان مصر كانت قد عانت الكثير وقدمت التضحيات لمواجهة التحدي واعتداءات (اسرائيل) لكونها دولة مواجهة فكانت قد تعرضت للمواجهات العسكرية منها ، العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ ، ونكسة حزيران عام ١٩٦٧ وحرب عام ١٩٧٣ وقد ابرزت في مقالاتها اهمية مصر في مواجهة الصراع (الاسرائيلي) .

نشرت المجلة العديد من مقالات وخطابات رئيس جمال عبد الناصر ، وتابعت الاجتماعات المهمة التي كانت تعقد بين الحين والآخر مما جعلها قريبة من الفكر الناصري في اغلب سنوات صدورها.

تقديم تحليلات معمقة وواقعية عن التحولات الاشتراكية الكبرى في العالم والتي بدورها وصلت الى الوطن العربي ، كما قدمت كتابات حول مدى اهمية الاشتراكية في تغير الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، وكانت المجلة من خلال اغلب كتابها تنشر مقالات عن الاشتراكية واهميتها و ربطها بكل تفاصيل الحياة .

كانت المجلة تتابع كل نشاط فكري ثوري وكل تطبيق عملي يتبين على هذا الاساس سعي مجلة الكاتب للقيام ببناء المجتمع العربي الجديد و نشر المواضيع التي تساهم في تدعيم المجتمع المصري و تغييره نحو الافضل من خلال

الاشتراكية والاشتراكية القومية وتنفيذها رغم ان ما نشر فيها كثيرا ما كان يجنح نحو الاشتراكية الماركسية التي تتجه نحو الاممية لا القومية.

تعد المجلة من المجالات التي ظهرت في مدة حكم جمال عبد الناصر وهي من المجالات التي تدعم الفكر الناصري اليساري ، وكان رئيس تحريرها احمد عباس صالح الذي اجتهد في ربط العروبة بالاشتراكية واحاط نفسه بعدد من المفكرين والكتاب الذي كان مبدئهم الاشتراكية هذا كان واضحا حيث قد تكررت في المجلة ا لعديد من تلك المقالات والدراسات حول وجود الاشتراكية ومدى اهميتها العالم العربي ولم تخلوا المجلة من كتابات حول الفن والادب ، اذ كانت في نهاية اعدادها مخصصة للمقالات عن الفنون التشكيلية والمسرح والآداب على رغم انها كانت قليلة وذات صفة اخبارية .

ويمكن ان تبين مقالات المجلة من خلال مراجعة ودراسة ما نشر فيها انها تحتوي على كثير من الدراسات المنهجه والمنسقة و مترجمة بشكل يستفيد منها الكاتب بالشيء الكثير انها تعطي نظرة شمولية عن الاحداث السياسية التي مرت في الوطن العربي على الصعيد الداخلي انها اغنت بالأحداث ونقلتها بتفاصيل دقيقة عما يحدث في الساحة السياسية المصرية .

يظهر من خلال وقت صدور المجلة انها كانت تسعى الى معالجة قضية سياسية موجهة وانها كانت من مناصري الفكر القومي الاشتراكي في عهد عبد الناصر ،بينما تغير الامر في عهد السادات مما جعلها من ضمن المجالات غير المرغوبة وفق الاتجاه والسياق الذي اعقب حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، وبالتالي اصابها التعثر ثم اغلقت المجلة وتوقفت عن الصدور بعد ان فقدت الدعم الذي كان موجود خلال الستينات.

## ملحق رقم (١)

٧١٠٥٥ ت  
٧١٠٥٦

● الاشتراكات :

● الاشتراك السنوي ( ١٣ أعداد ) :

- في جمهورية مصر العربية ١ جنيه  
- في البلاد العربية ١ جنيه و ٥٠٠ مليم  
أو ما يعادلها .  
- في الخارج ٢ جنيه أو ما يعادلها

● الاشتراك عن نصف سنة ( ٦ أعداد ) :

- في جمهورية مصر العربية ٦٠٠ مليم .  
- في البلاد العربية ٨٠٠ مليم أو ما يعادلها  
- في الخارج ١ جنيه و ٢٥٠ مليم أو ما يعادلها .

● الاشتراك السنوي لمنظمات الشباب وطلبة الجامعات والمعاهد ٦٠٠ مليم

● ترسل الاشتراكات لإدارة المجلة  
١١١٧ شارع نوريسر النيل

● الاعلانات يتفق عليها مع إدارة المجلة

مكتبة الروضة الحيدرية  
النجف الأشرف

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب  
رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٣/١٤٩



## ملحق رقم (٢)

<b>الكتبة</b>		<b>رئيس مجلس الإدارة :</b> دكتور محمود الشنيطي
<b>مجالات مجلة واحدة</b>		
<b>تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب</b>		
<b>في هذا العدد :</b>		
٢	يوسف السباعي	مقالات ودراسات :
٧	صلاح عبد الصبور	- النفط - والنضال العربي
١٠	فؤاد شبل	- كلمة المحرر
١٩	ترجمة د. عبد الغفار مكاوي	- حرب أكتوبر في السياسات العالمية
٢٣	جلال العتري	- جلال ( حوار عن مصر )
٤٥	د. حسين نصار	- الؤائف .. الذي رحل
٥١	د. فؤاد مرسى	- الحاسب الالكتروني .. يدرس شعر زهير
٦٢	د. ابراهيم سعد الدين	ابن ابي سلمى
٨٢	ترجمة علي شلش	- المشاركة كاسلوب من اساليب الاستعمار الجديد
١٠٤	د. نعم عطية	- أزمة الطاقة
٣٠	محمد مستجاب	- داود ديوب شاعر الثورة الافريقية
٤١	فاروق خورشيد	- لغة سعيد العدوي وما وراءها
٧٨	ثروة اباطة	<b>قصص :</b>
٩٢	عبد الوهاب داود	- غاريا .. مضي
١١٢	عزيزة صادق	- المثلث الدامي
١٧	أمل دقن	- عبد المجيد افندي عطوة
٣٩	محمد ابراهيم آخر سنه	- الخنجر
٧٦	حسن فتح اليان	- اشعة الذهب الخريفية
٩٠	كلاني حسن حنيد	<b>قصائد :</b>
١١٠	كمال عمار	- انتظار
١٢٦	حسن توفيق	- لانك .. تجهل مملكة الليل
١٢٨	نصار عبد الله	- الاميون
١٣٠		- الكنز
١٤٩		- اراءه والقوة المرة
١٨٩		- مشهد انطروب على البحر
		- وصية
		<b>شهوريات :</b>
		- كتب جديدة
		- من القاهرة .. وخارج القاهرة
		- الى .. انشور
<b>السنة الرابعة عشرة</b>		
<b>العدد ١٦٥</b>		
<b>ديسمبر ١٩٧٤</b>		
<b>رئيس التحرير:</b>		
<b>صلاح عبد الصبور</b>		

## ملحق رقم (٣)

الميثاق الوطني ١٩٦٢

عضوية الاتحاد الاشتراكي العربي :

• مادة ١ :

عضوية الاتحاد الاشتراكي العربي مفتوحة لكل مواطن من لدى الشعب العاملة تتوالى فيه الشروط التالية

- (أ) ان يكون من مواطني الجمهورية العربية الاتحادية .  
 (ب) ان تكون سنة ١٨ سنة على الافق ، وله حق الانتخاب .  
 (ج) ان يكون مواطنا صالحا غير مستغل ، ولم تستوفى فيه احكام مخططة الشرق .  
 (د) ان يؤمن بالميثاق ويتعهد بالعمل في منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي ، عاملا على تحقيق اهدافها .  
 (هـ) ان ينفذ طلب كتاب للاطلاع العضوية الاتحاد الاشتراكي العربي .

• مادة ٢ :

تكون عضوية الاتحاد الاشتراكي العربي لمن تتوافر فيه الشروط المنصوص عليها في المادة السابقة على الوجه الاتي .

- (أ) عضو عامل : وهو من له الحق التوضيح لمنظمات الاتحاد الاشتراكي العربي ، وحق انتخاب اعضاء هذه المنظمات ويقع الاشتراك لدى تفرره اللجنة التنفيذية العليا .  
 (ب) عضو منتسب : وهو الذي يوقع اوضاعه وفقا للقرارات التي تستوعبها اللجنة التنفيذية العليا بنظام الاعضاء المنتسبين .



## • مادة ٣ :

يقدم المكتب لعضوية الاتحاد الاشتراكي العربي في المؤسسة الجماهيرية التي يعمل بها ا ينتمي اليها مقدم الطالب او في الوحدة الاساسية التي يدخل في نطاقها مجال المزامنة العادية

## • مادة ٤ :

واجبات العضو العامل في الاتحاد الاشتراكي العربي هي :

- أ ) ان يكون متمسكا بالقيم الروحية والانسانية  
 ب) ان يطبق القانون الاساسي للاتحاد الاشتراكي العربي وتماسكه .  
 د) ان يبذل قصارى جهده في تنفيذ ما يقره الاتحاد الاشتراكي العربي وما يكلف به من واجبات ،  
 هـ) ان يدرس قرارات منظمة الاتحاد الاشتراكي العربي باستمرار ، ويتولى شرحها للغير  
 و ) ان يقبل قرار الاغلبية حتى لو كان مخالفا لرأيه ، ويعمل على تنفيذه بإخلاص وتقان .  
 ر) ان يكون قدوة حسنة لغيره ويكون للمواطن الاشتراكي يحظى به في محيط عمله وفي تصرفاته  
 ج) ان يعمل دائما على رفع مستواه الفكري والعقائدي ويعمل في فهم مبادئ الوطني .  
 ويتولى شرحه للغير  
 ط) ان يضحى دائما بمصلحته الشخصية في سبيل مصلحة الاتحاد الاشتراكي العربي ومصلحة الشعب .  
 ي) ان يمارس النقد الذاتي ، ويعمل على تصحيح اخطائه

٣- ويشترك في انتخابها جميع الاعضاء العاملين بالاتحاد الاشتراكي العربي الموحدة ، ويجري انتخاب اللجنة كل سنتين .

• مادة ٥ :

العضو العامل بالاتحاد الاشتراكي العربي الحق في

(أ) ان ينتخب ويتقدم بالترشيح لعضوية المراكز القيادية داخل الاتحاد الاشتراكي العربي

(ب) ان في المناقشة الحرة ، وان يبدي رأيه في اجتماعات الاتحاد الاشتراكي العربي ومشتقاته التي هو عضو فيها .

(ج) ان يرفع رأيه الى اي هيئة للاتحاد الاشتراكي العربي ، اذا كان من قرارات الاتحاد ، على ان يلتزم بتنفيذ هذه القرارات الى ان يتم البت في اعتراضه عليها .

(د) ان يتقدم بالاسئلة والاقتراحات الى تنظيمات الاتحاد الاشتراكي العربي ، وان يوجه الانتقادات التي يرى لها كفيله برفع بمستوى الاتحاد الاشتراكي العربي وتقييماته .

٢- النوم

٣- الايقاف لمدة محدودة ، الفصل من منظمات الاتحاد الاشتراكي الاعربي

٥- الفصل من العقوبة العاملة .

ب- وتنظم اللائحة سلطات توقيع هذه العقوبات والتصديق عليها.

(هـ) ان يوجه اي طلب او شكوى لاي منظمة من منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي.

(و) ان يناقش العوامل المؤثرة على رفع المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي

لوحدهاته الاساسية ويشترك في مجال البحث والدراسة للوصول الى الحلول المناسبة لها.

(ز) ان يناقش المسائل التي تتصل بسياسات الاتحاد الاشتراكي العربي وتحقيق اهدافه

في الصحافة.

## التنظيم العام للاتحاد الاشتراكي العربي :

### • مادة ٦ :

(أ) الوحدات الأساسية هي قاعدة تنظيم الاتحاد الاشتراكي العربي ، وهي التي تتكون من القرية او ما يماثلها ، وفق المؤسسة الجماهيرية وتحدد هذه الوحدات وفقا لقرارات التنظيمية التي بمصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي .

(ب) منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي :

يشكل التنظيم العام للاتحاد الاشتراكي العربي كما يلي :

١. مؤتمر ولجنة الاتحاد الاشتراكي العربي للوحدة الأساسية القرية او ما يماثلها ، المؤسسة الجماهيرية .

٢. مؤتمر ولجنة الاتحاد الاشتراكي العربي المدينة او القسم او المؤسسة الجماهيرية تتلى بشكل منها اكثر من وحدة اساسية .

٣. مؤتمر ولجنة الاتحاد الاشتراكي العربي للمركز .

٤. مؤتمر ولجنة الاتحاد الاشتراكي العربي للمحافظة .

٥. مؤتمر قومي عام ، ولجنة عامة ، ولجنة تنفيذية عليا للاتحاد الاشتراكي العربي للجمهورية .

## منظمات الاتحاد الاشتراكي للوحدات الاساسية :

### • مادة ٧ :

يشكل تنظيم الاتحاد الاشتراكي العربي للوحدة الاساسية من :

(أ) مؤتمر الاتحاد الاشتراكي العربي للوحدة الاساسية :

١. يعتبر اكبر منظمة للاتحاد الاشتراكي العربي على مستوى الوحدة .

٢. ويتكون من جميع الاعضاء العاملين بالوحدة الاساسية .

٣. ويتفقد ، مرة كل اربعة شهور ، او في دورات مادية ، بناء على طلب لجنة

الاتحاد الاشتراكي العربي للوحدة الاساسية او ثلث عدد اعضاء المؤتمر .

(ب) لجنة الاتحاد الاشتراكي العربي الموحدة الاساسية :

١. لجنة الاتحاد الاشتراكي العربي هي القيادة الثورية المحلية للنشاط والعمل في

الاتحاد الاشتراكي العربي ، وهي الحلقة الاولى للاتصال بالشعب ، ومنها

لتكون الفائدة لكل منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي ، والتي يتم عن طريقها

الاتصال الدائم بين جميع منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي وجماهير الشعب

ال .

٢. وتكون اللجنة الاتحاد الاشتراكي العربي للوحدة الاساسية من عدد من

الاعضاء العاملين بها ، وفقا للقرارات التنظيمية التي تصدرها اللجنة التنفيذية

العليا للاتحاد الاشتراكي العربي .

٣. ويشترك في انتخابها جميع الاعضاء العاملين في الاتحاد الاشتراكي العربي

الموحد. ويجري انتخاب اللجنة كل سنتين.

٤. وينتخب اعضاء اللجنة من بينهم امينا وامينة مساعدة.

٥. وتجتمع اللجنة مرتين على الاقل شهريا

• مادة ٨ :

اللجنة الاتحاد الاشتراكي العربي للوحدة الاساسية ان تشكل لجانا للنشاط من بين الاعضاء العاملين بها وذلك لمعاونتها في مباشرة الوجه نشاط الاتحاد الاشتراكي العربي بالوحدة

• مادة ٩ :

تتولى لجنة الاتحاد الاشتراكي العربي الادارة اليومية لأوجه نشاط الاتحاد الاشتراكي العربي في مجالها ، كما تقوم بتنفيذ التوجيهات التي تتلقاها من لجنة الاتحاد الاشتراكي العربي للمستوى الاعلى وارسال التقارير الشهرية لها و واجباتها

أ) (توعية الجماهير سياسيا للعمل الاشتراكي الديمقراطي التعاوني والدعم لمبادئ القومية العربية ، والتعريف بالحقوق والواجبات وممارساتها في كافة ميادين النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي المحلية .

ب) العمل على تنمية المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والروحي للجماهير والتعاون مع جميع الهيئات والمنظمات المحلية لتحقيق ذلك .

ج) التعرف على حاجة ومشاكل جماهير الشعب العامل في المتعلقة والعمل على حلها بالتعاون مع جميع المؤسسات والمنظمات المحلية وكتابة التقارير الموضحة لهذه الحاجات والمشاكل الى منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي الاعلى والدفاع عنها .

د) حث الجمهور لزيادة انتاج جميع الوحدات الانتاجية الى منظمة الوحدة .

هـ) محاربة الاستغلال بكافة صوره ومحاربة البيروقراطية

١) تنفيذ قرارات وتوجيهات اللجنة العامة للاتحاد الاشتراكي العربي .

ب) مباشرة الاختصاصات اللجنة العامة في غير فترات لانعقادها.

ج) مباشرة التوجيه السياسي لمنظمات الاتحاد الاشتراكي العربي.  
التي تعرقل حصول المواطنين على فرصهم المتكافئة في العمل او في الخدمة او في حق من الحقوق .

و) نقل سياسة الاتحاد الاشتراكي العربي وخطه الى العاملين والى جماهير الشعب وتوعيتهم حتى يتمكنوا من المساهمة في تنفيذها .

ز) التأكد من ان الأعضاء العاملين بالوحدة يؤدون الواجبات المنصوصة اليهم في القانون ومن ان الوحدة من بموجبها العمل على قيام المجتمع الاشتراكي للمجتمع المحلي وتحقيق وممارسة الديمقراطية .

ح) حث العاملين ومعاونتهم على الاشتراك والعمل في المؤسسات والمجالس التي تمارس فيها انواع النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي المحلية وملاحظة تنفيذهم مبادئ الميثاق وسياسة الاتحاد الاشتراكي العربي فيها وفقا لما تتطلبه حاجة الجماهير.  
ط) ملاحظة اتاحة الفرصة لكل الاعضاء العاملين لممارسة حقوقهم المنصوص عليها في هذا القانون .

ي) تنفيذ قرارات مؤتمر الاتحاد الاشتراكي العربي للوحدة.

منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي للمدينة او القسم او المؤسسات الجماهيرية التي بكل منها اكثر من وحدة اساسية :

• مادة ١٠ :

يشكل تنظيم الاتحاد الاشتراكي العربي للمدينة او القسم او المؤسسة الجماهيرية التي يكب منها اكثر من وحدة اساسية من :

أ) مؤتمر الاتحاد الاشتراكي العربي للمدينة او القسم او المؤسسة الجماهيرية التي بكل منها اكثر من وحدة اساسية :

١. يعتبر اكبر سلطة للاتحاد الاشتراكي العربي على هذا المستوى .
  ٢. ويتكون من اعضاء لجان الاتحاد الاشتراكي العربي للوحدات الاساسية الموجودة في نطاقه ومن عدد اخر من الاعضاء وفا للقرارات التنظيمية التي تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي .
  ٣. وينعقد دورها كل ستة شهور ، او في دورات غير عادية بناء على طلب لجنة او عند اعضائه .
  ٤. ويعتبر المؤتمر من ضمن اعضائه لجنة الاتحاد الاشتراكي العربي على هذا المستوى .
- (ب) لجنة الاتحاد الاشتراكي العربي للمدينة او القسم او المؤسسة الجماهيرية التي بكل منها اكثر من وحدة اساسية .
١. تتكون بالانتخاب من بين اعضاء مؤتمر الاتحاد الاشتراكي العربي للمدينة او القسم او المؤسسة الجماهيرية التي بكل منها اكثر من وحدة اساسية ، وفقا للقرارات التنظيمية التي تصدرها اللجنة التنفيذية العلي للاتحاد الاشتراكي العربي وبمؤتمرات تكون جميع الوحدات الاساسية ممثلة فيها .
  - ٢- ويجري انتخاب اللجنة كل سنتين .
  - ٣- وينتخب اعضاء اللجنة من بينهم اميناً وامينتاً مساعد لهم.
  - ٤- وتجتمع اللجنة مرتين على الاقل شهرياً.
  - ٥- وتقوم اللجنة في مجالها بالاختصاصات والواجبات المنصوص عليها في المادة( ) من هذا القانون وعلى الاخص بما يأتي :
- أ- تنفيذ قرارات الاتحاد الاشتراكي العربي بها.

- ب- تولى الادارة اليومية لأوجه نشاط الاتحاد الاشتراكي العربي في مجالها.
- ج- مباشرة تنفيذ قرارات وتوجيهات لجنة الاتحاد الاشتراكي العربي على المستوى الاعلى وارسال التقارير الشهرية اليها .
- منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي للمركز :**
- مادة ١١ :

تتكون منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي على مستوى المركز من :-

**(أ) مؤتمر الاتحاد الاشتراكي العربي للمركز :**

١. يعتبر اكبر سلطة للاتحاد الاشتراكي العربي على مستوى المركز .
٢. ويتكون من مندوبين لجميع الوحدات الاساسية الموجودة في مناطق المركز ، وفقا للقرارات التنظيمية التي تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي
٣. مدة المؤتمر سنتان ، ويجتمع دورها كل ٦ شهور او في دورات غير مادية ، بناء على طلب لجنة الاتحاد الاشتراكي العربي للمركز ، و ثلث اعضاء المؤتمر ، او ثلث عدد لجان الوحدات الاساسية .
٤. وينتخب المؤتمر من بين اعضاءه لجنة الاتحاد الاشتراكي العربي للمركز .

**(ب) لجنة الاتحاد الاشتراكي العربي للمركز :**

١. لتكون بالانتخاب من بين اعضاء مؤتمر الاتحاد الاشتراكي العربي للمركز وفقا للقرارات التنظيمية التي تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي .
- ٢- ويجري انتخاب اللجنة كل سنتين .
- ٣- وينتخب اعضاء اللجنة من بينهم اميناً واميناً مساوياً او اكثر وفقا للقرارات التنظيمية التي تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي.
- ٤- وتجتمع اللجنة مرتين على الاقل شهرياً.



٥-وتقوم اللجنة في مجالها بالاختصاصات والواجبات المنصوص عليها في المادة من

هذا القانون وعلى الاخص بما يأتي :

[أ]تنفيذ قرارات الاتحاد الاشتراكي العربي المركز .

[ب]تولى الادارة اليومية لأوجه نشاط الاتحاد الاشتراكي العربي في مجالها .

[ج]مباشرة تنفيذ قرارات وتوجيهات لجنة الاتحاد الاشتراكي العربي للمحافظة وارسال

التقارير الشهرية اليها .

**منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي للمحافظة :**

• مادة ١٢ :

تتكون منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي على مستوى المحافظة من :

(أ) مؤتمر الاتحاد الاشتراكي العربي للمحافظة :

١ . يعتبر اكبر سلطة للاتحاد على مستوى المحافظة ، ويتكون من مندوبين لجميع

الوحدات الاساسية الموجودة في نطاق المحافظة وفقا للقرارات التنظيمية التي تصدرها

اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي .

٢ . مدة المؤتمر اربع سنوات ، ويجتمع دورها كل ستة شهور ، او في دورات غير

عادية ، بناء على طلب لجنة الاتحاد بالمحافظة ، او ثلث عدد اعضاء المؤتمر ، او

ثلث عدد منظمات الاتحاد بالمحافظة .

٣ . وينتخب المؤتمر من بين اعضاء لجنة الاتحاد الاشتراكي العربي للمحافظة .

(ب) لجنة الاتحاد الاشتراكي العربي للمحافظة :

١ . تتكون بالانتخاب من بين اعضاء مؤتمر الاتحاد الاشتراكي العربي للمحافظة ،

وفقا للقرارات التنظيمية التي تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي .

٢ . ويجري انتخاب اللجنة كل اربع سنوات .

٣- وينتخب اعضاء اللجنة من بينهم اميناً وامينتاً مساعداً او اكثر للإشراف على اوجه تسلط الاتحاد الاشتراكي العربي وكتابه الفنية وذاك وفقاً لقرارات التشريعية التي تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي .

٤-- وتجتمع اللجنة مرتين على الاقل شهرياً.

٥- وتقوم اللجنة في مجالها بالاختصاصات والواجبات المنصوص عليها في المادة من هذا القانون

ويتولى بصفة قيامه :

[أ] دراسة الشؤون السياسية العامة وكذا موضوعات التخطيط العام في حدود توجيهات اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي.

[ب] اختيار القياديين بالمحافظة واعداد دورات تدريبية الخاصة بهم .

[ج] الاشراف على نشاطات تنظيمات الاتحاد الاشتراكي العربي في جميع انحاء المحافظة.

**منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي للجمهورية :**

• مادة ١٣ .

تتكون منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي على مستوى الجمهورية من :

(أ) **المؤتمر القومي العام :**

١. يعتبر المؤتمر القومي العام اعلى سلطة بالاتحاد الاشتراكي العربي ، ويشكل وفقاً

للقرارات التنظيمية التي تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي .

٢. مدة المؤتمر سنوات ، ويجتمع دورياً مرة كل سنتين ، او على دورات غير عادية ،

بناء على طلب اللجنة العامة للاتحاد الاشتراكي العربي ، او اللجنة التنفيذية العليا او

ثلث عدد اعضاء المؤتمر القومي العام .

٣. ويختص المؤتمر القومي العام بالاتي :

- (أ) دراسة ومناقشة تقرير اللجنة العامة للاتحاد الاشتراكي العربي .
- (ب) دراسة سياسة الاتحاد الاشتراكي العربي وخطته العامة واصدارها .
- (ج) مراجعة وتعديل القانون الاساسي للاتحاد الاشتراكي العربي ، اذا دعت الحاجة الى ذلك .
- (د) انتخاب واصفاء اعضاء اللجنة العامة للاتحاد الاشتراكي العربي او اعضائها الاحتياطيين .

#### الاجراءات النظامية

##### • مادة ١٤ :

على تنظيمات الاتحاد المختصة ان تحاسب اي عضو في حالة الانحراف او الخطأ.

وحق الدفاع مكفول للعضو الذي يواجه اليه اي اتهام .

وتنظيم اللائحة : التي تصدر بقرار من اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي ، تفاصيل الاجراءات النظامية .

##### • مادة ١٥ :

يحاسب عضو الاتحاد الاشتراكي العربي مما ياتي :

- (أ) الانحراف من مبادئ الميثاق .
- (ب) الاعمال في القيام بواجباته او الامتناع عن تنفيذ قرارات الاتحاد الاشتراكي العربي .
- (ج) العمل على تنفيذ وحدة الاتحاد الاشتراكي العربي وتنظيماته .
- (د) الاضرار بمصالح الاتحاد الاشتراكي العربي وتنظيماته .

( هـ ) ارتكاب جريمة من الجرائم المخلة بالشرف .

• مادة ١٦ :

(أ) العقوبات التي يجوز تنفيذها على العضو الذي تثبت ادانته هي

١. التتبيه .

١. اللوم

٢. الايقاف لمدة محدودة.

٣. الفصل من منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي.

٤. الفصل من العضوية العامة.

(ب) وتتضمن اللائحة سلطات توقيع هذه العقوبات والتصديق عليها.

• مادة ١٧ :

حتى الطعن في القرارات الصادرة بعقوبة ضد السطو مكفول على الوجه الذي نبيته

اللائحة .

• مادة ١٨ :

(١) تشكل اللجنة التنفيذية العليا هيئة النظام للاتحاد الاشتراكي العربي من خمسة

اعضاء من بين اعضاء اللجنة العامة للاتحاد الاشتراكي العربي ، وتختار خمسة

اعضاء اخرين كأعضاء احتياطيين لهذه الهيئة .

(ب) تحتص هيئة النظام للاتحاد الاشتراكي العربي بما يأتي

١- النظر في الحالات التي تقع فيها مخالفات القانون الاساس للاتحاد الاشتراكي

العربي او الانحراف عن مبادئ الميثاق

٢- النظر في المنظمات والطعون التي تقدم من الاعضاء الذين توقع عليهم

عقوبة الفصل من منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي او من العقوبة العاملة

ج) وتحدد اللائحة طريقة واجراءات مباشرة هذه الاختصاصات

### احكام عامة

#### • مادة ١٩ :

تكون نسبة العمال والفلاحين ٥٠% على الاقل من مجموع الاعضاء : طبقا لتعريف العامل والفلاح الذي جاء في تقرير وذلك عند تشكيل تنظيمات الاتحاد الاشتراكي المر : من الوحدات الاساسية ، الى ان يتم تكوين المؤتمر القومي العام ، وهو اعلى سلطة في الاتحاد الاشتراكي العربي .

وتستثنى من تطبيق النسبة المتقدمة مؤتمرات الاتحاد الاشتراكي العربي للوحدات الاساسية في المؤسسات الجماهيرية لهيات التدريسي بالجامعات والمعاهد العليا ، والطلاب ، وموظفي وعمال الحكومة .

وتكون نسبة عدد الاعضاء العمال في هذه المؤتمرات الى مجموع اعضائها هي النسبة التي على اساسها يحدد الحد الادنى لعدد الاعضاء العمال بلجان الاتحاد الاشتراكي العربي لهذه الوحدات الاساسية .

#### • مادة ٢٠ :

تبين طريقة تمثيل القوات المسلحة ورجال الشرطة ورجال القضاة في منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي بقرار من اللجنة التنظيمية العليا .

#### • مادة ٢١ :

لا يجوز الاشتراك في اكثر من لجنة اتحاد واحدة من لجان الاتحاد الاشتراكي العربي .

• مادة ٢٢ :

أ) في حالة خلو مكان احد اعضاء اي لجنة من لجان الاتحاد الاشتراكي العربي لأي سبب ، يحل محله العضو الحاصل على عدد الاصوات التالية ، الا انا تخلو ذلك من الوجهة العملية ، لتجري الانتخابات بناء على قرار من اللجنة التنفيذية العليا ،  
ب) وفي حالة خلو مكان الامين او الامين المساعد ، يجري الانتخاب في مثل هذه بواسطة اللجنة

• مادة ٢٣ :

إذا انتقل العضو من وحده جماهيرية الى وحدة أخرى او غير محل اقامته ، يصبح عضوا في الوحدة الجديدة ، ولحظة اللجنة التنفيذية اجراءات ذلك

• مادة ٢٤ :

اللجنة العامة للاتحاد الاشتراكي العربي وكذا اللجنة التنفيذية العليا فير فترات انعقاد اللجنة العامة سلطة تعديل او الغاء اي قرار من منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي اذا اخلت بواجباتها المنصوص عليها في اذا كان فيها خروج على اهداف الاتحاد الاشتراكي العربي او السياسة المقررة له .

• مادة ٢٥ :

يمكن للجنة العليا او اللجنة التنفيذية العليا ان تحل اي منظمة من منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي ، اذا اخلت بواجباتها المنصوص عليها .

• مادة ٢٦ :

أ) لا تكون اجتماعات مؤتمرات ولجان الاتحاد الاشتراكي العربي - على كافة المستويات - صحيحة الا بحضور اكثر من نصف الاعضاء

(ت) تصدر قرارات مؤتمرات ولجان الاتحاد الاشتراكي العربي -مع كافة المستويات- بالأغلبية المطلقة للأعضاء الحاضرين .

(خ) تحدد القرارات التنظيمية التي تصدرها اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي القرارات التي تحتاج الى تصديق من اللجان العليا .

• مادة ٢٧ :

[أ] عضو اللجنة الذي يتخلف بدون سبب مقبول من مزاوله نشاطه في اعمال اللجنة لمادة ٦ سوف تسقط عنه عضوية تلك اللجنة .

[ب] والعضو العامل الذي لا يسدد اشتراكه لمدة ٦ شهور لزوال محله مدة العضوية.

• مادة ٢٨ :

تنظم العلاقة بين منظمات الشباب ومنظمات الاتحاد الاشتراكي العربي وفقاً للقرارات التنظيمية التي تصدرها المجلة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي<sup>(١)</sup>.

(١) الرئيس جمال عبدالناصر ، الميثاق ، المصدر السابق ، ص ١١٧ - ١٣٨ .

## قائمة المصادر المراجع

## القران الكريم

## ١. الوثائق المنشورة :

## أ- الوثائق العراقية الموجودة في دار الكتب والوثائق في بغداد

رقم الملف	عنوان الملف
٣١١/٧٢٤	تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة
٣١١/٢٦٧٠	تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة
٣١١/٢٦٧٠	تقرير السفارة العراقية في القاهرة
٣١١/٢٦٧٣	تقرير السفارة العراقية في القاهرة
٣١١/٤٨٠٤	تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة
٣١١/٢٦٧٦	تقرير السفارة العراقية في القاهرة
٣١١/١٨١٢	تقرير المفوضية الملكية العراقية في القاهرة

## ب- الوثائق الامريكية:

1. American Documentary ( the middle East ) , Egypt internal and foreign Affairs ( 1945 – 1952 ) ,, film ( 2 ) No.27.
2. American foreign Policy 1956 Current DO Cument 1956, was hington , 1950
3. Confident U.S. State Department center files Egypt , internal and foreign Affairs ,1950-1954 , Reel 20 , No.178 , telegram from chaffier,, cairom to the S.S. of July 25 , 1952 .
4. CUS.S.D .C.F , Reel 24 , no 695 , tel m form Cairo to the S.S of September 10 , 1952 .
5. Minutes of Washington Special actions group meeting ,f.r.u.s,10:27am1973, November, Washington.
6. Minutes of Washington Special actions group meeting ,f,r,u,s, 10:27 am 1973,November, Washington .



7. Than script of telephone Conversation between president, f.r.u.s., 9:04am < 1973 < October 19. Nixon and secuetany of state Kissinger .
8. Than script of telephone Conversation between Secretary of, f,r,u.s., October 6 State Kissing and the white house chave of staff(haiq) , 10:35 am , 1937.
9. Tran Script of telephone Com versation between pnesident ,f.r.u.s., 9:09 am , 1973 October 19, Nixon and Secretary of state. Kissinger .
10. Tran Script of telephone Com versation between Secretary of, F.r.u.s., October, 6 state Kissing er of Staff (haig) , 10:35 am , 1973.
11. Trans Cript Of telephone Converstation between Secretary Of , f,r,u,s, October 6 State Kissing and the Soviet am bass a dor (do bryin) 9:35 am . 1973
12. U.N. report Of the Sec unity Council to the central assembly Covering the Period from , 16 July 1956 to 15 July 1957, No. The Suez Gannal . S/368. 15 October 1956
13. U.N. report of the security Council to the central assembly Covening the period from , 16 July 1956 to 15 July 1957, No. the suez gannal .s/368. 15 October 1956.
14. U.N. Secunity council , The Suze Cannel Problem , s/3680 . 15 October 1956.
15. U.N. Security Council , The Suez Cannel Problem , s/3680. 15 October 1956
16. unity in dispersion , a history , of the world Jewish Compress world jewel Congress, new york, 1948.

## ٢. الكتب الوثائقية والمذكرات الشخصية :

١. الامم المتحدة ، من اجل حقوق الفلسطينيين ، من منشورات الامم المتحدة ، نيويورك ،

نيسان ١٩٩٣

٢. جاد طه ، بريطانيا والجيش المصري في ضوء الوثائق البريطانية ، جزء الاول ، الطبعة الثانية ، مكتبة سعيد رأفت ، القاهرة ١٩٨٤ .
٣. خطاب الرئيس جمال عبد الناصر في مؤتمر قمة الخرطوم أيلول ١٩٦٧ .
٤. خطاب السيد الرئيس جمال عبد الناصر في ١٩٦٧/٧/٢٣
٥. رئاسة مجلس الوزراء ، خدمات مصر للحلفاء اثناء الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ - ١٩٤٥ ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩٤٧ .
٦. زهير غنام ، وثائق القضية الفلسطينية ، ورد للطباعة والنشر ، عمان ، ٢٠٠٧ .
٧. سياسة الباب المفتوح في مصر ، مساهمتها في الاستثمار ومضامينها في المساواة ، مركز البحوث والمعلومات ، سلسلة الدراسات الاقتصادية ، وزارة الخارجية ، الجمهورية العراقية .
٨. طه سعد عثمان ، مذكرات ووثائق من تاريخ عمال مصر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
٩. عبد المجيد فريد ، من محاضر اجتماعات عبد الناصر العربية والدولية ١٩٦٧ - ١٩٧٠ ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ١٩٩٥
١٠. عبد الناصر ، وثائق عبد الناصر - خطب احاديث وتصريحات مجليا ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
١١. عبد الوهاب الكيالي ، وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيوني ١٩١٨-١٩٣٩ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ١٩٦٨
١٢. قرارات الامم المتحدة حول فلسطين ١٩٤٧ - ١٩٧٢ ، جمع وتصنيف سامي مسلم ، الطبعة الاولى ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية مركز الوثائق والدراسات بيروت ، ١٩٧٣ .
١٣. محسن محمد ، مصر والسودان الانفصال ( بالوثائق السرية البريطانية والامريكية ) طبعة اولى دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٤

١٤. محمد حسنين هيكل ، اسلو ما قبلها وما بعدها ، الكتاب الثالث ، المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل ، الطبعة الثالثة ، دار الشروق ، ١٩٩٦ .
١٥. \_\_\_\_\_ ، مذكرات في السياسة المصرية ، جزء الثالث ، الطبعة الاولى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
١٦. \_\_\_\_\_ ، ملفات السويس حرب الثلاثين عاما ، الطبعة الاولى ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٨٦ .
١٧. \_\_\_\_\_ ، اوسلو ما قبلها وما بعدها ، الكتاب الثالث المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل ، الطبعة الثالثة ، دار الشروق ، ١٩٩٦ .
١٨. محمود رياض ، مذكرات محمود رياض ، البحث عن السلام ، الصراع الشرق الاوسط ، الطبعة الثانية ، جزء الاول ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ١٩٨٥ .
١٩. مكتب الامم المتحدة ، حقائق اساسية في الامم المتحدة المركز الدولي للتعليم مصر ، ١٩٧٢ .
٢٠. الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٦٧ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ١٩٦٧
٢١. وزارة الخارجية المصرية ، القضية المصرية ١٨٨٢ - ١٩٥٢ ، مطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩٥٥ .
٢٢. يوسف خوري ، المشاريع العربية ١٩١٣-١٩٨١ (دراسة وثائقية ) الطبعة الثانية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٠ .

### ٣. مصادر العربية والمعربة:

١. ابراهيم البيومي غانم وعثمان حسين واخرون ، طارق البشري القاضي المفكر ، دار الشروق ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٩٩ .
٢. ابراهيم الحمصاني ، اسرائيل قاعدة عدوانية ، القاهرة ١٩٦٥

٣. ابراهيم العبدى ، الصراع بين الامة العربية والاستعمار الجديد ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٩ .
٤. ابراهيم العيسوي ، الاقتصاد المصري على ثلاثين عاماً ، التطورات الاقتصادية الكلية من عام ١٩٧٤-٢٠٠٢ ، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ .
٥. ابراهيم خليل احمد ، اسرائيل فتنة الاجيال ، والعصور الحديثة ، مكتبة الوعد العربي ، د.ب ، ١٩٧٠ .
٦. \_\_\_\_\_ ، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٧ .
٧. ابو بصير مسعود ، جهاد شمس فلسطين خلال نصف قرن ، د.ن، بيروت ١٩٦٨ .
٨. احمد الشقيري ، صفحات في القضية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٧٩ .
٩. احمد امين ، حركة الاصلاح في العصر الحديث ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٧١ .
١٠. احمد حسين عبد الرحيم وآخرون ، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني الجزء ٢ ، بيروت ١٩٧٩ .
١١. احمد حروش ، البحث عن الديمقراطية ، قصة ثورة ٢٣ يوليو ، الطبعة الاولى ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٨٢ .
١٢. \_\_\_\_\_ ، مجتمع عبد الناصر ( قصة ثورة ٢٣ يوليو ) ، الجزء الثاني ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٥ .
١٣. \_\_\_\_\_ ، قصة ٢٣ يوليو ( مصر والعسكريون ) ، الجزء الاول ، الطبعة الثالثة ، مكتبة المدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٣ .
١٤. احمد عبد الرحيم مصطفى ، العلاقات المصرية البريطانية ١٩٣٦-١٩٥٢ ، القاهرة ١٩٦٨ .

١٥. اديب ديمتري ، الماركسية والدولة الصهيونية الوجود والكيان ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧١
١٦. \_\_\_\_\_ ، نفي العقل عصر الفاشيات وهزيمة العقل ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ،
١٧. اسعد عبد الرحمن ، المنظمة الصهيونية ١٨٨٢-١٩٨٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د.ب.، ١٩٦٥.
١٨. \_\_\_\_\_ ، ثورة بيروقراطية ام بيروقراطية ثورة ، الكويت ، ١٩٧٧ .
١٩. \_\_\_\_\_ ، المنظمة الصهيونية ١٨٨٢-١٩٨٢ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، د.ب ١٩٦٥.
٢٠. اشرف ابو اليزيد ، الشيخ مصطفى عبد الرزاق مسافرا ومقيما ، دار عين الدراسات ، والنشرة القاهرة ، ٢٠٠٥
٢١. الامام محمد عبدة ، الاسلام بين العلم والمدنية ، الطبعة الاولى ، دار المدى للثقافة والنشر ، ١٩٩٣
٢٢. امين سعيد ، تاريخ مصر السياسي من الجملة الفرنسية ١٧٩٨ انهيار الملكية ١٩٥٢ ، القاهرة ١٩٥٩ ،
٢٣. امين محمود عطايا ، الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية ، دار المشرق ، القاهرة ، ١٩٩٨.
٢٤. امين هويدي ، اضواء على اسباب نكسة ١٩٦٧ او مكتبة المدبوي ، القاهرة ، د.ت .
٢٥. \_\_\_\_\_ ، حروب عبد الناصر ، الطبعة الثانية ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٧٩
٢٦. \_\_\_\_\_ ، الفرص الضائعة ( القرارات الحاسمة في حربي لاستنزاف واكتوبر ) ، طبعه الاولى ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٩٢
٢٧. انور السادات ، قصة ثورة الكاملة ، الطبعة الاولى ، دار الهلال ، القاهرة ، د.ت.

٢٨. انور السادات وجمال عبد الناصر ، اسرار الثورة المصرية وبواغتها الخضية واسبابها  
السايكولوجية ، دار العملاء ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
٢٩. انيس الصائغ واخرون ، عبد الناصر وما بعد ، الطبعة الاولى ، المؤسسة العربية  
للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ .
٣٠. اوبالانيس ادغار ، الحرب الثالثة بين العرب واسرائيل ، ترجمة مازن البندك ،  
المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الاولى ، بيروت ١٩٧٣ .
٣١. ايفور وافغيني بريماكوف ، مصر في عهد عبد الرحمن الخميسي ، الطبعة الاولى ،  
دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٥ .
٣٢. ب. ج. فاتيكتس ، جمال عبد الناصر وجيله ، تقديم لسحاب وترجمة سيد زهران ،  
ودار التضامن للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٩٢ .
٣٣. بثينة عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر : نشأ وتطور الفكر الناصري ،  
الطبعة الاولى ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
٣٤. بدرو بريجر ، الصراع اعربي-الاسرائيلي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ' بيروت  
١٩٩٠ .
٣٥. بطرس بطرس الغالي ويوسف شلالة ، قناة السويس ومشكلاتها ، ١٨٥٤-١٩٥٧ ،  
الاسكندرية ١٩٦٠ .
٣٦. تركي الميلاد ، الفكر الاسلامي بين التأهيل ، والتجديد ، الطبعة الاولى ، دار الصفاة  
، بيروت ، ١٩٩٤ .
٣٧. تريفور دوبري ، العنصر المحير ، ترجمة الهيئة العامة للاستعلامات مطابع الاهرام ،  
القاهرة ، ١٩٩٠ .
٣٨. تصميم زكي فهمي ، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب ، اواخر  
العصور الوسطى ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
٣٩. نظفي عبد القادر ، مالاتعرفه عن ثورة يوليو ، مكتبة المدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٧ .

٤٠. ثناء فؤاد عبد الله ، اليات التغيير الديمقراطي في الوطن العربي ،مركز الدراسات الوحدة، العربية ، بيروت ، ١٩٩٧.
٤١. ج.د.كول ، رواد الفكر الاشتراكي ، تعريب منير البعلبكي ، بيروت ، ١٩٧٨
٤٢. جاسم محمد حسن العدول (واخرون) ، تاريخ الوطن العربي المعاصر ،دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٦ .
٤٣. جاك دروز ، التاريخ العام للاشتراكية من ١٩٨٧٥ - ١٩٤٥ ، ترجمة انطوان حمدي ، دمشق ، ٢٠٠١
٤٤. جاك رومال وماري لورا ، جمال عبد الناصر من حصار الفالوجة حتى الاستقالة المستحيلة ، قديم كمال جنبلاط ترجمة ريمون شاطي ، الطبعة الثانية ، دار الاداب ، القاهرة ، ١٩٧٩
٤٥. جاليناس نكتيا ، قناة السويس ملكية وطنية للشعب المصري ، ترجمة ابراهيم عامر ، مطبعة الدار المصرية ، القاهرة ١٩٥٧.
٤٦. جان شلال سلان ، التاريخ الاقتصادي للقرن العشرين عودة الاقتصادات القومية الى الانفتاح من عام ١٩٣٩ الى الثمانينات ، ترجمة انطوان حمصي ، جزء الثاني ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٨ .
٤٧. جلال يحيى ، اصول ثورة يوليو ١٩٥٢ ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٤
٤٨. جلال يحيى وخالد نعيم ، مصر الحديثة ١٩١٩-١٩٥٢ ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٨٨ .
٤٩. جمال الدين الافغاني ، الاعمال الكاملة لجمال الدين الافغاني ، القاهرة ، د.ت.
٥٠. جمال الدين شيال ، رفاة رافع الطهطاوي ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٠
٥١. جمال الدين محمد سعيد ، التطور الاقتصادي منذ الكساد العالمي الكبير ، الطبعة الاولى ، دار البيان ، القاهرة ، ١٩٥١ .

٥٢. جمال العطيبي ، الطريق الى الديمقراطية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٨ ،
٥٣. جمال عبد الناصر ، فلسفة الثورة ، الجزء الاول ، دار القومية ، القاهرة ، د.ت.
٥٤. \_\_\_\_\_ ، الميثاق ، مقدمة الى مؤتمر الوطني للقوى الشعبية يوم ٢١ مايو ١٩٦٢ ،  
جمهورية العربية ، المتحدة ، القاهرة ، د.ت.
٥٥. جمال مصطفى مردان ، عبد الناصر والعراق ١٩٥٢ - ١٩٦٣ ، الطبعة الاولى ،  
المكتبة الشرقية ، بغداد ، ١٩٩٣ .
٥٦. جورج جورجان وبيار رامبيد ، هذه هي الاشتراكية ، ترجمة محمد عتياني ، بيروت ،  
١٩٨٥
٥٧. جورج فوشية ، جمال عبدالناصر في طريق الثورة العربية تعريب نجدة هاجر ، د.
٥٨. جورج كاتب ، المحيط الداخلي : النظرية الفلسطينية منذ اقدم العصور وحتى الوقت  
الحاضر ، دار المشرق ، عمان ، ٢٠١١.
٥٩. جورج كيرك ، الشرق الاوسط في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، ترجمة وتعليق طه  
التكريتي وبرهان عبد الوهاب التكريتي ، جزء الاول ، بغداد ، ١٩٩٠ .
٦٠. جوزيف أ. ستو مبيتر ، الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية ، ترجمة حيدر حاج  
اسماعيل ، الطبعة الاولى ، توزيع مركز الدراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى ،  
بيروت ، ٢٠١١.
٦١. جون تربوري واخرون ، ديمقراطية من دون ديمقراطية سياسية الانفتاح في العالم العربي  
والاسلامي ، الطبعة الثانية ، مركز دراسات الوحدة الثانية ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
٦٢. حسن حنفي وطارق البشري واخرون ، حصيلة العقلانية والتتوير في الفكر العربي  
المعاصر ، الطبعة الاولى ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى ، بيروت ،  
٢٠٠٥
٦٣. حسن صبحي ، اليقظة القومية الكبرى يوليو ١٩٥٢ احوالها وابرز مظاهرها ، وا  
وانجازاتها ، الطبعة الاولى ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٥



٦٤. حلمي عبد الكريم الزعبي ، حرب تشرين واثرها على مجمل الاوضاع في اسرائيل ، مجمل مركز الدراسات الفلسطينية ، مجلد ٤ ، عدد ٢ ، سنة ١٩٧٥ .
٦٥. دون ايبيرلي ، المجتمع المدني في القرن الحادي والعشرين ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٣ .
٦٦. الرشيدات شفيق ، فلسطين تاريخيا عبر ومصيره ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٩٠
٦٧. رفعت السعيد ، اليسار المصري والقضية الفلسطينية ، دار الفارابي ، بيروت ، ١٩٧٤
٦٨. \_\_\_\_\_ ، تاريخ الحركة الاشتراكية في مصر ( ١٩٠٠ - ١٩٢٥ ) ، بروت ، د.ت
٦٩. \_\_\_\_\_ ، تاريخ الفكر الاشتراكي في مصر ، القاهرة ، ١٩٦٩ .
٧٠. \_\_\_\_\_ ، حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين متى وكيف ولماذا ، طه ، دار الثقافة الجديدة ، القاهرة د.ت .
٧١. رفيق عبد العزيز فهمي ، العدوان اثلاثي والضمير العالي ، دار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .
٧٢. رجاء النقاش ثلاثون عاماً مع الشعر والشعراء ، الطبعة الاولى ، دار سعاد الصباح ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
٧٣. رؤوف عباس حامد واخرون ، اربعون عاماً على ثورة يوليو ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، مصر ، ١٩٩٢ .
٧٤. ساطع الحصري ، الاقليمية جنورها وبذورها ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥ .
٧٥. سالم الالوسي ، جذور الصراع العربي الاسرائيلي ، بغداد ، ١٩٩٠ .
٧٦. سامي عزيز ، الصحافة المصرية وموقفها من الاحتلال الانكليزي ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

٧٧. سعد التائه ، ٥ يونيو نكسة ام مؤامرة ، طبعة الاولى ، دار النضال للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٨٤ .
٧٨. سعد الدين ابراهيم ، مصر في ربع قرن ١٩٥٢ - ١٩٧٧ ، دراسات في التنمية والتشهير الاجتماعي ، الطبعة الاولى ، معهد الانماء العربي ، بيروت ، ١٩٨١ .
٧٩. \_\_\_\_\_ ، المجتمع والدولة في الوطن العربي مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥ .
٨٠. سعد الدين ابراهيم واخرون ، مصر العروبة وثورة يوليو ، الطبعة الاولى ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٠ .
٨١. سعد زهران ، في اصول السياسية المصرية ، الطبعة الاولى ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
٨٢. سعيد الجزائري ، التصنيفات السياسية في العالم ، الجزء الثاني ، دار الجيل ، بيروت ، د.ت
٨٣. سعيد عبد الفتاح عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦ .
٨٤. \_\_\_\_\_ ، ثورة الشعب ، الطبعة الثانية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
٨٥. سليمان الحكيم ، اعترافات شيخ الشيوعيين العرب ( محمود امين العالم ) القاهرة ، ٢٠٠٦ .
٨٦. سهيل حسين الفتلاوي، جذور الحركة الصهيونية ، الطبعة الاولى ، دائر وائل ، عمان ، ٢٠٠٢ .
٨٧. السيد زهرة ، احزاب المعارضة وسياسة الانفتاح الاقتصادي في مصر ، دار الموقف العربي ، القاهرة ، د.ت .

٨٨. سيد مرعي واخرون ، الديمقراطية في مصر (ربع قرن بعد ثورة يوليو ) ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
٨٩. السيد يوسف ، الاخوام المسلمون ، وجذور التطرف الدينيين والارهاب في مصر ، الهيئة المصرية العامة ، القاهرة ، ١٩٩٩
٩٠. السير رديبولارد ، بريطانيا والشرق الاوسط اقدم العصور حتى عام ١٩٥٢ ، ترجمة حسن احمد سلمان ، بغداد ، ١٩٦٥ .
٩١. سير انيان ، مصر ونضالها من اجل الاستقلال ١٩٥٤-١٩٥٢ ، ترجمة عاطف عبد الهادي علام ، د.م ، د.ت.
٩٢. سيف الدين عبد القادر ، اهم احداث العالم المعاصر ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ١٩٧١.
٩٣. شبلي العيسيمي ، حول الوحدة والتضامن والتسوية ، الطبعة الاولى ، بغداد ، ١٩٧٦ .
٩٤. شريف الحواير العلوان ، السياسة الخارجية الامريكية وازمة الشرق الاوسط (١٩٦٧ - ١٩٧٣) ، مطبعة المعارف ، بغداد ١٩٧٨.
٩٥. شماته عيسى ابراهيم ، الكتاب الاسود للاستعمار البريطاني في مصر ، الدار القومية للطباعة والنشر ، مصر ، ١٩٦٥.
٩٦. شهدي عطية الشافعي ، تطور الحركة الوطنية المصرية ١٨١٢ - ١٩٥٦ ، د.م القاهرة ، ١٩٥٧
٩٧. الشيخ زيد بن علي العزيز الفياض ، حقيقة الدروز ، دار الالوكة للنشر ، الرياض ، ٢٠١٦ .
٩٨. الشيخ محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر الرازي ، مختار الصحاح ، المركز العربي للثقافة العلوم ، بيروت ، د.ت .

٩٩. صالح احمد العلي وميض جمال عمر نظمي ، وعماد عبد السلم رؤوف واخرون ، ،  
تطور الفكر القومي العربي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى ، بيروت  
١٩٨٦ ،
١٠٠. صبري مرسي ، المجتمع اليهودي في فلسطين خلال الانتداب البريطاني (١٩١٨-  
١٩٤٨) ، مطبعة الجامعة الموصل ، ١٩٨٣ ،
١٠١. صفوان طه حسين ، تاريخ الايوبيين والمماليك ، الطبعة الاولى ، دار الفكر ، الاردن  
٢٠١٠ ،
١٠٢. طارق البشري ، الحركة السياسية في مصر ( ١٩٤٥ - ١٩٥٢ ) مركز الدراسات  
السياسية الاستراتيجية بالاهرام ، القاهرة ، ١٩٧٧ ،
١٠٣. طارق المهداوي، اوراق مهمة في المسألة المصرية ، الطبعة الاولى ، دار أزال  
للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ١٩٨٧ .
١٠٤. طاهر خلف البكاء ، فلسطين من التقسيم الى اوسلو، بغداد ٢٠٠١ .
١٠٥. طه حسين ، العدوان الثلاثي على مصر ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦
١٠٦. عادل حسين ، الاقتصاد المصري من الاستقلال الى التبعية ١٩٧٤-١٩٧٩ ،  
الطبعة الاولى ، دار الكلمة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ .
١٠٧. عادل مالك ، من رودس الى جنيف ( الصراع العربي الاسرائيلي في ماصيه  
وحاضره ومستقبله ) تقديم شاررك مالك ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ .
١٠٨. عاصم احمد الدسوقي ، مصر في الحرب العالمية الثانية ، القاهرة ، ١٩٧٦ .
١٠٩. عامر ابو ضاوية ، التنمية السياسية في البلاد العربية ، دار الرواد ، طرابلس ، ليبيا  
٢٠٠٢ .
١١٠. عائشة راتب ، ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ ، دار النهضة العربية القاهرة ، ١٩٦٤
١١١. عبد الرحمن ابو الخير ، زكريات مع جماعة المسلمين ( التكفير والهجرة ) ، الطبعة  
الاولى ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٨٠

١١٢. عبد الرحمن اسعد ، الحروب العربية- الاسرائيلية الرابعة وقائع وتفاعلات مركز الابحاث ، بيروت ، ١٩٧٤.
١١٣. عبد الرحمن الرافي ، في اعقاب الثورة المصرية ١٩٣٦ - ١٩٥١ ، جزء الثالث ، الطبعة الاولى ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٦
١١٤. عبد الرحمن محمد عارف ، الوطن العربي ، مديرية التدريب العسكري ، بغداد ، ١٩٦٠.
١١٥. عبد الرحيم علي ، خوان المسلمون من حسن البنا الى مهدي عاكف ، دار المحروسة ، القاهرة ، ٢٠٠٧
١١٦. عبد الرزاق الحسين ، الصائبة حديثا وقديما ، الطبعة الاولى ، مطبعة الخناجر ، مصر ، ١٩٣١
١١٧. عبد السلام الشوريجي ، ٧٥ عاماً من معركة الحرية ، مطبعة التخزين ، القاهرة ، ١٩٧٥.
١١٨. عبد السلام درويش ، ليلى تكلى ، حرب الساعات الست ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٤،
١١٩. عبد الصمد جاد المولى ، قضايا الجبهة الوطنية التقدمية في مصر ، القاهرة .د.ت.
١٢٠. عبد العزيز الدوري ، الجذور التاريخية للقومية العربية ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ٢٠٠٨
١٢١. عبد العظيم رمضان ، الفكر الثوري في مصر قبل ثورة يوليو ، القاهرة ، ٢٠٠٤
١٢٢. \_\_\_\_\_ ، عبد الناصروازمة مارس ١٩٥٤ مكتبة روز اليوسف ، القاهرة ١٩٧٦
١٢٣. \_\_\_\_\_ ، مصر في عصر رالسادات ، الطبعة الاولى ، مكتبة المدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٩
١٢٤. \_\_\_\_\_ ، مصر قبل عبد الناصر ، الهيئة المصرية للكاتب ، القاهرة ، ١٩٩٥

١٢٥. عبد القادر ياسين - منظمة التحري الفلسطينية التأريخ العلاقات المستقبل ، مؤسسة باحث للدراسات ، بيروت، ٢٠٠٩.
١٢٦. عبد اللطيف حمزة ، قصة الصحافة العربية في مصر ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٧
١٢٧. عبد الله امام ، صلاح ناصر يتذكر ، مؤسسة روز اليوسف ، القاهرة ١٩٨٨
١٢٨. \_\_\_\_\_ ، ناصر وعامر ، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، ١٩٨٨
١٢٩. عبد المنعم، محمد فيصل ، وابراهيم عروان، التوسع الاسرائيلي، عرض وتحليل مشروعات السلام الاسرائيلي يونيو حزيران ١٩٦٧ - اكتوبر تشرين الاول ١٩٧٣، مركز الاهرام للدراسات والسياسة والاستراتيجية .
١٣٠. عبدالله امام ، صلاح نصر يتذكر المخابرات الثورة مؤسسة روز اليوسف ، القاهرة ، ١٩٨٤
١٣١. عبد المجيد فريد ، من محاضرات اجتماعات عبد الناصر العربية والدولية ١٩٦٧ - ١٩٧٠ ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٥
١٣٢. عرفات حجازي ، بلفور - المؤامرة التاريخية ، الطبعة الاولى ، عمان ، ١٩٦٦ .
١٣٣. عزيز السيد جاسم ، مقتل جمال عبد الناصر ، الطبعة الثانية ، منشورات جريدة العراق ، بغداد ١٩٨٥
١٣٤. عصام عبد الفتاح ، الزعيم من ايام الانتصار الى سنوات الانكسار ، كنوز للنشر والتوزيع عمان سنة ٢٠١٢.
١٣٥. \_\_\_\_\_ ، الزعيم من ايام الانتصار الى سنوات الانكسار ، دار الكنوز للنشر ، عمان ، ٢٠١٢.
١٣٦. عصمت سيف الدولة ، الاحزاب والمشكلة الديمقراطية في مصر ، دار المسرة ، بيروت ، ١٩٧٧
١٣٧. \_\_\_\_\_ ، النظام النيابي ومشكلة الديمقراطية الثقافة العربية ، القاهرة ١٩٧٦

١٣٨. عصمت سيف الدولة ، نظرية الثورة العربية ... الطريق الى الديمقراطية ... الى وحدة القوى التقدمية الطبعة الاولى ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٧٩
١٣٩. عطا صالح ، النظم السياسية العربية المعاصرة ، جزء الاول ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، ١٩٨٩ .
١٤٠. علي الدين هلال ( واخرون ) تجربة الديمقراطية في مصر ١٩٧٠ - ١٩٨١ ، الطبعة الثانية ، المركز العربي للبحث ولتنشر ، القاهرة ، ١٩٨٢
١٤١. علي المجحوبي ، العالم الغربي الحديث والمعاصر ، الطبعة الاولى ، دار الانتشار العربي ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
١٤٢. علي عبد الفتاح المغربي الفرق الاسلامية الكلامية مدخل ودراسة ، الطبعة الثانية ، مكتبة وهبة ، القاهرة ١٩٩٥
١٤٣. علي محمد علي ابراهيم الحمصاني ، فلسطين في ماضيها العربي وحاضرها صهيوني ، ، تقديم سيد نوفل ، الدار القومية د.ب ، ١٩٦٣ .
١٤٤. علي نيفين ومسعد هلال ، النظم السياسية العربية قضايا بالاستمرار والتغير ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ .
١٤٥. عمار بوحوش ، تطور النظريات والانظمة السياسية ، الجزائر ١٩٧٧
١٤٦. عمر ابو النصر ، نهاية اسرائيل ، المكتبة المصرية ، بيروت ١٩٥٥ .
١٤٧. عمر عبد العزيز عمر ، دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٥ .
١٤٨. عمر عبد العزيز منير ، محمد انيس رائد لمدرسة التاريخ الاجتماعي في مصر ( ١٩٢١ - ١٩٨٦ ) دار العين للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٤
١٤٩. غالي شكري ، عروبة مصر وامتحان التاريخ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٤ .

١٥٠. غانم نجيب عباس وابتسامة عاجل سعيد ، موقف الصحافة العراقية من اتفاقية السلام المصرية الصهيونية (كامب ديفيد ١٩٧٩) ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ، بغداد ، ٢٠١٧ .
١٥١. غسان عطية واخرون، جامعة الدول العربية الواقع لطموح ،مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت، ١٩٨٣.
١٥٢. فادي سراج الدين ، المواجهة بين مصر واسرائيل ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ١٩٩٣ .
١٥٣. فانس ولدبير ، الملك حسين حرب مع اسرائيل ، دار النهار بيروت ١٩٦٨ .
١٥٤. فائز صالح ابو جابر ، الفكر السياسي الحديث ، بيروت ١٩٨٥ .
١٥٥. فضل الله محمد سلطح ، الفكر السياسي العربي النشأة والتطور الاسكندرية ، ٢٠٠٧
١٥٦. فلسطين والفلسطينيون ٢١٨٧٦-١٩٧٣ ترجمة الهام بشارة الخولي ، الطبعة الاولى ، دار الحصار، دمشق ١٩٩١
١٥٧. فؤاد علام ، الاخوان وانا من المنشئة الى المنصة ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، د.ت
١٥٨. فؤاد مرسي ، مدخل الى الاشتراكية ، المكتبة السياسية ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
١٥٩. \_\_\_\_\_ ، هذا الانفتاح الاقتصادي ، الطبعة الثانية ،دار الثقافة الجديدة ، القاهرة ١٩٨٤،
١٦٠. كارل ماركس ، رأس المال ، ترجمة راشد البراوي ، الجزء الثاني ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٧
١٦١. \_\_\_\_\_ ، العمل المأجور و رأس المال ترجمة الياس شاهين ، دار التقدم ، موسكو ، ب - ت
١٦٢. كامل مرسي ،اسرار مجلس الوزراء ،المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
١٦٣. لطفي الخولي ، الميثاق الوطني قضايا ومناقشات ، دار القلم ، القاهرة ، ١٩٦٢



١٦٤. لمعي المطبعي ، موسوعة هذا الرجل من مصر ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٥
١٦٥. مار اسطفان الدويهي ، تاريخ الطائفة المارونية ، ترجمة رشي خوري الشوتوني ، دار المكتبة بيبلون ، بيروت ، ٢٠١٠
١٦٦. مجدي حماد ، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، الطبعة الثانية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٤
١٦٧. محسن محمد صالح ، الحقائق الاربعون في القضية الفلسطينية ، تقديم محمد عمارة ، مركز الفلسطيني للاعلام ، د.ب.
١٦٨. محمد اركون ، الفكر الاسلامي تاريخية الفكر العربي الاسلامي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ١٩٩٨
١٦٩. محمد اللبدي ، المنطلقات الاساسية في الفكر الاعلامي الصهيوني ، منشورات فلسطين المحتلة الاعلام الخارجي الطبعة الثانية ، ١٩٨٥.
١٧٠. محمد المجذوب ، الاعتراف بإسرائيل من خلال التسوية ، الدراسات الاستراتيجية ، معهد الانتماء العربي ، الطبعة الاولى ، بيروت ١٩٧٨.
١٧١. محمد حسنين هيكل ، خريف الغضب ، الطبعة الاولى ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٨
١٧٢. \_\_\_\_\_ ، سنوات الغليان ( حرب الثلاثين سنة ) ، طبعة الاولى ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٨
١٧٣. \_\_\_\_\_ ، عند مفترق الطرق ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٨٦.
١٧٤. \_\_\_\_\_ ، لمصر لعبد الناصر ، الطبعة السابعة ، دم بيروت ١٩٨٦
١٧٥. \_\_\_\_\_ ، زيارة جديدة للتأريخ ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٥٨.

١٧٦. \_\_\_\_\_ ، مذكرات في السياسة المصرية ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، دار المعارف بمصر ، القاهرة، ١٩٧٧.
١٧٧. محمد خليل برعي ، مبادئ الاقتصاد ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٣
١٧٨. محمد سهيل طقوش ، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٦ .
١٧٩. محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، جزء ٤ ، بيروت ، ١٩٦٦ .
١٨٠. محمد السيد عبد ، دراسات في المسرح المعاصر ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
١٨١. محمد سيد محمد ، الغزو الثقافي والمجتمع العرب المعاصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٤ .
١٨٢. \_\_\_\_\_ ، الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٤ .
١٨٣. محمد طه بدوي ، ثورة ٢٣ يوليو وبرامجها وفلسفتها في ضوء الفلسفات الثورية المعاصرة ، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٦
١٨٤. محمد عبد الرحمن حسن ، العرب واليهود في المانيا ، الحاضر والمستقبل ، نشأة المصارف ، الاسكندرية د.ت .
١٨٥. محمد علي عبود، جامعة الدول العربية والصراع الاسرائيلي ١٩٤٥-١٩٩١، بيروت دار الهادي ٢٠٠٧.
١٨٦. محمد عمارة ، الاعمال الكاملة عبد الرحمن الكواكبي ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠١٠
١٨٧. \_\_\_\_\_ ، الجامعة الاسلامية والفكر القومي ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٩٤

١٨٨. ——— ، جمال الدين الافغاني يوقظ الشرق وفيلسوف الغرب ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٣ .
١٨٩. محمد فرج، الامة على الطريق الى وحدة الهدف ، دار الفكر ، القاهرة د.ت
١٩٠. محمد فوزي ، حرب الثلاث سنوات ١٩٦٧ - ١٩٧٠ ، الطبعة الثانية ، دار الوحدة ، بيروت ١٩٨٣
١٩١. محمد فوزي الخاشقجي ، تأريخ القضية الفلسطينية منذ اقدم العصور حتى الوقت الحاضر ، دار المشرق عمان ، ٢٠١١.
١٩٢. محمد قطب ، واقعنا المعاصر ، مؤسسة المدنية ، الرياض ، د.ت
١٩٣. محمد محمود الصياد واخرون ، المجتمع العربي والقضية الفلسطينية، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٧٣.
١٩٤. محمد نجيب ، مصير ، مصر ، مطبعة الاستقلال ، بغداد ، ١٩٥٥ .
١٩٥. محمود فوزي ، حكام مصر عبد الناصر ، مركز الياية للنشر والاعلام ، الطبعة الاولى ، القاهرة ، ١٩٩٧.
١٩٦. محمود فوزي الخاشقجي ، تاريخ القضية الفلسطينية منذ اقدم العصور وحتى الوقت الحاضرة ، دار المشرق ، عمان ، ٢٠١١.
١٩٧. محمود فياض ، الصحافة الادبية في مصر ، د. ط ، القاهرة ، ١٩٧٦
١٩٨. مصطفى الخشاب ، دراسات في تاريخ الاجتماعي الاقتصادي ، مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ١٩٥٨ .
١٩٩. مصطفى حسن ، معارك الجبهة المصرية ، المطابع العسكرية بغداد ١٩٨٢.
٢٠٠. مكتب الامم المتحدة حقائق اساسية عن الامم المتحدة ، المركز الدولي للتعلم مصر ، ١٩٧٢.
٢٠١. منير الهور وطارق الموس ، المشاريع السنوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧-١٩٨٢ ، دار الجليل للنشر عمان ١٩٨٣.

٢٠٢. الن تايلرة ، تاريخ الحركة الصهيونية ، تحليل الدبلوماسية الصهيونية ١٨٨٧-١٩٩٤ ،  
المؤسسة العربية للدراسات والنشر .د.ب، ١٩٩٥
٢٠٣. ناجي عبد النبي بزي ، سوريا صراع الاستقطاب ( دراسة وتحليل الاحداث الشرق  
الايوسط والتدخلات الدولية في الاحداث السورية ١٩٧٣ ، الطبعة الاولى ، دار الجنوب  
، دمشق ، ١٩٩٦
٢٠٤. نادية عز الدين رفعت ، المؤسسة العسكرية الفكر والتنظيم ، دار شيماء ، القاهرة  
، ١٩٩١ .
٢٠٥. ناظم سيالة ، حوليات فلسطينية ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الجمهورية ، بغداد  
، ١٩٦٩ .
٢٠٦. ناعموم تشومسكي ، اوهام الشرق الاوسط، تعريب شيرين فهمي، الطبعة الاولى ،  
مكتبة الشروق الدولية ، القاهرة ٢٠٠٤ .
٢٠٧. نبيل راغب ، انور السادات رائداً للتأصيل الفكري ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٥
٢٠٨. نزية كبارة ، عبد الرحمن الكواكبي حياته وعصره اراءه ، طبعة الاولى ، بيروت ،  
١٩٩٣ .
٢٠٩. نيل سلفنجستون ، القصة الحقيقية لمنظمة التحري الفلسطينية، الزهراء للأعلام العربي  
، بيروت ، ١٩٩٢ .
٢١٠. هاكوب ، ق. توربانتر ، نفط وماء ، تقريب عبد الغني الخطيب ، دم. ، ١٩٦٢ .
٢١١. هالة مصطفى ، الاسلام السياسي في مصر من حركة الاصلاح الى جماعات  
العنف ، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية ، القاهرة ، ١٩٩٢
٢١٢. هانيس هالم ، الفنوصية في الاسلام ، ترجمة رائد الباش مراجعة د. سالمه صالح  
، منشورات، الجمل ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .
٢١٣. هيثم الكيلاني ، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية - الاسرائيلية ١٩٤٨-  
١٩٨٨ ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩١ .

٢١٤. هيوغ شونفيد ، قناة السويس ، تعريب احمد خانكي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٥ .
٢١٥. ولتن وين ، ناصر العربي والبحث عن الكرامة ، ترجمة لجنة من الاساتذة الجامعيين ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٦٧ .
٢١٦. وليد الخالدي ، خمسون عاماً على تقسيم فلسطين ١٩٤٧-١٩٩٧ ، الطبعة الاولى ، دار النهار و بيروت ١٩٩٨ .
٢١٧. الياس الايوبي ، تاريخ مصرفي عهد الخديوي اسماعيل باشا في سنة ١٨٦٢ الى سنة ١٨٧٩ ، الجزء الاول ، القاهرة ، ١٩٥٠ .
٢١٨. ياسين صبحي ، الثورة العربية الكبرى في فلسطين ١٩٣٢ - ١٩٣٩ ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
٢١٩. يحيى الموسوي اللاري ، الاسلام والحضارة العربية ، تعريب محمد ههادي اليوسفي ، مركز نشر الثقافة الاسلامية للعالم ، طهران ، ١٩٧٩ .
٢٢٠. يوسف الصائغ واخرون ، حرب عبد الناصر الاخيرة ( حرب الاستنزاف ) ، الطبعة الاولى ، دار القدس ، بيروت ، د.ت .
٢٢١. يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات المصرية ١٨٧٨ - ١٩٥٣ ، مركز الاهرام ، ١٩٧٥ .
٢٢٢. \_\_\_\_\_ ، الاحزاب مصر قبل ثورة ١٩٥٢ ، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٧٧ .
- ٢٢٣ .

#### ٤. المصادر الاجنبية:

1. American foreign policy 1956 Current Document 1956, was hington, 1950 P601, Jacques Genovess , Picot , the Real Suez Crisis (New York, 1978).

2. Chaim Harzog , The Arab , Israel Waes Random Hose , New york ,1982 .
3. Charles D.Smith , plestine and the Arab Israeli Conflict ,Secondedition , Martion press New york ,1992 .
4. D.A FANIE , East and wast of suez the suze canal in history 1854 – 1959 ciarendom oxford , press 1969 .
5. Diamond,Lavy. Democracy in Developing Countries" Reiner PUBLISHERSLNC. Boulder Colorado, 2000.
6. EORGE Kirk, The middle East in the war ( 1939 – 1996 ) , London , 1953 .
7. Hagh Thomas , the suez affain London 1967 .
8. Jaca use Genoves s , Picot , the Real Suez Grisis , New York , 1978.
9. Kirj , Battie ,Egypt daring The sadat years , newyork , 2000
10. Kirky , Battie , Egypt During The Sadat Years , New York ,2000  
Hugh Thomas ,the Suez affair , London.1967 .
11. P.j Vatikiot is , the history of Egyption 1787 – 1952 , newyourk , 1977.
12. R.I.W .Evans and Hart mut Poggevonstrad manneds ,the revolutios in Europe 1848-1849 ,London , 1950 .
13. Tacauws Geor ges Picot, The real Suez Grisis ,(Newyork,1978)
14. Wasserstein Bemired , Her bunt Samuel political ,1992.

### ٥. رسائل جامعية:

١. احمد سعيد عبدالنواب. العراق والقضية الفلسطينية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعه عين شمس، ١٩٧٨.
٢. جمال فيصل ، الحياة النيابية في مصر ١٩٣٦ ، ١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠ .

٣. جميل صبر سعيد المرسومي ، العلاقات السياسية السورية المصرية ١٩٤٦ - ١٩٥٨ ،  
اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٨
٤. زياد طارق خليل، زكي العقيب ،ازمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٢-  
١٩٥٦، اطروحة الدكتوراه غير منشورة ، معهد التأريخ العربي والتراث العلمي للدراسات  
العليا ، بغداد ، ٢٠٠٥.
٥. سمير عبد الوهاب عبد الكريم التكريتي، القضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٥٨، رسالة  
ماجستير (جامعة بغداد ١٩٧٨).
٦. طاهر خلف البكاء ، مشاريع تقسيم فلسطين ١٩٣٦-١٩٤٨ رسالة الماجستير غير  
منشورة ، بغداد ، جامعة بغداد ١٩٨٣.
٧. علي محفوظ عزيز الخفاف ، موقف مصر من القضية الفلسطينية ( ١٩٦٧ - ١٩٧٠ )  
رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، الموصل ٢٠٠٣
٨. فلاح محمود خضر البياتي ، الحلول السياسية للقضية الفلسطينية ، موقف حزب  
البعث العربي الاشتراكي في الفترة (١٩٤٨-١٩٦٧) ، رسائل ماجستير غير منشورة ،  
جامعة البصرة ، ١٩٨٩
٩. محمد وليد عبد صالح ، محمود شيت خطاب ، حياته واثاره العلمية ، رسالة الماجستير  
غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ٢٠٠٣ .
١٠. هادي داغر لطيف ،دراسة في النظام السياسي لجمهورية مصر العربية للفترة  
١٩٧٠-١٩٨١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد  
١٩٩٩ .

## ٦. الموسوعات:

### أ- موسوعات عربية:

١. عبد الوهاب الكيالي واخرون ، الموسوعة السياسية ،بيروت ، ١٩٧٤ .

٢. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، الجزء الاول، الطبعة الاولى، بيروت ١٩٧٩.
٣. محمد شفيق غريال، الموسوعة العربية الميسرة، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، نيويورك ١٩٦٥.
٤. محمد عطية، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨.
٥. ناصر الانصاري، موسوعة حكام مصر، من الفراغة الى اليوم، الطبعة الثانية، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٩.

### ب- موسوعات اجنبية :

1. The Encyclopedia American , Interactional edition , vol .23, New York 1979 .
2. The New Encyclopedia Britannica , vol .22 , printed in U.S.A , 1986.

### ٧. الصحافة:

#### أ- مجلة الكاتب:

١. ابراهيم محمد الفحام، اليهود والحركة الصهيونية في مصر، العدد ١٠١، اب ١٩٦٩.
٢. احمد صادق سعد، الكاتب والصراع الفكري، العدد ٦٩، كانون الاول ١٩٦٩.
٣. \_\_\_\_\_، المشروع الصهيوني من اعلان الدولة الى اتفاقية لوزان ١٩٤٨-١٩٤٩، مجلة الكاتب القاهرة، العدد ١٤٣، شباط ١٩٧٣.
٤. \_\_\_\_\_، ثورة ليبيا والشعب العربي، العدد ١٠٣، تشرين الأول ١٩٦٩.
٥. \_\_\_\_\_، حقيقة شخصية مصر، العدد ٩٨، ايار ١٩٦٩.
٦. \_\_\_\_\_، مزيد من الثورة وقليل من الحكمة، العدد ٧٨، ايلول ١٩٦٧.
٧. \_\_\_\_\_، الاصول الفكرية للحضارة العربية، العدد ٧١، شباط، السنة ١٩٦٧.
٨. \_\_\_\_\_، البيروقراطية والاشتراكية العدد ١٢٤، تموز ١٩٧٠.



٩. احمد عباس صالح ، الحوار المتبادل والقوى الثورية ، العدد ٧٣ ، نيسان ١٩٦٧ .
١٠. احمد عباس صالح مستقبل الامة العربية، مجلة الكاتب القاهرة العدد ١٤٦، ايار ١٩٧٣ .
١١. احمد عبد الكريم ، دعاة العربية بين الوطنية والقومية ، العدد ٩٦ ، اذار ١٩٩٦ .
١٢. احمد نبيل الهلالي ، قضية فلسطين ، مجلة الكاتب القاهرة، عدد ٧٩ تشرين الاول سنة ١٩٦٧ .
١٣. احمد نبيل الهلالي و الوحدة الوطنية بين الثورة والثورة المضادة ، العدد ٧٨ و ايلول ١٩٦٧ .
١٤. اياد القزاز ، بعض المراجع الاساسية عن الجيش الاسرائيلي ، مجلة الكاتب ، القاهرة ، العدد ١٢٥ ، اب ١٩٧١ .
١٥. اديب ديمتري ، الوحدة العربية والاشتراكية العلمية ، العدد ٨٥ ، نيسان ١٩٦٨ .
١٦. \_\_\_\_\_ ، مستقبل الصراع بين العرب واسرائيل العدد ١٣٩، تشرين الاول ١٩٧٢ .
١٧. \_\_\_\_\_ ، الاستراتيجية الامريكية وازمة الشرق الاوسط ، العدد ١٠٧ ، سنة ١٩٧٠ .
١٨. \_\_\_\_\_ ، الثورة الفلسطينية المسلحة والثورة العربية، العدد ١٤٥، نيسان ١٩٧٣ .
١٩. \_\_\_\_\_ ، قضية فلسطين و الموقف العربي ، مجلة الكاتب القاهرة، العدد ١٣٩، تشرين الاول ١٩٧٢ .
٢٠. اسماعيل المهدي ، الطريق الجديد الاشتراكية ، مجلة الكاتب ، القاهرة ، العدد ٤٧ ، شباط ١٩٦٥ .
٢١. \_\_\_\_\_ ، الفكر الاسلامي بين العقل والخرافة ، مجلة الكاتب ، القاهرة و العدد ٧١ ، السنة السابعة ، شباط السنة ١٩٦٧

٢٢. تابيتا بيتران و فلسطين العرب والصهيونية ، ترجمة نبيل زكي ، ، العدد ١٠٨ ، اذار ١٩٧٠.
٢٣. ثروت سلامة ،الحزب الجماهيري على طريق الاشتراكية ، العدد ٨٥ نيسان ١٩٦٨ .
٢٤. ثيودور درابر ،اسرائيل والسياسة العالمية عرض وتعليق محمد عبد الرؤف سليم ، مجلة الكاتب، القاهرة، ١٤٦١، ايار ١٩٧٣
٢٥. جلال السيد ، الابعاد التاريخية لحركة الجماهير ، العدد ٧٩ ،تشرين الأول ١٩٦٧ .
٢٦. \_\_\_\_\_ ، الثورة الفلسطينية المسلحة ، مجلة الكاتب القاهرة ، العدد ١٠٤ ، تشرين الثاني ١٩٦٩ .
٢٧. \_\_\_\_\_ ، الجامعة الاشتراكية - ٤ ،مجلة الكاتب القاهرة ، العدد ٥٤، ايلول ١٩٦٥ .
٢٨. \_\_\_\_\_ ، الجامعة الاشتراكية - ٣ ،مجلة الكاتب القاهرة ، العدد ٥٣ ، تموز ١٩٦٥ .
٢٩. \_\_\_\_\_ ، المقاومة داخل الارض المحتلة ، العدد ٧٩، السنة ١٩٦٧ .
٣٠. \_\_\_\_\_ ، نحو عمل موحد للثورة الفلسطينية ، العدد ٨٣ ، شباط ١٩٦٨ .
٣١. \_\_\_\_\_ ، عبد الجليل حسن ، الثقافة والثورة مجتمعنا - ٢ ،مجلة الكاتب القاهرة ، العدد ٦٥ ، اب ١٩٦٦ .
٣٢. جلال السيد ،عبد الجليل حسن ، للأسباب الموضوعية وراء تأخر الديمقراطية في الوطن العربي ، ، العدد ٨٤ اذار ١٩٦٩ .
٣٣. \_\_\_\_\_ ، الثورة الفلسطينية بين الاقليمية والقومية ، مجلة الكاتب ، القاهرة ، العدد ١٠٩ ، نيسان ١٩٧٠ .
٣٤. جلال السيد الجامعة الاشتراكية ، مجلة الكاتب ، القاهرة، العدد ٥١، حزيران سنة ١٩٦٥
٣٥. \_\_\_\_\_ ، مجلة الكاتب ، القاهرة، العدد ٥٢، تموز ١٩٦٦
٣٦. \_\_\_\_\_ ، مجلة الكاتب ، القاهرة، العدد ٥٣ ، اب ١٩٦٥ .

٣٧. \_\_\_\_\_ ، مجلة الكتاب، القاهرة، العدد ٥٥، تشرين الاول  
١٩٦٥.
٣٨. جلال السيد فلسطين قضية تحرير ، مجلة الكاتب القاهرة ، العدد ٨١ كانون  
الاول ١٩٦٧.
٣٩. جلال السيد وعبد الجليل حسن ونبيل زكي ، الثقافة والثورات في مجتمعنا ، مجلة  
الكتاب ، القاهرة ، العدد (٦٥، اب ، ١٩٦٦،
٤٠. \_\_\_\_\_ ، الثقافة والثورة في المجتمعات ، العدد ٦٧ ، ايلول  
السنة ١٩٦٦.
٤١. جمال الشراوي، المقاومة على خط القتال ، مجلة الكاتب القاهرة ، عدد ٧٩ تشرين  
الاول سنة ١٩٦٧.
٤٢. جمال حمدان ، قضية فلسطين والعدوان الاسرائيلي ، مجلة الكاتب القاهرة ، العدد ٦٧  
تشرين الثاني ١٩٦٦.
٤٣. \_\_\_\_\_ ، الجمهورية بين المسؤولية الدستورية والمركزية الديمقراطية ، مجلة  
الكاتب ، القاهرة ، العدد ٥٩ ، شباط ١٩٦٦.
٤٤. جوليبوسكي ، المشاكل الاقتصادية للدول الاشتراكية ، ترجمة اميمة ابو النصر ، العدد  
١٠٣ ، تشرين الأول ١٩٦٩.
٤٥. حاتم صادق ، العسكريون في المجتمع الاسرائيلي ، ، العدد ١٠٥ ، سنة ١٩٦٩ .
٤٦. \_\_\_\_\_ ، استراتيجية فرض السلام ونظرية الامن الاسرائيلية ، ، العدد ١٠٩ ،  
نيسان ١٩٧٠.
٤٧. حسن صالح ، صفحات من تاريخ المقاومة في فلسطين ، ، العدد ٨٠ ، تشرين الثاني  
١٩٦٧ .
٤٨. حسين السيد وعبد العزيز الصبروت ، السياسة والاقتصاد ، العدد ٦٠ ، شباط ١٩٦٦ .

٤٩. حمدي عبد الجواد ، السياسة الامريكية في الشرق الاوسط ، العدد ١٤٥ ، نيسان ١٩٧٣ .
٥٠. رفعت السعيد ، رفاة الطهطاوي وبداية الفكر الاشتراكي في مصر ، العدد ٨٣ ، السنة ١٩٦٨ شباط .
٥١. طه سعد عثمان ، الحقيقة في الصراع العربي الاسرائيلي ، مجلة الكاتب ، القاهرة ، العدد ١٣٥ ، حزيران ١٩٧٢ .
٥٢. شكر عازر ، الهستدروت ، المؤسسة العمالية داخل الدولة الصهيونية ، مجلة الكاتب ، القاهرة ، العدد ١١١ ، حزيران ١٩٧٠ .
٥٣. شريف حتاتة ، المشكلة السكانية وتخطيط القوى العاملة ، العدد ١٤٦ ، ايار ١٩٧٣ .
٥٤. \_\_\_\_\_ ، الهياكل الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية في الانتاج ، العدد ٦٤ ، تموز ١٩٦٦ .
٥٥. صالح الحسني ، صفحة من تأريخ المقاومة في فلسطين، مجلة الكاتب القاهرة ، العدد ٧٩ ، تشرين الاول سنة ١٩٦٧
٥٦. صلاح عبد الصبور ، كلمة المحرر ، العدد ١٦٥ ، كانون الاول ١٩٧٤ .
٥٧. صلاح مخيمر ، مفهومنا الجديد للثورة الاشتراكية ، العدد ٦٢ ، حزيران السنة ١٩٦٦ .
٥٨. طارق البشري ، الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥-١٩٥٢ ، مجلة الكاتب القاهرة ، العدد ١٤٠ ، كانون الاول ١٩٧٢ .
٥٩. عبد الجليل حسن ، الحرب الاقتصادية ، العدد ٥٨ ، كانون الأول ١٩٦٦ .
٦٠. عبد الجليل حسن ، الصهيونية وعداء السامية ، مجلة الكاتب القاهرة ، العدد ٧٧ ، اب ١٩٦٧ .
٦١. عبد الخالق الشهاوي ، الحيازات الزراعية والمزارع التعاونية ، العدد ١٣٩ ، تشرين الأول ١٩٧٢ .
٦٢. \_\_\_\_\_ ، تصنيع الانتاج الزراعي ، العدد ١٠٤ ، كانون الأول ١٩٦٩ .

٦٣. \_\_\_\_\_ ، محو الامية بين العمل الاداري والعمل الجماهيري ، العدد ٦٨ ، تشرين الثاني ١٩٦٦ .
٦٤. عبد القادر ياسين ، الثورة الفلسطينية المسلحة مجلة الكاتب ، القاهرة ، العدد ١٤٦ ، ايار ١٩٧٣ .
٦٥. عبد السلام بدوي ، المؤسسة العامة ، التنمية الاقتصادية ، العدد ٥٢ ، تموز ١٩٦٥ .
٦٦. عبد العال الباقوري ، العمل الغذائي الفلسطيني والقوى المضادة ، العدد ١٤١ ، تشرين الثاني ١٩٧٢ .
٦٧. \_\_\_\_\_ ، الثورة الفلسطينية والجماهير العربية ، مجلة الكاتب ، القاهرة ، العدد ١٤١ كانون الاول ١٩٧٢ .
٦٨. عبد العزيز الاهواني ، الاشتراكية والوحدة العربية ، مجلة الكاتب القاهرة ، العدد ٨٣ ، شباط ١٩٦٨ .
٦٩. \_\_\_\_\_ ، الاشتراكية والوحدة العربية و ، العدد ٨٥ . نيسان ١٩٦٨ .
٧٠. \_\_\_\_\_ ، الشعب العربي بين التقدمية والرجعية -٣ ، مجلة عباس صالح ، مزيد من الثورة وقليل من الحكمة ، العدد ٧٣ ، نيسان ١٩٦٧ .
٧١. عبد العزيز الصبروت ، اقتصاد الجوانب الرئيسية لمشكلة تزايد الاسعار ، العدد ٥٨ ، كانون الأول ١٩٦٦ .
٧٢. \_\_\_\_\_ ، التأميم اهداف تحول الاشتراكية ، العدد ٧٤ ، ايار السنة ١٩٦٧ .
٧٣. \_\_\_\_\_ ، التأميم واهداف التحول الاشتراكي ، العدد ٥٤ ، ايلول ١٩٦٥ .
٧٤. \_\_\_\_\_ ، حول تنمية الاقتصاد العربي ، العدد ١٤٦ ، ايار ١٩٧٣ .
٧٥. \_\_\_\_\_ ، شهرية الاقتصاد ، العدد ٧٣ ، نيسان ١٩٦٧ .
٧٦. \_\_\_\_\_ ، شهرية الاقتصاد ، العدد ٥٥ ، تشرين الأول ١٩٦٥ .
٧٧. عبد العظيم رمضان ، الثورة والاصلاح الزراعي الاول ، العدد ١٢٥ ، اب ١٩٧١ .

٧٨. عبد العزيز الاهواني ، مصر العربية ، مجلة الكاتب ، القاهرة ، العدد ١٢٧ ، تشرين الاول ١٩٧١ .
٧٩. عبد العظيم رمضان ، تغيب الاحزاب الليبرالية في مصر ، مجلة الكاتب ، القاهرة ، العدد ١٢٧ ، تشرين الاول ١٩٧١ .
٨٠. عبد الغني سعيد ، العمال وقضية الفكر ، ال العدد ٥٨ ، اكانون الثاني ١٩٦٦ .
٨١. \_\_\_\_\_ ، العمل في الميثاق ، العدد ٦٣ ، حزيران ١٩٦٦ .
٨٢. \_\_\_\_\_ ، وضع الطبقة العاملة في الدستور الدائم ، العدد ٦٥ ، اب ١٩٦٦ .
٨٣. عبد القادر شهاب ، الاستثمارات الاجنبية والتنمية الاقتصادية ، العدد ١٥١ ، تشرين الأول ١٩٧٣ .
٨٤. \_\_\_\_\_ ، الثورة الفلسطينية المسلمة ، مجلة الكاتب القاهرة ، العدد ١٤٩ تشرين الاول ١٩٧٣ .
٨٥. عبد الكريم احمد ، الاشتراكية بين الصراع والاقطاع ، العدد ٦١ ، نيسان ١٩٦٦ .
٨٦. \_\_\_\_\_ ، الاشتراكية بين الصراع والتعاون ، العدد ٦١ ، نيسان ١٩٦٦ .
٨٧. \_\_\_\_\_ ، الاشتراكية والقومية ، العدد ٥٦ ، تشرين الثاني السنة ١٩٦٧ .
٨٨. \_\_\_\_\_ ، الدولية الاولى ، العدد ٥٤ ، السنة ١٩٦٥ شهر ايلول .
٨٩. \_\_\_\_\_ ، الدولية الثانية - ٢ ، العدد ٥٧ ، كانون الاول ١٩٦٥ .
٩٠. \_\_\_\_\_ ، الديمقراطية وصراع الطبقات ، العدد ٦٣ ، حزيران ١٩٦٦ .
٩١. \_\_\_\_\_ ، ثورة ٢٣ يوليو الثورة في الفكر العربي المعاصر ، العدد ٨٨ ، تموز السنة ١٩٦٨ .
٩٢. \_\_\_\_\_ ، نحو واقع افضل ، العدد ٨٠ ، تشرين الأول ١٩٦٧ .
٩٣. عبد الله الريماوي و الاساس القومي للوحدة العربية ، العدد ٨٤ ، اذار ، ١٩٦٨ .
٩٤. عزب احمد ، الولايات المتحدة الامريكية والعدوان نظرة بتزولية ، العدد ٧٦ ، تموز ١٩٦٧ .

٩٥. عصمت سيف الدولة ، حتمية الوحدة العربية ، ال العدد ٦٠ اذار ١٩٦٦
٩٦. عطية علي الصرفي ، تأكيد السلطة الديمقراطية الاشتراكية ، العدد ٨٣ ، شباط ١٩٦٨
٩٧. عمر احمد شاهين ، الثورة الفلسطينية المسلمة ، مجلة الكاتب القاهرة ، العدد ١٥٥  
شباط ١٩٧٤ .
٩٨. فؤاد مرسي ، الحل الاشتراكي ، مجلة الكاتب ، القاهرة ، العدد ٥٤ ، ايلول، ١٩٦٥
٩٩. \_\_\_\_\_ ، الحل الاشتراكي حياد فلسفي ام انحياز اجتماعي ، العدد ٦١ ، نيسان  
١٩٦٦ .
١٠٠. \_\_\_\_\_ ، الحل الاشتراكي عملية عفوية ام تميمة التاريخية ، العدد ٥٤ ، ١٩٦٥ ،  
ايلول .
١٠١. \_\_\_\_\_ ، تحالف الشعب العاملة وحدة وصراع ، مجلة الكاتب القاهرة ، العدد ٦٣  
، حزيران ١٩٦٦ .
١٠٢. فوزي منصور ، اهمية الحل الذاتي ، العدد ٥٩ ، شباط ١٩٦٦ .
١٠٣. كمال الدين رفعت ، ٢٣ يولي ، العدد ٦٤ حزيران ١٩٦٦ .
١٠٤. \_\_\_\_\_ ، الحقيقة في الصراع العربي الاسرائيلي ، مجلة الكاتب ، القاهرة ،  
العدد ١٣٥ ، حزيران ١٩٧٢ .
١٠٥. \_\_\_\_\_ ، التجربة الاشتراكية في الجمهورية العربية المتحدة ، مجلة الكاتب  
، القاهرة العدد ٦٦ ، تشرين الاول ١٩٦٦ .
١٠٦. \_\_\_\_\_ ، اهمية الحل الذاتي ، العدد ٥٩ ، شباط سنة ١٩٦٦ .
١٠٧. \_\_\_\_\_ ، تنظيم السياسي ، العدد ٦٣ ، حزيران ١٩٦٦ .
١٠٨. \_\_\_\_\_ ، فلسفة الاتحاد الاشتراكي ، العدد ٥٦ ، تشرين الثاني ١٩٦٥ .
١٠٩. \_\_\_\_\_ ، قضايا التحول الاشتراكي ، ال العدد ٥٤ ، ايلول ١٩٦٥ .
١١٠. \_\_\_\_\_ ، وحدة القوى الثورية العربية ، العدد ٧٢ ، اذار ١٩٦٧ .

١١١. كمال الدين رفعت وآخرون ، الثقافة في مرحلة التحول الاشتراكي ، مجلة الكاتب ، القاهرة ، العدد ٥٧ ، كانون الاول ١٩٦٥ .
١١٢. \_\_\_\_\_ ، الحلول الذاتية للمشاكل الاقتصادية ، العدد ٥٩ ، شباط ١٩٦٦ .
١١٣. \_\_\_\_\_ ، الفكر التطور الاجتماعي ، العدد ٥٨ ، كانون الثاني ١٩٦٦ .
١١٤. كمال الدين رفعت وحسين خلافة ونزيه ضيف وآخرون ، قضايا التحول الاشتراكي ، العدد ٥٧ ، كانون الاول ١٩٦٥ .
١١٥. كمال الدين رفعت وزكي نجيب محمود امين العالم وآخرون ، الفكر والتطور الاجتماعي ، العدد ٥٨ ، نيسان ١٩٦٦ .
١١٦. \_\_\_\_\_ ، قضايا التحول الاشتراكي - الفكر والتطور الاجتماعي ، العدد ٥٨ ، السنة ١٩٦٦ .
١١٧. \_\_\_\_\_ ، الفكر والتطور الاجتماعي ، العدد ٥٨ ، نيسان ١٩٦٦ .
١١٨. \_\_\_\_\_ ، حول القوى الثورية في المجتمع ، العدد ٧٤ ، ايار ١٩٦٧ .
١١٩. مازن البنيك ، حزب العمال الاشتراكية ، مجلة الكاتب القاهرة ، العدد ٤٧ ، شباط ١٩٦٥ .
١٢٠. جمال حمدان قضية فلسطين ، الموقف العربي ، مجلة الكاتب القاهرة العدد ٦٥ ، اب ١٩٦٦ .
١٢١. محمد انيس ، العدوان الامير بايوالثورة الاجتماعية ، مجلة الكاتب . القاهرة ، العدد ٧٩ تشرين الاول سنة ١٩٦٧ .



١٢٢. ——— ، اول مايو - عيد العمال ٢١ مايو يوم الميثاق ، العدد ٦٢ ، ايار ١٩٦٦ .
١٢٣. ——— ، دراسة في المجتمع المصري ، مجلة الكتاب ، القاهرة ، العدد ٥٤ ، ايلول ، ١٩٦٥ .
١٢٤. ——— ، قيام الثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، العدد ٥٩ ، شباط السنة ١٩٦٦ .
١٢٥. محمد أنين ، اول مايو - عيد العمال ٢١ مايو يوم الميثاق ، العدد ٦٢ ، ايار ١٩٦٦ .
١٢٦. محمد علي الشهاري ، تقديمه الدعوة الاسلامية ورجعية الطائفية والعرقية ، مجلة الكاتب ، القاهرة ، العدد ١٥٦ ، اذار ١٩٧٤ .
١٢٧. محمد جمال الدين المسري ، ام القرى الكواكبي ، العدد ١٥٩ ، حزيران ١٩٧٤ .
١٢٨. محمد روؤف سليم ، العسكرية والسياسية في اسرائيل ، العدد ١٥٥ ، شباط سنة ١٩٧٤ .
١٢٩. محمد عمارة ، تأثير التراث الاسلامي في الفكر الحديث ، العدد ١٥٥ ، شباط السنة ١٩٧٤ .
١٣٠. ——— ، نظرة عميقة في الحضارة الحديثة ، مجلة الكاتب ، القاهرة ، العدد ١٤٦ ، ايار ١٩٧٣ .
١٣١. محمود متولي ، شخصيات الرأسمالية في التاريخ الاقتصادي المصري ، العدد ١٤٢ ، كانون الاول ١٩٧٣ .
١٣٢. ——— ، ورقة اكتوبر والانفتاح الاقتصادي ، العدد ١٦٤ ، تشرين الثاني ١٩٧٤ .
١٣٣. ——— ، طريق الرأسمالية المصرية ، العدد ١٤٠ ، تشرين الثاني ، سنة ١٩٧٢ .
١٣٤. محمود الشرقاوي ، شبابنا العربي والحياة والمعاصرة ، مجلة الكاتب ، القاهرة ، العدد ١٠٧ ، شباط ١٩٧٠ .

١٣٥. \_\_\_\_\_ ، دراسة ووثائق عن مؤتمر الخلافة الاسلامية ، مجلة الكاتب ، القاهرة ، العدد ١١٥ ، تشرين الاول ١٩٧٠ .
١٣٦. مكسيم رودنسون ، اسرائيل حقيقة استعمارية العدد ٧٨ ، ايلول ١٩٦٧ .
١٣٧. نبيل زكي ، الاشتراكية ، مجلة الكاتب القاهرة ، العدد ٨٠ ، تشرين الثاني السنة ١٩٦٧ .
١٣٨. \_\_\_\_\_ ، مشكلات الحزب الموحد للثورة الاشتراكية ، العدد ٥٤ ، ايلول ١٩٦٥ .
١٣٩. وسيم خالد ، نشأة الاشتراكية ، العدد ٥٠ ، ايار السنة ١٩٦٥ .

### ب- مجلات اخرى:

١. ابراهيم عبد المنعم كروان ، الموقف العربي والتحرك نحو السلام ، مجلة سياسة الدولة ٢ العدد ٣٦ ١٩٧٤ .
٢. ابو ردينة ، النفط العربي كمحرك سياسي في ازمة الطاقة، مجلة الشؤون الفلسطينية ، العدد ٢٤ ، سنة ١٩٧٣
٣. احمد حمروش ، قصة الاستفتاء في مصر من الموافقة على دستور ١٩٥٦ الى حل البرلمان في ١٩٨٧ ، مجلة التضامن لندن ، العدد ٢٠٩ ، ١١ نيسان سنة ١٩٨٧ .
٤. احمد صادق سعد ، تأريخ الحركة الوطنية الفلسطينية، مجلة الكتاب القاهرة، العدد ١٤٦ ايار ١٩٧٣ .
٥. بطرس بطرس غالي ، الحرب بين مصر واسرائيل ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٠ ، سنة ١٩٦٧ .
٦. \_\_\_\_\_ ، اللاجديد في ازمة الشرق الاوسط ، المجلة السياسية الدولية ، القاهرة ، العدد ٢٩ و السنة ١٩٧٢ .
٧. \_\_\_\_\_ ، المجابهة العربية الصهيونية، مجلة السياسة الدولية عدد ٩ سنة ١٩٦٧ .

٨. جريز العالم العربي و العدد ٥٥٩٦ في ١٦ شباط ١٩٤٦ .
٩. جورج لنشوفسكي ، التجربة الناصرية من وجهة نظر غربية ، ترجمة امجد حسين ، مجلة أفاق عربية ، السنة السادسة عشر و العدد ٧ ، تموز ١٩٩١ ، بغداد.
١٠. حسان يونس ، هل يعلم الاسلام بولي ، مجلة العروبة العدد ٦١٨ ، ٢٥ اذار ١٩٨٢ .
١١. حسن نافعة ، الادارة السياسية لازمة التحول من نظام الحزب الواحد الى نظام تعدد الاحزاب في مصر ، مجلة المستقل العربي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، العدد ١١٢ ، المجلة (١١) السنة الحادية عشر ، بيروت ١٩٨٨ .
١٢. حسين كروم ، الحركة الناصرية في مصر (الواقع والمستقل ، مجلة المنار ، العدد ١٩ ، السنة الثانية تموز ١٩٨٦ .
١٣. خيرى محمود و الصهيونية ، مجلة الضمير ، القاهرة العدد ١٧ ، تشرين الأول ١٩٦٥ .
١٤. دوحى الخطيب ، الاجراءات الاسرائيلية لتدهور القدس بين (١٩٦٥-١٩٧٥) ، مجلة الشؤون الفلسطينية ، العدد ٤١-٤٢ ، بغداد ١٩٥٧ .
١٥. السياسية الدولية ، مجلة القاهرة ، العدد الاول ، ١٩٦٥ .
١٦. السيد فهمي الشناوي ، حرب اليمن وحيدة الناصر ، مجلة روز اليوسف و القاهرة ، العدد ٢٧١٩ ، السنة الخامسة والخمسون ، ٢١ تموز ١٩٨٠ .
١٧. شفيق عبد الرزاق السامرائي ، الاحزاب السياسية في العالم العربي ، مجلة المنار ، العدد ٦٧ ، تموز ١٩٩٠ .
١٨. طارق البشري ، الديمقراطية وثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢-١٩٧٠ ، مجلة المستقبل العربي ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، العدد ٦٤ ، بيروت ، ١٩٨٤ .

١٩. عبد الرحمن زكي خط باريف في البداية الى النهاية ، مجلة الهلال ، القاهرة ، العدد ١٠ ، السنة الثانية والثمانون لسنة ١٩٧٤ .
٢٠. عبد الله محمود ،سياسية الانفتاح الاقتصادي في مصر ،مجلة الدراسات العربية ، السنة السادسة عشرة ، العدد ١١ ، ايلول ، ١٩٨٠.
٢١. علي الدين هلال ، فلسطين واختيارات المستقبل ، مجلة السياسة الدولية عدد ٤٢ سنة ١٩٧٥ .
٢٢. عمر محي الدين ،اشتراكية الدولة والنمو الاقتصادي ، مجلة الفكر العربي، مجلد الاول ، بيروت ، العدد ٩٠ ، العدد ٤ ، السنة الاولى ايلول ١٩٧٨ .
٢٣. المجلة ، مجلة الرياض ، العدد ٨٩٩ ، الشركة السعودية للأبحاث والنشر ١٩٩٧ .
٢٤. مجلة التضامن ، العدد ٢٠٩ ، ١٩٨٧ .
٢٥. مجلة العالم العربي ، العدد ٥٦٠٠ في ٢١ شباط ١٩٤٦ .
٢٦. مجلة السياسة الدولية ، نص الرسائل بين الرؤساء الثلاثة حول جوانب التسوية ، العدد ٥٤ ، ١٩٧٨ .
٢٧. مجلة الطليعة ، القاهرة ، السنة العاشرة ، العدد ٩ ، ايلول ١٩٧٤ .
٢٨. مجلة الوطن العربي ، السنة الخامسة ، العدد ٢٣٨ ، ايلول السنة ١٩٨١ .
٢٩. مجلة الوطن العربي ، السنة الخامسة ، العدد ٢٢٨ ، ١٩٨١ .
٣٠. مجلة روز اليوسف ، السنة الحادي والستون ، العدد ٣٠٣٤ ، ٤/أب/١٩٨٦ .

٣١. مجلة روز يوسف ، العدد ٤٩٠ ، القاهرة ، ١٩٣٧ .
٣٢. محمد عابد الجابري ، مسألة الديمقراطية والاضاع الرهنة في الوطن العربي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ١٥٧ ، اذار ١٩٩٢ .
٣٣. نبيه الاصفهاني ، تحرك المقاومة الفلسطينية في ازمة الشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ٣٥ ، سنة ١٩٧٤ .
٣٤. نسيف بفقيني ، رأس المال الصهيوني ركيزة اسرائيل ، ترجمة جليل كمال الدين ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ، بغداد مجلد ٤ ، عدد ٢ ، سنة ١٩٧٥ .
٣٥. يونس العزاوي ، الاعلام الاسرائيلي واثره على الرأي العام العالمي ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية بغداد ، مجلد ١ ، عدد ١ ، ١٩٧١ .

### ج- الصحف :

١. صوت اهالي ، العدد ١٠١٣ / في ٦/ تشرين الثاني / ١٩٤٥ .
٢. صوت اهالي ، العدد ١٠١٣ / في ٦/ تشرين الثاني / ١٩٤٥ .
٣. الشرق الأوسط ، العدد ١٠٠٥٠ ، الاحد ٤ حزيران ٢٠٠٦ .
٤. المصري اليوم ، العدد ٢٢٢١ ، الثلاثاء ، ١٣ تموز ٢٠١٠ .

### ٨. المقابلات :

١. البرنامج الوثائقي (متطرفون سابقون) ، قنوات العربية الفضائية ، الجزء الاول ، الساعة ١٢ مساءً ، الخميس ١٦/٩/٢٠٠٤ .

٢. رسالة شخصية من الاستاذ الدكتور ابراهيم خليل العلاف الاستاذ المتمرس في جامعة

الموصل بتاريخ ١٤ / ٤ / ٢٠١٧

### ٩. شبكة المعلومات الدولية (انترنت):

1. Authors Articles//archive – saktirit .com

2. Elaph writers web // https

3. HHP;://www.al-irham.org.eg Archive موقع الاهرام

4. http// ar .Wikipedia . ony/wiki

5. http//www.alniyadh.com.2005/9/15

6. http//www/islamtoday.uet.

7. http://www//islamtoday.net

8. https ;//www.raialyoum .com

9. Wiki ,http//en.m.wikipediq.org .cov

10. Wikik https;//ar.m. Wikipedia org .

١١. مدونة الدكتور ابراهيم العلاف 2010 http: //www.allafblogspot .com

١٢. السيرة الشخصية لجلال السيد ( اراء ومواقف ) مركز امية للبحوث والدراسات

الاستراتيجية ، الموسوعة umayya-articales www umayya.org

١٣. احمد ابراهيم الفقيه ، في رحيل احمد عباس صالح جريدة الايلاف الالكترونية ،

الاربعاء ١٢ تموز ٢٠٠٦ .

١٤. عبد الحلیم الفیتوري ، قراءه في كتاب الرشيد الامريكي الاسبق نيكسون شبكة

المعلومات العالمية.

١٥. المغازي، محمد فؤاد، هيكل الصورة الجديد للسادات،(الجزء السادس)،العروبة، ن ت

.Aroba.Nathhttp\\www.

## **Abstract :**

The Egyptian press, which emerged in the late nineteenth century, is one of the most important cultural aspects that provide the public with a knowledge-raising outcome that raises awareness of its social environment. Egypt has been characterized by the emergence of many newspapers and magazines that have varied in political, economic, social, This country has known the first signs of the intellectual movement and the emergence of an educated elite that has taken the lead in establishing these newspapers and then spreading them on the street level and communicating their ideas to the maximum point in the east of the country and especially those who received their education in European universities.

The developments of political and economic events at the local, and global levels, especially after the revolution of July 23, 1952, which changed the regime in Egypt, changed the press has been replaced by another trend in support of Nasserite thought.

These newspapers appeared clearly after the 1956 war, which was published on the Zionist colonization. Among these newspapers, the writer's magazine appeared in the sixties of the last century, one of the Egyptian political, economic and social magazines that examines political topics at the local level, including topics on the Arab national level.

Where she focused on the Palestinian issue and discussed the Zionist colonization, where she employed many articles in this aspect in addition to the other aspects highlighted by the economic and social aspects.

This concept was reflected in all the articles because its left Nasserite calls for Arab socialism, which distinguished Gamal Abdel-Nasser's rule especially after the declaration of the socialist orientation of the state by issuing the social decisions. The declaration of the desire to establish a society of justice and equality focused on spreading socialist awareness and establishing this unified democratic socialist society Is the idea behind the writer's magazine.

Ahmed Abbas Saleh, its editor and founder, said:

The writer will always be translated by different opinions even if they are not consistent with what believes the revolutionary trend sound and thus supports the point of view is that revolutionary action as long as it stems from a scientific approach objectively it will attract him all the good-intentioned elements looking for the truth and excited, hoping that the writer arrives at this mutual dialogue to a true intellectual unity that brings together all the revolutionary forces and drives the revolutionary action to its end. "

Ahmed Abbas Saleh, the editor-in-chief of the magazine, shows his interest in spreading the revolutionary themes to support the Egyptian society and clarifying to him the community's support for the best in supporting and implementing socialism.

On this basis we can distinguish that the work of the writer's magazine distinguishes between revolutionary thought and non-revolutionary thought and revolutionary action and non-revolutionary action shows the writer's magazine of its approach and style of articles that are described in the areas of life and there are articles published



by the areas of life and there are articles published by the fields There are articles published in which the various areas of economic and social, but this writer should not be free of fanaticism and the dissenting views expressed through the articles writer and the editor in a published article, saying (the reader will see that we offer variable views In the details may not agree on some of them, but we welcome them only with the revolutionary in the standard that we believe is the right of the revolutionary concept and the writer hopes that the substantive controversy that assumes mutual good will disappear and that we emerge from the passionate and emotional to the spirit of practical objectivity, Surely it will come true for all of us)

The author's collection presents realistic analysis of the major social transformations that have taken place in the world, which in turn have reached the Arab world through their influence on the changing social and economic situation of the Arab people.

It is clear that the writer's magazine is in line with the views that strive in the field of social deepening of interest in all areas, including the economy, the importance of socialism in the reality of the advancement of the economic level of the country.

**Ministry of Higher Education  
and Scientific Research  
University of Qadisiyah  
Faculty of Education  
Department of History**



# **Egyptian Writer Magazine 1961 - 1974 Intellectual and Political Study**

**Thesis submitted by the student  
Huda Jomaa Ziad Al – Dhalimi  
To**

**Council of Faculty of Education - University of  
Qadisiyah**

**It is part of the requirements to obtain the degree of  
Doctor of modern modern history**

**supervision  
Assistant Professor Dr.  
Farkan Faisal Jadan Al-Ghanmi**

**1440**

**2019**